بحوث وتحقيقات

تأليف
العلامة عبد العزيز الميمني

الجزء الثاني
نصوص محققة

أعدها للنشر
محمد عزير شمس

تقديم
شاكر الفحام

مراجعة
محمد اليعلاوي

دار الغرب الإسلامي

© 1995 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت
جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

بحوث وتحقيقات

القسم الثالث

نصوص محققة

نصوص محققة.

ثلاث رسائل :

ثلاث رسائل

أولها

مقالة «كلَّا» وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس

والثانية

كتاب (ما تلحن فيه العوامّ) للكسائي

والأخيرة

رسالة الشيخ ابن عربي إلى الإمام الفخر الرّازي

اعتنىٰ بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبتني لجنة ندوة العلماء بلكنؤ (الهند) ، في ذي القعدة الحرام سنة 1343 هـ ، لألقي عليهم خطباً على أبي العلاء المعري[1] الذي كابدت في كتابي عليه عناء باهظاً . فقضيت طلبتهم ، وزرت مدة مقامي بها صحبة صديقي السيد سليمان الندوي بعض دور الكتب الخصوصية ، التي وجدت فيها خزانة المرحوم العلامة الشيخ عبد الحي اللكنوي أعمها نفعاً وأيسرها مؤونة على الطلاب والخطاب .

فاستعرت منها مجموعة نحوية كتبت في آخر القرن الثالث عشر فيها رسائل لابن هشام ، وابن همام، والتقي السبكي ، وابن مالك ، وابن تيمية وقد طبع بعضها في الأشباه للسيوطي .

وفيها مما يهمني رسالتان : كتاب يفعول للصاغاني اللاهوري ، إلا أن بعض المتسمين بالأدب قد سبقني إلى نشره في تونس ، والأخرى هي هذه المقالة ، فانتسختها وكانت بخط عجمي ، مملوءة الوطاب بالتصحيف والتحريف ، كأنها رسم عفا من أحقاب .

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

واختلست من ساعات الفراغ ـ التي كنت أقضيها في كتابين للسكائي والفراء ـ هنيهة ، ونسختها ثانية ، وعلقت عليها بعض فوائد نحوية .

وهذه الرسالة فيها علم جم ، وهي تفيدنا أكثر مما في مباحث المغني الدقيقة

---

(1) وقد طبع قسمها الأردي بمجلة « معارف » الصادرة في أعظم كره في جزءي سبتمبر ونوفمبر 1925 ولاء . وأما القسم العربي فيغنيك عنه كتابي « أبو العلاء وما إليه » .

وهمع الهوامع وشرح ابن يعيش . على أنها كافلة بفسـر حرف من القـرآن وحسبه إفادة .

ورأيت المؤلف ذكـرها في فقه اللغة (الصاحبي) له بعد حكاية قول ثعلب في تركب « كلا » والرد عليه بقوله « وقد ذكرنا وجوه كلا في كتاب أفردناه » .

وذكـر البلكرامي في « التـاج » أن أبا بكـر بن الانباري جمـع أقسام «كـلا» ومواضعها في كتاب الوقف والابتداء .

وقد طبع للمؤلف رسالة في مثل هذا المعنى وهي « كتاب اللامات » في الجزء اول من مجلة إسلاميكا (Islamica)، بيد أن ناشرها حصل على نسخة قديمة . وبين يدي نسخة مسخها ناسخها ، وظنى أني تمكنت من ردها إلى الأصل ، غير ألفاظ يسيرة لا يضر التصحيف فيها ، وقد قيل : حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق .

وللصاحب جمال الدين القفطي رسالة سماها (المجلّى ، في استيعاب وجوه كلا) ذكرها ياقوت في معجم الأدباء 5 : 484 .

ربيع الآخر سنة 1344 هـ

العاجز خادم العلم

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

مقالة « كـلّا » وما جـاء منها في كتـاب الله لابن فارس

صاحب « مجمل اللغة »، و« مقاييس اللغة »، و« الصاحبي في فقه اللغة »
المتوفى سنة 395 هـ

نسخها وصححها ووشاها ببعض التعليقات
عبد العزيز الميمني الراجكوتي
كرمه الله تعالىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسين أحمـد بن فارس بن زكـريا بن محمـد بن حبيب رحمه الله تعالىٰ :

هذه ـ أكرمك الله وأيدك ووفقك ـ مقالة كلا ، ومعنى ما جاء من هذا الحرف في كتاب الله تعالىٰ ، واختلاف أهل العلم في موضوعه ، وأين تقع نفيـاً ، ومتى تقع تحقيقاً . وقد فسرنا ما لاح من ذلك واتجه ، ودللنا على الأصح من ذلك بشواهد من غير إحالة . وبالله التوفيق .

قال بعض أهل العلم[1] إن كلا تجيء لمعنيين : للرد ، والاستئناف .

وقال قوم : تجيء كلا بمعنى التكذيب .

وقال آخرون[2] : كلا ردع ، وزجر .

وقال آخرون[3] : كلا تكون بمعنى حقاً .

---

(1) هو أبو حاتم قال : هو للرد بمعنى لا ، وعلى معنى ألا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام ، ووافقه الزجاج ، ورجّحه ابن هشام في المغني على قول النضر والكسائي .

(2) هذا بعينه لفظ سيبويه في الكتاب (مصر 2 : 312) قال « وأما كلا فردع وزجـر » . وبه قال الخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين.

(3) منهم الفراء في قوله تعالى ﴿كلا والقمر﴾ يعني أي القمر ـ شرح ابن يعيش 1219 ـ وهو قول النضر بن شميل أيضاً .

=

وقال قوم[1] : كلا رد وإبطال لما قبله من الخبر ، كما أن كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر . قال والكاف في قوله كلا كاف تشبيه ، و« لا » نفي وتبرئة .

وقال بعضهم : كلا تنفي شيئاً وتوجب غيره . فهذا ما قيل في كلا .

وأقرب ما يقال في ذلك أن كلا تقع في تصريف الكلام على أربعة أوجه :
أولها الرد ، والثاني الردع ، والثالث صلة اليمين وافتتاح الكلام بها كـألا ، والوجه الرابع التحقيق لما بعده من الأخبار .

وسأذكر ما جاء منها في كتاب الله عز وجل على ترتيب هذه الـوجوه الثلاثة [كذا] .

حكاية لمقالة من زعم[2]أن كلا منحوتة من كلمتين وأن الكاف للتشبيه ، والرد على قائل ذلك إن شاء الله تعالىٰ .

زعم بعض المتأخرين أن كلا رد وإبطال لما قبله من الخبر ، كما أن كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر ، والكاف في كلا كاف تشبيه ، وزعم أن أصل كلا التخفيف ، إلا أنهم كانوا يكررون « لا » فيقولـون : هذا الشيء كـلا ولا[3] . ثم

= وقال الكسائي : إنه بمعنى حقا ، وتبعه على ذلك ناس .
واعلم أن ابن فارس رحمه الله روى ألفاظ القوم كما رآها ، وإلا فإنهم بأجمعهم متفقون على أحد المعنيين وهو الرد والردع والزجر ، وأما الآخر فهو عند الكسائي حقاً ، وعند أبي حاتم ألا ، وعند النضر أي ، ويستعمل مع القسم وعليه خرج (كلا والقمر) . وههنا قول شاذ أغفل عنه لشذوذه ؛ ونقله أبو حيان عن الفراء وأبي عبد الرحمن اليزيدي ومحمد بن سعدان أنه يأتي بمعنى سوف ، قال : وهذا مذهب غريب.

(1) هو قول ثعلب ، قال أبو حيان : وهذه دعوى لا يقوم عليها دليل . ونقل ابن يعيش عنه أيضاً أنه قال : لا يوقف على كلا في جميع القرآن لأنها جواب والفائدة فيما بعدها هـ . وهذا القول كالأول بلا دليل ، مع أنهم مجمعون على جواز الوقف عليه إذا كان للرد.

(2) هو ثعلب وقد مر . وقوله «حكاية» كان في الأصل موضعه خطتر . ونقل قول ثعلب هذا في فقه اللغة 133 بقوله : وزعم ناس اهـ.

(3) أي كاللفظ بلا ، وهي كناية عن قلة اللبث والسرعة ، وفي الأمثال « أقل من لفظ لا » قال الكميت :

كـلا وكـذا تغميضـهم ثـم هجتمُ ... لدى حين أن كانـوا إلى النوم أفقـرا

وفي شعر الحسن : أقل في اللفظ من لا .
من إيضاح المطرزي والشريشي (المقامة 39) .

حذفوا إحداهما وشددوا الباقي طلباً للتخفيف . قال ومنه قول الشاعر[1] :

قبيلي وأهلي لهم ألاق مشوقهم   لوشك النوى إلا فواقا كلا ولا

قال[2] وربما تركوه على خفته ولم يثقلوه . وذلك كقول ذي الرمة[3] :

أصاب خصاصة فبدا كليلا   كلا وانغلّ سائره انغلالا

ومنه قول جرير[4] :

يكون وقوف الركب فيها كلا ولا   غشاشاً ولا يدنون رحلاً إلى رحل

قلنا[5] هذا كلام مدخول من جهتين : إحداهما أنه غير محفوظ عن القدماء من أهل العلم بالعربية . والثانية أنه مما لا يتأيد بدليل. والأمرين (كذا)كلا مشددة وكلا مخففة مبين جداً[6] وذلك أن قول القائل هذا شيء كلا ، إنما هو تشبيه الشيء - وحقارته وقلته وأنه لا محصول له - بلا ، وذلك أن لا كلمة نفي . وأما كلا فكلمة مشددة بعيدة التشبيه بلا ، واعتبار ما قلناه ، أنك لو حملت قوله تعالىٰ [المدثر 35] : ﴿كلا والقمر﴾ على معنى أنه كلا ولا القمر لكنْتَ عند أهل العربية كلهم مخطئاً لأن كلا ولا ليس بموافق لقوله والقمر . فإن قال قائل فما الأصل فيها ؟ قلنا : إن كلا كلمة موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنية هذا البناء ، وهي مثل إن ولعل وكيف . وكل واحدة من هذه مبني بنا[ءً] يدل على معنى . فكذا كلا كلمة مبنية بناء يدل على المعاني التي نذكرها. وهذا قول قريب لا استكراه فيه.

بـاب الوجه الأول من « كلا » وهو باب الرد

اعلم أنك إذا أردت رد الكلام بكلا جاز لك الوقف عليها لأن المعنى قد تم عند

---

(1) هو أبو تمام (في ديوانه : بيروت سنة 1889 م ص 225) ولا يجوز الاستشهاد بمثله.

(2) في الأصل « قالوا » مصحفاً .

(3) ديوانه عدد 75 ص 434 ، وقبله .

تريك بياض لبتها ووجها   كقرن الشمس أفتق حين زالا

أي أصاب فتق السحاب فبدا منه - وكلا كقولك في السرعة - وانغل دخل في السحاب.

(4) النقائض 160 وديوانه 2 : 68، وقبله :

وهاجد موماة بعثت إلى السرى   وللنوم أحلى عنده من جنى النحل

الغشاش العجلة . وفيهما « رحلا إلى رحل » بالحاء كالإيضاح ، وفي الشريشي رجلا إلى رجل.

(5) الأصل « وهذا ».

(6) لعل الصواب والله أعلم « والأمران . . . مباينان جداً » .

الرد . وذلك أن تقول [كذا] لقائل أكلت تمراً ؟ فتقول كلا أي إني لم آكله . فقولك كلا مبني على خبر قد ذكره غيرك ونفيته أنت ، قال الله عز وجل في قصة من قال[1] [مريم 80، 81] ﴿ لأوتين مالا وولداً * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً * كلا ﴾ أي إنه لم يطلع ولم يتخذ العهد . وأصوب ما يقال في ذلك أن كلا رد للمعنيين جميعاً . وذلك أن الكافر أدى [؟ ادعى] أمراً فكذب فيه ، ثم قيل : أتراه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب . كلا أي لا يكون ذا ولا ذاك .

وأما قوله تعالى [مريم 81] : ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا* كلا ﴾ فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده ، لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزا . وذلك لقولهم [الزمر 3] ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾. فقيل لهم كلا أي ليس الأمر كما تقولون ثم جيء بعد بخبر وأكد بكلا وهو قوله ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ .

وأما قوله في سورة المؤمنين [102] : ﴿لعلي أعمل صالحاً فيما تركت، كلا﴾ فلها مواضع ثلاثة ، أولها : لقوله ارجعون . فقيل له كلا أي لا ترد[2] . والثاني قوله تعالى اعمل صالحاً ، فقيل له كلا ، أي لست ممن يعمل صالحاً وهو لقوله [الأنعام 28] : ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ . والموضع الثالث تحقيق لقوله إنها كلمة هو قائلها . وأما قوله في [الشعراء 13] : ﴿ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون* قال كلا﴾ فهو رد في حالة وردع في أخرى . فأما امكان [؟ مكان] الردع فقوله أخاف أن يقتلون فقيل له كلا أي لا تخف فذا ردع . وأما الرد فقوله أن يقتلون فقيل له لا يقتلونك فنفى أن يقتلوه[1] وأعلم أنهم لا يصلون إلى ذلك . وأما قوله في هذه السورة [الشعراء 61] : ﴿قال أصحاب موسى أنا المدركون* قال كلا ﴾ . فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده . وأما قوله في [سبأ 27]: ﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا﴾، فلها ثلاثة مواضع : أحدها أن تكون ردّاً على قوله أروني أي أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون شيئاً لا يكون . والموضع الثاني قوله ألحقتم به شركاء فهو رد له أي

---

(1) هو العاص بن وائل السهمي كما في رواية الصحيحين وأحمد وفي السيرة بهامش الروض أيضاً 1 : 224 .

(2) في الأصل «لا يرد» .

(3) في الأصل «أن يقتلون» وله وجه .

لا شريك له . والثالث أنها تحقيق لقوله بل هو الله العزيز الحكيم . وقال بعض أهل التأويل إنما رد على قوله ألحقتم به شركاء دون أن يكون رداً على قوله أروني ، وذلك أن النبي ﷺ لما أمر بأن يقول لهم أروني قال لهم ذلك . فكأنهم قالوا هذه هي الأصنام التي تضرنا وتنفعنا فأروه أيضاً إياها فرد عليهم ذلك بقوله[2] بل هو أي إن الذي[3] يضركم وينفعكم ويرزقكم ويمنعكم هو الله . ومعنى قوله أروني ههنا أعلموني . وأما قوله في سورة سأل سائل [المعارج 11 ـ 15] : **﴿لو يفتدى من عذاب يومئذٍ الآية كلا﴾** . فرد لقولهم ثم ينجيه ، أو رد لقوله لو يفتدى وقال في هذه السورة [المعارج 39 ، 40] : **﴿أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا أنا خلقناهم [مما يعلمون]﴾** من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ، ومن حكمنا في بني آدم أن لا يدخل أحد منهم الجنة إلا بالإيمان والعمل الصالح فلم يطمع كل امرىء منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنة ولا يدخلها إلا مؤمن صالح العمل . وأما قوله في سورة [المدثر 15 ، 16] : **﴿ثم يطمع أن أزيد كلا﴾** . فهو رد أن لا يزد [كلا]. وذلك أن الوليد كان يقول ما أعطيت أعطيته إلا من خير [؟ عز] ولا حرمه غيري إلا من هوان . فإن كان ما يقوله محمد حقاً فما أعطاه في الآخرة أفضل ، فقيل له ثم يطمع أن أزيد كلا أي لا يكون ذلك . وكذلك قوله [الفجر 15 ـ 17] : **﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ـ إلى قوله أهانن كلا﴾** . ومن الرد قوله [المدثر 52 ، 53] : **﴿بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا﴾** . أي لا مفر . أكد ذلك بقوله لا وزر تأكيد [آ] لقوله كلا . ومنه [التطفيف 13 ، 14] : **﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا﴾** . فهو رد أي أنها ليست بأساطير الأولين . ومن الرد قوله [الهمزة 3 ، 4] : **﴿ليحسب أن ماله أخلده كلا﴾** . أي ليس كما يظن فإن ماله لن يخلده .

فذا ما في القرآن من النفي والرد بكلا .

وما كان في أشعار العرب منه وهو كثير قول القائل :

فقالوا[3] قد بكيت فقلت كلا   وهل يبكي من الطرب الجليد

---

(1) في الأصل «لقوله».

(2) الأصل « اتنذ » ولعله « الله » أو « الإله ».

(3) وكذا رواه القالي فقالوا في النوادر والصواب كما قال ابن السيد (107 ، 292) «فقلن» وقد سرد بيتين قبله =

فنفى[1] بذلك قولهم « قد بكيت » . وقال ابن الدمينة :

أردت لكيما تجمعينا ثلاثة أخي وابن عمي ضلة من ضلالك

أردت بأن نرضى ويتفق الهوى على الشرك ـ كلا لا تظني كذلك

وقال آخر :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل[2]

وصف النظرة بالقلة ، ثم تدارك فنفى أن تكون نظرته إليها قليلة .

بـاب
كلا إذا كانت تحقيقاً لما بعدها

وذلك قوله [كلا] لأضربنك ومنه كتاب الله [عبس 11]: ﴿**كلا إنها تذكرة**﴾ «إن» يكون تأكيداً وكلا زيادة تأكيد . ومثله [النبأ 4، 5] ﴿ **كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون** ﴾. وكان بعض أهل التأويل يقول : هو[3] رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر ظاهراً وذلك قوله ﴿ **الذي هم فيه مختلفون** ﴾ ثم قال كلا فهو رد على قوله مختلفون ـ ومعناها لا اختلاف فيه : ومن التحقيق قوله (عبس 23) ﴿ **كلا لما يقض ما أمره** ﴾ أي أنه لم يقض ما أمر به ـ وكان بعضهم يقول معناها إن ـ ومثله [المدثر 53] : ﴿**كلا إنه تذكرة**﴾ ومنه [الانفطار 9] ﴿**كلا بل تكذّبون بالدين**﴾ وهو تحقيق لما بعده ، ومنه [التطفيف 7]: ﴿**كلا إن كتاب الفجار**﴾ و[التطفيف 18]: ﴿**كلا إن كتاب الأبرار**﴾ و[العلق 6] : ﴿ **كلا إن الإنسان ليطغى** ﴾ و[العلق 15] : ﴿**كلا لئن لم ينته**﴾ .

= يدلان على ما ذهب إليه . قال ابن السيد كلا معناها الزجر والردع وقيل معناها النفي . والبيت يروى لبشار ويروى لعروة بن أذينة . وفي حاشية نسخة من أدب الكاتب أنه لِحكيم بن عبيد أبي جنة .

(1) الأصل «ونفى» وبيتا ابن الدمينة لا يوجدان في ديوانه ولا في كلمته الشهيرة على الكاف في الحماسة وأمالي القالي وغيرهما.

(2) هو ليزيد بن الطثرية من كلمة أبياتها عشرة ، أولها :

عقيلية أما ملاث أزارها فدعص، وأما خصرها فبتيل

(3) الأصل «وهو» وظاهر كلامه في فقه اللغة 132 ـ وقد ألفه بعد هذه الرسالة كما صرح به ـ أن يرجع هذا القسم من كلا إلى قسم الردع، ولفظه: وهي إذا كانت صلة ليمين راجعة إلى ما ذكرناه قال الله جل ثناؤه ﴿ كلا لا تطعه ﴾ فهي ردع عن طاعة من نهاه عن عبادة الله جل ثناؤه ، ونكتة بابها النفي والنهي . وكان حق هذا القول أن يذكر في باب صلة الأيمان إلا أنا تبعناه في ذكره هنا.

بـــاب الردع

وأما ما كان ردعاً فقوله[1] [التكاثر 1 ـ 5] : ﴿**ألهاكم التكاثر [. . .] كلا**﴾ ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال كلا ، أي إنكم افتخرتم وتكاثرتم وظننتم أن هذا ينفع شيئاً ، ثم أكد ذلك بقوله كلا ثم كلا إبلاغاً في الموعظة . ومنه قوله [عبس 10 ، 11] : ﴿**فأنت عنه تلهّى ، كلا**﴾. أي لا تفعل ذلك ، ومنه [العلق 21] ﴿**كلا لا تطعه**﴾ .

بـــاب صلة الأيمان

وأما ما كان من صلة اليمين فقوله [المدثر 35] : ﴿**كلا والقمر**﴾ فهو صلة اليمين وتأكيد لها ، ويقال إن معناها ألا والقمر أي والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء يقوله . هذا ما في القرآن .

فإن سأل سائل عن كلا فقل : هي في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان : رد وردع وهما متقاربان ، وتحقيق وصلة يمين وهما متقاربان[2] . فالرد مثل ﴿**ليكونوا لهم عزا كلا**﴾. وهو الذي يوقف[3] عليه ، والردع مثل قوله ﴿**كلا سيعلمون**﴾، والتحقيق مثل ﴿**كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين**﴾، وصلة اليمين مثل قوله ﴿**كلا والقمر**﴾ .

واعلم أنه ليس في النصف الأول من كتاب الله عز وجل كلا . وما كان منه في النصف الآخر فهو الذي أوضحنا معناه حسب ما لاح واتجه . والله ولي التوفيق .

(تم الكتاب والحمد لله وحده)

« وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم »

نسخته بلكنؤ (الهند) بإملاء صديقي الشيخ خليل بن محمد بن شيخي المرحوم الراوية حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني حفظه الله ، أواخر ذي الحجة الحرام سنة 1343 هـ، حامداً لله على أفضاله ، ومصلياً على محمد وآله .

وأنا العاجز

عبد العزيز الميمني الأثري كرمه الله

---

(1) الأصل : فقولهم .

(2) خلط هنا بين المذاهب الثلاثة : مذهب أبي حاتم ، والنضر ، والكسائي .

(3) في الأصل «توقف» مصحفاً .

فهرس

ما جاء فيه « كلا » من كتاب الله سبحانه

كتاب
« ما تلحن فيه العوام » للكسائي

مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هارون رحمهما الله
ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته
(من نسخة خزانة جامع بومباي الهند)
« بفضل الأخوين الشيخين عبد القادر ومحمد يوسف الشافعيين »

نسخه وصححه وعارضه بالمجاميع اللغوية وعلق عليه فوائد
عبد العزيز الميمني الراجكوتي
(لطف الله به)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي ، منه نسخة كتبت في نحو القرن الثاني عشر بخزانة جامع بومباي (الهند) في مجموعة فيها : كفاية المتحفظ ، ونسيم السحر ، والمثلث لقطرب ، والألفاظ الكتابية ، والمنقوص والممدود للفراء . من مقتنيات الأخوين ناظر الجامع الشيخ عبد القادر ، وصديقي العلامة الجليل الشيخ محمدْ يوسف كتكتي الكوكني الشافعي . فأظهرت لصديقي رغبتي في نشر مثله ، فرحب بي وبسؤالي وأسعفني حفظه الله بمأمولي ، واستنسخه مع كتاب الفراء وأنفذهما إليّ . ولكن النسخة ـ وقابلتها على الأصل ببومباي ـ مشوهة رديئة .

فقمت بالأعمال اللازمة من التصحيح والمراجعة والمعارضة على كتب متقدمي اللغويين ، كإصلاح المنطق لابن السكيت (مصر) وعلامته (ص) ، والفصيح لثعلب مع شرح أبي سهل الهروي المتوفى 433 هـ (مصر سنة 1325) وعلامته (ف) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة (ليدن 1901 م) وعلامته (ك) ، وشرحه المسمى الاقتضاب لابن السيد البطليوسي وعلامته (سيد)، ودرة الغواص للحريري (لبسيك 1871 م) ، وشرحه للخفاجي ، واللسان ، والتاج وغيرها .

والغرض أن تعلم أن هؤلاء اقتبسوا منه في معظم الأبـواب إن لم نقل إنهم اختلسوها برمتها . وليس هذا ببدع فقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الفراء أنه وقف على كتاب (البهاء) له رأى فيه أكثر الألفاظ التي توجد في الفصيح وهو في حجم الفصيح ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهاء أيضاً ألفاظ ليست في الفصيح ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل اهـ. أقول وسماه ابن النديم (ص 67) البهي ألفه لعبد الله بن طاهر ، ومثله ما ذكره العلامة ابن السيد (141) أن ابن قتيبة نقل هذه الأبواب (لعله يريد أبواب الخيل) كلها من كتاب الديباجة لأبي عبيدة ، أليس إذاً بممكن أن يكون كتابنا هذا منهلاً سائغاً محجوباً عن العيون ارتوى منه الوارد والصادر والأول والآخر ولم يدلوا عليه لئلا يكدروه .

وبهذا يظهر لك فضل كتيب الكسائي هذا ، فإن متأخري اللغويين لم يميزوا بين الغث والسمين ، وخلطوا فصيح الكلام بغيره ، ودونوا جميع اللغات من غير تنبيه على المستعمل منها والمهجور والمقبول والمردود . وهاك مثالاً لذلك قولهم : جبنة بضم فضم فتشديد ، وهذا الضبط هو الفصيح كما قد تنبه لـه الخفاجي ، ولكن اللسان والتاج يقدمان عليه لغتي الضم والضمتين .

وبحثت عن اللغات الشاذة في التعليق ونبهت على صور الكلمات الملحونة بعلامة (ل) أي كما كان يلفظ بها زمن الكسائي وما يقرب منه أخذاً من الكتب المذكورة سابقاً . وقد لقيت في هذا العراض عرق القربة ، إلا أنه يصغر بجنب مقام الكسائي من اللغة ، وإعجابنا معاشر المسلمين بهارون ، رحمهما الله .

وقد نقبت عن الكتاب في جلّ المظانّ الحاضرة لعلّي أقف منه على عين أو أثر ، أو خبر ، فلم يقدر لي الظفر بالوطر . غير أنه معزو إليه في الأصل كما قد أثبت صورتـه هنا : وأما مضمون الكتاب فجله لا يلائم ما رواه اللغويون عن الكسـائي فانظر الأعداد 2 و19 و64 و87 و102 وفيه ما يلايمه بعض الملايمة أو تمامها ، وانظر العددين 62 و90 .

وفيه مما فات القاموس واستدركه البلكرامي : المسرحة للمشط ، ورجال كثير ونساء كثير ، والناطف لنوع من الحلوى . وفيه من خلاف المشهور قوله : لا يقال

ضحية ولا أهرقت ولا سكن من غضبه ولا نصحته أو شكرته . وقوله قربوس بالضم ، وإن الجهد في قولهم جهدت به كل الجهد بالضم لا بالفتح ، فلا أدري أهي أقوال له شاذة أم الذي وصلنا من اللغة ليس على غره الأول . والله أعلم .

6 ربيع الآخر سنة 1344 هـ عبد العزيز الميمني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هارون . ولابد لأهل الفصاحة من معرفته .

(1) تقول حرَصت بفلان ، بفتحر الراء . وقال الله عز وجل [يوسف 103] : ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرَصت بمؤمنين** ﴾ ولا تقول تحرص بفتح الراء قال الله تعالى [النخل 37] : ﴿ **إن تحرِص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل** ﴾ .

(2) وتقول ما نقمت منه إلا عجلته . بفتح القاف لا يقال غيره . قال الله عز وجل : [البروج 8] ﴿**وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله**﴾ .

(3) وتقول دعه حتى يسكت من غضبه بالتاء . ولا يقال يسكن بالنون . قال الله عز وجل : [الأعراف 154] ﴿**ولما سكت عن موسى الغضب**﴾ .

(4) وتقول قد نفِد المال والطعام ، بكسر الفاء . قال الله تعالىٰ [الكهف 109] : ﴿**قل لو كان البحر مداداً [لكلمات ربي] لنفِد البحر**﴾ .

---

(1) ف 5، ك 424 ص 53:2 وجوز هذا الأخير بأبي ضرب وسمع قال وقرىء أن تحرص على هداهم بالكسر والفتح . والأخير قراءة الحسن والنخعي في آخرين . وكذلك حكاهما ابن درستويه في شرح الفصيح وابن القوطية في الأفعال . ونقل ابن القطاع فيه باب نصر أيضاً . اللحن حرصت بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ك.

(2) ف 5. وفي ص 52 وك 448 أن الأجود باب ضرب ، وباب سمع لغة رديئة . والعجب أن الجوهري روى عن الكسائي اللغة الأخيرة وهو خلاف ما في هذا الكتاب . ل نقمت كسمعت ك.

(3) يسكن هو الأليط لغة ، والكسائي أعلم .

(4) ف 9، ك 424 ـ نفد بالفتح ك .

(5) وتقول عجزت عن الشيء ، بفتح الجيم ، ومنه قول الله تعالىٰ ذكره [المائدة 31] : ﴿ أَعَجَزت أن أكون مثل هذا الغراب ﴾ .

(6) وتقول كسرت ظُفُر زيد . بضم الظاء والفاء جيمعاً . قال الله تعالى [الأنعام 146] : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظُفُر ﴾ .

(7) وتقول قد صرفت فلاناً ، وقد صرف وجهه عني بغير ألف . ولا يقال قد [أ] صرفت فلاناً . قال الله عز وجل [التوبة 127] : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾ وتقول قد صرفت الكلبة إذا طلبت المعاظلة .

(8) وتقول قد اشتريت بطانة جيدة ، بكسر الباء قال الله جل ذكره [آل عمران 118] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ .

(9) وتقول أنا على المضيّ إلى فلان بتشديد الياء . قال الله [يٰس 67] : ﴿ فما استطاعوا مُضِياً ولا يرجعون ﴾ .

(10) وتقول شكرت لك ، ونصحت لك . ولا يقال شكرتك ونصحتك . وقد نصح فلان لفلان وشكر له . هذا كلام العرب . قال الله تعالىٰ [البقرة 152] : ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون . ولا ينفعكم نصحي إن أردت لكم ﴾ .

(11) وتقول عسيت أن أكلم زيداً . بفتح السين . قال الله عز وجل [محمد 22] : ﴿ فهل عسَيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾ .

---

(5) ف 5 ، ص 2 53 ، ك 425 ـ والكسر لغة حكاها الفراء ، قال ابن القطاع أنه لغة لبعض قيس ، أقول ولكن رديئة .

(6) بضمتين هو الأصل ف 96 والتسكين لغة كما قال الهروي في شرحه وهو قياس مطرد في مثله وفي ك 562 إذا توالت الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف . ل ظفر كقفل .

(7) ف 11 ، ك400 ـ والمعاظلة ملازمة السفاد ـ وكان في الأصل أصرفت الكلبة مصحفاً . ل أصرفت ك .

(9) كان في الأصل « على المضر » مصحفاً ص 1 : 221 .

(10) ف 26 باللام فقط ك 542 باللام أجود وأجاز الأخرىٰ كسائر أصحاب المعاجم وأنشد للنابغة :

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

ولكنه في 549 سوّاهما . ومثله في ص 2 : 59 وذكر لغة ثالثة وهو شكرت به . ل شكرته ونصحته .

(11) ف 5 ك 449 وفي ص 2 :52 الأجود الفتح ، والكسر لغة غير جيدة . ل عسيت (بالكسر) ك ، عسيت السد ص .

(12) وتقول قد أريت فلاناً موضع زيد بغير واو ، ولا يقال أوريت فإنه خطأ ، قال الله تعالىٰ [طه 56] : ﴿ولقد أريناه آياتنا كلها﴾ وقال [الأعراف 143] : ﴿ رب أرني انظر إليك﴾ . وتقول قد أوريت النار إذا أشعلتها بالواو قال الله تعالىٰ [الواقعة 71] : ﴿ أفرأيتم النار التي تورون ﴾ . وقال عدي بن زيد في شاهد ذلك :

وأطف حديث السوء بالصمت إنه   متى يور ناراً للعتاب تأججا

(13) وتقول وقع القوم في صَعود وهَبوط وحَدور - مفتوحات الأوائل - وكذلك السَحور سَحور الصائم والفَطور أيضاً على مثال فَعول ، قال الله عز وجل [المدّثر 17] : ﴿سأرهقه صَعوداً﴾. وكذلك الرَكوب ، قال الله تعالىٰ [يس 72]: ﴿ فمنها رَكوبهم ﴾ .

(14) وتقول شُد ثوبك ، وشد عليه بضم الشين . قال الله تعالىٰ [محمد 4]: ﴿ فشُدوا الوثاق ﴾ .

(15) وتقول ذره ودعه وذر الأمر . ولا يقال وذرته ولا ودعته . قال الله تعالىٰ [الحِجر 3]: ﴿ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ﴾، ولا يقال منه فعلته ولكن تركته .

(16) وتقول جَهدت به كل الجُهد ، والجيم الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، قال الله [التوبة 79]: ﴿والذين لا يجدون إلا جُهدهم ﴾.

(17) وتقول دمعت عيني بفتح الميم .

(18) وتقول بخصت عينه بالصاد ، ولا يقال بخست بالسين ، إنما البخس والنقص أن تنقص الرجل حقه .

---

(12) وفي الأصل أرويت فلان مصحفاً . والبيت في التاج عن ابن برى ولكن لم يسم الشاعر وروايته «تور».

(13) ف 47 . ل الصعود . وغيره بالضم.

(14)

(15) ل وذرته وودعته .

(16) ضده في ص 1 : 208 و2: 52 وفي ك أيضاً 425 . قال يعقوب : يقال أجهد جهدك (بالفتح) ولا يقال جهدك (بالضم) فإن الجهد الغاية والجهد بالضم الطاقة . قال تعالى ﴿ والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾. ل جهدك.

(17) وحكى أبو عبيدة الكسر أيضاً ص 2 : 52.

(18) بخصت عينه فقأتها أو قلعتها كذا قال الهروي . ف 95 ص 2 : 47 ك 412 سيد 204 - بخستها ك ص.

(19) وتقول ودِدت أني في منزلي بكسر الدال الأولى ، قال بعض الأعراب :

أحـب بـنـيـتـي ووددت أنـي حفـرت لهـا بـرابيـة قبيـرا

(20) وتقول شمِمت الريحان مثله بكسر الميم قال الشاعر :

ألا ليت أني قبـل تـدنـو منيتي شممت الذي ما بين عينيك والفم

(21) [و] تقول عضِضت اللقمة بكسر الضاد ، وكذلك غصِصت بالطعام ؛ وكذلك صمِمت أيضاً ، ومسِست بكسر السين وبررت والدي . قال الشاعر في شاهد عضضت :

ألآن لـمـا أبيض مسـرُبتي وعضضت من نـابي على جـذم

وقال آخر في شاهد صممت :

صممت . . . . . وكـدت أعمى عن الخبـر الـذي حُـدثت أمس

(22) وتقول سخرت بفلان بالباء قال الله جل وعز [الحجرات 11] : ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ﴾ - بالميم [كذا] .

(23) ويقال هذا خصم وأنت خصمي بفتح الخاء ، ولا يقال بكسر الخاء ، قال

---

(19) ف 9 ك 424 . والعجب ما في التاج أن الزجاجي حكى عن الكسائي الفتح ، وحكاه اللبلي في شرح الفصيح والقزاز في الجامع والصاغاني في التكملة كلهم عن الفراء ، ولكن ليس عينه أو لامه من حروف الحلْق فهو لحن عند البصريين شاذ لا يعول عليه . ل وددت بفتح الدال.

(20) ف 8 - قال ابن السيد 214 ، 231 : ذكره ابن قتيبة في موضع من سمع ، وفي آخر أجازه وأجاز باب نصر - ل شممت بالفتح .

(21) ف 8 ، 9 للأفعال جميعها - ووهم الجوهري فزعم أن ص يجيزه من منع : وإنما الخلاف في غصصت لا عضضت : قال ابن بري لفظ ص غصصت باللقمة فأنا أغص بها غصصاً وغصصت ، لغة في الرباب . ل بالفتح في الجميع.

وقوله الآن الخ في اللسان قال ابن بري : أنه للحارث بن وعلة الذهلي وبعده :

وحلبت هـذا الـدهـر أشـطره وأتـيـت مـا آتـي على عـلم

تـرجـو الأعـادي أن ألين لهـا هـذا تخيـل صـاحب الحلم

والمسربة الشعر المستدق النابت وسط الصدر إلى البطن كالسربة .

(22) كذا في الأصل ولعل الصواب سخرت من فلان بمن ولا تقل بالباء اهـ . ف 26 سخرت منه وهزئت به . أقول : وهو الأصل وقد ورد سخرت به قياساً على هزئت بـه كما نقله أبـو زيد على مـا قال الجوهري . وأجازهما الأخفش معاً وأنكر الفراء به. ل سخرت به .

(23) ف 40 خصم للجميع ، 43، ص 2 : 21 - للجميع ونقل التثنية والجمع أيضاً عن بعض العرب . ك 414 - ل خصمي بالكسر ك ص .

الله عز وجل [الحجّ 19]: ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ فإذا جمعت قلت هم الخصوم يا هذا.

(24) وتقول جلست على شاطىء النهر بالألف، والدليل على ذلك قول الله تعالىٰ [القصص 30]: ﴿ من شاطىء الواد الأيمن ﴾.

(25) وتقول تأذيت بالدخان بتخفيف الخاء قال الله تعالىٰ [الدخان 10]: ﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ قال الكميت بن زيد الأسدي:

وأيسار إذ الأبرام أمسوا   لغشيان الدواخن آلفينا

(26) وتقول قد شغلني فلان عن عملي، وشغلته بغير ألف، قال الله تعالىٰ [الفتح 11]: ﴿ شغلتنا أموالنا وأهلونا ﴾.

(27) وتقول قد وعدت فلاناً خيراً، ووعدته شراً بغير ألف، قال الله تعالىٰ [إبراهيم 22]: ﴿ إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ﴾. فإذا لم تُظهر الخير والشر وأردت الوعيد قلت قد أوعدته، قال كعب بن زهير بن أبي سلمى قصيدة [كذا] يمدح فيها رسول الله ﷺ:

أنبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

(28) وتقول صندوق بضم الصاد وزنبور وبهلول، والبهلول من الرجال السيد والجمع البهاليل. وكذلك أيضاً يقال عصفور وقرقور وقربوس. قال الشاعر في شاهد ذلك:

للقمة بجريش الملح آكلها   ألذ من تمرة تحشى بزنبور

---

(24) يريد بالألف الهمزة. ل شاطىء غير مهموز.

(25) ف 69، ك 109 دخان ودواخن وعنان وعوانن ولا يعرف لهما نظير، سيد 126 بحث عن هذا الجمع بحثاً مشبعاً ـ ل دخان ف.

(26) ف 12، ك 299 قال: وأشغلته رديء. ل أشغلته ك.

(27) ف 24 زاد: فإن لم تذكر شيئاً قلت في الخير وعدته وفي الشر أوعدته. ومثل ما هنا في ك 376 ـ والذي في ف ناقضه الزجاج في مخاطبة جرت بينه وبين ثعلب (الأشباه 4 : 135) وانتصر له ابن خالويه (أيضاً 139).

(28) ف 93، 61. ك 413. سيد 275 روى ضده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره، قال صندوق ولا يضم أوله وهو شاذ لا يعول عليه. ك 408 قربوس محركاً وهو بالضم لغة مشهورة كما قال أبو الطيب الفارسيّ. والقرقور السفينة العظيمة. ل بالفتح في الجميع ص. ثم رأيت الخفاجي قال في شرح الدرة 145 إن الفتح في صندوق وقربوس لغة. وحكى ابن رشيق في عصفور لغة الفتح أيضاً.

وأكلة قـدمت للهـلك صـاحبهـا   كـحبّـة الفـخ دقت عنق عصفـور

وكذلك برغوث وطنبور وغرمول الفرس وهو قضيبه وكذلك صعلوك.

(29) وتقـول هي طرسـوس بفتح الـطاء والراء جميعـاً ، ومثله أسود حـالك وحَلكوك . قال أبو زيد الأنصاري : عقيل وعامر يقولون في ذلك طرسوس بضم الطاء وتسكين الراء ، ويزعمون أنهم ليسوا يعرفون حلكوكا اسماً ثابتاً .

(30) وتقول سَمور وشبوط وكلوب وسفود ، وكل ما كان على فعول بتشديد العين مفتوح الأول ، وكذلك دبوق وعبود وحسون ، إلا حرفين فإن العرب تكلمت بهما بالضم والفتح وهما السبوح والقدوس ، وبعضهم يقول السُبوح والقَدوس.

(31) وتقول هذا بصل حِريف بكسر الحاء وتشديد الراء ، وخل ثقيف بتشديد القاف ، ورجل عنين كما قالوا سكير إذا كان كثير السكر وخمير إذا كان يشرب الخمر وعربيد [كذا] وهذا كله على مثال فعيل .وإنما تكلموا بهذه الأحرف على مثال قول الله تعالىٰ [المطفّفين 7] : ﴿ لفي سِجِّين وما أدراك ما سجين ﴾ وكما قال [الفيل 4] : ﴿ ترميهم بحجارة من سجيل ﴾ فتشدد لأنه مبني على مثل فعيل. فافهم وقس عليه إن شاء الله تعالىٰ.

(32) وتقول هافت المحبرة بفتح الميم وضم الباء على مثال مفعلة ، وكذلك

---

(29) ف 45 ، ص 2 :32، ك 458 الجميع محركاً . واختار الأصمعي فيه الضم كما في التاج . وكان في الأصل « طرطوس بضم الطاء » مصحفاً . ونقل ابن عباد حلكوكا محركاً وحلكوكا بالضم أيضاً . وكان في الأصل « ليسوا يعرفون حلكوك » مصحفاً . ل طرسوس بالفتح .

(30) ف 46 البحث بتمامه . وسوّى ص 1 :212 في السبوح والقدوس الضم والفتح . ودبوق كان في الأصل دبوف مصحفاً . وأما عبود وحسون فقد قال أبو حيان في النضار هم يسمون عبـد الله عبوداً ومحمداً حموداً . وانظر بغية الوعاة ص 61 .

(31) في الأصل جفن حريف مصحفاً وحريف حاد محرق ، في ف 53 وك 355 سكير وخمير فقط . ص 2 : 38 بصل حريف فقط . ل كسميع مخففاً ص قوله وعربيد كذا في الأصل وهو على فعليل لا فعيل ، وفي اللسان ويقال للمعربد عربيد كأنه شبه بالحية . فلعل الأصل ـ والله أعلم ـ غريد وهو المغرد .

(32) هافت من الهيف عطشت ، وأصله في الإبل كما في اللسان . المشربة وفي الأصل المشرفة فالصواب المشربة كما كتبنا أو المشرفة وهو بضم الراء وفتحها أيضاً كما في الصحاح والـدرة 12 . ك 577 المقبرة والمشربة بالفتح مشكولاً قال هي كالصفة بين يدي الغرفة ، وفي القاموس المحبرة بفتح الباء وضمها . وله نظائر في ضم عين مفعلة ثلاثون أوردها التاج . والمشمل والمشملة نوع من البرود ـ =

جلست في المشربة ، وكذلك مررت بالمقبرة وكذلك حلقت مسربتي والمسرُبة شعر الصدر . ومن صفة النبي صلى الله عليه وآله أنه كان دقيق المسربة : وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع مما في أوله ميم فاكسر الميم أبداً إذا كان على مفعل ومفعلة تقول في ذلك هذا مِشعل ومثقب ومقـود ومنجل ومبـرد ومقنعة ومصـدغة ومجمـرة ومسرحة ومشربة ومرفقة ومخدة ومحسة ومظلة فهذا كله مكسور الأول أبداً ، سوى منخل ومسعط ومدهن ومدنّ ومكحلة، فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم.

(33) وتقول عليَّ بالطِنجير بكسر الطاء . وكذلك الحلتيت والجرجير والبطريق والقنديل أبداً. ومثله في كتاب الله [فاطر 13] :﴿ما يملكون من قطمير﴾. وكذلك دهليز.

(34) وتقول خرجنا في رفقة عظيمة بضم الراء . ومثله من الكلام جُلبة وجبلة والجلبة قشر القرحة وأثرها وجمعها جلب ، قال الشاعر :

أصبـر من عَـود بجنبيـه جُـلب

ويقال رفقة أيضاً بكسر الراء.

(35) وتقول صعدت ذِروة الجبل أي أعلاه بكسر الذال . والجرية بفتح الجيم المرة الواحدة . وتقول هي بغيتي . لا يقال في هذه الحروف إلا بالكسر.

والمصدغة من الصدغ لأنها توضع تحته ك 417 ، والمسرحة والمسرح ما يسرح به الشعر وهي في المستدرك على القاموس وكان في الأصل مسرجة بالجيم ولعله تصحيف . والمشربة ما يشرب به . والمرفقة المخدة . والمحسة الفرجون . وأما المظلة فقد كان ابن السيد 206 كان ابن الأعرابي يقول المظلة بالفتح لا غير . والكلمات منخل ومسعط وغيرهما في ف 53 وك 583 قال : هي بالضم ولا يقال فيها غير ذلك . ل فتح الأول في الجميع ك .

(33) الطنجير هو باتيله بالفارسية وكان في الأصل الطنجين مصحفاً . والجرجير بقلة معروفة. ف 53. ل الفتح .

(34) في الأصل من رفقة مصحفاً . والجبلة السنام. ف 60 و ص 2: 238 قال ورفقة (بالكسر) لغة و ك 450 قال ويقولون رفقة (بالكسر) والأجود رفقة (بالضم) وفي 565 سوى بين الضم والكسر . والبيت من الرجز لحلحلة بن قيس بن أشيم قاله لما قدم ليقتل وقيل له أصبر وله خبر . ولفقه التالي : « قد أثر البطان فيه والحقب » الميـداني 1 : 276 جمهرة الأمثـال 2 : 39 . والمستقصى للزمخشري نسختي الخطية وروايته «يدفيـه» وهو كجنبيه لفظاً ومعنى . ل الكسر ك.

(35) أثبت 565 في الذروة الضم والكسر معـاً. وفي ف 53 ر ك 417 تقول المـاء شديـد الجرية (بالكسـر) والبغية أوردها ف 51 في باب المكسور أوله . أقول : والمعروف في المتأخرين تسوية الكسر والضم في ذروة وبغية . والقياس يؤيد فتح جرية . ل ذروة وبغية بالضم وجرية بالفتح .

(36) وتقول جراب كبير بكسر الجيم مثل حمار وجوار وخمار . ويقال أنا في جوار زيد وله جوار قديم بكسر الجيم . ويقال سوار المرأة للذي يكون في يدها ، ويقال إسوار بالألف وبغير ألف ، قال الشاعر في السوار :

ألا طـرقت بعـد الهـدوء نـوار تهـادى، عليهـا دملج وسـوار

(37) وتقول هذه زبيل بإسقاط النون ، قال الشاعر :

لـخـرط قتـادة ولـحمـلُ فيـل وـمـاء البحـر يغـرف في زبيـل

ويقال أترج وإجانة وإجاص ، هذه الأحرف بإسقاط النون .

(38) وتقول غسلت رأسي بخطمي بكسر الخاء ، وعندي غسلة بكسر الغين قال علقمة بن عبدة :

---

(36) الجراب بالكسر في ص 2 : 34 و ك 418 والجوار في ك 570 بالكسر والضم والسوار في ك 570 بالكسر والضم أيضاً وفي 452 ويقولون : سوار المرأة والسوار أجود وأما الأسوار فهو على ما قال أبو عمرو بن العلاء ـ وأنشد له صاحب اللسان أربعة شواهد ليس فيها بيتنا هذا ـ قوله «للذي» في الأصل « الذي » مصحفاً . وقوله « تهادى عليها » في الأصل علينا . ل الجراب والجوار بالفتح ، والسوار بالضم ص ك.

(37) وفي « غلط الفقهاء » لابن بري (من مجموعة المقالات الشرقية المقدمة لنولدكه سنة 1906م) 221 : ويقولون زنبيل بفتح الزاي وصوابه بكسر الزاي إذا كان فيه النون وزبيل بفتح الزاي إذا حذفت النون . وفي القاموس زبيل مشدداً أيضاً كخمير . وأما زنبيل بالفتح فلغة حكاها الصغاني عن الفراء والأترج اهـ . الثلاثة هكذا في ف 67 ودون أترج في ص 2 : 36 وك 395 و401 قال هي الأترجة والأترج ، وأبو زيد يحكي ترنجة وترنج أيضاً . وههنا موضع حكاية معروفة . وهي أن المتنبي قال :

شـديـد البعـد من شـرب الشمـول تـرنـج الـهـنـد أو طـلع النـخيـل

إلى آخر القطعة فاعترض عليه ابن خالويه بأن الصواب أترج ، فأثبت أبو الطيب الترنج برواية أبي زيد وقال :

أتيت بـمنـطق الـعـرب الأصيـل وكـان بـقـدر مـا عـاينـت قيـلي

القطعة .

وقال ابن السيد 195 : قد حكى اللغويون أن قوماً من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول نوناً فيقولون حنظ يريدون حظاً وانجاص وانجانة فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل . وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت إليها فإن اللغة اليمانية فيها أشياء منكرة خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرجاً على هذه اللغة اهـ. ل أترج مخففة الجيم وانجانة والجانة وانجاص ص و ك وسيد.

(38) الغسلة ف 51 و ص 2 : 34 . والغسل ص 1 : 17 و ك 337. قوله أنقى في الأصل انقاً . وقوله « قال الشاعر » لعل قبله أو بعده خرما فإن البيت ـ وهو للأعشى في زرقاء اليمامة وخبرها معروف ـ شاهد لـكتف . وبعده : =

كـأن غـسلة خـطميٍّ بمـشـفـرهـا في الخـد منهـا وفي اللحيين تلغيم

وتقول للرجل امض راشداً أنقى الله غسَلك ، لأن الغسل هو الخطمى قـال الشاعر [لعل هنا خرماً] :

قـالت أرى رجـلاً في كفـه كتف أو يخصف النعـل لهفـاً أيـة صنعـا

(39) وتقول كبد أيضاً بفتح الكاف وكسر الباء ، قال الآخر :

أوكـان بالفـردلحوال[كـذا]لا نصـدعت من دونـه كبـد المستعصم الفـردِ

ويقال هذه فَخِذ أيضاً بفتح الفاء وكسر الخاء ، قال الشاعر :

على فخـذيـه من بُـرايـة عـودهـا شبيـه سفى البهـمى إذا مـا تـفتّـلا

وتقول هذه كرش الشاة بفتح الكاف وكسر الراء . وكذلك الفحث والحفث ، وهو مثل الرمانة أسفل كرش البعير.

(40) تقول فلان حسن الفقه أي الذكاء.

(41) وتقول فعلت [كذا] الميزاب ـ بغير راء ـ وهي الميازيب .

= فكـذبـوهـا بمـا قـالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

ولعل الأصل « قال عبد الرحمن بن دارة ».

فيا جمل إن الغسـل ما دمت أيما عليَّ حرام لا يمسني الغسل (. . .)

ويقال كتف بفتح الكاف وكسر التاء ، قال الشاعر : قالت أرى رجلاً اهـ . ل الخطمي والغسلة بالفتح الدرة 155 .

(39) ف 48 الكبد والكرش والفخذ والفحث ، وفي ص 2 : 27 الثلاثة غير فحث ، قال : وقد يخفف بعض العرب ثانيه ويلقى كسرته على أوله ، وفي اللسان : الفخذ ككتف ، قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء ، وقيل فخذ وفخذ بكسر الفاء اهـ. أقول : ومعروف أن المتأخرين جعلوا الفتح والكسر قياساً مطرداً في مثله ، وقوله لحوال كذا هو مصحفاً ، ولعل الأصل « من جولان » أو من فعلان من أسماء الجبال أياً ما كان .

(40) والفطنة قال الجوهري قال أعرابي لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه.

(41) كذا في الأصل فعلت ـ والصواب إن شاء الله سألت ـ وفي ص1 : 229 يقال هو المئزاب وجمعه مآزيب ولا تقل المرزاب ولا الميزاب . وفي المعرب 143 : قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن الميزاب والجمع المآزيب فقال : هذا فارسي معرب وتفسيره مازآب كأنه الذي يبول الماء ، وقد استعمله أهل الحجاز وأهل المدينة وأهل مكة يقولون : صلى تحت الميزاب اهـ قال أبو الطيب الفاسي : ومنع المرزاب ابن السكيت والفراء وأبو حاتم . وفي التهذيب عن ابن الأعرابي يقال الميزاب مرزاب =

(42) وتقول هو السبع بفتح السين وضم الباء ، وكذلك الضبع .

(43) وتقول هي وقر حطب ووقر حنطة ، وكل ما يحمل فهو وقر . قال الله تبارك وتعالى [الذاريات 2]: ﴿فالحاملات وقرا﴾ . وتقول في أذنيه وقر بفتح الواو وهو رجل موقور إذا كان به صمم، وقال الله تعالى : [فصلت 5] : ﴿وفي آذاننا وقر﴾ .

(44) وتقول هي المحلبة [؟] بفتح الميم وهو حب المحلب بفتح الميم ، والمحلب بكسر الميم الإناء الذي يحلب فيه .

(45) وتقول قد أشكل على هذا الأمر ـ بالألف ـ قال الشاعر :

وإذا الأمــور عليــك يــومــاً أشكلت فلمــا يـزينــك لا يشينــك فــاعمــد

(46) وتقول قد حرمته ، والحمد لله الذي حرمك ، بغير ألف ، وقد حُرمه ، قال عبيد :

من يسـأل النـاس يحــرمـوه وسـائـل الله لا يــخيــب

(47) وتقول جرو لولد الكلب بكسر الجيم ، وكذلك ثوب رخو ، وكذلك رطل

= ومزراب ، ونقله الليث وجماعة . وفي أمالي ابــن المعافى في الميزاب معروف والمرزاب السفينة . ل المرزاب ص.

(42) السبع ـ الأصل فيه الفتح فالضم . وقرىء في المصحف كفرس وكفلس أيضاً فلعلهما لغتان فيـه. والضبع روى القاموس فيها سكون الباء أيضاً وهو قياس مطرد في مثلها. ل السبع بسكون الباء والضبع مثله .

(43) مثله في ف 56 وص 1 : 4، ولا خلاف فيهما أصلاً .

(44) كذا في الأصل والصواب المحلبية بلدة قرب الموصل يكون بها حب المحلب بالفتح وهو دواء من الأفاويه . ومثله في ص 2 : 22 وك 414 و348 . ل المحلب بالفتح في الطيب ص.

(45) ف 25 . وحكى القاموس من شكل باب نصر أيضاً . ل شكل ف .

(46) ف 12 . وبيت عبيد في ديوانه 8 وشرح المعلقات للتبريزي وجمهرة الأشعار في بائيته المعلقة . ل أحرمته ف .

(47) ف 43 ، 49 و ص 2 : 33 قال وهو جرو الكلب وقد يضم ويفتح إلا أن بالكسر أفصح وثلاثة أجر والجمع جراء . وهو الرطل للمكيال والمسترخى والأفصح في المكيال الكسر وفي الرخو الفتح . ك 553 سوى الحركتين في الرطل فقط . وفي القاموس الرخو مثلثة واقتصر الجوهري على الكسر والفتح وفي التهذيب عن الليث الكسر والفتح لغتان . قال الأصمعي والفراء كلامهم الكسر والفتح مولد ، وفي المصباح الضم لغة الكلابيين . والبيت لابن أحمر كما في اللسان والتاج وروايتهما بها . وفي التاج «منه» بدل «فيه». ل الفتح في الجميع.

للذي يكال فيه ، قال الشاعر :

لهـا رطـل تكيـل الـزيتَ فيـه　　وفـلاج يـسـوق لـهـا حـمـارا

(48) وتقول هذه أتان للأنثى من الحمير بغير هاء ، فإذا كانت ثلاثاً قلت ثلاث أتن . هي الأتن الصحف والرسل ، قال الشاعر :

فـأشـهـد أن رحـمـك مـن زيـاد　　كـرحِم الـفـيـل من ولـد الأتـان

والأتان أيضاً الصخرة الراسية في جوف الماء والأودية ، قال الشاعر :

هل تلحقني بأخرى الحي إذ شحطوا　　جُلذيـة كـأتـان الضـحـل علكـوم

فشحطوا بعدوا . وجلذية ناقة شديدة قوية . وكذلك العلكوم شبهها من قوتها بالصخرة . والضحل الماء القليل .

(49) وتقول غثت نفسي ولا يقال غثيت بالياء ، وكذلك غلت القدر بلا ياء .

(50) وأغلقت الباب فهو مغلق ولا يقال مغلوق قال حاتم الطائي [كذا] :

ولا أقـول لقـدر القـوم قـد غـليت　　ولا أقـول لـبـاب الـدار مـغـلـوق

(51) ويقال قصُّ الشاة وقصصها بالصاد ولا يقال بالسين . والقس بالسين هو قس النصارى .

(52) ويقال عندي قريس طيب بالسين ، وقَرَس البرد ، ويومنا قارس بالسين -

---

(48) ف 772 وفي القاموس الاتانة قليلة . والبيت الأول من مشهور شعر يزيد بن مفرغ الحميري في استلحاق معاوية زياد بن أبيه بأبي سفيان ، انظر طبقات ابن قتيبة (ليدن) 212 والمروج بهامش النفح 2 : 394 ورواية ابن قتيبة ألك وكأل . وقبله :

ألا أبـلـغ مـعـاويـة بـن حـرب　　مـغلغلة عن الـرجـل الـيـمـانـي

أتـغـضـب أن يـقـال أبـوك عـف　　وتـرضـى أن يقـال أبـوك زانـي

والبيت الثاني لعلقمة بن عبدة وهو في اختيار المفضل وشرحه الانباري 798 . ل الأتانة .

(49) هما في ف 7 ، ص 2 : 54 وك 425 ، وغثت جاشت قبل القيء . ل غثيت وغليت كسمعت ص .

(50) ف 25 ص 2 : 54 ك 396 . وأما البيت فالمجمع عليه أنه لأبي الأسود الدئلي وإن لم أجده في ديوانه صنع السكري ولا في الأغاني ، ولا غرو أن عزوه إلى حاتم خطأ . ل غلقت الباب ك .

(51) زورها وهو رأس صدرها موضع المشاش ف 93 ص 2 : 48 ك 412 . ل القس والقسس ك ص .

(52) القريس من السمك ما طبخ وعمل فيه صباغ وترك فيه حتى جمد . وفي التاج : والصاد لغة فيه والسين =

واللبن قارص بالصاد إذا كان حامضاً.

(53) ويقال هذا ثوب صفيق بالصاد ، ووجه فلان سفيق بالسين ، وإنما تكلمت العرب بهذا فرقاً بين صفاقة الوجه وصفاقة الثوب.

(54) ويقال جورب بفتح الجيم ، وكذلك رجل كوسج ، وكل ما أشبه هذا.

(55) ويقال هذه امرأة جميل ، وليلة مطير ، وعين كحيل ، ولحية دهين بغير

= لغة قيس . ك 411، 412 . قرس البرد مثله في ف 95 وك 412 وص 2 : 47 ولفظه نبيذ قارص ولبن قارص أي يقرص اللسان (من الحموضة والبرد) اليوم قارس والقرس البرد (ع الصواب القرس بتحريك الراء البرد والقرس مصدر) وأصبح الماء اليوم قريساً أي جامداً وقارساً . ومنه سمك قريس وليلة ذات قرس ذات برد ولا يقال البرد اليوم قارص . ومثله في الدرة 181 .

(53) وبالعكس أيضاً في القاموس أي ثوب سفيق ووجه صفيق . قوله فرقا بين الخ كذا ولعل الصواب سفاقة الخ . ل ثوب سفيق ووجه صفيق .

(54) ف 44 ك 419 ص 2 : 25 المعرب 45 ، 128 الدرة 128 . ل ضمهما ك.

(55) ك 316 ـ 318 . الوديق التي تشتهي الفحل . وأما قريب في الآية ففيه كلام مشبع للمجد الروزراوردي وابن مالك وابن هشام في الأشباه 3 : 105 ـ 127 . قوله قد بنت العرب فعيلاً في الأصل فعلاً . والآية مكررة كذا بلا فائدة . وعقمت يأتي لازماً ومتعدياً ، فهو في عقيم على التعدية في ك دراعة جديد لأنها في تأويل مجدودة أي مقطوعة حين قطعها الحائك . وفي المستدرك على القاموس : روى النضر بن شميل عن يونس رجال كثير وكثيرة ونساء كثير وكثيرة . وقوله في البيت « لسن » في الأصل « ليس » مصحفاً . والقياس في فعيل بمعنى المفعول التسوية بين التذكير والتأنيث ، وفي فعيل للفاعل تأنيثه بهاء إلا ما شذ وندر ، فتمحل له الصرفيون تأويلات ركيكة.

وزنة فعول في ف 47 ، 48، 71 و ك 318 . والرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل . والبيت للعباس بن مرداس كما قال أبو تمام أو لمعاوية بن مالك كما قال أبو رياش القيسي أو لكثير عزة على ما في التاج من قصيدة معروفة ، والمقلات التي لا يعيش لها ولد.

وزنة مفعال يدخلها الهاء للمبالغة كما في ف 71، 72 وغيره. وفي الأصل مفتاح بدل مغناج مصحفاً وبيت ذي الرمة آخر جمهرة الأشعار من بائيته وهي من خيرة شعره وروايته « تزداد في العين أبهاجاً » وفي ديوانه عدد 1 ص 5 مثله إلاّ في العين وفيه قوله تحرج أي تبقى وتتحير . وكان في الأصل تخرج مصحفاً.

وزنة فاعل في ف : 71 وفي ك 320 مستقصاة، والبيت للأعشى ميمون وكان تزوج امرأة من هزان فوجد عندها شاباً فقال لها من هذا ؟ قالت ابن عمي ، فنهاها عنه ، فلما رآها لا تنتهي طلقها وقال « أيا جارتا» أراد الزوجة ، وبعده:

وبيني فإن البين خير من العصا   وألا تزال فوق رأسك بارقة

وهي ستة أبيات في ديوانه 17 والاقتضاب 368 .

وزنة فعالة ومفعالة للمبالغة في ف 72 .

هاء وكذلك كل ما كان على فعيل [؟] وكذلك كف خضيب وحمارة وديق قال الله تعالى [الشورى 17]: ﴿لعل الساعة قريب﴾. وقد بنت العرب فعيلاً بغير هاء أيضاً، ومنه قول الله جل ذكره: ﴿لعل الساعة قريب﴾ لأنه على فعيل ، وقال الله تعالى [الذاريات 29]: ﴿وقالت عجوز عقيم﴾ ولم يقل عقيمة ، وكذلك دراعة جديد. وقد يكون فعيل أيضاً للجميع فتقول في الدار نساء كثير، وهذه حباب جديد، قال الشاعر :

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ... إن العواذل لسن لي بأمين

فقال بأمين ولم يقل بأمينة وذلك أنه جمعه على لفظ فعيل.

وقد بنت العرب فعولاً بغير هاء أيضاً من ذلك هذه امرأة ولود وكسوب وخدوم وودود ورمكة عضوض وجموح وعثور وأم نزور إذا كانت قليلة الولادة قال الشاعر :

بغاث الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مقلات نزور

ومنه قوله تعالى [التحريم 8]: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ .

وقد بنت العرب مفعالاً بغير هاء منه قولهم امرأة مكسال ومطعان ومغناج ومبهاج ومضحاك ، قال الله جل ثناؤه [النبأ 21] : ﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾ . وقال ذو الرمة :

غراء [في العين] مبهاج إذا سفرت ... وتحرج العينُ فيها حين تنتقب

ويقال امرأة طالق وطاهر وحائض وريح عاصف كل هذه الأحرف بغير هاء فإن قال لك وقد قال الله تعالى [الأنبياء 81] : ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ فأثبت الهاء ، قيل هذا على مبالغة المدح . والعرب قد تدخل الهاء في فعيل وفعول على مبالغة المدح. قال الأعشى :

أيا جارتى بيني فإنك طالقة ... كذاك أمور الناس غاد وطارقة

وكذلك قولهم رجل شتامة وعلامة وطلابة وجماعة وبذارة وسيارة في البلاد وجوالة، ورجل راوية وباقعة وداهية، ورجل لجوجة وصرورة وهو الذي لم يحج قط.

(56) ويقال قد نقه فلان بفتح القاف ، ونقهت الحديث إذا فهمته بكسر القاف قال الشاعر :

---

(56) مثله في ف 17 425 ونقه من المرض بالفتح والكسر عند الجوهري ونقهت الحديث بالفتح رواه =

يـا أيهـا البــدر الكـريم الأروع   أنقــه عني مـا أقــول وأسمــع

(57) ويقال عليّ ثياب جدد بضم الدال والجدد بفتح الدال هي الجبال ، قال الله جل ثناؤه [فاطر 27]: ﴿**ومن الجبال جدد بيض**﴾ .

(58) ويقال نكلت عنه بفتح الكاف .

(59) وتقـول رمكة كميت ، ويـرذون كميت ، يكون المـذكـر والمؤنث فيـه سواء . فإن قال قائل فلم هذا؟ فقل لأنه لا يحسن أن تقول رمكة كمتاء ولا برذون أكمت كما قالوا أبلق وبلقاء ، وأدهم ودهماء ، وأصفر وصفراء.

(60) وتقول هذه جبنَّة وهو الجبن بتشديد النون وضم الباء ، قال الشاعر :

كــأنـهــا جبـنــة لـم تـعـصــر   أو بيضــة مكنــونــة لم تعبــر

(61) وتقول مشيت حتى أعييت بالألف ولا تقول عييت إنما يقـال في الأمر

= اللسان . ل نقه من المرض بالكسر . ك وانقه بكسر الهاء للضرورة كقوله :

اضـرب عنـك الهمـوم طـارقهـا   ضـربـك بـالسيف قـونس الفـرس

والروى مقيد.

(57) ف 59، ك 420، ص 2 : 24 ، سيد 210 قال أجاز المبرد وغيره في كل جمـع يكون على فعل من المضاعف فتح الثاني لثقل التضعيف وقد قرىء (على سرر) كنكت . ل جدد كنكت ص ك .

(58) ف 6، ص 2 : 52 قال الأصمعي ولا يقال بالكسر ، ك 424، سيد 212 حكى ابن درستويه الكسر في شرح الفصيح وفي 233 حكى ابن درستويه نكل ينكل (من سمع). ل نكل من سمع ك ص .

(59) مثله 321. ل رمكه كميتة ك .

(60) ف 59 بضمتين . ص 1 : 195 جبن وجبنة وجبنة وبعضهم يثقل النون فيقول جبن وجبنة . وقال الخفاجي في شرح الدرة 232 هو بضمتين فالتشديد في اللغة الفصيحة وفيه لغة كقفل. ويدل فحوى اللسان أن الثقيل لغة . وفي التاج أن الأفصح الضمة ثم الضمتان ثم هما مع التشديد . ومن هذا تتعرف ما طرأ على الفصحى من اللغات الشاذة بحيث عكس الأمر ولم يبق ميزاً بين الهر والبر. ل جبة بالضم .

(61) مثله في ف 20 وك 383، 397 . وهذه الكلمات كانت سبب اشتغال الكسائي بالنحو كما في النزهة 82 عن الفراء قال : إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيى فجلس إلى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيراً فقال قد عييت . فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن . فقال كيف لحنت ؟ فقالوا له إن كنت أردت من التعب فقل أعييت ، أو من انقطاع الحيرة والتحير في الأمر فقل عييت . فأنف من هذه الكلمة ولزم معاذاً الفراء وغيره حتى برع . ومثله في مُعجم الأدباء 5 : 184 والأنساب للسمعاني .

وقوله تزحزحي الخ الأبيات من الرجز وردت في باب بلاغات النساء من كتاب المنثور والمنظوم لأبي =

الذي ينسد عليك فيقال فلا تكن بأمره من العي قال الشاعر :

تـزحـزحـي عني يـا بـرذونـة   إن الـبـراذيـن إذا جـريـنـه
مع العتـاق ساعـة أعيينه

(62) ويقال برذون وبرذونة ، وغلامة وغلام ، ورجل ورجلة ، وشيخ وشيخة قال الشاعر :

بـانـت عـلى إرم رابـيـة   كـأنـهـا شـيـخـة رقـوب

وقال آخر :

وتضحـك مني شيخـه عبشميـة   كأن لم تري قبلي أسيـراً يمانيـا

(63) ويقال سبت وسبتان وأسبت وسبوت وأسبات ، وأحد وأحدان وآحاد مثل أس الـحائط وأساس وأس أجود، وإثنين وإثناوان وأثانين يا هذا وأثاني كما ترى، وثلاثاء وثلاثاوان وثلاثوات وأثلثة، وأربعاء وأربعاوان وأربعاوات وأرابيـع ، وخميس وخميسان وخميساوات وأخمسة ، وجمعة وجمعتان وجمعات وجمع .

طاهر بن طيفور ص 116 ولفظه « قال أبو الحسن : تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل ـ سمينة ومهزولة ـ فقالت المهزولة تزحزحي الأبيات وقالت السمينة :

يـا بنت مهـراس قفي أقـل لـك   مـا أقبـح الـوجـه ومـا أذلـك
فـلو ركـبـت جـنـدبـاً أقـلك   ولـو أردت ظـلـه أظـلك

وهذا صواب الأبيات . وأبو الحسن هو المدائني .

(62) في التاج وأنشد الكسائي :

رأيتـك إذ جالت بـك الخيل جـولـة   وأنت على بـرذونـة غيـر طـائـل

وأنشد الجوهري لأوس بن غلفاء الهجيمي ، ويروي لعمرو بن سفيان الأسدي :

ومـركضـة صـريحي أبـوهـا   تهـان لهـا الغـلامـة والغـلام

وأنشد في التاج :

خـرقـوا جيـب فـتـاتـهـم   لـم يبـالـوا حـرمـة الـرجـله

وقوله بانت البيت هو لعبيد بن الأبرص من البائية المذكورة . وقوله وتضحك البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدته المعروفة في يوم الكلاب الثاني انظرها في شرح الانباري على المفضليات 315 وفي النقائض 153 وأمالي القالي 3 : 133 والخزانة 1 : 193، 313 والعيني 4 : 206، 589 .

(63) قوله مثل أس الخ لا أعرف معنى الكلام هنا والله أعلم . قوله اثناوان ولكن في ك 111 أن الاثنين لا يثنى ولا يجمع فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد قلت أثانين وفي بعض نسخه في التثنية أثناوان . ذكر 111 ثلاثاوات وأربعاوات فقط وزاد في جميع الخميس أخمساء.

(64) وتقول أحددت السكين بالألف ، وحدت المرأة على زوجها إذا لبست الحداد فهي تحد تحديداً [؟] وأحددت [؟] أنا فأنا أحد حدة من الغضب ، وأحددت [؟] حدود الدار فأنا أحد ، وأحددت [؟] الرجل فأنا أحده من الضرب حداً.

(65) وتقول صحا السكران إذا أفاق بغير ألف ، وأصحت السماء فهي تصحي إصحاء بألف ، وتقول أصحو هي أم غيم ؟ ويقال يومٌ غيم ، قال الشاعر :

كم من زمان [قد] عمرت حرسا   يومين غيمين ويوماً شمسا
نستأنف الغد ونمضي الأمسا

ويقال هذا يوم مغيوم أيضاً قال علقمة :

حتى تذكر بيضات وهيجه   يوم رذاذ عليه الريح مغيوم

(66) وتقول عندي كوز صفر بضم الصاد . قال النابغة :

كأن شواظهن بجانبيه   نحاس الصفر تضربه القيون

والصفر بكسر الصاد الخالي من كل شيء ، قال الشاعر :

---

(64) هذا الباب مختلف فيه ، وزاده ارتباكاً تصحيف الناسخ فلعل الأصل وحدت المرأة على . . . فهي تحد حداداً وحددت أنا . . . وحددت حدود الدار . . . وحددت الرجل . وفي ف 38 أن المرأة حاد ومحد من الحداد والأحداد أيضاً ـ وأحددت السكين وإليه النظر وحددت حدود الدار وعليه غضبت ومثله في ك 386 أيضاً ، وسوى القاموس والتاج بين جلها قال حددت عليه أحد بالكسر عن الكسائي غضبت وحددت مثله وأحد السكين وحده وحدده وحددت وأحدت المرأة حداداً وإحداداً وعلى الأخير اقتصر الأصمعي وحكى الكسائي عن عقيل أحدت . وقال الفراء كان الأولون من النحويين يؤثرون أحدت فهي محد . قال والأخرى أكثر في كلام العرب اهـ.

(65) مثله في ف 22 وك 386 وقد بت ابن السيد به 188 . قوله الغد شدد للضرورة وذلك أن تقرأ الغدو رداً إلى الأصل كما قال لبيد :

وما الياس إلا كالديار وأهلها   بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وقوله الأمسا ضرورة كما قال الآخر :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا

وضمير تذكر في بيت علقمة يعود على الظليم ، انظر شرح الانباري 802.

(66) ف 64 ص 1؛52 مثله : وفي ك 450 ويقولون (بالكسر للنحاس) والأجود صفر (بالضم) ولكن سوى بين اللغتين في 557 ،، وبيت النابغة أصلح من نسخة الديوان الساوية التي نشرها درنبوغ في المجلة الآسيوية بباريس سنة 1899 م ص 21 ـ 55 . وكان في الأصل « شواظهم » وبيت حاتم يوجد في ديوانه صنع ابن الكلبي وروايته اهلكت . ل الصفر النحاس .

ولا تـظهـرن لـلنـاس إلا تـجـمـلاً وإن بت صفـر الكف والبـطن طـاويـا

وقال حاتم طيء :

تـرى أن مـا قـدمت لم يـك ضـرني وأن يـدي مـمـا بخـلت بـه صفـر

(67) وتقول خاصمت فلاناً فكان ضلعك على ، والضلع الميـل ، والضلع بكسر الضاد هي ضلع الإنسان وأنشد :

هي الضلع [العـوجـاء أنت تقيمهـا ألا أن تقـويم الضلوع انـكسـارهـا]

(68) ويقال عندي دقيق سميذ بالياء لأنه علىْ فعيل . ولا يقال سمذ لأنه فعل وليس في كلام العرب فعل إلا القليل .

(69) ويقال عندي جدي سمين بفتح الجيم ، فإذا جمعت قلت ثلاثة أجد ، وكذلك لحى وثلاثة ألح ، وجرو وثـلاثة أجـر ، والكثير الجـراء والجداء ولا تقـل جداي .

(70) وتقول دواة ودواتان ودوي ، قال الشاعر :

لو يكتب الكتاب عرفك فرغوا ليق الـدوى وأنفدوا الأقـلاما

(71) وتقول هات المرآة على مثال المرعاة قال الشاعر :

والشمـس كالمرآة في كـفِّ الأشـلّ

---

(67) مثله في ص 1 : 75 و2 : 22 و28 . ضلع الإنسان 53 و 2 : 28 ولكن في 1 : 172 ضلع (بالفتح) أيضاً وعن تميم الكسر ك 409 قال والضلع (بالكسر) قليلة ، وفي 450 ضلع (بالكسر) ضعيف وضلع أجود ولكن سواهما في 561 . وكان بعد قوله هي الضلع بياض نحو سطر سددته من اللسان والتاج . والبيت لحاجب بن ذبيان ، ورواه ابن بري بني الضلع .

(68) بالذال الأفصح والأشهر ، وقال كراع هو بالدال المهملة . ل سمذ بلا ياء .

(69) ف 43 و 49 و56 . وفي ص 2 : 20 غير جرو وقال كثعلب والكثير لحى كسلى . وك 414 غير جرو. ل. جدى ولحى بالكسر وجرو بالفتح . وفي جمع جدي جدايا وجدى كعدى ص ك ف . وقد مر الكلام على جرو في العدد 47 .

(70) دوى بكسر الدال وضمها . ويقال في جمع دواة دوي أيضاً بحذف التاء فقط.

(71) ف 52 وص 1 : 231 وك 110 و 294 ل المراة بحذف الهمزة ص ك . والبيت اختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز وهذا القول الأخير مردود إن صح عزو هذا الكتاب إلى الكسائي لتأخره عن الكسائي انظر المعاهد 1 : 144 . ثم رأيت البيت في رجز لجبار بن جزء أخي الشماخ وأوله : =

(72) وتقول هي الأضحية ولا يقال الضحية ، وقد جاء الأضحى . قال بعض الأعراب :

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم　　قد جاءت الأضحى وما لي من غنم

وكذلك هي الأرجوحة والأرجوزة والأحدوثة ، ولا تقل حدثة (؟ حدوثة) .

لا تكـونـوا قـومنـا أحـدوثـة　　كبنـي طسـم وكـالحـي إرم

وكذلك أعجوبة أيضاً .

(73) ويقال فلان معدِن العلم . ولا يقال معدن بفتح الدال .

(74) ويقال كبت الله عدوك بغير ألف قال الله تعالى [المجادلة 5] : ﴿ **كُبتوا كما كبت الذين من قبلهم** ﴾ .

(75) وتقول قد خصيت الفحل بغير ألف وهو الخصاء ، ولا يقال الإخصاء .

(76) وتقول قد شيب الرجل وشيَّخ وشاخ .

قالت سليمي لست بالحادي المدل

إلى أن قال في عَنْسَة :

كـأنَّهـا والنِّسـعُ عنهـا قـد فضَـلْ　　ونَـهَـلَ السـوطُ بـدفَّـيْهـا وعَـلّ
مُـوَلَّـعٌ يقـرو صـريمـاً قـد بَـقـلْ　　صـبَّ عليـه قـانصٌ لـمـا غفَـلْ
والشمسُ كـالمـرآة في كـفِّ الأشـلّ　　مـقلَّدَاتِ الـقِـدِّ يـقـرونَ الـدغَـلْ

قال العلامة الميمني : [المولّع] أي ثور الوحش . و[مقلّدات القدّ] يريد الكلاب . والدغل النبت الملتفّ .

هذا وقد أتممنا الرواية من الخزانة طبعة هارون ، 233/4 الى 241 . والعنسة هي الناقة الصلبة (م . ي) .

والذي في الخزانة 2 : 174 وفي « مشرف الأفاويز في محاسن الأراجيز » لبعض الفرنجيين ص 204 في اسمه خيار وهو تصحيف ، وقد ضبطه صاحب الخزانة 2 : 175 جباراً بالجيم والباء الموحدتين من تحت ، وكذا على الصواب بآخر ديوان الشماخ .

(72) وفي ص 2 : 30 أضحية (بالضم والكسر) وجمعها أضاحي ، وضحية وجمعها ضحايا ، وأضحاه وجمعها أضحى . والضحية في اللسان أيضاً ، وأنشد على تأنيث الأضحى قول الآخر : يا قاسم . . . البيت وجوز تذكيره أيضاً . والأرجوحة والأحدوثة في ص 2 : 30 ، قوله حدثة لعل أصل اللحن حدوثه . ل بحذف ألف الجميع .

(73) في التاج وحكى بعضهم كمقعد أيضاً وليس بثبت . ل معدن بفتح الدال.

(74) لا خلاف فيه أصلاً . ل أكبت .

(75) مثله في ف 12 وك 197 . ل أخصيت ف .

(76) شيخ في ف 32.

(77) وتقول عليٍّ بالدجاج بفتح الدال ، قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

(78) وتقول شهدنا إملاك فلان بالألف ، وهذا ملاك الأمر بإسقاط الألف .

(79) وتقول عقدت الخيط والحبل وأشباهه بلا ألف ، وتقول أعقدت العسل والناطف بالألف فهو معقد ، والخيط معقود .

(80) وتقول أتيتك يوم عرفة بغير ألف ولام ، ووقفت على دجلة .

(81) ويقال هو الكتان بفتح الكاف .

(82) وتقول فرخ وأفرخ ، قال العجاج :

يا ابن كسيب ما علينا مَبذخ قد غلبتك فيلق تصيَّخ
لما أتت باب الأمير تصرخ است حبارى طار عنها الأفرخ

والفراخ جمع الجميع .

---

(77) مثله في 46 . وفي ص 1 : 183 بالكسر والفتح ك 414 بالفتح والكسر لحن العامة وفي 450 الأجود الفتح والكسر ضعيفة ، ولكن سوّاهما في 569 . وتناقضه هذا تنبه له ابن السيد 205 . وبيت جرير في ديوانه 1 : 148 . ل الدجاج بالكسر .

(78) مثله في ف 52 وك 64 و394 . والملاك في ف50 . ل الملاك موضع الأملاك . ك .

(79) مثله في ف 22 و59 . ك 382 و396 . ل أعقدت الحبل . عقدت الرب ك والناطف نوع من الحلوى ، وفات القاموس .

(80) ف 66 و89 . ك 432 . الدرة 43 . ل معرفتين بأل ك .

(81) ف 43 . ص 2 : 21 ك . 413 ل الكتان بالكسر ص ك .

(82) وحكى التاج من جموعه أفراخاً وفروخاً وفرخاً (بضمتين) وأفرخة وفرخاناً . والرجز لا يوجد في ديوان العجاج وفي الأصل يا بن كسيت ما عليا . . . فليق . ثم وجدت الرجز في ديوان جرير المطبوع بمصر 1 : 44 . وذكر صاحب مشرف الأفاويز الافرنجي ص 97 أن الرجز يوجد في نسخة ديوان رؤبة باستراسبورغ العدد 218 وفي ديوان جرير نسخة بطرسبورغ . ولاشك أن عزوه إلى العجاج وهم مصدره أن جريراً قاله يجيب العجاج عن رجزه :

تالله لولا أن يحش الطبخ

انظر المشرف المذكور 187 ، وفيهما تضمخ بدل تصح . ويا است . وكنت صححت البيتين قبل الوقوف عليهما على الصواب ، والحمد لله على ذلك .

وابن كسيب لعله أبو الخنساء عباد بن كسيب الذي وصفه الجاحظ في البيان (سنة 1332) 1 : 74 وترجم له غير واحد .

(83) وتقول هديت العروس إلى زوجها بغير ألف ، وأهديت إلى البيت هدياً .

(84) ويقال صدقته الحديث بغير ألف ، وأصدقت المرأة صداقاً وهو الصداق.

(85) ويقال مَسك الشاة وهو جلدها ، والمسك بالكسر هو الطيب الذي يشم . وكل جلد فهو مسك .

(86) ويقال عاث في البلاد وعثا إذا أفسد.

(87) تقول أقبسته العلم بالألف ، وقبسته النار بلا ألف .

(88) ويقال عندي درهم بكسر الدال وفتح الهاء .

(89) ويقال حاطك الله بعونة بغير ألف .

(90) وتقول دع الثوب حتى يجف بكسر الجيم .

(91) ويقال رمان [إ] مليسي وعنب ملاحي .

---

(83) مثله في ف 20 . وفي التاج هداها بعلها وأهداها عن الفراء وهداها مشدداً واهتداها عن أبي علي . وقال الزمخشري أهداها لغة تميم . ل اهديت العروس.

(84) مثله في ف 24 . ولا خلاف فيه .

(85) ف 55 ص 1 : 6 ك 415 . ل مسك الشاة بالكسر ك.

(86) عاث من العيث وعثا من العثو وهو من رمى ورضى وسعى .

(87) مثله في ف 21 ولكن في ك 385 أقبست الرجل علماً وقبسته ناراً إذا جئته بها فإن كان طلبها له قال اقبسته . هذا قول اليزيدي . وقال الكسائي اقبسته ناراً وعلماً سواء قال وقبسته أيضاً فيهما جميعاً . أقول ولكن يباين ما هنا ومثله في التاج . وقال ابن الأعرابي أقبسني علماً وقد يقال قبسني . وفات هذا القاموس .

(88) ك 413 سيد 204 قال درهم أفصح اللغات وقد حكى اللحياني وغيره أنه قال درهم (كزبرج) ودرهام أيضاً . ل درهم كزبرج ك .

(89) لا خلاف فيه.

(90) ف 6 ركيعض لغة حكاها أبو زيد وردها الكسائي كما في الصحاح والعباب . ل كيعض .

(91) ف 52 وهو الذي لا عجم في حبه . وكان في الأصل مليسي مصحفاً . ل أمليسي بالفتح ف . والملاحي ذكره سائر القدماء مخففاً انظر ف 69 ص 2 : 45 ك 67، 403 . سيد 121 وينشدون عن الأصمعي أو المفضل :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية　　　يعصر منها ملاحي وغريب

وقال أنس فاتحت في ذلك نفطويه في بغداد فقلت إجماعكم ومن تقدمكم من أئمة اللغة على تخفيفه واحتجاجكم بهذا البيت علام بنيتموه ؟ قال لا نشدد إلا الياء . قلت الياء ياء النسبة لا بد من تشديدها

(92) وتقول عندي منا دهن ومنوان وأمناء كثيرة .

(93) وتقول رجل جنب ورجلان جنب ونسوة جنب للمذكر والمؤنث سواء .

(94) وتقول ما لقي الناس من الجدري ؟ بضم الجيم وفتح الدال .

(95) وتقول هو الخوان ، للذي يؤكل عليه ، بكسر الخاء .

(96) ويقال عقار بفتح العين .

(97) وتقول دفقت الإناء وهرقته ، ولا يقال أدفقت ولا أهرقت .

(98) وتقول فسد الشيء بفتح السين ، وكذلك سبحت بفتح الباء .

(99) وتقول قد ذهب القر وأقبل الدفء قل الله عز وجل [النحل 5] : ﴿ لكم فيها دفء ﴾ .

= ولكن اللام . فقال هكذا رويت . قلت فأين أنت من قول أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن يرى كعنقود ملاحية حين نوَّرا

وهو أحسن بيت قيل في تشبيه الثريا ، قال لا أعرفه ، قلت عدك لا تعرف هذا فأين أنت من قول أهيب بن سماع صاحب الرسول ﷺ :

قطوفها والثريا النجم واقفة كأنها قطف ملاح من العنب

قال لا أدري . ل ملاحي بتشديد اللام .

(92) ف 93 . وقال الجوهري هو أفصح من المن ونقل القالي عن تميم من ومنان وأمنان .

(93) مثله في ك 322 .

(94) مثله في ف 78 ولكن في 84 وص 1 : 211 ، 2 : 32 وك 589 بضم الجيم وفتحها أيضاً وعلى الفتحتين يصح الإيهام في قول أبي العلاء المعري من اللزوم :

أضر من جدري شان حامله يحمله جدري جاء من جدري

أي شراب من هذه القرية وهي بين حمص وسلمية تجلب منها الخمر .

(95) مثله في ف 50 وفي ك 551 يقولون خوان والأجود خوان وفي 422 الخوان مكسور والعامة تضمه ولكن سواهما في 570 . وقد تنبه لتناقضه هذا ابن السيد فنعاه عليه 212 ، 267 . وفي المعرب 57 أن لغتي الكسر والضم جيدتان ولغة دونهما وهي أخوان ل خوان ك .

(96) مثله في ص 2 : 19 وك 62 ، 413 . والأصل عفار بالفاء مصحفاً . ل عقار بالكسر ص ك .

(97) مثله في ف 10 . وزعم ك 412 إن هرقت وأهرقت فعلت وأفعلت وهذا خطأ من التصريف رده عليه ابن السيد 227 . وفي التهذيب من قال أهرقت فهو خطأ في القياس ولكن كثيراً من اللغويين نقلوه . وانظر الاقتضاب والتاج : نعم لا يقال أدفقت . ل أدفقت وأهرقت .

(98) مثله في ف 4 . وفي ص 2 : 53 وفسد وصلح (بالضم) لغة . وفي ك 446 الأسود الفتح . وسبحت في ف 6 . ل فسد .

(99) القر في ف 34 . والدفء وسيد 198 . =

(100) ويقال فص الخاتم بفتح الفاء ، ويأتيك بالأمر من فصه أيضاً قال الشاعر :

وآخر تحسبه أنوكاً ويأتيك بالأمر من فصه

أي من عينه وصوابه .

(101) ويقال خاتم بفتح التاء ، وخاتم الشيء آخره بكسر التاء [و] منه قول الله عز وجل [الأحزاب 40]: ﴿وخاتم النبيين﴾.

(102) ويقال المال ينمو ، والخضاب وأشباهه ينمي ، قال الشاعر :

يا حب ليلى لا تَغير وازدد وانم كما ينمي الخضاب في اليد

***

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين

***

تم نسخه ثانية وعراضه على كتب اللغة

وتعليق الفوائد وتصحيحه على يد العاجز

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسلم وعلى ذويه وحزبه

غرة جمادى الآخرة سنة 1344 هـ وديسمبر سنة 1925 م

---

(100) مثله في ف 43 وك 414 وفي 452 وص 2 : 20 يقولون فص بالكسر وهو رديء والأجود الفتح والمثل ويأتيك الخ أي من مفصله ومجزء وتمام البيتين :

وكم من فتى شاخص عقله وقد تعجب العين من شخصه

وآخر . . البيت. ويروي : ورب امرىء خلته مائقاً.

وروى الفاخر 233 والميداني 2 : 252 :

ورب امريء تزدريه العيون

وعزوهما لعبد الله بن جعفر . ل الفص ك ص .

(101) في ف 83 بفتح التاء وكسرها أيضاً لهذا الذي يجعل في الأصبع .

(102) ف ينمي للمال وغيره . ثم أنشد البيت 4 . وفي ص 1 : 221 ينمي وينمو فلم يفرق . وقال أبو عبيدة قال الكسائي ولم اسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من سليم . قال ثم سألت عنه جماعة سليم فلم يعرفوه . من اللسان .

وقوله يا حب ليلى : البيتان يوجدان في أساس البلاغة أيضاً (نمي) غير معزوين .

فهرس

مــا في كتـاب الكســائي من الألفـاظ المفردة

(أ)

عدد

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

رسالة شيخ الطريقة

محيي الدين بن عربي

إلى

الإمام ابن خطيب الري

المعروف بالفخر الرازي

نسخها وأبرزها وصححها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفىٰ ، وعلى وليي في الله فخر الدين محمد ، أعلى الله همته .

أما بعد فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو . وقال رسول الله عليه السلام « إذا أحب أحدكم أخاه فليعلم إياه أني أحبك». ويقول الله تعالىٰ : [العصر 3]: ﴿وتواصوا بالحق﴾ .

وقد وقفت على بعض تواليفك ، وما أيدك الله تعالىٰ به من القوة المتخيلة ، وما تتخيله[1] من الفكر الجيد . متى تستعذب[2] النفس كسب بدنها فإنها لا تجد حلاوة الجود والوهب ، وتكون ممن أكل من تحت رجله . والرجل من أكل من فوقه . كما قال الله تعالى : [المائدة 66]: ولو أنهم أقاموا التوراة﴾ الآية .

وليعلم وليي وفقه الله أن الوراثة الكاملة هي التي تكون من جميع الوجوه لا من

---

(1) في الأصل: يتخيله .
(2) الأصل: تعذب .

بعضها . والعلماء ورثة الأنبياء ، فينبغي للعاقل أن يجهد أن يكون وارثاً من جميع الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة.

وقد علم وليي وفقه الله أن حسن الطبيعة[1] الإنسانية إنما يكون بما يحمله من المعارف الإلهية وقبحها بضد ذلك . وينبغي للعالي الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه . وينبغي له أيضاً أن يشرح نفسه من سلطان فكره . فإن الفكر يُعلم مأخذه ، والحق المطلوب ليس كذلك ، وأن العلم بالله خلاف العلم بوجود الله . فالعقول تعرف الله من حيث كونه موجوداً ومن حيث السلب ، لا من حيثية الإثبات ، وهذا خلاف[2] الجماعة من العقلاء والمتكلمين ، إلا سيدنا أبا حامد فإنه معنا في هذه القضية.

ويجل الله سبحانه أن يعرفه العقل بنظره وفكره . فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله من حيث المشاهدة.

وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون يتقيد[3] عند هذا من عالم الخيال ، وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها . فإن الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة [. . .] والد [. . .] في صورة [. . .].

وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤنثاً متعلقاً بالأخذ من النفس الكلية ، كما ينبغي له أن لا يتعلق بالأخذ من فقير أصلاً ، فكل ما لا كمال له إلا بغيره فهو فقير.

فهذا حال كل ما سوى الله عز وجل ، فارفع الهمة في أن لا تأخذ علماً إلا منه سبحانه على الكشف . فإن عند المحققين أن لا فاعل إلا الله ، فاذن لا يأخذون إلا عن الله ، لكن كشفاً لا عقلاً . وما فاز أهل الهمة إلاّ بالوصول إلى عين اليقين ، أنفةَ بقاء مع علم اليقين.

واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا فيه العناية القصوى أداهم فكرهم إلى خيال المقلد المصمم ، فإن الأمر أعظم من أن يقف فيه الفكر . فما دام الفكر فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن.

---

(1) الأصل: اللطيفة.   (2) الأصل: خلاق.   (3) الأصل: يلقيه.

وللعقل[1] حد يقف عنده من حيث قوتها في التعرف (؟ التغرق) الفكري . ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالىٰ .

فإذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ، ولا يبقى مأسوراً في قيد نظره وكسبه ، فإنه على شبهة في ذلك .

ولقد أخبرني من أثق به من إخوانك ؛ وممن له فيك نية حسنة جميلة أنه رآك وقد تكتب يوماً ، فسألك هو ومن حضرك عن مكانك فقلت : مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فنكبت[2] وقلت : ولعل هذا الذي لاح لي أيضاً مثل الأول ، فهذا قولك[3] .

ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ، ولاسيما في معرفة الله تعالىٰ : إذ من المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر .

فما لك يا أخي تبقى في هذه الورطة ، ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله عليه السلام ، فتنال ما نال من قال فيه سبحانه [الكهف 65] : ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه [رحمة من عندنا وعلمناه] من لدنا علماً﴾ الآية .

ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة ، والمرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليي أن كل موجود عند سبب[4] ذلك السبب محدث مثله . فإن له وجهين وجه ينظر إلى سببه ، ووجه ينظر به إلى موجده وهو الله سبحانه . فالناس كلهم ناظرون إلى وجوه أسبابهم ، والحكماء كلهم من الفلاسفة وغيرهم إلا المحققون من أهل الله كالأنبياء والأولياء والملائكة فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر إلى موجدهم . ومنهم من نظر إلى ربهم من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني ربي .

وإليه أشار صاحبنا العارف بقوله : أخذتم علمكم عن الرسوم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت .

---

(1) كذا . ولعله «وللعقول» .
(2) الأصل : فنكتب .
(3) لعله : فهذه قواك ، أو فهذا قولك .
(4) لعله : مسبب .

ومن كان وجوده مستفاداً من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء ، فليس للعارف [أن] يقول غير الله ألبتة .

ثم ليعلم وليّي أن الحق وإن كان واحداً فإن له إلينا وجوهاً كثيرة مختلفة . فاحذر عند الموارد الإلهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه ربا عندك حكمه[1] كحكمه من كونه مهيمناً ، ولا حكمه من كونه رحيماً حكمه من كونه منتقماً ، وكذلك جميع أسماء الله تعالىٰ .

واعلم أن الوجه الإلهي الذي هو الله اسم جامع لجميع الأسماء ، مثل الرب والقدير والشكور ، وجميعها كالذات الجامع لما فيها من الصفات . فاسم الله مستغرق جميع الأسماء فتحفظ[2] عند المشاهدة منه ، فإنك لا تشاهده مطلقاً، فإذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به، وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة . فانظر أي[3] اسم من الأسماء الإلهية ينظر إليها . فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته ، فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة ، كالغريق إذا قال يا الله فمعناه يا غياث أوْ يا منجي أو يا منقذ . وصاحب الألم إذا قال يا الله فمعناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك ، فقولي لك (؟) التحول ما ذكره مسلم في صحيحه : الباري يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار ، وهذا[4]هو معنى المشاهدة هنا والمناجاة والمخاطبات الربانية .

وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل فيه[5] ذاته وينتقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا العلم بالله تعالىٰ من حيث الوهب والمشاهدة . فإن علمك بالطب مثلاً إنما يحتاج إليه في عالم الأسقام والأمراض . فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه مرض ولا سقم فمن تداوي بذلك العلم ؟ فالعاقل لا يسعى من حيث أن لا يكون له غير [كذا] وإن أخذه من طريق الوهب كطب الأنبياء عليهم السلام فلا يقف معه[6] وليطلب العلم بالله . وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة ، فإذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء . وكذلك الاشتعال

(1) الأصل : حكم .
(2) الأصل : يحفظ.
(3) الأصل : إلى .
(4) الأصل : هكذا.
(5) بدل «به».
(6) الأصل : فلا تقف.

بكل علم تتركه النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة.

فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلا ما مست الحاجة الضرورية إليه، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل. وليس ذلك إلا علمان خاصة العلم بالله، والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئاً أصلاً، فإنه من أهل العرفان لا أهل النكران، وتلك المواطن مواطن التمييز لا مواطن الامتزاج التي تعطي[1] الغلط، وليتخلص[2] إذا حصل في هذا المقام أن يتميز من حزب[3] الطائفة التي قامت عندما تجلى لها ربها: نعوذ بالله منك لست ربنا، ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا. فلما جاءهم في الصورة التي عرفوه فيها أقروا به، فما[4] أعظمها من حسرة!

فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة.

وكنت أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئاً بعد شيء، لكن يمنع من ذلك الوقت، وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا، وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له إن لم يكن الإيمان به. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

تمت

على يد العاجز

عبد العزيز الميمني

أواخر محرم الحرام سنة 1344هـ

بحيدرآباد

عن نسخة مشوهة

---

(1) كذا.

(2) الأصل: الخلص.

(3) الأصل: حرب.

(4) الأصل: فلما.

رسالة الملائكة

من إنشاء
أبي العلاء المعريّ

أبرزها وصححها وشرحها
(عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ السلفيّ الهنديّ)
الاستاذ بالجامعة الإسلامية في مدينة علي گره (الهند)
لطف الله به وكرمه

القاهرة 1345
المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للناشر

رسالة الملائكة للمعرّيّ أخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل ، الذي لم يسبقه فيه عديل له أو مثيل . فهو إذاً ابن بَجْدَته ، وعُيير وحده . وما مِلْتون الانكليزي صاحب الفردوس الغابر إلاَّ من الأتباع[1] ، بيد أنّا أهل المشرق لم نحتفظ بمآثر أسلافنا ولم نؤمنها من بوائق الضياع .

والرسالة وإن كان سبق لها نَشْر ، إلاّ أنه لم يتنبه له فيما أظنّ إلاّ شِرذمة نَزْر . على أن الطبعة كانت من التحريف والتشويه ، بحيث يُمجّهَا طبع كل خامل ونبيه . ولم يخلُ من عِدّ أغلاط وتصحيفات ، بَلْهَ السطورَ والصحيفات . ولم ننبّه منها إلاّ على فطرة من عِدّ ، أو نهر مستمدّ .

ولا أدّعي أنني برّأتها من كلّ عيب ، أو جلوتُها جلاءَ الهديّ النقيّة الجيب . وكيف ولم تصل يدي إلى نسخة منها أخرى، فكيف أتمكن من السَبْح في الصَرَى. إلا أنني ولا كفران لله أرى ، أن « عند الصباح يحمد القومُ السُرَى » .

وقد بقي مع ما عانيتُه عدّة أغلاط ، مطويةَ الرياط . حِرتُ في أمرها ، فوكلتُها إلى أعرف مني بخَبَرها وخُبرها . وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة فيا حبذا لو تولَّى بعض المستعربين عراض هذه عليها . ثم قدَّر الله مقابلتها على نُسخة خطيّة سَدّت بعض الخلل وأنْعَشَتْ من الزَلَل[2] .

ويظهر من فحواها أنها أُلّفت نحو سنة 435 هـ تقريباً . والله أعلم ،

مصححها وشارحها

عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي (الهندي)

الاستاذ بالجامعة الإسلامية في على كره (الهند)

---

(1) ومثله شاعر الطليان دانتي في كتابه جهنم . وقد أورد الأب آسين (Asin) أدلة تاريخية على أن دانتي قد أخذ عن المعري في رسالة الغفران ـ مجلة المجمع العلمي بدمشق ص 360 سنة 1339 هـ.

(2) نشرت الرسالة ببيروت بتحقيق محمد سليم الجندي وقال في مقدّمته إنّ ما نشره سابقوه منها إنّما هي المقدمة (م . ي).

قال أبو الفضل المؤيّد بن الموفّق الصاحبيّ في كتاب (الحكم البوالغ في شرح الكلم النوابغ) :

رسالة الملائكة

ألفها أبو العلاء المَعَرّيّ على جواب مسائل تصريفية ألقاها إليه بعض الطَلَبة[1]فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة ، مع صورتها المستغرَبة الرشيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس مولاي الشيخ أدام الله عِزّه بأول رائد ظَنَّ[2] في الأرض العازبة فوجدها من النَبات قَفْراً . ولا آخِرِ شائم ظَنَّ الخيرَ بالسحابة فكانت من قطرٍ صِفْراً . جاءتني منه فوائد كأنها في الحسن بناتُ مَخْرٍ[3]، متمثلاً ببيت صَخْرٍ[4] :

لعمري لقد نَبَّهْتِ مَن كان نائماً وأسمعتِ من كانت له أُذُنانِ

إن الله يُسْمعُ من يشاء وما أنت بمُسْمِعٍ مَنْ في القبور . أولئكَ يُنادَوْن من مكان بعيد . وكنتُ في عُنْفُوان[5] الشَبيبة أَوَدُّ أنني من أهل العلم فَسَجَنَتْني عنه سواجنُ[6] ، غادرتني مثل الكُرَةِ رَهْنَ المحَاجن[7] . فالآنَ مشيتُ رُوَيْداً ، وتركتُ عمراً للضارب وزيداً . وما أُوْثِرُ أن يزاد في صحيفتي خطأ في النحو ، فيَخْلُدَ آمنًا من المحْو . وإذا صَدَقَ فجْرُ اللِمَّة فلا عُذْرَ لصاحبها في الكَذِب ، ومن لمعذَّب العَطَش بالعَذِبِ[8] ؟

---

(1) الذي يظهر من فحوى الرسالة أنه بعض أكابر الفضلاء.

(2) لعل صوابه ظعن.

(3) سحائب بيض يأتين قبل الصيف قال طرفة :

كبنات المخر يمأدن كما أنبت الصيف عساليج الخضر

وكل قطعة منها على حيالهما بنات مخر . وكان الزجاج يقول : إن مخراً مقلوب من بخر من البخار . ولو قال قائل أن مخراً من قوله تعالىٰ ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ لكان مصيباً .

(4) في خبر معروف راجع الشعر والشعراء ليدن ص 199 والخزانة الكبرى 1 : 209 .

(5) وفي أخرى خطية غيسان وكلاهما بمعنى.

(6) عدتني العوادي . وفي أخرى شجنتني عنه شواجن بذلك المعنى عينه.

(7) جمع محجن الصوالج.

(8) الماء الكدر.

وصِدْق الشَعَر في المَفْرِق ، يوجب صدق الإنسان الفَرِقِ[1] . وكون الحالية بلا خُرُص[2] ، أجملُ بها من التخرُّص . وقيام النادبة بالمَنادب[3]، أحسنُ بالرجل من القول الكاذب[4]. وهو أدام الله الجمالَ به يلزمه البحثُ عن غوامض الأشياء لأنه يُعتَمَد بسؤال رائحٍ وغادٍ، وحاضِرٍ يرجو الفائدَة وبادٍ. فلا غَرْوَ أن كشَفَ عن حقائق التصريف ، واحتجّ للتنكير والتعريف . وتكلّم على هَمْزٍ وإدغام، وأزالَ الشُبَه عن صُدور الطَغام . فأما أنا فحِلسُ البيت ، إن لم أكن المَيْتَ فشبيهٌ بالميت . لو أعرضتِ الأغربةُ عن النَعيب ، إعراضي عن الأدب والأديب . لأصبحت لا تُحِسُّ نعيباً[5]، ولا يُطيق هَرِمُها زعيباً . ولمّا وافى شيخُنا أبو فلان بتلك المسائل ألفيتُها في اللذّة كأنها الراح ، يَستَفِزُّ مَنْ سَمِعَها المِراحُ . وكانت الصهباءَ الجُرجانيّة طَرَقَ بها عميدُ كَفر ، بعد ميل الجوزاء وسقوط الغَفْر[6] وكان على يجبـاها[7] جلب الينا الشمس وإياها . فلما جُلِيَتِ الهَدِيُّ ذكرتُ ما قال الأسدي :

فقلت اصطبِحْها أو لغيريْ فأهْدِها
فما أنا بعد الشيب، ويبك[8]! والخمر
تجاللتُ[9] عنها في السنين التي مضت
فكيف التصابي بعد ما كلأ العُمر[10]

---

(1) وكان في الأصل «في الفرق» والفرق كالفروقة الإنسان الخائف كثيراً.

(2) خرص كعنق وأصله كقفل الحلقة من الذهب أو الفضة قال ابن جني ليس فعل (بوزن قفل) يمتنع فيه فعل (بوزن عنق) السهيلي 1 : 25 .

(3) وفي أخرى بالنادب.

(4) وفي أخرى من أقوال الكاذب.

(5) النعيب والزعيب صوت الغراب.

(6) الكفر القرية . والغفر منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان . انظر كتاب الأزمنة للمرزوقي 1 : 311 و193 . يريد بعد وهن من الليل.

(7) كذا في الأصل وهو مصحف لا محالة فلعل الأصل والله أعلم « وكأن غلي حمياها جلب إلينا الشمس وإياها ». والحميا السورة والحدة والأيا بالكسر مقصوراً والآياء بالفتح ممدوداً والاياة بالفتح والكسر ضوء الشمس .

والعجب أنّ سليم الجندي (ص 4) لم يتعرّض لما قاله العلاّمة الميمنيّ (م . ي).

(8) الشعر للأقشير . والأبيات خمسة في طبقات ابن قتيبة (ليدن ص 354) وروايتها «ويبك» وفي نسخة «ويحك» وفي الأصل «وتيك».

(9) تعظمت وفي التاج والأساس تعففت.   (10) طال وتأخر .

وما رَغبتي في كوني كبعض الكِرْوان[1] تكلم في خطب جَرَى ، والظليم يسمع ويَرَى . فقال الأخفش أو الفَرّا : أَطْرق كَرا ! إن النعامةَ في القُرَى[2]. وحَقُّ مثلي أن لا يُسأل . فإن سُئِلَ تعيَّنَ عليه أن لا يجيب . فإن أجاب ففرضٌ على السامع أن لا يَسْمَعَ منه ، فإن خالفَ باستماعه ففريضةٌ أن لا يكتُبَ ما يقول . فإن كتبه فواجبٌ أن لا ينظر فيه . فإن نظر فقد خَبَط خَبط عَشْوَاءَ . وقد بلغتُ سِنَّ الأشياخ . وما حارَ[3] بيدي نفعٌ من هذا الهَذَيانِ . والظَعْنُ إلى الآخرة قريب . افترَاني أُدافع مَلك الموت فأقول :

[1] أصل مَلَكٍ مألكٌ وإنما أُخذ من الأُلوكة وهو الرسالة ثم قُلِبَ ويَدُلّنا على ذلك قولهم في الجمع الملائكة لأن الجموع تَرُدّ الأشياءَ إلى أُصولها ، وأُنْشِدُ قول الشاعر[4] :

فلستَ لإنسيٍّ ولكنْ لَملأَكٍ ... تَنزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوبُ

فيُعجبه ما سمع فيُنْظرني ساعة لاشتغاله بما قلتُ . فإذا هَمّ بالقبض قلت وزن مَلَكَ على هذا مَعل لأن الميم زائدة . وإذا كان الملك من الألوكة فهو مقلوبٌ من ألك إلى لأك . والقلب في الهمز وهمز العلّة معروف عند أهل المقاييس . فأما جَبذَ

---

(1) جمع كروان محركاً كشقذان وشقذان.

(2) مثل أي تأتي فتدوسك بأخفافها. وأطرق أي غض من بصرك . يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم . قيل يصيدونه بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبد في الأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد . الفرائد 1 : 366 ولقد أفاض في البحث وأوعب وأعجب وأسهب صاحب الخزانة 1 : 394 ونقل عن ابن السيد فيما كتبه على الكامل أن الصواب أنه شعر من الرجز :

أطرق كرا أطرق كرا ... ان النعام في القرى

والكرا الكروان أو مرخّمه .

(3) حار رجع وفي الأصل حاز وهو تصحيف.

(4) قال أبو عبيدة هو رجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك . وقال السهيلي البيت مجهول قائله وقد نسبه ابن سيدة إلى علقمة وأنكر ذلك عليه اهـ . وأنا رأيت البيت مع ثلاثة أبيات أخرى في بعض النسخ من ديوان علقمة بن عبدة وفيه يصوب كيقول مع ندوب ويذوب ونضوب وما أكثر من يشكله فلستُ بالضم ويصوِّب كيبشر . وأما أصل ملك ففيه خلاف كثير اقتنع منه على قول واحد . انظر شرح الرضيّ على الشافية . قوله مقلوب من ألك إلى لأك الأولى من مألك إلى ملأك حتى يفيد هذا القلب تسهيل الهمزة قياساً مطرداً كما قالوا يسل في يسأل . قوله (في أول الصفحة التالية) فكأنهم فروا الخ غير واضح ولا دال على الغرض وقال غيره أنهم لو جمعوا على مآلكة وردوا المفرد عند الجمع إلى أصله لاشتبه بجمع مألكة وانظر السهيلي 2 : 122 وأنشد البيت سيبويه أيضاً 2 : 379 غير معزو إلى قائل بعينه لكن الأعلم نسبه إلى علقمة كما مر .

وجذب ولَقَمَ[1] الطريق ولمقه فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما أصلا في بابه . فوزن الملائكة على هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مآلكة . يقال أَلِكْني إلى فلان قال الشاعر[2] :

أَلِكني إلى قــومـي الســلامَ رسـالــة   بـآيـةِ مـا كـانــوا ضعـافــاً ولا عُـزْلا

وقال الأعشى في المأْلُكة :

أبـلغْ يـزيــد بني شيبــان مــأْلُكــةً   أبــا ثُبيت[3] أمــا تنفــكَ تــأتكــل

فكأنهم فرّوا من المألُكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالألف فرأوا أن مجيء الألف أوّلا أخفُّ كما فرّوا من شَـأى إلى شاءَ ومن نَـأَى إلى ناءَ قـال عمر بن أبي ربيعة[4] :

بــانَ الحُمـولُ فمـا شَـأوْنَـكَ نَقْـرَةً   ولـقــد أراكَ تُـشــاءُ بــالأَظـعــان

وأنشد أبو عبيدة[5] :

أقـول وقـد نـاءت بهم غُـرْبـةُ النَـوَى   نَــوًى خَــيْـتَـعــورٌ لا تَـشِطُّ دِيــارُكِ

فيقول الملك مَن ابن أبي ربيعة ؟ وما أبو عبيدة ؟ وما هذه الأباطيل ؟ إن كان

---

(1) من باب نصر : سد فمه.

(2) هو عمرو بن شأس كما في التاج .والسلام مفعول ثان ورسالة بدل منه وإن شئت حملته إذا نصبت على معنى بلغ عني رسالة. وأورده سيبويه مع تال له : 1 : 101 قال الأعلم وصف تغربه عن قومه بني أسد الخ .

(3) يريد أبا ثابت فصغره على التجريد . وتـأتكل في التاج إنما أراد تأتلك حكاه يعقوب في المقلوب اهـ . أقول ولم أجده في كتاب القلب له . وقيل من الايتكال وهو الفساد والسعي بالشر وقالوا تأتكل تحتك من الغيظ ـ وورد أبو ثابت مكبراً في بيت للأعشى أنشده سيبويه 2 : 150 :

أبا ثابت فاذهب وعرضك سالم .

(4) نقبت عن البيت في النسخ الثلاث المطبوعة من ديوانه فخاب رجائي وفي اللسان والتاج إنه للحرث بن خالد المخزومي . في اللسان وشآني الشيء أعجبني شأوا وقيـل حزنني ثمّ أنشـد البيت . وقيل : شآني: طرّبني . وقيل : شاقني . ابن سيدة : وشاءني الشيء : سبقني، وشاءني حزنني مقلوب من شآني . . . وقال الحرث بن خالد المخزومي فجاء بهما مر الحمول البيت .

تحت الخـدور ومـا لهن بشـاشــة   أصـلاً خـوارج مّن قفـا نعمـان اهـ

وأنا أظن أنه سمع أن البيت للمخزومي فظنّه عمر وهو الذي علق بحفظه . ونقرة أدنى شيء ـ وفي المقتضب لابن جني طبع أوربا ص 5 مشوء محزون ثم أنشد البيت.

(5) وفي التاج واللسان وأنشد يعقوب : وخيتعور كل ما لا يدوم على حالة.

لك عمل صالح فأنت السعيد وإلاَّ فاخْسَأْ وَرَاءَكَ ! فأقول فأَمْهلني ساعة حتى أُخْبِرَك
بـوزنِ عِزْرائيـل وأُقيم الدليـل على أن الهمزة فيـه زائدة. فيقـول الملك هيهـاتَ! [2]
ليس الأمـرُ إليَّ [الأعـراف 34]: ﴿إذا جـاء أَجَلُهم لا يستـأخـرون سـاعـة ولا
يستقدمون﴾ . أم تُراني أُداري[1] مُنْكَراً ونكيرا؟ فأقولَ كيف جاء اسماكُما عـربيَّيْن [3]
منصرفين وأسماء الملائكة كلّها من الأعجميّة مثل إسرافيل وجبرائيل وميكائيل[2] .
فيقولان هاتِ حُجَّتَكَ ! وخَلِّ الزُخْرُفَ عنك . فأقولَ متقرِّبا إليهما كان ينبغي لكما أن
تعرفا ما وزن جبرائيل وميكائيل على اختلاف اللغات إذ كانا أخويكما في عبادة الله عز
وجل. فلا يزيدهما ذلك إلاَّ غيظاً . ولو علمتُ أنهما يرغَبـان في مثل هـذه العِلَل
لأعددتُ لهما[3] شيئاً كثيراً من ذلك. ولقلت ما تَريان في وزن موسى[4] اسم كليم الله [4]
الذي سألتماه عن دينه وحُجّته ، فأبان وأوضَح . فإن قالا موسى أعجميّ إلاَّ أنه يوافق
من العربية على وزن مُفْعَل وفُعْلَى ، أما مُفْعَل إذا كان من بنات الواو مثلِ أَوْسَيْتُ
وأوريتُ فإنك تقول موسًى وموريً . وإن كان من ذوات الهمز فإنـك تخفف حتى
تكون الواوُ خاليةً من مُفْعَل . تقول آنيتُ العَشاء فهو مُؤْنٍي وإن خَفّفتَ قلتَ مُوْنًي قال
الحُطيئةُ[5] :

وآنيتُ الـعـشـاءَ إلـى سُـهـيـلٍ   أو الـشِـعْـرَىٰ فـطالَ بـيَ الأَنـاءُ[6]

---

(1) وفي نسخة إذ أرى.

(2) هذه أسماء من الأعجمية لم تكن العرب تعرفها ووردت في كثير من شعر الجاهلية انظر المعرب 143 و50 وغيرهما وأما هذه التعنتات التي عاناها أبو علي الفسوي في وزن أمثالها فليس الغرض منها إلا التمرين وشحذ الخاطر ليس إلا . ومن ظن أن منشأها عدم معرفتهم بغير العربية من اللغات وظن هذه الكلمات عربية فقد باعد ولم يصب الغرض . وهذا التبريزي ذكر (4 : 3) اشتقاق موسى كما هنا ثم قال إنه تعريب موشى بالعبرانية وقال أبو العلاء نفسه على ما نقل عنه الجواليقي 135 لم أعلم أن في العرب من سمى موسى زمان الجاهلية وإنما حدث هذا في الإسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك . فإذا سموا بموسى فإنما يعنون الاسم الأعجمي لا موسى الحديد وهو عندهم كعيسى اهـ وهذا نص على ما ذهبنا إليه ـ فتنبه له ولا تكن مع شعوبية العصر الحاضر في الغض من العرب والتنقص لهم . وموسى معناه بالعبرية المنتشل من الماء.

(3) في نسخة «لهم».

(4)راجع لاتمام البحث التبريزي مصر 4 : 2 والمعرب للجواليقي 135 والتاج مادة موس وشروح الشافية مبحث ذي الزيادة . مفعل على قول البصريين وفعلى على قول الكوفيين.

(5) ديوان الحطيئة صنع السكري 25.

(6)هذه رواية أبي عمرو بن العلاء. ورواية ابن الأعرابي: بي العشاء. أي أخرت عشائي عندكم إلى آخر الليل . يهجو الزبرقان ورهطه .

وحكى بعضهم[1] همزَ موسى إذا كان اسماً . وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمّةَ . لأن الواو[2] إذا كانت مضمومة ضمًّا لغير إعراب أو غير ما يشاكِلُ الإعرابَ جاز أن تُحَوَّلَ همزةً كما قالوا أُقِّتتْ[3] ووُقِّتتْ وحمام وُرْق وأُرْق ووُشِّحَتْ وأُشِّحتْ . قال الهذلي[4] :

أبـا مَـعْقِـلٍ إن كـنت أُشِّـحـتَ حُـلّةً ... أبـا معقلٍ فـانـظرْ لسهـمك من تَـرْمي

وقال حُميد بن ثَور الهِلاليّ (رض) :

ومـا هـاجَ هـذا الشـوقَ إلّا حَـمـامـةٌ ... دعت سـاقَ حُـرٍّ تَـرحَـةً وتَـرَنُّمَـا
ومن الأُرق حَـمّـاءُ العِـلاطَين بـاكـرت ... عسيبَ أشاءَ مَطلِعَ الشمس أسحمَا[5]

وقد ذكر الفارسي هذا البيت مهموزاً[6] :

أَحَـبُّ الـمُـؤْقِـدِيـنَ إلـيَّ مُـؤْسَـى ... وحَـرْزَةُ لـو أضـاءَ لـيَ الـوَقـودُ

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سُؤْق[7] جمع ساق في قراءة من قرأ كذلك ويجوز أن يكون جُمع على فُعُل مثل أُسُـد فيمن ضمّ السين ثم هُمزت الواو

---

(1) هو أبو علي الفسويّ كما قال الرضيّ (358 لاهور سنة 1315هـ) أنه حكى همز المؤقدين ومؤسى في البيت الآتي وكما صرح أبو العلاء نفسه فيما بعد . وأرى النحاة لهجين بالهمزة فرووا الهمز في قول العجاج :

فخندف هامة هذا العألم .

وروى ابن السكيت في الألفاظ 672 عن امرأة قيل لها ما أذهب أسنانك؟ قالت: أكل الحأر وشرب القأر بالهمز فيهما .

(2)انظر شروح الشافية مبدأ بحث الإبدال وابن يعيش ص 1359 والقلب لابن السكيت 56 والنوادر للقالي 2 : 168 وغيرها.

(3) في قوله عز من قائل : ﴿ ووفيت كل نفس ما كسبت ﴾ الآية (آل عمران، 25).

(4) هو معقل بن خويلد . أشعار الهذليين ق 1 : 108 . وروى شارحها اللغتين جميعاً. وأبو معقل هو عبد الله بن عتيبة . وروايتها فانظر بنبلك.

(5) البيتان من كلمة له معروفة أورد جلها ابن السبكي في طبقات الشافعية 1 : 111. وغيره وساق حر ذكر القماري تزعم العرب أن جميع الحمائم تبكيه وكان في الدهر الأول فهلك ويدعونه تارة الهديل . حماء العلاطين الحماء السوداء . والعلاطان والعلطان الرقمتان اللتان في أعناق القمارى . عسيب ورواية اللسان قضيب.

(6) لجرير انظر ديوانه 1 : 58 وروايته لحب الوافدان . . . . وجعدة لو أضاءهما . وشرح شواهد المغني 325 وموسى ابنه كحرزة الذي كان جرير يكنى به وجعدة ابنته.

(7) في قوله عز وجل : ﴿بالسوق والأعناق﴾ (صٓ، 33) .

ودخلها السكونُ بعد أن ذهب فيها حكم الهمز . وإذا قيل إن موسى فُعْلَى . فإن جُعل أصله[1] الهمز وافق فُعْلَى من مَأسَ بين القوم إذا أفسد بينهم . قال الأفوهُ[2] :

إمــا تَــرَىْ رأســيَ أَزْرَى بــه مَــأْسُ زمــان ذي انـتـكــاس مَـؤُوْسْ

ويجـوز أن يكون فَعلَى من مـاسَ يَمِيْسُ فقُلبت الياءُ واواً للضمّـة كما قـالوا الكُوْسَى[3] من الكيْس . ولو بَنوا فُعلى من قولهم هٰذا أعيشُ من هـذا وأغيظ منه لقالوا العُوشى والغُوظَى . فإذا سمعتُ ذلك منهمـا قلتُ لله دَرّ كما ! لم أكن أحسب الملائكة تنطِق بمثل هذا الكلام وتعرف أحكام العربيةْ . فإن غُشيَ عَليَّ من الخيْفة ثم أفقتُ وقـد أشار إليّ بـالإرزَبَّةِ[4] قلت تَثَبّتَـا رحمكمـا الله كيف تصغّـران الإرزبّـة [5]
وتجمعانها جمعَ تكسير ؟ فإن قالا أُرَيْزِبَّة وأرازبُّ بالتشديد . قلتُ : هذا وهمٌ إنما ينبغي أن يقال أُرَيزِبَةٌ وأرازبُ بالتخفيف . فإن قالا كيف قالوا علانيّ فشددوا كما قال القريعيّ[5] :

وذي نجـواتٍ طامحِ الطَرْفِ جـاوبت حـوالي فلوّى من عـلابيّـه مـرى[6]

قلت ليس الياء كغيرها من الحروف . فإنها وإن لحقها التشديد ففيها عُنصر من اللِيْن . فإن قالا : أليس قد زعم صاحبكم عمـرو بن عثمان المعروف بسيبويه أن الياء إذا شُددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي ظباً مع ظي[7]، قلت: وقد زعم[8] ذلك إلا أن السماع عن العرب لم يأت فيه نحوُ ما قال إلا أن يكون نادراً قليلاً . فإذا عجبتُ مما قالاه أظهرا لي تهاوناً بما يعلمه بنو آدم . وقالا لو جُمع ما علمه أهل الأرض على

(1) في نسخة إن أصله.

(2) الأودي من سينيته الشهيرة ولكن لم أر من نقل هذا البيت . والمعنى واضح .

(3) انظر الكتاب 2 : 371 مصر . وحكى ابن خالويه (ليس 46 مصر) طيبى وكيسى أيضاً .

(4) مشدداً والمرزبة بالكسر مخففاً عصية من حديد .

(5) وفي أخرى العريفي وكلاهما نكرة لم تتعرف . وقد ورد في الأدباء 5 : 276 اسم شاعر يدعى العريفي العنسي بالنون .

(6) قوله ذي فجـوات في أخرى ذي نخوات . وقوله جاوبت في أخرى جادبت . وقوله علابيه في أخرى علانية وهو تحريف . وقوله مرى في أخرى مدى أومد لي . وأكثر هذه الروايات مصحف قد حـرت فيه .

(7) كذا في الأصل . وفي نسخة طيا مع طيّ .

(8) في نسخة ولقد زعم .

اختلاف اللغات والأزمنة ما بلغ علمَ واحد من الملائكة يَعُدّونه فيهم ليس بعالم .

[6] فـأُسبّح الله وأمجّـده وأقول قـد صارت لي بكمـا وسيلة فوسِّعـا لي في الجَدَث إن شئتما بالثـاء وإن شئتما بالفاء[1] فإن إحداهما تبدل من الأخـرى كما قـالوا مغـاثيرُ ومغافيرُ وأفافيُّ وأثافيُّ وفُوم وثُوم. وكيف تقرآن رحمكما الله هذه الآية [البقرة 61] : ﴿وثُومِها وعَدَسها﴾ بالثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس. وما الذي تختاران في تفسير الفوم[2] أهو الحنطة كما قال أبو مِحْجَنٍ[3].

قـد كنتُ أحسَبني كـأغنَى واجــد ... قَـدِمَ المـدينـةَ من زراعة فُــوم

أم الثوم الذي له رائحة كريهة وإلى ذلك ذهب الفراء وجاء في الشعر الفصيح قال الفرزدق :

من كــل أغبـر كــالـراقــود حُجْـزَتُــهُ ... إذا تَعَشَّـى عتـيقَ الـتَمْـرِ والـفُــوْم[4]

[7] فيقولان أو أَحدُهمـا أنـك لتهـدم الحـول[5] وإنمـا يـوسّـع لـك في رِيْمـك عَمَلك . فأقول لهما ما أفصحكما ! لقد كنتُ سمعت من الحياة الدنيا أن الرَّيْم القبر وسمعتُ قول الشاعر :

إذا مُتُّ فــاعتــادِي القبــورَ فسلِّمـي ... على الرَّيْم أُسقيتِ السحابَ الغواديا[6]

---

(1) البحث موعب في كتاب القلب 34 والنوادر 2 : 36 . وحكى الفراء المغافير والمغاثير وهو شيء ينضحه الثمام والرمث والعشر كالعسل . وثومها في قراءة ابن مسعود ذكره ابن السكيت والقالي أيضاً . ولكن الذي حكاه القالي عن اللحياني وابن السكيت عن بعض تميم الأثافي والأثاثي لا كما هنا.

(2) وراجع الأقـوال في معناه في اللسان.

(3) أغفل البيت العسكري في ديوانه وهو مذكور في اللسان برواية واحد بالمهملة وما هنا أصلح . وورد في الروض الأنف 2 : 45 معزواً لأبي أحيحة بن الجلاح أو أبي محجن الثقفي رضي الله عنه ـ بلفظ : قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً.

(4) في ديوانه (مصر) :

من كـل أقعس كـالـراقـود حجـزتـه ... مملوءة من عتـيق الـتمــر والـثــوم

ومثله في طبعة بوشر ص 11 .

(5) كذا. وفي نسخة لمهدم الخ.

(6) رواية غير أبي العلاء وسلمى ، وعلى الرمس . ولكن في اللسان على الريم والبيت من قصيدة معروفة لمالك بن الريب سردها القالي 3 : 136 والبغدادي 1 : 319 وقبل البيت :

فيا ليت شعري هـل بكت أم مالـك ... كمـا كنت لـو عـالـوا نعيَّـك بـاكيـاً

وكيف تبنيان رحمكما الله من الرَيْم مثل إبراهيم ؟ أتَريان فيه رأي الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية . أم تذهبان إلى ما قاله سعيد بن مَسْعَدة فتجيزان أن تَبنيا من العربيّ مثل الأعجميّ؟ فيقولان تُرْباً لك ! ولمن سَمّيت. أيُّ علم في وُلْد آدم ؟ إنَّهم القوم الجاهلون .

[8] وهل أتودّد[1] إلى مالكٍ خازنِ النار فأقولَ رحمك الله أخبرني ما واحد الزَبانِيَة[2] ؟ فإن بني آدم فيه مختلفون : يقول بعضهم[3] الزَبانية لا واحد لهم من لفظهم . وإنما يُجْرَونَ مُجرى السَواسية أي القوم المستوِين في الشرّ قال[4] :

سَواسيةٌ سُوْدُ الوجوه كأنّما بطونُهم من كثرة الزاد أوْطُبُ

ومنهم من يقول واحد الزبانية زِبْنِيَةٌ وقال آخرون واحدهم زِبْنىٰ أو زبانيٌّ[5] .

[9] فيُعبِّس لِما سمع وَيَكْفَهِرُّ. فأقول يا مال ! رحمك الله ما ترى في نون غسْلِيْنٍ وما حقيقة هذا اللفظ ؟ أهو مصدر[6] كما قال بعض الناس أم واحد أم جمع أُعربت نونه تشبيهاً بنون مِسْكين كما أثبتوا نون قُلِيْنَ وَسِنِيْنَ في الإضافة وكما قال سُحيم بن وَثِيل[7] :

---

(1) في نسخة أتردد.

(2) في نسخة رحمك الله ما واحد الزبانية.

(3)منهم الأخفش كما في التاج ، وهو الصواب.

(4) لم أجد البيت في مظانه الحاضرة . وأوطب جمع وطب اللبن.

(5) كان في الأصل زبني أو زبني ؟ وفي نسخة زبني أو زبني بفتح فسكون في الأولىٰ وفتحتين في الثانية مع تشديد الياء . والزبنية نقله الأخفش والزجاج . والزبني بالكسر عن الكسائي كما في التاج وإن ثبت فيه الفتح يصح ما كان في الأصل أعني « زبني أو زبني » غير مشكول والزباني بتشديد الياء على ما هو الظاهر وضبطه في التاج كسكارى نقله في الصحاح عن الأخفش . وهناك قول آخر في مفرده أنه زابن عن الأخفش كما في الصحاح واللسان.

(6) في نسخة هذا اللفظ هو مصدر.

(7) من قصيدته الشهيرة انظرها في الأصمعيات 74 والخزانة 1 : 126 وحماسة البحتري 25 وغيرها . ويدري يختل . ويروي إذا جاوزت والبيت من شواهد النحو . وأما إعراب النون فالقول فيه قول ابن مالك :

وبابه ومثل حين قد يرد ذا الباب وهو عند قوم مطرد

يريد إعراب النون بالتزام الياء في الحالات الثلاث وأنشدوا على إثبات النون في الإضافة :

دعاني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

ومـاذا يَـدَّري الـشعـراءُ منّي   وقـد جـاوزتُ حَـدَّ الأربعيـن

[10] فـاعربَ النـونَ. وهل النـون في جَهَنَّمَ زائدة ؟ أمَّـا سيبويـه فلم يـذكـر في الأبنية فَعَنَّلاً[1] إلا قليلاً . وجهنّم اسم أعجميّ[2] . ولو حملنـاه على[3] الاشتقاق لجاز أن يكون من الجهَامة في الوجه ومن قولهم تجهّمتُ الأمرَ إذا جعلنا النون زائدةً واعتقدنا زيادتها في هَجَنَّف[4] وأمنه هِجَفّ وكلاهما صفة الظليم قال الهُذَليّ[5] :

كـأنّ مُـلاءَتـيَّ عـلى هِـجَـفٍّ   تَـفِـرُّ مـع العـشيّـة لـلرِئـال

وقال جِرانُ العَوْدِ[6] :

يشبِّهُهـا الـرائي المشبِّـه بَـيْضَـةً   غَدَا في النَدَى عنها الظليمُ الهَجَنَّفُ

وقال قوم رَكيّةٌ جِهنّام إذا كانت بعيدةَ القَعْر . فإن كانت جهنّم عربية فيجوز أن تكون من هذا . وزعم قوم أنه يقال أحمرُ جِهنّام[7] إذا كان شديدَ الحُمرة . ولا يمتنع

[11] أن يكـون اشتقاق جهنّم منـه . فأمـا سَقَرُ فـإن كـان عـربيـاً فهـو منـاسب لقـولهم سقَرْتُه[8] إذا آلمتَ دِماغَه . قال ذو الرُمّة :

---

(1) وفي نسخة فعللا بفتحتين وتشديد اللام الأولىٰ.

(2) فارسي أو عبراني أصله كهنام . وانظر البحث مستقصى في المعرب 47 والتاج مادة جهم.

(3) وفي نسخة ولو حملنا على.

(4) كذا هو مشكولاً في اللسان وهو كالهجف بالكسر الظليم الجافي الكثير الزف.

(5) هو الأعلم انظر أشعار الهذليين ق 1 : 62 وحماسة البحتري 80 وروايتهما على هزف يعن فلا استشهاد . نعم قال السكري : وهزف وهجف واحد فلعل هجفاً أيضاً رواية . ويعن (بضم العين) لغة هذيل ويعن (بالكسر) لغيرهم بمعنى يعترض وتفر هنا تصحيف . نعم ورد هجف في بيت ابن تُرْنَى يجيب عمرا ذا الكلب لا في بيت عمرو كما ذهب على صاحب اللسان (أشعار الهذليين ق 1 : 239):

فـلا تـتـمـنـنـي وتـمـن جـلفـا   قـراقـرة هـجـفـاً كـالـخيـال

والخيال هو الصواب وتصحف في اللسان بالجبال .

(6) من فائية له معروفة مطربة ولكن لم أجد هذا البيت في مظانه الموجودة والضمير إلى امرأة . والنعامة يضرب بها المثل في الغفلة عن البيض قال :

كـتـاركـة بـيـضـهـا بـالـعـراء   ومـلحـفـة بـيض أخـرى جنـاحـا

(7) هذا المعنى ليس في معاجم اللغة المعروفة . وهذا دليل على ما منحه الرجل من سعة النظر والاطلاع ، وطول الباع والاضطلاع ، بغرائب اللغة والأنواع ، وجهنام بكسرتين أو مثلث.

(8) من باب نصر.

إذا دانَتِ الشمسُ اتَّقى سَقَراتِها بأفنان مربوعِ الصريمةِ مقبلِ[1]

والسين والصاد يتعاقبان في الحرف[2] إذا كان بعدهما قاف أو خاء أو غين أو طاء . تقول سَقَبٌ وصقَبٌ ، وسويق وصويق ، وبَسطَ وبَصَطَ ، وسَلَغَ[3] الكبش وصَلَغَ. فيقول مالكٌ: ما أجهلك! وأقل تمييزَك! ما جلستُ هنا للتصريف وإنما جلستُ لِعقاب الكفرَة والقاسطين . وهل أقول للسائق والشهيد اللّذَيْن ذُكرا في كتاب الله عزّ وجلّ [قٓ 21] ﴿ **وجاءت كلُّ نفس معها سائق وشهيد**﴾: يا صاحِ ! أنْظراني . [12]
فيقولان تخاطبنا مخاطبة الواحد ونحن اثنان. فأقولَ ألم تعلما أن ذلك جائز من الكلام . وفي الكتاب العزيز [قٓ 23] ﴿**وقال قرينه هذا ما لديَّ عتيدٌ، ألقيا في جهنّم كلَّ كفّار عَنيد**﴾ . فوَحّد القَرين وثنّى في الأمر كما قال الشاعر[4] :

فإن تَزْجُراني يا ابن عَفّانَ أنزجِرْ وإن تَدَعاني أحْمِ عِرْضَا ممنَّعا

وكما قال امرؤ القيس :

خليليَّ مُرّا بي على أُمّ جُنْدَب لنقضيَ حاجاتِ الفُؤاد المعذَّب

---

(1) دانت النعاج فاعلت من الدنو . اتقى الثور ورواية الديوان ص 504 :

إذا دانت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة معبل

وفي الشرح الصقرات شدة وقع الشمس . ومعبل مورق وقيل الذي سقط ورقه ومن اللزوم :

لتستريحا فكم عانى أذى قرس عند الشتاء ولاقى وغرة فصقر

(2) راجع للتفصيل شروح الشافية بحث الابدال وابن يعيش 1391 والقلب 42 والخفاجي على الدرة 33 والدرة 9 ووفيات الأعيان 2 : 162 وحكى النضر بن شميل أنه لغة بلعنبر بن عمرو بن تميم .

(3) كمنع خرج نابه وكان في الأصل بالعين المهملة في اللفظتين وهو تصحيف.

(4) أنشد البيت كثيرون منهم صاحب الصاحبي 186 والتبريزي في شرح القصائد العشر كلكتة ص 1 مع تال له وهو :

أبيت على باب القوافي كأنما أصادي بها سرباً من الوحش نزَّعا

وهذا التالي موجود دون السابق في البيان 2 : 6 (الثانية) وطبقات ابن قتيبة (ليدن ص 17 و403) في أبيات لسويد بن كراع ومن القصيدة :

وجشمني خوف ابن عفان ردها فثقفتها حولا جريداً ومربعاً

فلم يبق ريب في أن الشاهد له من هذه القصيدة عينها : ولسويد مع عثمان رضي الله عنه خبر ذكره ابن قتيبة ثم رأيت صاحب اللسان ذكره (جزز) ونقل عن ابن بري أبياتاً من القصيدة تدل على أن الخطاب هنا لاثنين حقيقة ورواية ابن بري فإن تزجراني بابن (بالباء) عفان قال والمخاطبان سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه وانظر تصحيح لسان العرب القسم الأول لأحمد تيمور باشا ص 33.

ألـم تَــرَ أني كـلمــا جِئتُ طـارقــاً وجـدتُ لهـا طِيْبـا وإن لم تَـطَيَّبِ

هكذا أنشده الفَرّاء . وبعضهم يُنشد ألم ترياني[1] . وأنشد أيضاً[2] :

فـقلتُ لـصـاحبـي لا تـحْبِسـانـا بـنَـزْعِ أصـولـه واجْـتـزَّ شِـيْحـا

فهذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى الاثنين ومن مخاطبة الاثنين إلى الواحد شائع عند الفصحاء . وهل أجيءُ في جماعة من جهابذة الأدباء قَصَرَتْ أعمالهم عن دخول الجنّة ولحقهم عفوُ الله فزُحزحوا عن النار فَنَقِفَ على باب

[13] الجنّة فنقول يا رِضْوَ[3] لنا إليك حاجة ويقول بعضنا يـا رِضْوُ فيضمّ الـواو. فيقول رضوانُ ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني بها قبلكم أحد . فيقولَ إنّا كنا في الدار الأولىٰ نتكلم بكلام العرب وأنهم يُرخّمون الذي في آخره ألف ونون فيحذفـونهما للترخيم . وللعرب في ذلك لغتان يختلف حُكماهما . قال أبو زُبيد[4] :

يـا عُـثْـمَ ! أدركـنـي فـإنَّ رَكِـيَّـتـي صَلَدَتْ فـأعيتْ أن تَفيض بمـائـهـا

فيقول رضوان ما حاجتكم ؟ فيقول بعضنا إنا لم نَصل إلى دخول الجنة لتقصير الأعمال وأدْرَكَنا عفوُ الله فنجونا من النار . فبقينا بين الدارَين ونحن نسألك أن تكون واسطتنا إلى أهل الجنة فإنهم لا يستغنونَ عن مثلنا . وإنه قبيح بالعبد المؤمن أن يَنال

---

(1) وهي الموجودة في نسخ الديوان المتداولة.

(2) البيت أنشده التبريزي 1 : 225 والرضي 366 والجوهري مادة جز وابن فارس في الصاحبي 186 والتبريزي في شرح القصائد العشر الطوال 1 كلكتة وتكلما على المبحث تكلما شافياً كالنحاس في شرح معلقة امرىء القيس ص 3 و4 . وهو ليزيد بن الطثرية ويروى واجذ بإبدال التاء دالاً خلافاً للقياس والمعنى قلت لصاحبي لا تحبسني بنزع أصول الكلأ واقطع شيحاً ودع أصوله في الأرض لئلا يطول المكث هنا كذا في الجار بردي 328 استنبول.

(3) وزن قوله هذا بقوله من اللزوم :

أفهم أخـاك بمـا تشـاء ولا تبـل يـا حـار قلت هنـاك أو يـا حـارُ
غـرض الفتى الإخبـار عمـا عنـده ومـن الـرجـال بـقـولـه شـحـار
وقـولـه : يـا رضـو لا أرجـو لـقـاءك بـل أخـاف لـقـاء مـالـك

(4) وفي الأصل أبو زيد ويا غنم . يريد عثمان رضي الله عنه وكان أبو زبيد خصيصاً به كما قال ابن عساكر في ترجمته 4 / 108 إلا أنه قلب فجعل الابن أبا وبالعكس وهو منذر بن حرملة . ولم أجد البيت الشاهد فيما وصلته يدي . وصلدت من باب ضرب . والمعنى ظاهر . ثم وجدته والحمد لله على ما أصلحت في كتاب صفة البئر لابن الأعرابي إلا أن فيه تبض بدل تفيض.

هـذه النعَمَ وهو إذا سبّحَ الله لَحنَ . ولا يحسُنُ بساكن الجنـان أن يصيبَ من ثِمـارهـا في الخلود وهـو لا يعرف حقـائق تسميتها . ولعـل في الفردوس قـومـاً لا يـدرون [14]
أحـروف الكُمَّثْرَى كلهـا أصلية أم بعضهـا زوائد؟ ولـو قيـل لهم مـا وزن كمّثـرى على مذهب أهل التصريف لم يعرفوا فُعَّلَّى . وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيبويه له نظيراً . وإذا صحّ قولهم للواحدة كمَّثراة فألف كمّثرَى ليست للتأنيث . وزعم بعض أهل اللغة أن الكَمثـرَةَ[1] تـداخُـلُ الشيء بعضِـه في بعض . فـإن صـحّ هـذا فمنـه آشتقاق الكّمثـرى[2] . وما يجْمُـل بالـرجل من الصـالحين أن يصيب من سَفَرْجَـل الجنّـة [15]
وهو لا يعلم كيف تصغيره وجمعُه ؟ ولا يشْعُرُ إن كان يجوز[3] أن يُشتقّ منه فعل أم لا ؟ والأفعال لا تُشتق من الخُماسيّة . لأنهم نقصوها عن مرتبة الأسماء فلم يَبْلُغوا بها بناتِ الخمسة . مثل إسْفَرْجَـل يَسْفَرْجِـل اسفرجـالا وهذا السُنْـدُس[4] الذي يـطأه [16]
المؤمنون ويَفْرشونه كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعْلل أم فُعْلُلُ؟ والذي نعتقد فيه أن النون زائدة وأنه من السُدُوس[5] وهو الطيلسان الأخضر قال العَبْدِيّ[6] :

ودوايتُـهـا حـتـى شَـتَـتْ حَـبـشـيَّـةً كـأنَّ عليهـا سُـنْـدُسـاً وسُـدُوسـاً

ولا يمتنع أن يكون سنـدس فُعْلُلاً ولكن الاشتقاق يـوجب ما ذُكـر . وشجرةُ [17]
طُوْبى كيف يستظلّ بها المتّقون ويجتنونها آخر الأبد وفيهم كثير لا يعرفون أمن ذوات الواو هي أم من ذوات الياء ؟ والذي نذهب إليه إذا حملناها على الاشتقاق أنها من

---

(1) ولفظ اللسان الكمثرة فعل ممات وهو تداخل الشيء بعضه في بعض . وقيل أن الكمثرى ليست بعربية وراجع التاج . وذكره الجواليقي 133 مخففاً ونقل عن أبي حاتم أن قوماً يزعمون أنه لا يجـوز غير التخفيف . قال وأما الأصمعي فإنه لم يعرف التخفيف أصلاً . ولم يذكر في تعريبه شيئاً.

(2) هذا قول ابن دريد ولفظه.

(3) وفي نسخة أن يجوز.

(4) رقيق الديباج وغليظه الاستبرق . قال الجواليقي 79 لم يختلف أهـل اللغة في أنـه معرب ومثله في القاموس والتاج.

(5) بالضم وقد يفتح وهو أحد الأسماء الأربعة التي أتت على فعول بالضم كما قال ابن خالويه في ليس له 40.

(6) هو يزيد بن خذاف بالمعجمات الثلاث . وفي التاج وغيره حذاق بالحاء المهملة وهو تصحيـف . من شعراء المفضليات (مصر 2 : 46 و47) والبيت ثاني أحد عشر بيتاً والأول :

ألا هـل أتـاهـا أن شكـة حـازم لـديّ وأني قـد صنعت الشمـوسـا

صنعت يريد ضمرت وكذلك داويت . والشموس فرسه . وشتت أخضرت من العشب وسمنت.

ذوات الياء . لأنا إذا بنينا فِعلاً ونحوه من ذوات الواو قلبناها ياءً فقلنا عِيْدٌ وقِيلٌ وهما من عاد يعود وقال يقول . فإن قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات الواو وجاء على مثال حَسِب يحسِب وقد ذهب إلى ذلك قوم في قولهم تاهَ يتيهُ وهو من تَوِهتُ[1] . قيل له يمنع من ذلك أنهم يقولون طَيّبتُ الرجلَ ولم يحكِ أحد طَوَّبتهُ . والمطيِّبون[2] أحياءٌ من قريش احتلفوا فغَمَسوا أيديَهم في طيب . فهذا يدلّك على أن الطيب من ذوات الياء . وكذلك قولهم أطيب من هذا . فأما حكاية أهل اللغة أنهم يقولون أَوْبَةً وطَوبةً[3] فإنما ذلك على معنى الإتباع كما يعتقد بعض الناس في قولهم حَيّاك الله وبَيّاك[4] أنه إتباع وأن أصل بَيّاك بوّاك أي بوّأك منزلاً تَرْضاه[5] . وأما قولهم للآجُرّ طُوْب[6] فإن كان عربياً صحيحاً فيجوز أن يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب إلا على رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة فإنه إذا بنى فُعلاً من ذوات الياء يَقْلبه إلى الواو فيقول الطُوْب والعُوْش[7] . فإن كان الطُوْبُ الآجُرُّ اشتقاقُه من الطيب فإنما أريد به والله أعلم أن الموضع الذي يبنى به طابت الإقامة فيه . ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين[8] لِمَ حُذف منها الألف واللام لم يُحرْ في ذلك جواباً . وقد زعم سيبويه

---

(1) نقله في التاج عن ابن سيده . ومما يدل له التوه بالفتح ويضم الهلاك عن أبي زيد لغة في التيه . وتاه يتوه لغة . وما أتوه . وتوّه تتويهاً . وفلاة توء بالضم .

(2) في المنسوب للثعالبي 110 هم أحلاف من قريش اجتمعوا لذلك وغمسوا أيديهم في الطيب ثم تصافحوا وتحالفوا وتعاقدوا . وحلف الفضول غير هذا الحلف لا هذا كما ذهب على اللغويين . وانظر التاج (طيب) والمنسوب 110 والسهيلي مع السيرة 1 : 90 ـ 92 .

(3) لفظ اللسان يقال للداخل طوبة وأوبة يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك ياء وهذه واو . وهذا الاتباع اغفله ابن فارس في كتابه.

(4) وفي كتاب الاتباع لابن فارس بياه اضحكه.

(5) وفي الأصل يرضاه.

(6) في المعرب 105 الطوبة لغة شامية وأحسبها رومية . قال الجوهري مصرية وابن دريد شامية وأظنها رومية وجمع بينهما ابن سيده.

(7) وفي الأصل الغوش بالمعجمة وهو تصحيف إذ ليس مادة غيش ثمة أصلاً . على أنه مضى له ذكر العوشي من العيش تحت عدد 4 .

(8) هذا الاستشكال على رأي من يراه من أفعل منك وأما من يزعمه مصدراً كالرجعى والسقيا فلا يستشكل شيئاً وقال الرضيّ والجاربردى إما أن يكون طوبى مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لهم أي طيباً وإما أن يكون انثى أطيب منك فحقه الطوبى بأل وفي شرح الهادي أنه هو إلاّ أنه أجري مجرى الأسماء لأنه لا يكون وصفاً بغير أل فأجري مجرى الأسماء التي لا تكون صفات . ومثله كرسي .

أن الفُعلى التي تؤخذ من أفعل منك لا تُستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة تقول هذا أصغر منك فإذا رددته إلى المؤنّث قلتَ هذه الصُغرى أو صُغرى بَناتك . ويقْبُح عنده أن يقال صغرى بغير إضافة ولا ألف ولام [1] وقال سُحيْم [2] :

ذهبنَ بمِسْواكي وغادرن مُذْهَباً   من الصَوْغ في صُغرى بَنانِ شماليا

وقرأ بعض القراء [البقرة 83] : ﴿وقولوا للناس حُسْنَى﴾ على فُعْلى بغير تنوين . وكذا قرأ في الكهف [الكهف 86]: ﴿إمّا أن تُعذِّب وإمَّا أَنْ تَتّخذ فيهم حُسْنى﴾ على فُعلى بغير تنوين . فذهب سعيد بن مَسْعدة أن ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي أبي إسحاق الزَجّاج لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من أهل البصرة يجب أن تكون بالألف واللام كما جاء في موضعٍ [الليل 9] ﴿وكَذَّبَ بالحُسنى﴾ . وكذلك اليُسرى والعُسرى لأنها أُنثى أفعل منك . وقد زعم سيبويه أن أخرى معدولة عن الألف واللام . ولا يمتنع أن يكون حُسنى مثلَها. وفي الكتاب العزيز [النجم 20] ﴿ومناةَ الثالثةَ الأخرى﴾ وفيه: [طه 23] ﴿لنُرِيَكَ من آياتنا الكبرى﴾. قال عمر بن أبي ربيعة [3] :

وأخرى أَتَتْ من دون نُعْمٍ ومثلها   نَهى ذا النهي لو يَرْعوِيْ أو يُفَكّرُ

فلا يمتنع أن تُعْدَلَ حُسنى عن الألف واللام كما عُدِلتْ أُخرى . وأفعل منك إذا حُذفَتْ منه « من » بقي على إرادتها نكرة أو عُرِّف باللام . ولا يجوز أن يجمع بين مِنْ وبين حرف التعريف . والذين يشربون ماء الحَيوان في النعيم المقيم هل [18]
يعلمون ما هذه الواو التي بعد الياء [4] وهل هي منقلبة كما قال الخليل؟ أم هي على الأصل كما قال غيره من أهل العلم. ومَنْ هو مع الحُور العِيْن مخلَّداً هل يدري [19]

---

(1) ولكني رأيت صاحبنا خالفه في اللزوم حيث يقول :

ومرآة المنجم وهي صغرى   أرته كل عامرة وقفر

فكان كالحكمي في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقعها   حصباء در على أرض من الذهب

(2) عبد بني الحسحاس الخبيث الفاجر من يائيته المعروفة ولم أجد البيت فيما نقلوا من قصيدته ـ والمعنى ظاهر ـ وكان ابن الأعرابي يسميها الديباج الخسرواني . وهي بتمامها في نسخة منتهى الطلب لابن ميمون الخطية في بعض حواضر أوربا.

(3) من أشهر قصائده وهي في نسخ ديوانه وفي الكتاب الكامل وغيره.

(4) مذهب سيبويه وأصحابه أنه لم يأت في كلامهم ياء بعدها واو فيقولون أن حيوان أصله حيبان والمازني يرى الواو فيه أصلاً كما هو في شروح الشافية بحث الإعلال.

ما معنى الحَوَر ؟ فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحُوّارَى من الخُبزة[1] والحَوارِيّين إذا أريد بهم القَصّارون والحَوارِيّات إذا أريد بهنّ نساءُ الأمصار . وقال قوم الحَوَر في العَين أن تكون كلها سوداءَ وذلك لا يكون في الإنس وإنما يكون في الوحوش، وقال آخرون الحَوَر شدّة سواد العين وشدّة بياضها. وقال بعضهم الحور سعة العين وعِظَمُ المقلة . وهل يجوز أيها المتمتّع بالحُور العين أن يقال حِيْرٌ كما يقال حُور فإنهم ينشدون هذا البيت بالياء :

إلى السَلَف الماضي وآخرَ وافقٍ   إلى رَبْرَبٍ حِيْرٍ حِسانٍ جآذرْ[2]

فإذا صحّت الرواية في هذا البيت بالياء قَدَحَ ذلك في قول من يقول إنما قالوا الحير إتْباعاً للعِيْن كما قال الراجز[3] :

هَلْ تعرف الدارَ بأعلى ذي القُورْ   قد دَرَسَتْ غيرَ رَمادٍ مَكفورْ

مكتئبِ اللون مَريحٍ ممطورْ   أزمانَ عَيناءُ سرورُ المسرورْ

حَوْراءُ عَيْناءُ من العِيْنِ الحِيرْ[4]

[20] وكيف يستجيز[5] مَنْ فرشهُ من الإستبْرَق[6] أن يمضي عليه أبدٌ بعد أبد

---

(1) والأصل الحيرة فلعلها هذه الحيرة حيرة آل منذر ويصفونها بالبياض على ما قال ياقوت وغيره ومن شعر صاحبنا في اللزوم :

وقف بالحيرة البيضاء فانظر   منازل منذر وبني بقيلة

أرى الحيرة البيضاء حارت قصورها   خلاء ولم يثبت لكسرى المدائن

(2) هذا البيت انشده التبريزي في تهذيب الاصلاح 1 : 59 غير معزو إلى قائل . واستشهد به كما هنا على أن الحير ليس اتباعاً للعين كما زعم الفراء وتبعه أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد 238 : بل هو لغة في الحور.

(3) هو منظور بن مرثد الأسدي من أرجوزة ذكرها أبو زيد ص 236 وفسرها الأخفش ، وابن السكيت بعضها وهو ما هنا ، وفسره التبريزي في تهذيب الإصلاح 1 : 59 .

(4) القور جمع قارة وهو جبل صغير . والمكفور الذي غطاه الريح بتراب سفته . مريح ويروى مروح وكلاهما من الريح . وعيناء امرأة . وروايتهما أعيناء حوراء . قال الأخفش وادعى الاتباع وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا جحر ضب خرب الخ . وفي اللسان 6 : 435 الأربعة الأولى فقط مفسرة.

(5) وفي نسخة يستخبر.

(6) في المعرب (خرومه التي طبعوها بالمجلة الألمانية مفرزة 1879 م) حرم ص 9 أصله بالفارسية استبره وقال ابن دريد استروه فلو حقر أو كسر لكان أبيرق وأبارق بحذف السين والتاء جميعاً اهـ مختصراً . =

وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير وكيف[1] يصغّره النحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق . وكان أبو إسحاق الزجّاج يزعم أنه في الأصل سُمّي بالفعل الماضي[2] وذلك الفعل استفعلَ من البَرَق[3] . أو من البرْق . وهذه دعوى من أبي إسحاق . وإنما هو اسم أعجميّ عُرّب . وهذا العَبقَريّ[4] الذي عليه اتّكاء المؤمنين إلى أيّ شيء نُسب ؟ . فإنا كنا نقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول أن عَبقَرَ بلاد يسكنُها الجنُّ ، وأنهم إذا رأوا شيئاً جيّداً قالوا عَبْقَرِيٌّ أي كأنه عَملُ الجنّ إذ كانت الإنس لا تقدر على مثله . ثم كثُرَ ذلك حتى قالوا سَيِّد عبقريّ وظُلْم عبقريّ [21]
قال ذو الرُمّة[5] :

حتّى كأنَّ حُروفَ القُفّ أَلبَسَها ... من وَشي عَبْقَرَ تجليلٌ وتنجيدُ

وقال زُهير :

بخيْلٍ عليها جِنّةٌ عَبْقريّة ... جديرون يوما أن ينالوا وَيسْتَعلوْا[6]

وإن كان أهل الجنَّة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلمَ بما يحتاجون إليه فلن يستغنى عن معرفته الولدانُ المخلّدون . فإن ذلك لم يقع إليهم . وإنا لنرضى بالقليل مما عندهم أجراً على تعليم الولدان ـ فيبسم[7] إليهم رِضوانُ ويقول إنّ أصحابَ الجنّة اليوم في شُغُل فاكهون ؛ هم وأزواجُهم في ظلال على الأرائك متّكؤون . فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلامَ فيما لا منفعةَ فيه ، وإنما كانت هذه الأشياء أباطيلَ زُخرفتْ في الدار الفانية فذهبتْ مع الباطل . فإذا رَأَوْا جِده في ذلك

= ومثله في التاج . قال الفقير : فارسيته سطبر أو ستبر كما هو في جميع معاجمها لكل غلط .

(1) في نسخة ولا كيف .

(2) ونقل في التاج عن ابن جني في كتاب الشواذ [المحتسب] عن ابن محيصن أنه ظنه فعلاً إذ كان على زنته فتركه مفتوحاً في قوله تعالى ﴿ بطائنها من استبرق ﴾ على حاله . أقول فجل اللغويين المتأخرين ذكروه في مادة برق وهذا أيضاً دليل على توهمهم زيادة أ س ت .

(3) البرق بالسكون معروف وبالتحريك مصدر برق بصره كطرب تحير برقاً .

(4) انظر معجمي البكري وياقوت واللسان والتاج رسم عبقر والمنسوب للثعالبي ص 187 وغيرها . وقال أعرابي ظلمني ظلماً عبقرياً ذكره الثعالبي فقط .

(5) ديوانه ص 136 . القف ما غلظ من الأرض والتنجيد التزيين .

(6) الرواية الشائعة فيستعلوا .

(7) في نسخة فتبسم .

قالوا رحمك الله نحن نسألك أن تُعرّف بعض علمائنا الذين حصَلوا في الجَنّة بـأنّا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمـر . فيقول رضـوانُ من تُؤْثِرون أن أُعْلِمَ بمكانكم من أهل العلم الذين غفر لهم . فيشتوِرون[1] طويلاً ثم يقولون عَرِّفْ بمَـوْقِفِنا هذا الخليل بن أحمد الفُرْهُوديّ[2] ـ فيرسل إليه رضوانُ بعض أصحابه ـ فيقول على باب الجنّة قوم قد أكثروا القولَ وإنهم يريدون أن يخاطبوك . فيُشْرفُ عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتم عنه فماذا تريدون ؟ فيَعْرِضون عليه مثل ما عرضوا على رضوانَ فيقول الخليل إن الله جلّت قدرته جعل من يَسْكُن الجنة ممن يتكلّم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يَعْرُبُ بن قَحْطان أو مَعَدُّ بن عَدْنان ، لا يدركهم الزَيْغُ ولا الزَلَلُ . وإنما افتقر الناس في الدار الغَرّارة إلى علم اللغة والنحو ، لأن العربية الأولى أصابها تغييـرٌ . فأما الآن فقد رُفع عن أهل الجنّة كلُّ الخطإ والوهم . فاذهبوا راشدين إن شاء الله . فيذهبون وهم مُخْفِقون[3] مما طلبوه . ثم أعود إلى ما كنت متكلِّماً فيه قبل ذكر الملائكة مَنْ أهْدَى البَريرةَ[4] إلى نُعْمان ، وأراقَ النُطْفةَ على الفرات ، وشرح القضيَّةَ لأمير المؤمنين[5] فقد أساءَ فيما فعل . ودَلّني كلامُه على أنه بحـرٌ يستجيش مني ثَمَداً . وجبـلٌ يستضيف إلى صخور حَصىً . وغـاضِيَةٌ[6] من النيران تجتلِب إلى جمارِها سِقْطاً . وَحسْبُ تِهامةَ ما فيها من السَمُرِ[7] وسؤال الشيخ مولاي كما قال الأول :

فهذي سيوف يا عَدِيّ بن مالك ... كثيرٌ ولكن أين بالسيف ضارب[8]

---

(1) في نسخة فيتسارون.

(2) الفرهود أو الفراهيد قبيلة ينسب إليها الخليل.

(3) في نسخة محققون ما.

(4) ثمر الأراك أو هو أول ما يبدو منه . ونعمان الأراك واد قال :

تخيرت من نعمان عود أراكة ... لهند فمن هذا يبلغه هندا

وقال الآخر :

أما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الأراك

(5) وهو الذي جرى فيه المثل « قضية ولا أبا حسن لها » على ما سيأتي.

(6) متوقدة.

(7)السمر تكثر بتهامة.

(8) أنشده ابن خالويه أيضاً في ليس ص 64 ولكن لم يعزه . وكثير يستوي فيه التذكير والتأنيث روي ابن شميل عن يونس رجال كثير ونساء كثير أيضاً كما في التاج.

لا هَيْثَمَ الليلة للمَطيِّ [1] قضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها[2] وشَكاة فأين الحارث بن كَلَدَةَ[3]. وخيلٌ لو كان لها فوارسُ. [يوسف 18] ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾. والواجب أن أقول لنفسي وَراؤكِ أوسعُ لكِ[4] فالصيفِ ضيعت اللبن[5] ولا يكذب الرائدُ أهلَه[6]. ولو كان معي ملءُ السِقاء، لسلكتُ في الأرض المقّاء[7]. وسوف[8] أذكر طرفاً مما أنا عليه غريبٌ في العامة مِنْ شَبَّ إلى دَبَّ[9]. يَزْعمون أنّني من أهل العلم. وأنا منه خِلْوٌ إلا ما شاء الله. ومنزلتي إلى الجُهّال، أدنى منها إلى الرَهْط العُلَماء. ولن أكون مثلَ الرَبداء[10] أزعُمُ في الإبل أنني طائرٌ، وفي الطير أني بعير سائر. والتمويه خُلُق ذميم. ولكني ضَبٌّ لا أحمل ولا أطير. ولا ثمني في البيع خطير. أقتنع بالحيلة والسِحاء[11]. والعَوْذِ من بني آدم في مَساء وضُحاء. وإذا خلوتُ في بيتي تَعللتُ. وإن فارقتُ مأوايَ ضَللتُ. ذكر ابن حَبيْبَ أنه يقال في

---

(1) مثل يرد في كتب النحو خلا عنه معاجم الأمثال المعروفة.

(2) مثل في كتب النحو.

(3) الثقفي من الطائف طبيب العرب مخضرم بقي إلى امرة معاوية ترجم له ابن أبي أصيبعة 1 : 109 ـ 113.

(4) مجمع الأمثال 2 : 273، 219، 294 الطبعات الثلاث ولاء. والفاخر رقم 481.

(5) يروى الصيف وفي الصيف. ويلزم التاء الكسر في الحالات. وانظر قصته في المجمع 2 : 13، 10 : 13، والفاخر رقم 186 والجمهرة 2 : 29.

(6) راجع المجمع 2 : 154، 122، 164.

(7) البعيدة.

(8) هذا الفصل يضاهي مضاهاة تامة فصلاً في الغفران ص 122 ـ 123، والرسالة الـ 26 من رسائله..

(9) وفي المثل لغات من شُبّ إلى دُبّ التاج مادة دبب والاتباع لابن فارس وجاء المثل في رسائله ص 30 وبيروت ص 72 مشكولاً من شُبٍّ إلى دُبٍّ.

(10) النعامة. قال يحيى بن نوفل يهجو خالداً القسري ويذكر عيّه (البيان 2 : 140 الثانية) :

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظمها إذا ما قيل طيري

وإن قيل احملي قالت فإني ... من الطير المربة بالوكور

ومثله بالفارسية :

كر بكوئي پربكويد أشترم ... وربكوئي بر بكويد طائرم

(11) كذا ولعل الأصل والله أعلم من الحيلة بالسحاء وهو بالفتح والكسر ما يؤخذ من القرطاس قليلاً والسحاء ككتاب نبت شائك يرعاه النحل عسله غاية. والظاهر الأول يريد اقتنعت بغفة من العيش أتبلغ بها ولم أحتل للزيادة. والعوذ وفي أخرى التعوذ.

المثل أحْيَرُ من ضَبّ[7] وذلك أنه إذا فارق بيته فأبْعَدَ لم يهتدِ أن يرجع إليه . وقد علم الله تعالت[2] قدرته أني لا أبْتَهِجُ بأن أكون في الباطن استحق تثريباً . وأُدْعَى في الظاهر أريباً . ومَثَلِي مَثَلُ البِيْعة الدامرة . تُجْمعُ[3] طوائف من المسيحيّة أنها تبْرىء من الحُمَّى أو من كذا . وإنما هي جُـدُر[4] قائمة لا تفرق بين مِلْطس [5] الهادم والمبيعة[6] بيد الهاجريّ وسِيّان عندها صِنُّ الوَبْر[7] وما يُعْتَصر من ذكيّ الوَرْد . وليس بِدعا من كُذِبَ[8] عليه وآدُّعِيَ له ما ليس عنده. وقد ناديتُ[9] بتكذيب القالة[10] نداءَ مَنْ خصَّ وَعَمَّ . وآعترفَ بالجهالة عند من نَقَص وأم[11] واعتذرت بالتقصير إلى من هَزَلَ وَجدّ . وقد حُرِمَ عليَّ الكلامُ في هذه الأشياء لأني طلقتها طلاقاً بائناً لا أمْلكُ فيه الرَجْعةَ. وذلك لأنى وجدتّها فواركَ فقابلت فَرَكَها بالصَلَف . وألقيتُ المَرامىَ[12] إلى النازع. وخَلَّيتُ الخُطَبَ لرُقاة المَنَابر وكنتُ في عِداد المُهلة[13] أجدُ إذا زاولتُ الأدبَ كأنني عارٍ ينضمُّ . أو أقطعُ الكفَّيْن يتختَّم . وينبـغي لـه أدام الله تمكينَه إن

---

(1) المجمع الطبعات الثلاث 1 : 200، 153، 208 والجمهرة 1 : 267 .

(2) في نسخة بغالب.

(3) في نسخة تدعي .

(4)في نسخة صدر.

(5) كمنبر المعول الغليظ لكسر الحجارة.

(6) كذا الأصل . والهاجري البناء.

وقال الجندي ص 52هـ 1 المسيعة خشبة ملساء يطيّن بها (م . ي).

(7) صن الوبر بوله . والوبر دويبة كالسنور بوله يخثر للأدوية وهو منتن جداً قال جرير:

تـطلى وهـي سيئـة الـمـعـرى   بصن الـوبـر تـحسبـه مـلابـا

والصن والوبر أيضاً يومان من أيام برد العجوز السبعة ولكن لم يردهما هنا . وما يعتصر يريد ماء الورد وهو الجلاب.

(8) في نسخة « ولست بدعاً ممن كذب الخ ». وكان يقول على ما في الغفران أيضاً ص 122 أنا شيخ مكذوب عليه ومعناه ظاهر إلاَّ أن ابن الوردي زعم في تاريخه أنه يشير به إلى ما نحله الناس إياه من الشعر المؤذن بآنحلال عقيدته.

(9) في نسخة «بؤت».

(10) جمع القائل.

(11) ظاهر أنه يريد معنى زاد وأغفلته المعاجم فلعله من الأمم وهو الوسط من كل شيء أو لعل الصواب رم بمعنى أصلح ونقض بالضاد المعجمة . ثم وجدته في أخرى خطية نقض بالضاد المعجمة.

(12) جمع المرماة وهو السهم الصغير يتعلم به الرمي .

(13) الظاهر أنه يريد زمان العزلة 400 ـ 449 هـ فالمهملة السكينة والتؤدة. ويمكن أن يريد بالمهملة العدة =

ذكرني عنده ذاكرٌ أن يقول دُهْـدُرَّين! سَعدُ القَينُ[1]! إنَّمـا ذلك أجهـلُ من صَعلِ الدَوّ[2]. خالٍ كخُلْوِّ البَوّ[3]. ولو كنتُ في حسن العمر[4] كما قيل لكنتُ قد أنسيتُ أو نسِيْتُ[5]. لأن حديثي لا يُجْهَل في لزوم عَطَنِي الضَّيِّق . وانقطاعي عن المعَاشِرِ ذَهابَ السَيِّق[6]. ولو أنني كما يُظَنُّ لفعلتُ[7] كما اخترت [8] وبرزتُ للأعين فما استترتُ . وهو يروي البيت السائر لزُهير[9] :

والسِتْـرُ دون الفاحشـاتَ ولا يلقـاك دون الخيـر من سِتْـر

وإنما ينال الرُتَبَ من الآداب من يُباشـرها بنفسـه . ويُفني الزَمَنَ بـدَرْسه . ويستعين الزِهْلِق[10] . والشُعاعَ المتألِّق . لا هو العاجز ولا هو المحاجز[11] .

ولا جثّـامـة في الـرحْـلِ مثلي ولا بَـرَمٌ إذا أمسـى نَـؤُومُ

ومثله لا يَسأل مثلي للفائدة. بل للامتحان والخبرة[12] فإن سَكَتُّ[13] جاز أن

= والمعنى في زمان مزاولة العلم . ثم رأيت في نسخة أخرى بدله عدان وهو بالفتح كل سبعة أعوام من الزمان . وينضم في نسخـة يعتم.

(1) مثل انظر النجم 239 ورسائله ص 26 وفي أصله خلاف كثير . يضرب لمن جاء بالباطل . وحذفوا تنوين سعد وكانوا عرفوا كذبه من قبل.

(2) مثل أغفله أصحاب الكتب والصعل الصغير الرأس والظليم . والدر الصحراء . وجهله أنه يغفل عن بيضته فلا يهتدي لها على ما مر لنا.

(3) جلد الحوار يحشى تبناً كما هو معروف.

(4)كذا . وصوابه إن شـاء الله في عمر الحسل . قال ابن جني إن الحسل يعيش ثلثمائة سنة وقال رؤبة :

فقلت لو عمرت سن الحسـل أو عمر نوح زمن الفطمل

والصخـر مبتل كـطين الوحـل صـرت رهين هـرم أو قتـل

انظر ديوانه 128 والكامل لبسيك 348 والمنسوب للثعالبي 515 وغيرها . ثم رأيت في نسخة جن العمر وهو أوله وهو الصواب.

(5) في الأصل مصحفاً أنست ونسيت؟.

(6) السحابة الفارغة تزجيها الريح . وكان في الأصل الشيق.

(7) في الأصل تظن أفعلت؟.

(8) في نسخة لبغلت ما أخبرت.

(9) الديوان بشرح الأعلم مصر 63 يمدح هرم بن سنان ويخاطبه.

(10) السراج ما دام في القنديل.

(11) وفي نسخة المحائز.

(12) في نسخة والحيرة.

(13) في نسخة نسكت.

يَسْبق اليَّ الظنُّ الحَسَنُ . أن[1] السكوت سِتْر يُسْبَلُ على الجَهـول. وما أُحِب أن يَفترِيَ عليَّ الظنونُ . كما افترت الألسُنُ في ذِكْرهـا أنّي من أهل العلم . وأحلف بمُرُوَّةِ[2] الكذُوبِ لأن أرمي صابة[3]. أو مَقراً آثرُ لديَّ من أن أتكلّم في هذه الصِناعة كلمةً وقد تكلّفتُ الإجابة . فإن أخطأتُ فمَنْبِتُ الخطإِ ومَعْدِنه . غاوٍ تعرَّض لما لا يُحْسِنُه . وإن أصبت فما أُحْمَدُ على الإصابة رُبَّ دواءٍ ينفع وَصفُه مَنْ ليس بناسٍ[4]. وكلمةُ حُكم[5] تُسْمَعُ من حليفِ وَسْواس.

تمّت الرسالة[6] بحمد الله وعونه . ولُطفه وصَوْنه . والحمد لله على أفضاله . وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله . أجمعين .

---

(1) في نسخة لأن.

(2) تصحيف لم اهتد لأصله فلعله بمروأة الكذوب أي الخائن أو المراد بالمروة هذه الحجارة التي يقتدح بها والكذوب التي لا توري والغرض من الحلف بها أنه يخلف رجاء آمليه كهذه يقدحونها فتصلد . والله أعلم . وفي نسخة بجروة.

(3) الصابة شجرة مرة . والمقر ككتف وفلس الصبر أو شبيه به . وفي نسخة «لأن أرمّ صابة» والرم من بابي نصر وضرب الأكل.

(4) وفي نسخة لمن ليس بناس . وفي أخرى فمن ليس بآس..

(5) بالضم الحكمة.

(6) تمّت المقدّمة حسب قول الجندي (ص.ح) وتتواصل الرسالة عنده من ص 57 الى ص 286 (م.ي.).

فائت شعر أبي العلاء

جمعه

(عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي)

القاهرة سنة 1345

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعد فهذا فائت شعر أبي العلاء مما لا يوجد في كتبه المعروفة ، جمعته أثناء تأليفي كتابي (أبو العلاء وما إليه) وفيه بعض شعر نُحل له ، حتى يتمَّ فائدة تأليفي المذكور . ثم رأيت أن أُلحقه بآخر رسالة الملائكة لأبي العلاء حتى يكونا كتيّبين ، وأثرين من آثار أبي العلاء حيَّين . ومن الله أطلب العونَ والتوفيق .

غرة شوال سنة 1343

صدر بازار راجكوت كانهيادار - (الهند) عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي

***

(1) من جامع الأوزان . التنوير 2 : 207 .

يا قرة العين أم حفص وأمّ عثمان جارتاك
فتلك لا تحذرين منها وهذه تبتغي رداك

أم عثمان الحية وعثمان ولدها .

(2) ومنه أيضاً .

لعمرك ما أبو بكر لدينا بمرموق ولا يخشى أذانا
وعثمان الذي يقليه منا أكابرها ويقتله فتانا

أبو بكر الفحل من الإبل . وعثمان ولد الحية .

(3) في ركابي السرج . نهاية الأرب 3 : 165 .

خليلان نيطا في جوانب مجلس جداراه قدام له ووراء
متى يضع الرجلين ماش عليهما يزل عنه في وشك حفاً وحفاء

جداراه قربوسه ورادفتاه ، والحفا وجع الرجل . والحفاء المشي بغير نعل .

(4) من كتاب استغفر واستغفري كشاف : ومن يرتدد منكم عن دينه (الآية) والإيضاح للمطرزي ص 171 وروايته ووالاها .

آمت سجاح ووافاها مسيلمة كذابة من بني الدنيا وكذاب

(5) من جامع الأوزان التنوير 1 : 12 .

وطريق ركبته جرهم وجديس قبلنا فهو ركوب
سلكته الخيل عن آخرها وكذا الابل وما ثار العكوب

(6) منه أيضاً .

ما للغراب لا يزال ساقطاً وليس في مسقطه بناعب
أقام عشراً ما أراه ماقطا وستر الأرض عن الطوالب

(7) من الشريشي 1 : 94 .

عرفت جدودك إذ نطقت وطالما لغط القطا فأبان عن أنسابها

(8) من تذكرة دولت شاه 25 ليدن وليس بمحلّ للثقة .

من راعه سبب أو هاله عجب فلي ثمانون حولا لا أرى عجبا
الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

(9) وله في الخطاف (نثار الأزهار 85) .

ولابسة من حندس الليل ظلمة مفرجة عن صدرها تشبه[1] القبا
برأس يحاكي[2] شاه بلوط أعجم تغني بصوت معجم ليس معربا
لقد اتقن الصباغ جري سوادها وقد طوسوا منها قذالا ومنكبا
تراها إذا ما أقبل الصبح ضاحكا وولى الدجى عنها هزيما مقطبا
تصفق لا أدري أحزنا على الدجى وإما إلى ضوء الصباح تطربا
إذا أقبلت في دار قوم تباشروا وقالوا لها أهلاً وسهلاً ومرحبا

(10) روى محمد بن علي الكازروني ـ وكان زاره بالمعرة ـ قال أنشدنا أبو العلاء (وانظره في باب التلامذة) :

---

(1) لعله مشبه .

(2) الأصل تحاكي .

يغـدو الفقيـر وكـل شيء ضـدّه   والأرض تـغـلق دونـه أبـوابـهـا
فتراه محقوقاً (مجفواً) وليس بمذنب   ويـرى العـداوة لا يـرى أسبابهـا
حتـى الـكـلاب إذا رأت ذا بـزة   هشت إلـيـه وحـركت أذنـابـهـا
واذا رأت يـومـاً فقيـراً بـائـسـا   نبحت عليـه وكشـرت أنيـابـهـا

(11) في المِلح نهاية الأرب 3 : 167 .

وبيضـاء من سـر المـلاح ملكتهـا   فلما قضت أربي حبوت بها صحبي
فبـاتـوا بهـا مستمتعين ولم تـزل   تحثهم بعـد الـطعـام على الشـرب

(12) رواية عن أبي اليسر المعري النكت 105 الأدباء 1 : 179 .

غـريـت بـذمـي أمـة   وبحمـد خـالقهـا غـريت
وعبـدت ربي مـا استـطعـ   ـت ومـن بـريَّته بـريـت
وفـرتـنـي الـجـهـال حـا   شـدة عـليّ ومـا فـريـت

وفي الأدباء حاسدة.

سـعـروا علـيّ فـلـم أحس   وعـنـدهـم أنـي هـريـت
وجـميـع مـا فـاهـوا بـه   كـذب لعمـري حنبـريـت

والبيت الآخر من النكت فقط .

(13) ابن أبي الحديد 4 : 307 .

أزرى بكم يـا ذوي الألبـاب أربعـة   يتـركن أحـلامكم نهب الجهـالات
ود الصـديق وعلم الكيميـاء واحـ   ـكام النجـوم وتفسيـر المنامـات

(14) من تذكرة دولت شاه ص 25 .

إلا إنـمـا الأيـام أبـنـاء واحـد   وهـذي الليـالي كـلهـا أخـوات
فـلا تـطلبن من عنـد يـوم وليلة   خـلاف الـذي مـرت بـه السنوات

(15) من الوافي بالوفيات للصفدي (نسخته الخطية بلكنو الهند) .

لم يكن الـدن غيـر نكـر   سـلافـة الـراح عـرّفتـه
كـآدم صـيـغ مـن تـراب   ونـفخـة الـروح شـرّفتـه

(16) من المنحول [1] ـ البلدان « اللاذقية » .

اللاذقية فتنة ... ما بين أحمد والمسيح
هذا يعالج دلبة ... والشيخ من حنق يصيح

(17) الغيث 2 : 34 .

أتعبتم السابح في لجة ... ورعتم في الجو ذات الجناح
هذا وأنتم غرض للردى ... فكيف لو خلدتمو يا قباح

(18) الأنساب ورق 110 في الثلج .

أتانا في الولادة وهو شيخ ... فأزرى بالشباب وبالشيوخ
فقال أريد عندكم تنوخا ... فقلت أصبت أنا من تنوخ

(19) ابن أبي الحديد 4 : 323 و2 : 388 .

نفسي وجسمي لما استجمعا صنعا ... شراً إليّ فجلّ الواحد الصمد
فالجسم يعذل فيه النفس مجتهداً ... وتلك تزعم أن الظالم الجسد
إذاً هما بعد طول الصحبة افترقا ... فإن ذاك لأحداث الزمان يد
وأصبح الجوهر الحساس في محن ... موصولة واستراح الآخر الجمد

(20) لغز في أل التي للتعريف (الأشباه 2 : 289) .

وخلين مقرونين لما تعاونا ... أزالا قصيا في المحل بعيدا
وينفيهما أن أحدث الدهر دولة ... كما جعلاه في الديار طريدا

(21) من جامع الأوزان التنوير 1 : 11 .

كأن سنور العتيك إذا ... ناب أمر يفرس الأسدا

---

(1) ومعنى البيتين لا يجذب إلى الالحاد والمروق فليس فيهما إلا الخبر كما قال ابن بطلان في رسالته إلى هلال الصابي (انظر حكماء القفطي مصر 195) ولفظه وذكر اللاذقية : وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس . وعادة الروم إذا سمعوا الأذان أن يضربوا الناقوس اهـ . ومثله في البلدان وزاد كياداً لهم ـ فكأنه يريد ما بين أتباع أحمد الخ ـ وأوردهما كولدزيهر في المجلة الألمانية 29 : 637 وروايته في القدس قامت ضجة ما بين الخ وهي محرّفة وماله وللقدس . وكان سافر إلى اللاذقية كما حققناه وزاد ثالثاً وهو :

كل يشيد دينه ... يا ليت شعري ما الصحيح

وما أراه إلا اختلاقاً ، فالبيت ركيك البنية لا يشبه سائر شعر المعري .

وتـبـيـت الـفـأر دانـيـة منـه إن نـومـاً وإن سهـدا
نـابـهـم دهـر بـقـطـهـم فـرأوا مـن عيشهم نكـدا

السنور السد والعتيك حي من الأزد . والفأر فأر المسك . والقط النصيب أو الضيون .

(22) لغز في كاد * (الأشباه 2 : 288) .

أنحوي[1] هذا العصر ما هي لفظة ؟ جـرت في لسـاني جـرهم وثمـود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قـامت مقـام جحـود

(23) قيل إنه أوصى أن يكتب على قبره .
(الوفيات 1 : 34 الذهبي 133 البغية 137 الغيث 2 : 198) .

هـذا جـنـاه أبـي عـلي ومـا جنيـت عـلى أحـد

(24) من كتاب الاستغفار وهو استغفر واستغفري . ابن أبي أصيبعة 1 : 88 .

سقيـاً ورعياً لجـالينـوس من رجـل ورهط بقـراط غاضـوا بعد او زادوا
فـكـل مـا أصلوه غيـر منـتقض بـه استغـاث أولـو سقم وعـواد
كتب لـطاف عليهم خف محملها لكنهـا في شـفـاء الـداء أطـواد

(25) في المرقص والمطرب لصاحب المغرب في حلى المغرب ص 46 .

وصبح قـد فلونـا الليـل عنـه كمـا تفلي عن النار الـرمـاد

(26) في الوافي بالوفيات (خط) في تأخر مشيبه .

قـد أورقت عمـد الخيـام وأعشبت فلك الحبال (؟) ولون رأسي أغبـر
ولقد سلوت عن الشباب كمـا سلا غيـري ولكـن للحـزيـن تـذكـر

(27) من جامع الأوزان ـ التنوير 1 : 13 .

ان تـخـمـدي يـا نـار فمـا عليـك عـار عـار فـأين الغار

(28) الغيث 2 : 244 .

راح من راح والثـريـا الثـريـا والسمـاك السمـاك والغفـر غفـر
ونجـوم السمـاء تعـجب منـا كيف تبقى من بـعـدنـا ونمـرّ

---

(1) أجاب عنه ابن مالك وابن الوردي فراجع الأشباه.

(29) ابن أبي الحديد 3 : 53 .

استغفر الله ما عندي لكم خبر ... وما خطابيَ إلا معشراً قبروا
أصبحتمُ في البلى غبرا ملابسكم ... من الهباء فأين البرد والقطر
كنتم على كل خطب فادح صُبُرا ... فهل شعرتم وقد جادتكم الصبر
وما درى يومُ أُحْد بالذين ثوَوا ... فيه ولا يوم بدر أنهم نصروا

(30) تتمة اليتيمة (خط باريس) أدبا 1 : 173 املاء في جواب كتاب عن بعض الرؤساء .

وافي الكتاب فأوجب الشكرا ... فضممته ولثمته عشرا
وفضضته وقرأته فإذا ... أحلى كتاب في الورى يقرا
فمحاه دمعي من تحدره ... شوقاً إليك فلم يدع سطرا

(31) ذهبي 131 وادبا 1 : 193 والعياذ بالله .

ولا تحسب مقال الرسل حقاً ... ولكن قول زور سطروه
وكان الناس في عيش رغيد ... فجاؤوا بالمحال فكدروه

(32) أدباء 1 : 176 من خبر ذكرناه في كتابنا .

هذا أبو القاسم أعجوبة ... لكل من يدري ولا يدري
لا ينظم الشعر ولا يحفظ القـ ... ـرآن وهو الشاعر المقري

(33) الشريشي 2 : 152 .

عجبت هند من تسرع شيبي ... قلت هذا عقبى فطام السرور
عوضتني يد السفاسف من مسـ ... ـك عذاري ريشا من الكافور
كان لي في انتظار شيبي حساب ... غالطتني فيا[1] صروف الدهور

(34) ومما عزي له الغيث 2 : 193 والنكت 72 والعجب منه حيث عزاه مع آخر بعد أربع صفحات 76 إلى أبي الحسن الحصري كما في الشريشي 2 : 89 ولفظه ومما يعزى للحصري . قال ياقوت 5 : 262 إن البيتين متنازعان بين الحصري وبين تلميذه أبي العباس الأعمى .

سواد العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الأمور

---

(1) في طبعة عبد المنعم خفاجي، ج 4 ص 14 : فيه (م . ي .) .

(35) أبو الفداء 2 : 176 والعياذ بالله :

عجبت لكسرى وأشياعه ... وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى اله يضام ... ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله يحب ... رسيس الدماء وريح القتر
وقوم اتوا من أقاصي البلاد ... لرمي الجمار ولثم الحجر
فواعجبا! من مقالاتهم ... أيعمى عن الحق كل البشر

(36) وله فيما ظن الصفدي في الغيث 2 : 199 .

الناس كالناس إلا أن تجربهم ... وللبصيرة حكم ليس للبصر
والايك مشتبهات في مناظرها ... وإنما يقع التفضيل في الثمر

(37) في روضات الجنات والعهدة على صاحبه أن المعري لما خرج من العراق سئل عن المرتضى فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله[1] ... ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار

(38) لغز في القمح . الشريشي 2 : 59 .

وسمراء في بيض الحسان شربتها ... بصفر من العين الشبيهة بالشمس
وقد غيبت في الخدر عصراً مصونة ... محجبة عن أعين الجن والإنس
فلما بدت عنه بدت سيمة النوى ... عليها ولم تجزع لحادثة الأمس
فأهلاً بأنثى لم ترد يد لامس ... بسوء ولا أبدت نفاراً من اللمس

(39) أبو الفداء 2 : 177 والبراءة إليه تعالىٰ .

زعموا أنني سأبعث حيا ... بعد طول المقام في الأرماس
وأحوز الجنان أرتع فيها ... بين حور وولدة أكياس
أي شيء أصاب عقلك يا مسـ ... ـكين حتى رميت بالوسواس

(40) في مدح حلب الدر المنتخب لابن الشحنة ص 154 .

يا شاكي النوب انهض طالباً حَلبا ... نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس

(1) ذكرنا ما دار بينهما من الأسئلة في غير هذا الموضع من كتابنا وإن كنا نرى هذا تلفيقاً.

وفي الأصل « لجسم » مصحفاً .

واخلع حـذاك إذا حاذيتهـا ورعا كنعل موسى كليم الله في القدس

(41) دمية القصر (خط. ورق 6) .

وما ازدحمت عير على ورد منهل دنا خمساً ترعى الخيل من الحمض

في نسخة المتحف البريـطاني من الدُمْيـة ترعى النحيـل من الحمض . بين العرنين . صفوةَ المحضِ وهو الصواب . بعد الظائعن أم يمضي . وفي أخرى بلُندره بـالخط المغربي خمسهـا يـرعى النخيـل . بعـد العـرينين . صفـوة المحض . أم تمضي . واسم الراوي أبو محمد الحمداني بالحاء .

كذا والنسخة محرفة ولعل الأصل دنت بعد خمس ترتعي الخل بالحمض .

تـزاحم دمعي في الجفون وقـد غـدت ركـائبهم بين العـريـين فـالـعـرض

العريين كذا. وورد في معجم البكري عريات والعرينات وأما العريان فإني لم أجده في المعجمين.

ولا أم خشف أقبلت بـعـد فيـقـة لتمنحه من درها ـ صفوه ـ المحض

ولا أم بكـر سـاف عنهـا حـوارُهـا ظلوم سعـاة في الزكـاة من الفرض

بـأوجـع مني يـوم قـال رسـولهم امستوطن ؟ بعد الظعائن لم تمض !

(42) رواية السلفي عن أبي المكارم الأبهري عنه ذهبي 133 .

رغبت إلى الـدنيـا زمـانـا فلم تجـد بـغـيـر عـنـاء والـحـيـاة بـلاغ

وألقى ابنـه النـاس (؟) الكـريم وبنتـه لـدي فـعـنـدي راحـة وفـراغ

وزاد فـسـاد النـاس في كـل بـلدة أحـاديـث ميـن تـفـتـرى وتـصـاغ

ومن شر ما أسرجت في الصبح والدهى ؟ كـميـت لـهـا بـالـشـاربـين مـراغ

والدهى كذا ـ ولعله والضحى أو الدجى .

(43) الدميري سنة 1319 هـ مصر 1 : 297 .

يـا طـالـب الـرزق الهـنيء بـقـوة هـيهـات أنـت ببـاطـل مـشغـوف

رعـت الأسـود بقـوة جيـف الـفـلا ورعى الـذبـاب الشهـد وهـو ضعيف

(44) الأدباء 1 : 272 زيادة على ما في اللزوم 2 : 87 .

فـلا تشرف بـدنيـا عنـك معـرضـة فمـا التشرف بـالدنيـا هـو الشـرف

واصرف فؤادك منها مثلما انصرفت فكلنا عن مغانيها سينصرف

يا أم دفر البيت ، لو انك العرس البيت ، ولكن البيت الثاني أفسد اللزوم الذي التزمه أبو العلاء .

(45) وقال الأدباء 1 : 192 ولعله منحول .

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق أحمقا
فلا ذنب يا رب السماء على امرىء رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

(46) الأدبا 1 : 179 والنكت والمعاهد والبغية .

لا أطلب الأرزاق والـ ـمولى يفيض علي رزقي
إن أعط بعض القوت أعـ ـلم أن ذلك ضعف حقي

والبيتان ضد لما مضى .

(47) الغيث 1 : 48 ولفظه ووجدت منسوباً إلى أبي العلاء المعري ونزهة الجليس 1 : 283 ونسمة السحر 1 : 110 .

زعم الجهول ومن يقول بقوله أن المعاصي من قضاء الخالق
إن كان حقاً ما يقول فلم قضى حد الزناء وقطع كف السارق

(48) وزعم ابن السبكي في طبقاته 3 : 97 إن هذين البيتين

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

له ـ وكالإجماع انهما لابن الراوندي وانظر المعاهد 1 : 53 ـ ومر آنفاً بيتان في معناهما .

(49) في مطالع البدور (1 : 2ـ1) قال أبو العلاء المعري الشروي (؟وانظره) يهجو النرجس .

انظر إلى نرجس تبدت صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب اسامي مشبهيه بالعين ـ في دفتر الحماقه
كراثة ركبت عليها صفرة بيض على رقاقه

(50) الأدباء 1 : 175 والمعاهد 1 : 50 .

يا ظبية علقتني في تصيدها أشراكها وهي لم تعلق بأشراكي

رعيت قلبي وما راعيت حرمته فلم رعيت وما راعيت مرعاك
أتحرقين فؤاداً قد حللت به بنار حبك عمداً وهو مأواك

نسخة ما راك مخفف ما رآءك لغة في رأي .

أسكنته حين لم يسكن به أحد وليس يحسن أن تسخي بسكناك
ما بال داعي غرامي حين يأمرني بأن أكابد حر الوجد ينهاك
وكم غدا القلب ذا يأس وذا طمع يرجوك أن تحميه ثم يخشاك

(51) نهاية الأرب للنويري 1 : 34 .

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة ماذا وراءك أو ما أنت يا فلك ؟
كم خاض في اثرك الأقوام واختلفوا قدما فما أوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب ويقفو أثرها قمر ونور صبح يوافي بعده حلك
طحنت طحن الرحى من قبلنا أمما شتى ولم يدر خلق أية سلكوا
وقال انك طبع خامس نفر عمري ! لقد زعموا بطلا وقد أفكوا
داموا سرائر للرحمن حجبها ما نالهن نبي لا ولا ملك

(52) وعزا إليه صاحب روضات الجنات ص 74 ولعله منحول :

فلا تيأس إذا ما سد باب فأرض الله واسعة الممالك
ولا تجزع إذا ما اهتاض أمر «لعل الله يحدث بعد ذلك»[1]

البيتان من العمدة . ثم رأيت في التكملة لابن الأبار في ترجمة أبي طالب محمد بن إبراهيم القيسي الذي عاش إلى سنة 490 هـ : « قرأت بخطه لأبي القاسم آبن المغربي الوزير: بَعُدوا فلا . . البيت لم يبق غير . البيت .

الليل عندي والنهار كأدهم لا غُرَّةٌ فيه ولا تحجيل

فتعين أن المعري في العمدة مصحّف المغربيّ وكم قد تصحف أحدهما بالآخر لتشابههما في الخطّ .

(53) العمدة لابن رشيق 2 : 82 .

لم يبق غير العذل من أسبابهم فأحب من يدنو إلى عذول
يغدو فلا مستخبِر عن حالهم غيري ولا مستخبَر مسؤول

---

(1) كذا ، ويمكن أن يكون اعتاص .
والتضمين من سورة الطلاق ، 1 (م . ي .) .

(54) بدائع البداهة بهامش المعاهد 2 : 114 والوفيات 1 : 233 واليافعي 3 : 70 قال القاضي بو الطيب الطبري كتبت إلى أبي العلاء المعري حين وافى بغداد :

وما ذات در لا يحل لحالب — تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا — ومن شاء شرب الدر فهو مضلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب — وآكله عند الجميع معقل
وخرفانها للأكل فيها كزازة — فما لحصيف الراي فيهن مأكل
وما يجتني معناه إلا مبرز — عليم بأسرار القلوب محصل

فأجابني وأملى على الرسول في الحال ارتجالا :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما — صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب — ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الأعناب والرطب الذي — هو الحل - والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة — تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلاً — هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها — جديراً ولكن من يودك مقبل

فأجبته عنه وقلت :

أثار ضميري من يعز نظيره — من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كل العلوم بأسرها — وخاطره في حدة النار يشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها — ومعضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قاد صنيعه — أسيراً بأنواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه — وإيضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا — ومرتجلاً من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه — جلالا إلى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله — محاسنه والعمر منها مطول

فأجاب مرتجلاً وأملى على الرسول :

ألا أيها القاضي الذي بدهائه — سيوف على أهل الضلال تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل — وجدك في كل المسائل مقبل

فإن كنت بين الناس غير ممول — فأنت من الفهم المصون ممول
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلاً — فأنت ـ وهم مثل الحمائم ـ أجدل
كأنك من في الشافعي مخاطب — ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارساً — وأنت بإيضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما — فعلت وكفى عن جوابك أجمل
لأنك في كنه الثريا فصاحة — وأعلى ومن يبغي مكانك أسفل
فعذري! في أني أجبتك واثقاً — بفضلك فالإنسان يسهو ويذهل
وأخطأت في انفاذ رقعتك التي — هي المجد لي منها أخيرٌ وأوَّل
ولكن عداني أن أروم احتفاظها — رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك عاطراً — بها وهي في أعلى المواضع تجعل
فمن كان في أشعاره متمثلاً — فأنت امرؤ في العلم والشعر أمثل
تجملت الدنيا بأنك فوقها — ومثلك حقاً من به تتجمل

زد أني وجدتُ في الصارم البَتار في رحلة سالار لعبد الله بن قائد المكّيّ المطبوع بكلكتّة نحو سنة 1256 هـ وليس صاحبه من الأثبات هذه الأبيات منسوبة لأبي العلاء والعُهدة عليه :

الدهر يقصر ساعة ويطول — والمرء يصمت ساعة ويقول
والقول مختلف إذا ميَّزته — هذا يردّ وبعضه مقبول
لا تقعدن مع البخيل بمجلس — إن البخيل على الفراش ثقيل
لا تقطعن مع البخيل مسافة — إن الطريق مع البخيل طويل

(55) وأملى على الهكاري في خبره مع وزير محمود بن صالح وقد ذكرناه في موضعه النكت 108 وسر العالمين بومباي ص 39 من البيت العاشر وكذا نسمة السحر 1 : 109 «خط» .

أستغفر الله في أمني وأوجالي — من غفلتي وتوالي سوء أعمالي
قالوا هرمت ولم تطرق تهامة في — مشاة وفد ولا ركبان أجمال
فقلت اني ضرير والذين لهم — رأي رأوا غير الحج أمثالي
ما حج جدي ولم يحجج أبي وأخي — ولا ابن عمي ولم يعرف منى خالي
وحج عنهم قضاء بعد ما ارتحلوا — قوم سيقضون عني بعد ترحالي

فـإن يفـوزوا بغفـران أفـز معهم أو لا فـإني بنـار مثلهـم صـال
ولا أروم نـعيـمـاً لا يكـون لـهـم فيـه نصيب وهم رهـطي وأشكـالي
فهـل أسـر إذا حمت محـاسبتي؟ أم يقتضي الحكم تعتـابي وتسـآلي
من لـي بـرضوان أدعـوه فيـرحمني ولا أنـادى مـع الكفـار أمثـالي
بـاتـوا وحتفي أمـانيهم مصـورة وبت لم يخـطروا مني على بـال
وفـوقـوا لي سهـامـاً من سهـامهم فـأصبحت وقَّعـاً مني بـأميـال
فما ظنـونك إذ جنـدي مـلائكـة وجنـدهم بيـن طـواف وبقـال
لقيتهم بعصـا مـوسى التي منعت فـرعـون ملكـا ونجت آل اسرال
أقيم خمسي وصـوم الـدهـر آلفـه وأدمن الـذكـر أبكـاري وآصـالي
عيـدين أفطر في عـامي إذا حضـرا عيـد الاضـاحيّ يقفـو عيـد شـوال
إذا تنـافست الجـهـال في حـلل رأيتني وخسيس القـطن سـربـالي
لا آكـل الحيـوان الـدهـر مـأثـرة أخـاف من سوء[1] أعمـالي وآمالي
[وكيف أقرب طعم الشهد وهو كذا غصب لمكسب نحـل ذات أطفـال
نهيتهم عن حـرام الـشـرع كلهـم ويـأمرني بتـرك المنـزل العـالي
وأعـبـد الله لا أرجـو مثـوبتـه لـكـن تـعـبـد إكـرام وإجـلال]
أصـون ديـني عـن جعـل أؤمله إذا تـعـبـد أقـوام بـاجـعـال

(56) ومن بديع أفانينه ـ الغيث 2 : 215 والوافي للصفدي :

هزت إليك من القد ابن ذي يزن (سيفا) ولاحـظتـك بهـاروت على عـجـل
أرتـك عم رسول الله منتقبـاً (عبـاسـاً) أبا حذيفـة يحكي أو أبا حمـل (بدرا)

(57) ابن أبي الحديد 4 : 476 .

مـا قضى الحـاجـات إلا شمـلّ نـومـه فـوق فـراش من نمـال

(58) عن التبريزي عنه أدبا 1 : 175 والصواب ما قاله ابن القارح ص 200 قال أنشدني الظاهر لنفسه :

أرى جيـل التصـوف شـر جيـل فقـل لهـم وأهـون بـالحـلول
أقـال الله حـيـن عـشـقـتـمـوه كلوا أكـل البهـائم وارقصـوا لي

---

(1) في نسمة السحر عن سر العالمين وابن أبي أصيبعة (أقوالي وأفعالي).

(59) في المجلة الألمانية 38 : 518 بعد قوله من اللزوم (2 : 227) عقيمها زيادة بيت وهو :

يبل ويبلي البدر من سقم به فما لنفوس لا يبل سقيمها

(60) البعوض ـ من الوافي للصفدي .

إذا هي غنت لم يشقني غناؤها فبعداً لها من قينة لم تكرم
تجمش من لا يبتغي اللهو عندما وتطرد نوم الناسك المتأيم
وأحلف لا عانقتها ولقد غدا لها إبَرٌ ما بين كفي ومعصمي

(61) من العدل والتحري لابن العديم الحَلبي .

وقال في ابن أخيه القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي المجد وكان يستملي له ومرضه في عدة أمراض وكان براً بعمه مشفقاً عليه :

أعبد الله ما أسدى جميلاً نظير جميل فعلك غير أمي
سقتني درها ودعت وباتت تعوذني وتقرأ أو تسمي
هممت بأن تجنبني الرزايا فرمت وقايتي من كل هم
كأن الله يلهمك اختياري فتفعله ولم يخطر بوهمي
حمدتك في الحياة أتم حمد وأيامي ذممت أتم ذم
أجدك ما تركت وأنت قاض تعهد مقعد أعمى أصم
جزاك البارىء ابن أخ كريما أبر بمعجز في بِرعمٍّ

(62) منه أيضاً .

وقال فيه أيضاً لما مرضه بمرضه الأخير :

وقاض لا ينام الليل عني وطول نهاره بين الخصوم
يكون أبرَّ بي من فرخ نسر بوالده وألطف من حميم
سأنشر شكره في يوم حشر أجلْ وعلى الصراط المستقيم

(63) فهرست دار الكتب ببرلين العدد 3319 قصيدة أولها :

ضاقت عليّ برحبها الدنيا وجرى من الجفن القريح دما

(64) لغز في الأبرة الخزانة الصغرى 393 .

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به أثراً والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

(65) في الشريشي 2 : 256 زيادة بيت على ما في اللزوم 2 : 260 .

لا يستوي ابناك في خلق ولا خلق   إن الحديدة أم السيف والجلم

فاضرب وليدك البيت . فرب شق البيت .

(66) وفي الغيث 2 : 198 زيادة بيت وهو الثالث على ما في اللزوم 2 : 249 .

(أرى ولد الفتى عبئاً عليه   لقد سعد الذي أضحى عقيما

فإما أن يربيه عدواً   وإما أن يخلفه يتيما)

وإما أن يصادفه حمام   فيبقى حزنه أبداً مقيما

(00) وزعم صاحب النفح 3 : 130 مصر أن بيت اللغز المعروف للمعري وهو :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا   ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

ومعناه أقول لعبدة اتقي الله، أو لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس : شِم لنا البرقَ.

وهذا خطأ منه فإن البيت عائد (؟) وضع للمعاني وانظر مقدمة اللزوم 1 : 5 .

(67) ومن المنحول له (النكت 75 والغيث 2 : 188 . ونزهة الجليس 1 : 279 ونسمة السحر 1 : 107 وفي الشريشي 1 : 89 أنه لبشار وفي غرر الخصائص أنه لأبي العيناء ص 161) :

قالوا العمى منظر قبيح   قلت بفقدانكم يهون

والله ما في الوجود شيء   تأسى على فقده العيون

(68) وله (النكت 75 وابن الشيخ 1 : 382 وتذكرة دولت شاه 25 . والتكملة لابن الأبار العدد 1957 مسنداً) :

أبا العلاء ابن سليمانا   عماك قد أولاك إحسانا

لو أبصرت عيناك هذا الورى   لم ير انسانك إنسانا

(69) حسن التوسل 61 .

لم يبق غيرك إنساناً يلاذ به   فلا برحت لعين الدهر إنساناً

(70) أيضاً 62 .

لو زارنا طيف ذات الخال أحياناً   ونحن في حفر الأجداث أحياناً

(71) الأدباء 1 : 190 والنكت 106 والعياذ بالله .

إذا ما ذكرنا آدماً وفعاله   وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنى

علمنا بأن الخلق من أصل ريبة   وأن جميع الناس من عنصر الزنا

(72) أدبا 1 : 173 عن التتمة ، وليس في نسخة باريس منها .

لست أدري ولا المنجم يدري ... ما يريد القضاء بالإنسان
غير أني أقول قول محق ... قد يرى الغيب فيه مثل العيان
إن من كان محسناً فأبكيـ ... ـه لجميل عواقب الإحسان

كذا ولعل الأصل فأبكى لجميل بل فأبكيه جميل .

(73) وفي المجلة الألمانية 38 : 521 بعد قوله من اللزوم (2 : 285) أشطان زيادة بيت وهو :

وتزهر القيظ بالخرصان مثمرة ... بالهام وهي من الخطي خيطان

(74) ذهبي 134 .

أتتني من الأيام ستون حجة ... وما أمسكت كفاي ثني عنان
ولا كان لي دار ولا ربع منزل ... وما مسني من ذاك روع جنان

ويمكن أن يكون ربع .

تذكرت أني هالك وابن هالك ... فهانت علي الأرض والثقلان

(75) روى أبو اليسر أن المستنصر الفاطمي بذل له ما ببيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل وقال (أدبا 1 : 178) .

كأنما لي غاية من غنى ... فعد عن معدن أسوان
سرت برغمي عن زمان الصبا ... يعجلني وقتي وأكواني
ضد أبي الطيب لما غدا ... منصرفاً عن شعب بوان

وفي الأصل غاية لي وهو قلب غلطا . وصد الا أننا نرجح ضد .

(76) أدبا 1 : 179 والنكت 105 والمعاهد 1 : 50 .

حاول اهواني قوم فما ... واجهتهم الا بأهواني
يحرشوني بسعاياتهم ... فغيروا نية إخواني
لو استطاعوا لوشوا بي الى المـ ... ـريخ في الشهب وكيوان

(77) أدبا 1 : 192 و194 وذهبي 131 والنكت 106 :

صرف الزمان مفرق الألفين ... فاحكم الهي بين ذاك وبيني
أنهيت عن قتل النفوس تعمداً ... وبعثت أنت لقبضها ملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً ... ما كان أغناها عن الحالين

(78) حسن التوسل 87 .

طـول حـيـاة مـالـهـا طـائـل　　نـغص عنـدي كـل مـا يشتهى
أصبحت مثل الطفـل في ضعفـه　　تشـابـه المـبـدأ والـمنتـهى
فـلا تـلم سـمعي إذا خـانـني　　« إن الـثـمـانـين وبـلغـتَـهـا »

(79) في الغيث 1 : 48 زيادة بيتين على ما في اللزوم 2 : 345 بعد قوله فإذا كان ما يقولون البيت .

وإذا كـان راضـيـاً بقـضـاهم　　فـاشكـروهم لأجـل ما عـذبـوه
وإذا كـان سـاخـطاً بـأذاهـم　　فـاعـبـدوهـم لأنـهـم غـلبـوه

(80) من جامع الأوزان التنوير 1 : 12 .

ألا يـا عـالمـاً مـا العـلم　　جـار مـنـه فـي نـيَّـة
وفـقـيـه خـامـل أدْلَـجَ　　يـطوي تـحـتـك الـطيـه
وخـفـاك عـروضـيـا　　ن والـنـاقـة نـحـويـه

يقال فحل فقيه إذا كان حاذقاً بالضراب . وعروض مكة وما والاها أي عملا من أديمها . ونحو حيّ :

إن المقَّرِيَّ (مصر 1 : 505) نقل عن أبي حيّان عن شيخه الرضيّ الشاطبي أنه أنشده للمعري[1] لُغزاً في وَرْد :

إذا مـا شئـت مـعـرفـة　　لـمـا حـار الـورى فيـه
فـخـذ خـمـسـاً لأربـعـة　　ودع لـلثـوب رافـيـه

(1) وفي طبعة ليدن من النفح ص 711 بدله «المقري» وأظنه تصحيفاً .

كم ترك الأوّلُ للآخر

هـــذه

زيادات ديوان شعر المتنبىء

نَتَفْتُها

وهي نيّف وأربعون قطعة أو قصيدة من ثلاث نُسخ خطّية من الديوان
أهمها نسخة الرئيس الشيخ حبيب الرحمن خان الشِرْوانيّ
ومن طبعتين قديمتين من الديوان سنة 1257 هـ
و1261 هـ ومن كثير من الدواوين
الأدبية والمجاميع

وأنا العاجز

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

خادم العلم بالجامعة الإسلامية في على گره (الهند)

شعبان سنة 1344 هـ وفبراير سنة 1926 م
القاهرة 1345
المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

اسِمُ كتيّبي هٰذا
باسم مالك أزمة النظم والنثر ذي الرياستين عُصرة أهل العصر العلاّمة

الشيخ حبيب الرحمن خان الشزواني

صاحب حبيب گنج وصدر الصدور بايالة حيدرآباد الإسلامية
لأن تكوُّنَه حَسَنةٌ من حسناته ، فأَخْلِقْ به أن يبدو منه وإليه يعود
أدامه الله ما اخضرّ عُود
خادم العلم
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري
ربيع الآخر سنة 1344 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مصلّياً على نبيّه الكريم ومسلّماً * وعلى آله وصَحْبه ، وذويه وحِزبه .

مررتُ في رِحلاتي الأخيرة في ذي الحجة الحرام سنة 1343 هـ (بحبيب گنج) قرية في أعمالَ عَلِيْ گرْ (الهند) عند صاحبها وسائسها ، وسُرسورها وحارسها ، حضرة الفاضل اللوْذعيّ الرئيس مولانا الشيخ (حبيب الرحمن خان الشِرْواني) صَدْرِ الصدور بإيالة حيدرآباد الإسلامية . فلقيني بالبرّ والسناء ، وحَفِيَ بي شأنَه بغيري من العلماء . وأكرم مثواي ، ووسَّع مأواي . وأراني خزانته الحافلة بالأعلاق الفارسية والعربية ، ولكن ضيق الفرصة حدا بي إلى أن آثرتُ التنقيبَ عن الآثار العربية فرأيتُ فيها من النوادر جُملة وصفتُها في مقالة لي بمعارف (أعظم گر . الهند) ومنها نسخة من ديوان المتنبىء ، وكتاب المُستجاد من فَعَلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسّن التنوخيّ صاحب النِشْوار ، والفَرَج بعد الشدّة .

وكان بوُدي أن أعلّق من نسخة الديوان ما تمتاز به على سائر النُسَخ من الزيادات فأخذتُ في تقييده ولكن قلّة الفراغ كان يثبّتُ من جأشي . إذ سألني صاحبها أن أصف له بعض ما يَهُمُّني شأنه من محتويات مكتبته فأبديتُ له بعض ذلك فوعد حفظه الله وَحرسَه عن نوائب الحدَثان بإعارة النسخة مهما تهيَّأتُ للاستفادة وفَرَغتُ . فهذه نسخته لديَّ دالّةً على كرمه الذي وَرِثه كابراً عن كابر ، وأوصى به أوّلُهم للآخر .

فاستخرتُ الله تعالىٰ وجمعتُ منها فائتَ شعر المتنبيء وكله 25 قطعة وعارضته على ما عثرت عليه في دواوين الأدب لاسيما على ثلاث نُسخ من الديوان : إحداها نسخة خزانة جامع بومباي التي وقفها صاحبنا العلاّمة الجليل الشيخ محمد يوسف كَتْكَتي الكَوْكني الشافعيّ أبقاه الله غُرَّةً في جبين الآداب ، وهي ترتقي إلى القرن السادس الهجريّ ، وأخرى بها حديثة الخط ليس فيها كبير فائدة ، وأخرى رأيتها بخزانة حيدرآباد وقد كتبت سنة 1153 هـ . ثم جمعتُ إلى هاتيك المقطوعات قطعات أخرى تُضاهيها في العِداد من مطاوي المجاميع الأدبية . فاجتمع لديَّ ولله الحمد ما يُناهز ديوان الحادرة الذِبْياني أو يَفْضل عليه ألبتَّة .

وغالبُ معوَّلي في الفائت على ما لم أجده في متن شرح العُكْبَريّ إذ هو المتداول بأيدي الناس ومتنه هو المبثوث في الشرق والغرب . والعناوين جُلُّها من (نش) إلا ما صُرّح فيه أنه من نسخة أخرى .

وهذا جَدْول العلامات

(نش) نسخة الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني وسنصفها .

(نب) نسخة خزانة جامع بومباي وأظنها كتبت في نحو المائة السادسة .

(نح) نسخة خزانة حيدرآباد المسماة الآصفية وهي حديثة الخط كنسخة أخرى بخزانة جامع بومباي .

(طك) طبعة كلكتة سنة 1257 هـ وقد تقدّمتها طبعة أخرى بها سنة 1230 هـ ولكن لم أعثر عليها . وأنا أجزم بأنهما شيء واحد .

(محبى) شرح فارسي مبني على المتن المذكور طبع بكلكتة سنة 1261 هـ ولا يختلف عن المتن المذكور في شيء.

وجُلُّ هذا الشعر سخيف في مَناحٍ من أغراض الحياة معتادة وأحوالٍ في مجالس الرؤساء طارئة فلم يتمكن الرجل من إحكام نسيجه وتثقيف وشيجه . فأثرُ الفجاجة عليه واضح بادٍ ، ولم يكن فيه كبير فائدة لمنّقب مرتاد ، إلا أني رأيت إثبات آثار الرجل لنُبوغه وكَتْبَ شعر الصبي ليبلّغنا إلى إدراكه وبلوغه . على أن بعضه يَهُمّ من جهة تأريخ الرجل ، ويدلّنا على البِيْئة التي نشأ فيها وعاش فَكوّنته أبا الطيب المتنبيء ، أي ذلِك الشاعرَ الطائرَ الصِيْت والجسور الإِصليتَ . على أن فيه

مقطعاتٍ مستملحةً مسْتَطْرَفَة .

وأما استناد جلّه إلى أبي الطيّب فأظنه ماّ لا يتطرّق إليه أدنى ريْبة فإن ما في نسخة الشِرْوانيّ كلَّه منقول من الخطوط المنسوبة وأصحابُها آحاد الدهر وأقطاب العصر . وغيره يعتزي إلى الثعالبيّ أو إلى أبي عليّ الحاتمي صاحب المُوْضِحة (انظر لها معجم الأدباء 6 : 504 والصبح المنبىء للبديعي بهامش التبيان 1 : 144 والوفيات 1 : 510 وغيرها) في مساوي المتنبّىء الذي زار أبا الطيّب في منزله ببغداد ونَعَى عليه سَرِقاتِه ونَدّد بها ، أو إلى صاحب إيضاح المشكل وكأنه عاصر المتنبّىءَ ، أو إلى الصاحب العَميديّ في الإبانة عن سَرِقات المتنبىء لفظاً ومعنى المتوفى سنة 433 هـ ، أو إلى من يُضاهيهم في قرب العهد ، أو يتعلق من أبي الطيب بسبب الودّ .

على أن التاريخ حَفِظ لنا أنْ ليس الموجودُ في جُلّ النُسَخ كل شعر الرجل قال صاحب إيضاح المشكل (خزانة البغدادي 1 : 383) أخبرني أبو الفتح عثمان بن جني أن المتنبىء أسقط من شعره الكثيرَ وبقي ما تداوله الناس اهـ . وقال الشيخ أبو العلاء المعرّي في مقدمة لزومه (1 : 21 سنة 1323 هـ) أن أبا الطيّب استعمل السين المكسورة دون المفتوحة والمضمومة والساكنة اهـ . مع أن له قصيدة على المفتوحة وهي[1] :

هذِيْ بَرزتِ لنا فهجتِ رسيسا

وأبو العلاء الحُفَظة ليس ممن يُظنّ بمثله النسيان ، فليس حُكمه هذا إلا على خلوّ نسخته عن هذه الكلمة . وورد في نسخة بومباي العتيقة في عنوان رائيّته في هجاء كافور التي ذكرناها في الزيادات هذه : أن له جُملة من الأشعار توجد مبعثرة في بعض النسخ دون سائرها . ويؤكّده بيتان وجدتهما في إبانة الصاحب العميديّ والظاهر أنهما من قصيدتين عبثتْ بهما أيدي الضياع فلم نقف لهما على عين ولا أثر . وقال ابن نُباتة المصري في سَرْح العيون (بهامش الغيث سنة 1305 هـ 1 : 32) : وله أشعار ولم تُدْخَلْ في ديوانه . ثم أورد بيتيه على اللام المنحولَيْن . فهذا وأمثاله هو الذي حدا بي إلى جمع ما فات مخافة ضياعه .

---

(1) ولعل المتنبيء أسقطها من الديوان لأن الممدوح بها وصله بعشرة دراهم (راجع معجم الأدباء : 204) .

هذا وثبت بآخر شرح الواحدي طبعة بومباي (ص 357 سنة 1269 ـ 71 هـ) دون طبعة برلين (سنة 1276 هـ) « هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتّبه بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربعة (كذا) وتسعون قافية » وهذا مُحال من القول ويدلّ عليه كلمة « أربعة » فإن كلمة القافية لو كانت في الأصل لكان يجب أن يقال « أربع » بالتذكير فلعل الأصل « بيتاً » موضع قافية . وهو يَقْرُب ماّ وجدتُه على وجه إحدى نسخَتيْ بومباي ، ونصّه « شعر المتنبيء، خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وسبعون بيتاً . قوله في الصبى وما والاه ألفان ومائتان وأربعة وستّون بيتاً . وشعره في بني حَمْدان ألف وثمانمائة وخمسة وثمانون بيتاً . وشعره بعد مفارقة سيف الدولة ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرون بيتاً » اهـ وهذا هو الصواب الذي لا مَحيد عنه .

ونسب الثعالبيّ[1] ـ ومنزلته من الأدب والنقد وسعة الرواية ما هو معلوم ـ هذين البيتين الفَذَّين إلى أبي الطيّب :

أفيكم فَتى حيٌّ فيخبرني عني بما شَرِبت مشروبةُ الراح من ذهني

(اليتيمة 1 : 103 و124) .

ألا إن الندى أضحى أميراً على مال الأمير أبي الحسين

وهما لأبي تمّام ويوجدان في ديوانه (طبعة بيروت سنة 1889 م ص 352 و287) .

ورُوى للمتنبىء نثر لطيف (الوفيات 1 : 36 وسرح العيون 1 : 32) وهو ـ وقد مرض بمصر فعاده بعض أصحابه مراراً ثم انقطع عنه بعد ما شفي ـ « وصلتني وصلك الله معتلاً ، وهجرتَني مُبتلاً (وبليلا تصحيف) فإن رأيت أن لا تحبّب العلّةَ إليّ ، ولا تكدِّر الصحَّةَ عليَّ ، فعلتَ إن شاء الله » .

وروى البديعيّ (1 : 418) عن ياقوت قال : كان المتنبىء يوماً جالساً بواسطَ فدخل عليه بعض الناس فقال أريد أن تجيز لنا هذا البيت :

زارنا في الظلام يطلب سِتْرا فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع رأسه وكان ابنه المُحَسَّد واقفاً بين يديه فقال يا محمد [قد جاءك بالشمال فأتِه باليمين فقال المحسَّد ارتجالاً] .

---

(1) وقال ابن خلكان أن الثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها. انظر الوفيات سنة 1310هـ 1 : 308 .

فالتجأنا إلى حَنادس شَعْر ستَرتْنا عن أعيُن اللوّام

ومعنى قول المتنبىء لولده : جاءك بالشمال فأته باليمين أي أن اليسرى لا يتم بها عمل وباليمين تتمّ الأعمال . ومراده أن المعنى يحتمل الزيادة فأوردها (كذا) اهـ .

وهذه صفة الخطوط المثبتَة بآخر (نش) كما هي وهي خطوط الأمّ المنقول سنة 615 هـ وخطوط أمّهاتها وجُلُّها نُسخت في القرن الرابع قرن المتنبىء وكل أصحابها أصحابُ المتنبىء :

تم شعر أبي الطيّب بزياداته والحمد لله كما هو أهلُه

نقلتُ هـذا الديـوان من نسختين : إحـداهمـا[1] بخط رجـاء بن الحسن بن المَرْزبان وقد صُحّحت[1] على عدّة أصول إحداها مقروأة على أبي الطيِّب ومقروأةٌ أيضاً على ابن جنّي وفيها تصحيحاته بخطّ يده. والأخرىٰ[2] (2) على كلّ قصيدة ومقطوعة مِنها خطّ المتنبىء صح. وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الأصلين المنقول منهما. (أ) أحد الأصول الثلاثة بخط عِلي[3] بن عبد الرحيم السُلَميّ الرَقّيّ وهي منقولة من خط الأَرْزَنيّ[4] . وكان في أوّل نسخة الأرزنيّ بخطه « قال عليّ بن حمزة البصري[5] سألتُ أبا الطيّب أحمد بـن الحسين المتنبىء عن مولده فقال وُلدتُ بالكوفة في كِنْدةَ سنة ثلاث وثلثمـائة وهـذا على جهة التقـريب لا التحقيق ونشأتُ بالبادية والشام . قال وقال أبو الطيّب الشعر صَبياً فمن أول قوله في الصِبـا : أبلى الهوى أسفاً (البيت) » .

---

(1) نسخة ابن المرزبان .

(2) هذا ظاهره وهو مستبعد أن البزاز وقف على نسخة المتنبيء .

(3) المعروف بابن العصار تلميذ الجواليقي وتخرج عليه العكبري وكان عارفاً بديوان المتنبيء ومات سنة 576 هـ (الأدباء 5 : 247، والبغية 341) .

(4) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني شاعر مُتأدب مليح الخط هكذا قاله ابن ماكولا . وذكره ابن الحجاج في شعره فقال :

مـثبـتـة في دفـتـري بـخط يـحـيـى الأرزنـي

كذا ذكر السمعاني وياقوت. وترجم له ياقوت في الأدباء 7 : 291 قال : ومات سنة 415 هـ.

(5) الجهبذ النقاد صاحب كتاب (التنبيهات على أغاليط الرواة) وراوية المتنبيء نزل عليه المتنبيء ببغداد توفي بصقلية سنة 375 هـ (الأدباء 5 : 203 والبغية 203) .

وقد عارض الرقّي بنسخته عدّة أصول إحداها نسخة علي بن السارابان[1] الكاتب (ب) والأصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكِنْدي [2] بخط ابن جَرير المصريّ وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تُحْكَى وصَحّح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه (ج) والأصل الثالث نسخة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خطّ الرَبَعي [3] . وبذلتُ الوُسْعَ في ذلك فصَحّت بحمد الله ومَنّه.

وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مَكّي البزّاز البغداديّ بمدينة دمشق حرسها الله تعالىٰ في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامداً لله على نعمه ومصلّياً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلِّماً.

وكان في آخر نسخة الرَقّي حكايةُ ما كان مكتوباً في آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته.

وكان في آخر نسخة عليّ بن عيسى الرَبَعيّ الذي (كذا) عارضت به هذه النسخة بخطّه اني قابلتُ به خمس عشرة نسخة وعوّلتُ على كتاب ابن حمزة لأنه وافَقَ حِفْظي من بينها . وذكر عليّ بن حمزة أن القصيدة الكافيّة آخر قصيدة قالها أبو الطيّب . قال وكتبتُها والذي قبلها[4] منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقُتل بنَبْزَعَ [5] قتله بنو أسد وابنَه وأحد غلمانه[6] وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه . والذي تولّى قتله منهم فاتك بن

---

(1) هو أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان الكاتب القمي الذي روي عن المتنبي بيتيه الآتيين على القاف . ترجم له ابن حجر في اللسان 4 : 207 . ومولده سنة 347 ووفاته سنة 435 هـ .

(2) هو الامام زيد بن الحسن أبو اليمن (بالضم) النحوي اللغوي الراوية المقريء المحدث الحافظ صاحب الحواشي على ديوان المتنبيء توفي سنة 613 ومولده 520 هـ الوفيات 1 : 196 والبغية 249 .

(3) النحوي خليفة أبي علي الفارسي المتوفي سنة 420 هـ عن نيف وتسعين سنة وله كتاب في الرد على ابن جني سماه التنبيه ـ نزهة 404 والأدباء 5 : 283 .

(4) يريد قوله ما أجدر الأيام والليالي وهي طردية . وهي قبل الكافية في النسخ المرتبة على السنين دون نش لأنها على الحروف.

(5) هذا الموضع أهمله البكري وياقوت في معجميهما. وفي الوفيات إن مقتله بالصافية قرب النعمانية كما سيأتي هنا أيضاً ومثله في النزهة وعند البديعي عن الخالديين بضيعة تقرب من دير العاقول.

(6) وهو المسمى مفلحاً.

[أبي] الجهل بن فراس بن بَداد[1] وكان من قوله « قبحاً لهذه اللحية يا سَبّاب » وذلك إن فاتكا هذا قرابة الضبّة بـن يزيد العُتْبي الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف القوم ضبه . وهي من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب دمه فِرْغا[2] . قال وفي نسخة أخرى أنه سار من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا منتخبة مُوْقَرَة بالعين والوَرِق وفاخرة الكِسَى وطرائف[3] التُحَف وغرائب الألطاف يُغِذّ[4] السير بنفسه وعَبيدِه وعين أعدائه ترمقُهُ وأخباره إلى كل بلدة تسبقه حتى إذا كان بجبال الصافية[5] من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك ابن أبي الجهل الأسدي في عِدّة من أصحابه فاغتاله هناك وقتله وابنه محسداً وغلاماً له يدْعى مُفْلِحاً وأخذ جميع ما كان له معه لستّ ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

ووجدتُ في أول نسخة عليّ بن عيسى أنه وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبىء بالكوفة في كِنْدة سنة ثلاث وثلاثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه . فمن أول قوله مما نُسخ من نسخته وقرأتُ[6] عليه : أبلىٰ الهوى أسفاً . . وذكر بعده . قال وقد مرّ برجلين قد قتلا جُرَذاً وأبرزاه يُعجبان الناس من كِبَره فقال لهما : لقد أصبح الجرذ . . . العَطَبْ . . الأربعةَ الأبياتَ ـ ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة . ووجد في آخِرة النسخة لست أدري بخط من هو (الخبر مع الأربعة الأبيات مذكور في قافية الدال) وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان وأُنيب إلى الله سبحانه وتعالىٰ والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده .

قد تم هذا الديوان في صبيحة الأحد من الأسبوع الأول من العشر الأول من الشهر الرابع من السنة السادسة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الألف الثاني من

(1) في الأصل برار والاصلاح من الصبح المتنبي 1 : 229 .
(2) في الأصل فرعا مصحفاً .
(3) الأصل ظرائف .
(4) في الأصل يفذ مصحفاً .
(5) بلفظ ضد الكدرة .
(6) كذا .

الهجرة النبوية المصطفويّة في أرض الغَرِيّ[1] على مشرّفها آلاف التحيّة والسلام بيد العبد الآثم محمد صالح بن محمد قاسم الخراساني اللهمّ اغفر له ولوالديه وارحمهما كما ربَّياه صغيرا ـ اهـ.

ولعل مراده والله أعلم سابع ربيع الآخر سنة 1276 هـ وهذا الرجل هو الذي صحّف النسخة لعجميته وإلا فالأصل كان من التصحيح بمكان لا يجارى ـ وقد صحّحت مهما تيسّر لي وأعوذ بالله من خلل البيان وذلل اللسان.

غرة ربيع الآخر سنة 1344 هـ واكتوبر سنة 1925 م

عبد العزيز الميمني الراجكوتي
الأستاذ بالكلية الشرقية في لاهور الهند
كرمه الله

* * *

البـــاء

(1)

نش 62 والبديعي 1 : 35 .

وقال أيضاً رواه ابن الزمقدم[2] عنه (بعد قوله لحى الله وردانا وأُمّا أتت به . زاد البديعي خبر الاعتقال ويأتي في الفاء).

بـيـديّ[3] أيهـا الأمـيـر الأريـبُ	لا لــشــيء إلّا لأنّــي غـــريــبُ
أو لأُمّ لــهــا إذا ذكــرتْــنــي	دمُ قـلـب بـدمـع عـيـنٍ مـشـوب
إن أكـن قبـل أن رأيتُـك أخـطأ	تُ فـإنّـي عـلـى يَـديـك أتـوب
عــائب عـابَني لـديـك ومنـه[4]	خُلقتْ في ذوي العيـوب العيـوب

---

(1) في الأصل الغري (بتسكين الراء) مصحفاً وهو كغني طربال كالصومعة بظاهر الكوفة قرب مشهد علي كرمه الله وهو معتكف الشيمة وبه صنف الرضى شرح الكافية له . وهما في الأصل غريان ولهما خبر طريف .

(2) لعله الذي دعاه أبو الفداء (2 : 152 سنة 1325) بابن الزمكدم الموصلي وكان حيا سنة 401 هـ .

(3) أي خذ بيدي .

(4) أي الواشي هو الذي اختلق عيوباً اتهمني بها .

(2)

نش 53 ، وطك 53 ، ومحبي 92 بعد (مُنَى كنّ لي أن البياض خضاب) والوساطة (125 غير الثاني) والواحدي (برلين 704 وبومباي 315) بعد (الأكل ماشية الخيزلي) ولكن العكبريّ أغفل عنه كسائر نسخ المتن غير طك ونش .

وقال يهجو كافورا :

وأسودَ أمَّا القلب منه فضيّقٌ ... نخيبٌ[1] وأمّا بطنه فرحيب
أعدتُ على مَخْصاه[2] ثم تركتُه ... يُتبِّع منّي الشمس وهْي تغيب
يموت به غيظاً على الدهر أهلُهُ ... كما مات غيظاً فاتك[3] وشَبيب[4]
إذا ما عَدِمتَ الأصلَ والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طِيْب

(3)

روى السيوطيُّ في تحفة المُجالس (مصر سنة 1326 هـ ص 3) له بيتين ولستُ أجزم بكونهما له فالعُهدة عليه - .

خيرُ المُحادث والجليسِ كتابُ ... تخلو به إن مَلَّكَ الأصحاب
لا مُفشِياً سرّا إذا استَودعتَه ... وتُنال منه حكمةٌ وصواب

---

(1) الجبان كان نخبة قلبه وهو سويداؤه مصاب .

(2) خصيته بالهجاء ثانية ولم يدركني لما أفلت .

(3) الرومي الكبير المعروف بالمجنون أخذ من الروم صغيراً قرب حصن يعرف بذي كلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده . فحصل في أيديهم حراً في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة . وكان في أيام الأسود بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض وكان الأسود يخافه ويكرمه فزعاً وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر للتداوي فكان يراسل أبا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحراء فأرسل الى أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف مثقال فقال : «لا خيل عندك تهديها ولا مال» ثم أنه مات فرثاه بعينيته الطنانة الحزن يقلق. . . القصيدة .

(4) هو ابن جرير العقيلي وكان الأستاذ اصطنعه وولاه عمان والبلقاء وما يليهما فعَلت منزلته واشتدت شوكته وكثرت العرب حوله وطمع في الأسود فسولت له نفسه أخذ دمشق فسارِ اليها في عشرة آلاف فارس فقاتله سلطانها وأهلها واختلف في قتله ولم يصح لأحد كيف قتل وانهزم أصحابه .

(4)

روى أبـو علي الحاتميُّ وهـو من علماء مجلس سيف الـدولة المتـوفى سنة 388 هـ في الرسالة الحاتمية في موافقة شعر المتنبي لكلام ارسطاطاليس له :

والمـرء من حَدَث الـزمان كـأنَّه   عَـوْدٌ[1] تداولَـه الـرُعـاة ركـوبـا
غـرض لكـل منيَّــة يـرمَى بهــا   حتى يصــاب ســواده منصــوبـا

وقال ارسطاطاليس نفوس الحيوان أغراض لحوادث الزمان .

(5)

نش 56 و57 ونب (بعد لقد أصبح الجرذ ـ العَطَبْ) .

وقال في معنى ما جرى عنده بمدينة السلام ـ (ولفظ نب وسأله رجل بمدينة السلام عن شعر أن منشداً أنشد إياه فأنكره وقال) :

في الصدق مندوحة عن الكَذِب   والجِــدُّ أولَى بـنــا من الـلَعِب

(6)

نش 216 طك 59 ، محيي 102 بعد (ما أنصف القوم ضبّه) والواحدي في الطبعتين (برلين 60 وبومباي 30) ولكن العكبري أغفل عنه كسائر النسخ وقال في صباه لإنسان قال له سلّمتُ عليك ولم تردّ عليّ السلامَ :

أنــا عــاتـب لـتـعـتُّـبـك   مـتـعـجِّـب لـتـعـجّـبـك
إذ كـنـتُ حـيـن لـقـيـتـنـي   مـتــوجّـعــاً لِـتَـغَـيُّـبـكْ[2]
فـشُـغـلتُ عـن ردّ الــسـلا   م وكــان شغلي عنـك بــكْ

---

(1) المسن من الابل . وبدار الكتب في حيدر آباد نسخة من الحاتمية هذه رأيتها وأنا أستغرب من الحاتمي أن يؤلف على هذا المغزى شيئاً وهو المندد بسرقات المتنبىء والمنهي بها .

(2) وفي غير نش لنعتبك .

التــاء

(7)

نش 66 قبل قافية الجيم .

وقال أيضاً :

لي مَنْصِب[1] العرب البيض المصاليت ومنـطقٌ صِيْـغَ مـن دُرّ ويـاقـوت
وهِمَّـةٌ صـار دون العـرش أسفلُهـا وصـار مـا تحتـه[2] في لُجّـة أخـوتِ

الحــاء

(8)

نش 72 بعد كلمته (وطائرةٍ تتبعها المنايا ـ الجَناحِ ـ الكلمةَ) .

وقال عندما ادُّعيت قصيدته الحائية التي قدّمنا ذكرَها ـ (يريد قوله جَلَلا كما بي فَلْيَكُ التبريحُ) :

لِـمْ لا يُغـاث الـشعـر وهْـو يَـصيـح ويُـرَى[3] مَـنـارُ الـحـقّ وهـو يـلوح
يـا عُـصبـةً مـخـلوقـةً مـن ظُـلمـة ضُـمّـوا جـوانبكم فـإني يـوح[4]
وإذا فـشـا طُـغـيـانُ عـادٍ فـيـكـم فـتـأمّـلوا وجـهـي فـإنـي الـريـح
يـا نـاحتي[5] الأشعـار من آبـاطهم فـالـشعـر ينشـد والـصبـا يـفـوح
أنـا مَن علمتم بَصُبِصوا[6] فـانْبَحُوا[7] فـالكلب في إثـر[8] الهـزبـر يـبـوح
لكم الأمـانُ من الـهجـاء فـإنّـه[9] فِيْمـن بـه يُهْـجَى الـهجـاءُ مـديـح

---

(1) كالنصاب الأصل .

(2) الضمير يعود على أسفلها .

(3) أي لم لا يرى .

(4) بالياء المثناة من تحت من أسماء الشمس .

(5) كذا .

(6) حركوا أذنابكم كالكلاب .

(7) الأصل والله أعلم «أو فانبحوا» أو «ثم انبحوا» .

(8) أي لا ينبح الا في غيبوبة الأسد .

(9) مديح فيمن يهجى الهجاء به أي أن الهجاء يشينه ملابستكم فإنكم تصغرون عن الهجاء أيضاً . وله في المعنى :

صغـرت عن المـديح فقلت أهجي كـأنـك مـا صغـرت عن الهجـاء

ويدلكم تركانَ[1] توبى أنّه من بعد سَرْق قصائدي مربوح

(9)

نش 72 بعد السابق .

وقال جواباً عن أبيات أُنفذت إليه يُعاتبه على ذكر النبوءة (أقول لعلّ الصواب مُعاتبةً) :

نار الذَرابة من لساني تنقدح[2] يغدو عليَّ من النُهَى ما لم يرُحْ

بحرٌ لو آغتُرِفتْ لطائم موجه بالأرض والسبع الطباق لما نُزح[3]

أمري إليّ فإن سَمَحْتُ بمُهْجة كرُمت عليّ فإنّ مثلي من سَمَح

[وفي ترجمة المتنبي من كتاب إيضاح المشكل من شعر المتنبي لأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني على ما في الخزانة 1 : 382 أن الضبّي هجاه . فقال :

إلْزَمْ مَقال الشعر تَحْظَ بقُربة وعن النُبوّة لا أبالكَ فانتزح

تَرْبَحْ دماً قد كنتَ تُوْجِبُ سَفْكَه إن الممتَّعَ بالحياة لَمَنْ رَبِح

فأجابه المتنبىء امري إليّ البيتَ اهـ . أقول وهذا الضبيّ لعله هو الذي دعاه الضبّ في شعر لهُ على النون يأتي] .

الدال

(10)

طك 90 ومحبّى 153 بعد البيت (ومن نَكَدِ الدنيا على الحرّ أن يرى ـ بُدُّ) .

فيا نكد الدنيا متى أنت مُقْصِرٌ عن الحُرّ حتّى لا يكون له ضِدُّ

تروح[4] وتغدو كارها لوصاله وتضطرّه الأيّام والزمن النكد

---

(1) كذا .

(2) في الأصل يقدح ، والذرابة الحدة . أي أن في عقله سعة فان عزب عنه شيء منه بقي عنده منه طائفة .

(3) الأصل وما ثرح .

(4) أي يا نكد الدنيا تروح أنت . على أن يريد بالنكد عين الدنيا وهو بعيد .

(11)

نش 125 بعد سيف الصدود على أعلى مقلّدِه الكلمة

وقال يهجو ابن حَيْدرةَ :

قطعا[1] فقدتَ من الزمان تليدا ... من كان عند وجوده مفقودا
غلب التبسّمُ يوم مات تفجّعي ... وعذابَه [وَ] رأى الحِمامَ شديدا[2]
يا صاحب الجَدَث الذي شَمِل الورى ... بالجُود أن لو كان لؤمُكَ[3] جودا
قد كنت أنتنَ منكَ قبل دُخوله ... ريحاً وأكثر في الحياة صَديدا
وأذلَّ جُمْجُمَةً وأعيا مَنْطِقا ... وأقلَّ معرفةً وأذوَى عُوداً
أسلمتَ لِحْيَتكَ الطويلةَ للبِلى ... وثويتَ لا أحدا[4] ولا محمودا
ودَرَى الأطِبّةُ أن داءَك[5] قاتل ... حُمُقٌ ـ شِفاؤك كان منه بعيدا
وفسادُ عقلك نال جسمك معذبا[6] ... ولَيُفْسِدنّ ضريحَه والدُودا
قَسمتْ سِتاهُ بَنِيْه ميراثَ آسْتِه ... من بعده فغدوا بقاً[7] سُودا
لو وَصّلوا ما استدخَلوا من فَيْشة[8] ... في طولهم بلغوا السماءَ قُعودا
بُلِيَتْ بما يَجْدُوْنَ كُلُّ بخيلة ... حَسناءَ ـ كي لا تستطيع صُدودا [9]
أولادُ حيدرةَ الأصاغرُ أنفساً ... ومناظراً ومخابراً وجُدودا
سُوْدٌ ولو بَهَرُوا النجومَ إضاءةً ... قُلٌّ ولو كَثَروا الترابَ عديدا
شيء كلا شيء لو آنّك منهمُ ... في جَحْفَل لَجِبٍ لكنتَ وحيدا
أسرِفْ لو آنّك صادق في شَتْمِهم ... في كلّ شيء ما خلا التوحيدا

---

(1) كذا ولم أهتد لوجه صوابه .

(2) الأصل : سديداً .

(3) في الأصل لومك .

(4) لا انساناً يقال له أحد .

(5) له في المعنى :

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

(6) الأصل معذباً .

(7) كذا ولعل الأصل بغايا .

(8) الأصل فبعثه .

(9) امتنعت الحسناء من الصدود لظنها أن الرجال يستغنون بهم عنها . وجدا عليه يجدو أعطاه .

(12)

نش 126 بعد قوله الآتي أحاول منك تليينَ الحديد .

وله من قصيدة لم يَخْرُج أوَّلُها :

أبـى الـرحــمــنُ إلاَّ أن أســودا　　وحيث حَلَلْتُ لم أَعْـدَمْ حَسُــودا

يقول فيها :

أَفَكِّــر في ادّعــائهمُ قُــريشــاً　　وتَـرْكِهمُ النصــارى والـيهــودا
وكيف تَكاوَنُوا[1] من غيـر شيءِ　　وكيف تَنـاوَلـوا الغَـرَضَ البعيـدا
أما من كاتب في الناس[2] يأخُذْ　　ضِيــاعَهـمُ ويُشْبِعْهُمْ ثـريـدا
ومَنْ يَحْمِي قُــرونَـهـمُ بـنــار　　ويَـجـعـلهــا لأرجلُهم قُـيــودا
كـذبتم لـيس للعبَّــاس نَسْــلٌ　　لأن الـنــاس لا تَـلِدُ الـقُــرودا
أتُكْــذِب فـيكم الـثقـلين طُــرا　　ونَـقْبَـلكم لأنـفُسـكـم شُـهــودا
أتــاني عن أبَيِّ[3] الفَضْـل قـول　　جعلتُ جــوابَـه عنــه القصيـدا
وآنَــفُ أن أُجــازيَــه ولــكــن　　رأيتُ الحِلْمَ لا يَـزَعُ العَـبيــدا

(13)

وبـآخر طبعـة الواحـدي ببرلين سنـة 1276 هـ ص 875 ـ وفي صلب طبعة بومباي 110 بزيادة ثلاثة أبيات أحطناها بالمعكَّفين وهي كلها غير مشروحة وله في سيف الدولة وكان قد أمر بخَيْمة فصُنعت له فلما فرغ منها نَصَبَها لينظُرَ إليها وكان على الرحيل إلى العدو فهبت ريح شديدة فسقطت فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس ـ فدخل عليه المتنبيء بعد ثلاثة أيام فأنشده :

يــا سيـفَ دولــةِ دين الله دُم أبــداً　　وعِش بـرَغم الأعادي عِيْشَـةً رَغَـدا
هل أذهَلَ الناسَ إلا خيمة سقـطت　　من المهـابـة[4] حتى ألقتِ العَمـدا

---

(1) تكونوا ولكني لم أجده في المعاجم .

(2) ليس همهم الا البطن فمالهم ولا صلاح الضياع فليت بعض الكتاب استلم عنهم أمرها .

(3) الأصل أبي . ومثله في التصغير له :

وقيــد أبي الـطيب الكلب مــالكـم　　فطنتم الى الـدعــوى ومـا لكم عقــل

(4) من عند بعض العصريين وفي نش المكارم ولعله مصحف المكاره .

[لما رأت أنها تعلو عليك وقد ... أضاء نورك في الآفاق والبلد[1]]
خَرَّت لوجهك نحو الأرض ساجدةً ... كما يَخِرُّ لوجه الله مَن سَجدا
[. . .[2] ولو أن رب العرش أنطقها ... ونحن نسألها قالت لنا سَدَداً
هذا الأمير الذي لا شيء يشبهه ... وما رأى ناظرٌ شِبْهاً له أبدا]

قال فسُرّي عنه واستَبْشر بذلك ورحل نحو العدو فأظفره الله .

(14)

نش 126 ونح . بعد قوله قطعاً فقدت من الزمان تليدا .
وقال في أبي دُلَفَ [نح وكتب إلى أبي دُلَفَ[3] ابنِ كُنْداجَ وقد وجد علَّةً .

ليس العليلُ حُمَّاه في الجَسَد ... مثلَ العليل الذي حُمَّاه في الكبِد
أقسمتُ ما قتل الحُمَّى[4] هوى مَلِك ... قبلَ الأمير ولا اشتاقت إلى أحد
فلا تَلُمْها رأت شيئاً فأعجَبَها ... فعاودتْك ولو مَلتك لم تعد
أليس من مِحَن الدنيا أبا دُلَفٍ ... ألا أزورَك[5] والرُّوحان في بَلَد

(وفي نح من عَجَب الدنيا) .

(15)

نش 126 بعد السابق ـ
وقال مُجيباً مقتضياً :

أحاول منك تليينَ الحديد ... واقتبس الوصال من الصدود

---

(1) كذا ، وهو خال من تصحيف قريب .
(2) لعل الأصل خرت ولو أن الخ .
(3) هو سبحان الوالي الذي مدحه المتنبيء بقوله :
أيا خدد الله ورد الخدود
وكان أبو دلف أهدى الى أبي الطيب هدية وكان بلغه عنه قبل ذلك أنه عند السلطان الذي اعتقله وكتب اليه من السجن : أهون بطول الثواء والتلف (الأربعة الأبيات) نش من عنوان الأبيات الفائية .
وظنّي أن هذه الأبيات الدالية فيه بعد أن تحقق عند أبي الطيب أنه برّأه مما نبز به .
(4) كل من يرى الأمير يفتتن حتى الحمى .
(5) لأني في السجن .

أخيَـرَ جَديلةٍ[1] أخلفتَ ظني   كـأنك لسْتَ طـائيَ الجُـدود
فعجِّـلْهـا أكنْ قـارون إمَّـا   جَعَلتُ جُنوبها[2] عَدَدُ الوُعود

(16)

نش في أثناء الخطوط المثبتة بآخر النسخة ص 418 كما مر .

ووُجد في آخرة النسخة أيضاً لستُ أدري بخط من هو . وله عند اجتيازه برامَهُرْمُزَ إلى أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين[3] الغَنْدجانّيّ جوابٌ عن كتاب :

لئن حُمَّ[4] بعد النأي قُرْبي ولم أجد   من الوصل ما يشفي الفؤادَ من الوجد
ولم تكتحِـل عينـاي منــك بنـظرة   يعـود بها نحس الفـراق إلى سعـد
فلسي. لحــظات في الفؤاد بمُقـلة   من الشوق تُدنيكم كـأنكمو عنـدي
إذا هاج ما في القلب للقلب وَحْشَةٌ   فَزِعتُ[5] إلى أمر التـذكر من بعـد

(17)

نش 156 ، ونح ، وطك 141 ، ومحبي 241 - (نش بعد قوله بادٍ هـواك صبرتَ أم لم تصبرا . وطك ومحبي بعد بقية قوم آذنوا ببوَارِ) .

وكان مع الأمير[6] فأخذه عندما سار معه إليها (؟المطر) قدام المطر والريح وسقطت الخِيَمُ فقال ولم ينشدها أحد [أ] فلما مات ألحقناها بديوانه مع ما قال وهي هذه الأبيات . (نح . وقال أيضاً وقد كثـر المطر بـآمِدَ وهبَّت ريـحُ شديـدة قلبت الخِيَم).

---

(1) أي يا من هو خير جديلة وهي اسم لعدة قبائل منها بطن من طيء من القحطانية، وجديلة أمهم وهي بنت سبيع بن عمرو من حمير .

(2) كذا وهو مصحف لا محالة ولعل الأصل جعلت جنودها . أي لو نظرت الى وعودك الخالية فانها لا تقل عن خزائن قارون عديداً .

(3) وترجم السمعاني لأبي الفضل عبد الرحمن ابن مهدي الغند جاني فانظر هل ما هنا تصحيف .

(4) الأصل لا من قربا .

(5) الأصل فرعت فلعله فرغت أو فرغت من قوله تعالى ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾ .

(6) لعل كلمة « بآمد » سقط من هنا .

أآمِـدُ هـل ألمّ[1] بـكِ النهـارُ قـديمـاً أو أُثيـر بـكِ الغُبـارُ
إذا مـا الأرض كانت فيك مـاءً فـأين بهـا لـغَـرْقـاكِ القَـرارُ
تغضَّبت الشُمـوسُ بهـا علينـا ومـاجتْ فـوق أرؤسنـا البحـار
حَنينَ[2] البُخْت وَدَّعها حجيجٌ كـأنّ خِيـامَنـا لـهـمُ جِمـار

(في نش وطك ومحبي جِمارُ . وفي نح خِمار وكلاهما تصحيف والعجيب من محبي حيث ترك الترجمة مخافة الغلط ولكن أثبت البيت . والصواب جِمار جمع الجَمْرَة) . .

فـلا حَيَّ الإلَـهُ ديـار بكـر ولا رَوَّى مَـزارعَهـا القِـطار
بـلادٌ لا سمينٌ من رَعـاهـا ولا حَسَنٌ بـأهْلِيْهـا اليَسـار
إذا لُبس الـدُروعُ ليـوم بُؤْس فـأحسنُ ما لَبِستَ بهـا الفِرارُ
(وفي نش ليوم حرب وما لبستَ لها) .

(18)

وجرى في مجلسه بمدينة السلام ذكرُ مسيره في كلّ وقت ولقائِه القِتالَ والطِرادَ فقال له أبو إسحاق ابن البازيار : يا أبا الطيب إني أشفق عليك مما قيل :

أخـاف عليـك من رمـح وسيف طـويـلُ العمـر بينهمـا قصيـرُ

فقال أبو الطيب :

فـإن أغمـدتَ ذا وكسـرتَ هـذا فـإن كثيـرَ مـا تُبْقِي يَسيـرُ[3]

(19)

البديعي 1 : 99 ، وطك 142 بعد قولـه : إذا ما كنت مغتـرباً فجـاور الآتي ومحبي 242 ونب الخبر مع المطلع فقط ، ونح الخبر فقط .

قال البديعي ووجدتُ له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة ونقلتُهما

---

(1) نسينا عهد الغبار والصحو يواصل المطر والغيم .
(2) مصدر من غير لفظ ماجه .
(3) أي انك لا تبقى باهمالك أدوات الحرب أيضاً .

من خط أبي منصور الثعالبيّ وقال انهما وُجدتا في رحله لما قتل وعملهما بواسط (وهما هذه والعينيَّة الآتية) . وفي نح وقال يهجوه (كافوراً) أيضاً وأنفذها من بغداد سنة 354 هـ وهي ثلاثون بيتاً (ولم يذكرها . والموجود عندنا 36 بيتاً) وفي نب وقال عند مسيره من بغداد يريد أرَّجان وكتب بها من هناك إلى سيف الدولة ولم يُمْهِلها على أحد ووُجدت بواسطَ بعد خروجه فانتسخت وقيل إنها منحولة وقد تركنا كتْبَها هنا وأشباهاً مفردةً في جملة شعر ذُكر أنه له ولم يوجد في كثير من نسخ ديوانه وأولها : افيقا البيت اهـ .

أفيقا خُمارُ الهمّ تَغَّصني[1] الخمرا وسُكري من الأيام جنّبني السكرا
تَسُرّ خليليَّ المُدامةُ والذي بقلبي يأبى أن أسَرّ كما سُرّا
لبستُ صروفَ الدهر أخشن ملبس فعَرّقنني نابًا ومَزّقنني ظُفْرا
وفي كل لحظ لي ومَسْمَعِ نغمة يلاحظني شَزْرا ويُوْسِعني هُجْرا
سَدِكْتُ بصرف الدهر طفلا ويافعاً فأفنيتهُ عزماً ولم يُفنني صبرا
أريد من الأيام ما لا يريده سِوايَ ولا يَجري بخاطره فِكرا
وأسألها ما استحق قضاءه وما أنا ممن رام حاجته قَسْرا[2]
ولي كَبِدٌ[3] من رأي همتها النوى فتُرْكِبني من عزمها المركب الوَعْرا
تروق بني الدنيا عجائبُها ـ ولي فؤادٌ[4] ببيض الهند ـ لا بيضها ـ مُغْرى
[أخو هِمَمٍ رَحّالةٌ لا تزال بي نَوَى تقطع البيداء أو أقطع العمرا]
ومن كان عزمي بين جنبيه حَثَّه وصيّر[5] طولَ الأرض في عينه شبرا
صَحِبتُ ملوك الأرض مغتبطاً بهم وفارقتُهم ملآنَ من حَنَق[6] صدرا
ولما رأيت العبد للحُر مالكا أبَيْتُ إباء الحُر مُسْترزِقا حُرا
ومصرُ لعمري أهلُ كل عجيبة ولا مثلَ ذا المخصيّ أعجوبةً نُكْرا

---

(1) ويروى بغضن .
(2) ويروى بسرا أي عبوساً .
(3) عند البديعي همة .
(4) فؤادي مُغْرًى ببيض الهند لا بيض نسائها.
(5) ويروى خيل .
(6) ويروى شنف .

يُـعَـدُّ إذا عُـدَّ الـعـجـائـب أولاً كما يُبتدَى في العد بالإصبع الصغرى
فيـا هَـرَمَ[1] الـدنيـا ويـا عبـرة الـورى ويـا أيهـا المخصيّ من أُمُّـك البَـظرا
نـوَيبيـة[2] لـم تـدر أن بُنَيهَـا الـنـ ـوَيْبيَّ دون الله يُـعْـبَـدَ فـي مـصـرا
ويَستخـدم البيض الكـواعب كـالـدُمى وَرُوْمَ العبيـد[3] والغـطارفـة الـغُـرًّا
قـضـاء مـن الله الـعـلي أراده ألا ربـمـا كـانـت إرادتـه شَـرا
ولله آيـات ولـيـسـت[4] كـهـذه أظُنُّـكَ يـا كـافـور آيتـه الكبـرى
لـعمـرك مـا دهـر بـه أنـت طـيبٌ أيحسبني ذا الـدهـر أحسبـه دهـراً
وأكفـر يـا كـافـور حيـن تلوح لـي ففـارقتُ مذ فـارقتك الشـرك والكفـرا
عثـرت بسيري نحـو مصر فـلا لَعـاً[5] بهـا ولعـاً بـالسيـر عنهـا ولا عَثْـرا
وفـارقت خيـر النـاس قـاصـدَ شـرهم وأكـرمَـهـم طُـرا لِلأمِـهـم طُـرًّا
فعـاقبني المخصيُّ بـالغـدرِ جـازيـا لأن رحـيلي كـان عـن حَـلَب غَـدْرا
ومـا كنتُ إلاَّ فـائـلَ الـرأي لم أعَنْ بحزم ولا استصحبتُ في وجهتي حجْرا[6]
وقَـدَّرني الخنـزيـرُ أني هـجـوتُـه ولـو عَلِموا قـد كان يُهْجى بمـا يُطْرَى

(كذا في الأصول وأصلحه بعض أهل العصر إلي وقد أريَ الخنزير).

جَسَـرتُ على دهيـاءِ مصـرَ ففتُّهـا ولم يكن الـدهيـاءَ[7] إلا من استجرا
سـأجلبُهـا[8] أشبـاه مـا حَمَلَتْـه من أسـنَّتهـا جُـرْداً مـقـسـطلةً غُـبْـرا

(من طك وعند البديعي خُزْرا موضع جُرْدا) .

وأُطْلعُ بِيضـا كـالشمـوس مُـظِلَّةً إذا طَلعت بِيضـا وإن غَـرَبت حُمـرا

---

(1) يريد أحد أهرام مصر لأنه احدى العجائب يزار على ثنائي الديار .

(2) مصغر نوبية .

(3) ويروى العبدي .

(4) الاصل ليس والصواب لسن ويروى ليست .

(5) كلمة تقال للعاثر لينتعش أي ان عثرت بمصر فلا أنعش وان سرت عنها فلا عثرت حتى أنعش بلما .

(6) عقلاً .

(7) أي كنت أنا الداهية حيث فت الداهية كافوراً بجراحي .

(8) الخيول وان لم يجر لها ذكر ـ أي سأجلب الخيول وهي جرد ماضية كالاسنة التي حملتها ـ ويروى موضع جردا شزرا . ومقسطلة مغبرة اختلقه من القسطل وهو الغبار وهذه الخيول هي التي كان صاحبنا يحلم بها في اليقظة كما قال : فانما يقظات العين كالحلم .

(من طك وعند البديعي مُطِلّة وكلاهما متجه) .

فـإن بلغت نفسي المُنَىٰ فبعـزمهـا　　وإلا فقد أبلغتُ في حرصها[1] عُذْرا

(20)

الإبانة للعميدي 17 ـ (والظاهر أن البيت من قصيدة تلفت) .

إن أيَّـامنـا[2] دهــور إذا غبـ　　ـتَ وساعاتِنـا القصارَ شهـورُ

(21)

طك 142 ومحبي 242 قبل الكلمة المارة وبعد بَسيطةُ مَهْلاً سقيت القطارا .

إذا مـا كنتَ مغتـربـاً فجـاورْ　　بني هَـرِمِ بن قُطْبـةَ[3] أو دِثـاراً
إذا جـاورتَ أدنـى مـازنـيّ　　فقـد ألـزمتَ أفضلَهـا الجـوارا

(22)

نش 159 ـ بآخر قافية الراء .

وله يهجو ابن كَيْغَلَغ[4] .

ألا لا خلقَ أشجـعُ من حسـين　　وأطعَنُ بـالقنـا منـه النُّحـورا
يَفـرّ من الـرمـاح إذا التقينـا　　ويَبْـلعـهـا إذا كـانـت أُيـورا

والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب[5] أيضاً ص 141 .

---

(1) كذا والأولى نصحها .

(2) قال العميدي هو مأخوذ من قول أبي تمام :

أعـوام وصـل كـاد ينسي طـولهـا　　ذكـر النـوى فكـأنهـا أيـام

الثلاثة الأبيات

(3) ويقال ابن قطنة الفزاري صحابي وهو الـذي ثبت عيينة بن حصن وقت الـردة . وهو ككثف . عنـد الميداني قطبة (1 : 196 ـ 150 ـ 204 ـ من طبعاته الثلاث) وعند العسكري في الجمهرة (106 ـ و 1 : 270 من الطبعتين) قطنة .

(4) وله ثلاث قطعات في هجو ابن كيغلغ ورد اسمه في عنوانها اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ وفي الأبيات اسحق فقط وهي قافية ولامية وميمية .

(5) هي نسخة مخطوطة بعث بها اليّ صديقي محب الدين الخطيب من القاهرة بعد ان بلغنا بالطبع الى هذا الموضع وسأذكر في آخر الكتاب شيئاً عنها واستدرك مـا فاتنـا الاشارة اليـه مما يتعلق بـالقطع المطبوعة قبل الاطلاع على هذه النسخة .

(23)

روى بعضهم عن بعض أهل الأدب .

أن المتنبيء التقى في بعض منازل سفره بعبد أسود قبيح المنظر فقال له ما اسمك يا رجل ؟ فقال زيتون . فقال المتنبيء يداعبه :

سَمَّوْك زيتوناً وما أنصفوا ... لو أنصفوا سَمَّوْك زُعروراً[1]
لأن في الزيتون زيتاً يُضيْ ... وأنت لا زيتاً ولا نوراً

(24)

نش 159 بعد (أآمدهل) المارّ وقيل (ألا لا خلق) المارّ .

وله في بستان المُنْية بمصر وقد وقعت حيطانه من النِيْل (وفي أخرى السَيْل) :

ذي الأرضُ عما أتاها الأمسِ غانيةٌ ... وغيرها كان محتاجاً إلى المطر
شَقّ النباتَ من البُستان رَيِّقُه ... مُحْيٍ به جارُه الميدانُ بالشجر

(وفي أخرى : مْحَيِّياً جارَهُ الميدان) .

كأنما مُطرت فيه صوالجةٌ ... تُطَرِّح السِدْرَ فيه موضعَ الأُكر[2]

والثلاثة الأبيات توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 141 .

(25)

بعض العصريين :

قال في مُعاذ الصيداني يُعاتبه :

أفاعلٌ بيْ فِعَالَ المُوكَس[3] الزاري ... ونحن نُسأل فيما كان من عار
قال لي بحُرمة مَن[4] ضيعتَ حُرمته ... أكان قَدْرُك ذا أم كان مِقداري
لا عشْتُ إن رضيتْ نفسي ولا رَكِبتْ ... رِجل سعيتُ بها في مثل دينار[5]

---

(1) ر شجر معروف .

(2) شبه الاغصان المتدلية بالصوالجة في التعكف وتمر النبق بالكرات .

(3) على زنة المفعول الخاسر في تجارته .

(4) يريد نفسه ـ أي كنت تجل عن مثل هذا الصنيع كما كنت أجل عنه .

(5) ضربه مثلاً للغرض الطفيف .

وَلَيُّــك الله ! لِمْ صَيَّــرتَني مثــلا (كالمستجير من الرمضاء بالنار[1])

(26)

بعض العصريين . قبل السابق :

وله فيه أيضاً :

مُــعــاذ مَــلاذ لــزُوّاره ولا جــارَ أكــرمُ مـن جــاره
كــأن الحـطيم على بــابــه وزمــزمَ والـبـيــتَ فـي داره
وكم من حَــريْـق أرَى مــرَّةً فلم يَعْمـل الماءُ في نــارِه[2]

(27)

الإبانة عن سرقات المتنبي للصاحب العميدي المتوفى سنة 433 هـ ص 51

(والظاهر أن البيت من شعر ضاع فيما ضاع من شعر الرجل) .

جفتني كـأني لستُ أنطقَ قـومها وأطعنَهم والنجم في صورة الدهر(؟)

الــطاء

(28)

نش 171 .

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ويذكر [شيخاً] له يسمى الحسين . (ورواه بعض العصريّين ولفظه : قرأت في بعض المجاميع أنه وُجد له في إحدى نُسَخ الديوان هـذه الأبيات بعـد فراره من مصـر يتشوّق ابنـه محمداً وشيخـاً له يقـال له الحسين) .

مـا لي كأنّ اشتيـاقاً ظَـلّ يَعْنُف بي بمصـرَ لا بسـواهــا كــان مــرتبـطا
ومـا أفـدتُ الغنى فيهـا ولا ملكت كفّي بهـا مَليكـا بــالجـود مغتبــطا

---

(1) في خبر حرب البسوس أن كليباً خرج لا يخاف شيئاً فتبعه جساس واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن جساس كليباً فدق صلبه فقال يا جساس أغثني بشربة ماء فقال تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو أغثني بشربة فنزل فأجهز عليه فضرب به المثل : المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير الخ . ايضاً المطرزي ص 129 وكتاب حرب البسوس عن محمد بن اسحق وابن الكلبي ص 39 والمعاهد 2 : 191 وفرائد اللآل 116 .

(2) لم يستطع أحد أن يطفيء نار غضبه .

أأن هَـرَبْتُ ولم أغلَطْ[1] تَجَـدَّدَ لـي وجـدٌ يحسِنّ عنـدي الجَـوْرَ والغلطا
لـولا مُحمَّدُ[2] بـل لـولا الحسين لَمـا رَأيتَ رأيي بــوهْـن العــزم مـختـلِطا
هـذا هــواي وذا ابني خُطّ ذا سكَن[3] بمصــر والشــام ألقى دائمــاً خــططا
ولـي من الأرض مــا أنـضيْ رواحـلَه عُمْري[4] لقد حكمت فينا النوى شَطَطا
يــا قــاتــل الله قلبي كيف ينــزع بي أمــا أرَى من عقــال الهم مـنتـشِـطا

والسبعة الأبيات توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 151 .

العـين

(29)

نش 187 ، نب ، نح ـ بعد القصيدة (الحزن يُقلق والتجمّل يردع) .

(نب) وأنشده صديق له بمصر من كتاب الخيل لأبي عُبيدة وهو نشوان .

تلوم على أن أمنــح الـوَرْدَ لِقْحــةً وما تستوي والـوردَ ساعـة تُفْزَع[5]

فأجابه أبو الطيّب :

بلى تستـوي والـوردَ والـوردُ دونهـا إذا ما جرى فيكَ الرحين المشعشـع[6]
همـا مـركبـا أمنٍ وخـوف فصِلْهمـا لكــلّ جـوادٍ من مُــرادك مـوضــعُ

والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص 166 .

(30)

قال البديعي (1 : 115) وله قصيدة ليست في ديوانه يرثي بها أبا بكر ابن طغْج

---

(1) أي لم أبق عند كافور الذي كان يريد أن يبطش بي .

(2) لعله ابن له صغير توفي بمصر أو الشام . أو لعل صوابه محسد ومنع ما ينصرف جائز في الشعر في الاعلام كما حققه السهيلي 1 : 121 و 173 وراجع الانصاف للكمال بن الانباري .

(3) وفي الاصل حط وفي نسخة الخطيب « حط مسكن ذا » والله اعلم .

(4) أي لعمري .

(5) البيت لرجل من الخوارج يدعي الاعرج المعنى ، والمعروف في الرواية ساعة نفزع بالنون ـ وبعده :

اذا هي قــامت حــاســراً مشمـعلة نـخيـب الفـؤاد رأسهــا مــا يـقنــع
وقـعت الـيـه بــاللجام مـيـســراً هنـالـك يجـزيني بمـا كنت أصنــع

وقبله :

أرى أم سهــل مــا تــزال تفـجــع تــلوم ومــا أدري عــلام تــوجــع

(6) هما متساويان في المركوبية بل المرأة تفضل على الفرس في الحاجة اليها حينما تنثني .

الإخشيديَّ أوّلها (وبآخر طبعة الواحدي 876 قال عبد الله المحسن بـن علي بن كوچك[1] قرأت قصيدة لأبي الطيّب يرثي بها أبا بكر ابن طغج الإخشيديّ ويعزّي ابنه أنوجور بمصر وليست في ديوانه[2] أوّلها) :

هـو الـزمـان مُشِتٌّ بـالـذي جَمعـا ... في كل يوم تـرى من صرفـه بِدَعـا
إن شئتَ مت أسفاً أو فابق مُضْطَرباً ... قـد حَلّ مـا كنتَ تخشاه وقـد وَقعا
لـو كـان ممتنـع تُبقيـه[3] منعتُـه ... لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعـا

قال : وهي طويلةٌ ولم يحضرني منها إلا هذه الأبيات .

ثم إني عثرت على بعض طولها وهو :

ذاق الحِمـامَ فلم تـدفـعِ كتـائبـهُ ... عنـه القضـاءَ ولا أغنـاه مـا جمعـا
لقــد نَعَى مَنْ نعــاه كـلَّ مفتخَـرَ ... وكـلَّ جود لأهـل الأرض حين نعى
لله مـا حـلّ بـالإسـلام حين ثـوى ... لقد وَهَـى شعْبُ هذا الدين فانصدعا
فمَن تـراه يقـود الخيـلَ سـاهمـةً ... سَدّ الفضاءِ ومِلءَ الأرض ما وَسِعـا
تَـرَى الحُتـوفَ غلوقـا في أسنّتـه ... لدى الوَغى وشهابَ الموت قد لَمَعا
لـو كان يسـطيع قبـرٌ ضَمَّـه لسعَى ... إليــه شــوقـاً ليلقـاه وإن شَسَعـا
فلْيَعْجَبِ الناس من لحد تَضَمَّن مَنْ ... تَضَمَّن الـرزق بعد الله فـاضطلعـا
لو يعْلَم اللحدُ ما قد ضَمّ من كَرم ... ومن فَخـارٍ ومن نَعْمـاءَ لاتّسـعـا
يـا لحده إنْ تَضـق عنـه فلا عجب ... فيه الحِجا والنُهَى والبأس قد جُمعا
يا لحدُ طُلْ إنَّ فيك البحـر محتبسا ... والليثَ منهصِـرا والجُوْدَ مجتمعـا
يـا يومـه لم تَخُصَّ الفَجْـع أسـرتـه ... كلَّ الورى بِرَدَى الإخشيد قد فُجعا
يـا يومَـه لم تدعْ صبـراً لمصـطبـر ... ولم تـدعْ مـدْمعـاً إلا وقـد دَمعـا
أردى الرِفاق ردى الإخشيد فانقرضوا ... فمـا ترى منهم في الأرض منتجِعـا
يـا أيّهـا الملِك المُخْلي مجـالسـه ... أحميت أعيُننـا الإغمـاض فـامتنعـا

ومنه :

لئن مضيت حميـد الأمـر مفتقَـدا ... لقــد تـركت حميـد الأمـر متّبعـاً

(1) روى خبراً عن والده كان من الطارئين على حضرة سيف الدولة انظر البديعي 1 : 64 .
(2) ذكر المقريزي مطلعها في المقفّى 2/315 (م . ي .).
(3) بآخر الواقدي تغنيه .

ثم خرج من الرثاء إلى مدح ولد الإخشيد :

ثْبت الجنـان فلا نِكْسٌ ولا ورعٌ   تلقاه متزراً بـالحزم مـدَّرِعـا
أعطت أبا القاسم الأملاكُ بيعتَها   ولـو أبتْ أخذتْ أسيـافُه البِيعـا
وانـقـاد أعـداؤه ذُلًّا لهـيْبتـهِ   وظـلَّ متبوعُهم من خـوفه تبعـا
أضحتْ بـهِ هِممُ الغلمان عـاليةً   كأنَّ مولاهم الإخشيد قد رجعـا

(31)

طك 172 محبي 302 بعد قـوله (الحُـزن يُقلق والتجمل يـردع) والبديعي 1 : 103 ومرّ خبره في (أفيقا خمارُ الهم نغّصني الخمرا) .

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض .

قـطعتُ بسيـري كـلّ يهماء مَفـزَع   وجُبْتُ بخيلي كـلَ صَرْمـاءَ[1] بلقع
وثـلّمتُ سيفـي فـي رؤوس وأذرع   وحـطّمتُ رمحي في نحـور وأضلُع
وصَيّـرتُ رأيي بعـد عـزميَ رائـدي   وخـلَّفْتُ آراءً تـوالـت بِمـسْمَعـي
ولم أتَّـرِك أمـراً أخـاف اغتيـالَـه   ولا طمِعت نفسي إلى غيـر مَطْمَـع
وفـارقت مصـرا والأسيـود عينـهُ   جِـذارَ مسيـري تستهـلّ بـأدمُـع
ألم تفهم الخُنْثَى[2] مقـالي وأنّني   أفـارق مـن أقلي بـقلب مشيَّـع
[ولا أرعـوي إلا إلى من يـودّنـي   ولا يَطَّبيْني[3] منزل غيـر مُمْرع[4]]
أبـا النّتْن[5] كم قيـدتَني بمـوَاعـد   مَـخـافـةَ نـظم لـلفـؤاد مـروِّع
وقـدّرتَ من فـرط الجهـالـة أنني   أقيم على كـذب رصيفٍ مصنّـع
أقيم عـلى عبـد خـصيّ مُنـافِقٍ   لئيم رديء الفعـل للجـود مُـدّعِ
وأترك سيف الدولـة الملك الرضي   كـريمَ المحيّـا أروعـا وابن أروع
فتى بحـره عـذب ومقصـده غِنًى   ومـرتع مـرعى جـوده خيـر مـرتـع
تَـظلّ إذا مـا جئتَـه الـدهـر آمنـاً   بخيـر مكان بـل بـأشـرف مـوضـع

---

(1) المفازة لا ماء بها .

(2) عند البديعي ولم يفهم المخصي .

(3) يستميلني .

(4) هذا البيت عند غير البديعي .

(5) كناه به بدل أبا المسك سخرية .

الفاء

(32)

البديعي 1 : 71 .

لما وصل المتنبيء (مُنْشداً قصيدته : واحرّ قلباه ممن قلبه شَبِمُ) إلى قوله « إن كان سرّكمو ما قال حاسدنا . . البيتَ » وأخذ عليه أبو فراس لم يلتفت سيف الدولة إلى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبيء ورضي عنه في الحال وأدناه إليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى فقال المتنبيء :

جاءت دنانيرك مختومة عاجلة ألفاً على ألف
أشبهها فعلُك في فَيْلَق قلبتَه صفّاً على صفّ

(33)

البديعي 1 : 34 وآخر الواحدي طبعة برلين ص 876 .

لما اشتهر أمر المتنبيء وخرج بأرض سَلمية من عمل حِمْصَ في بني عديّ وظهر منه ما خيف عاقبته قبض عليه ابن عليّ الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وأمر النجار أن يجعل في رجله وعنقه قُرْمتين من خشب الصَفْصاف[1] فقال المتنبيء :

زعم المقيم بكوتكين[2] بأنه من آل هاشم آبن عبد مناف
فأجبته مذ صرتَ من أبنائهم[3] صارت قيودهم من الصفصاف

القاف

(34)

في كتاب عمدة المؤمّل[4] (1 : 93) أخبرني شيخي الإمام الزاهد الفاضل

---

(1) القرمة الجليدة المقطوعة من فوق خطم البعير لتبقي سمة . وعند أهل الشام ومصر القرمة (أو القرمية) القطعة الكبيرة من جذع الشجرة .

(2) كذا وبآخر الواحدي بكوثلين ولم أجد هذه اللفظة في معاجم اللغة ومعجمي البكري وياقوت ككوتكين .

(3) عند البديعي مذ صرت في أبنائهم متنبئاً .

(4) عمدة المؤمل وبغية المتمثل لعبد الله بن عبد الرحمن النخعي الفرياني الاندلسي ألفه بمكة في جزئين سنة 646 هـ ورأيت نسخته بدار الكتب الآصفية في حيدر آباد حرسها الله .

شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربليّ[1]. بالمسجد الجامع بدمشق عام 646 هـ وقرأت عليه كتاب أبي الطيّب قال أخبرنا . . . . تاج الدين (أبو اليُمْن) زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ قال أخبرني شيخي الإمام أبو محمد عبد الله ابن عليّ بن أحمد المقريء النحوي رحمه الله قراءة عليه عن أبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل قراءة عليه عن أبي الحسن علي بن أيوب بن الساربان القُمّيّ الكاتب عن أبي الطيب . ومن طريق ثان قال سمعتُ كتابَ أبي الطيْب يقرأ على أبي بكر محمد بن عبد الله[2] الزاغونيّ بحقّ سماعه من أبي طاهر أحمد بن الحسين بن الباقلاويّ عن أبي (؟ ابن) الساربان قال قرأت على أبي الطيّب . وأنشدني شرف الدين أعزّه الله ونسبهما لأبي الطيّب المتنبيء: أبعين البيتين اهـ وقال ابن خلكان (1 : 36) كان الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتّصل الخ (أقول ولعل ذلك في كتابه على ديوان المتنبيء الذي ذكره البديعي 1 : 424) وقال الصَفَديّ في الغيث 1 : 21 وهو مما رواه تاج الدين الكنديّ ولم يكن في ديوانه اهـ وقد ألحقهما ناشر طبعة كلكتة سنة 1257 هـ بآخر باب القاف نقلاً عن غيث الصَفَديّ. (أقول ولكن نقل ياقوت في الأدباء 5 : 154 في ترجمة صاحب الأغاني عن هلال الصابي . أن الأصبهانيّ هجا الوزير المهلبي ثم ذكر البيتين وروايته بعد الغني فرميت بي من حالق أمّلتُ للإحسان غير الخالق وكذلك عزاهما صاحب الفوات 1 : 131 إلى الأصبهاني ثم قال ويروى أن هذين للمتنبيء رواهما له الكندي اهـ وروايته كما سيأتي سواه) .

أبعين مفتقِر إليكَ نظرتَني ... فأهنتَني وقذفتني من حالق[3]
لستَ الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلتُ آمالي بغير الخالق

---

(1) العلامة اللغوي الأديب المولود سنة 568 هـ والمتوفى سنة 656 هـ بدمشق قال الذهبي : عنيَ عناية وافرة بالأدب وحفظ ديوان المتنبي الخ .

(2) قال ياقوت هو ابن عبيد الله أقول وهو الصواب وما هنا تصحيف وللرجل ذكر في كتابي « أبو العلاء وما اليه » في فصل طلب العلم وكان مجلداً للكتب حاذقاً ولد سنة 468 ومات سنة 551 هـ .

(3) المكان المرتفع .

الـكاف

(35)

نش 220 بآخر قافية الكاف ، وبعض العصريّين .

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده [بعض من حضر] :

فلو أن ذا شَـوق يـطيـر صبَـابـةً إلى حيث يهـواه لكنتُ أنا ذاكـا

وسأله إجازته فقال :

من الشوق والوجـد المبرّح أنني يمثّـل لي من بعد لُقيـاك لُقياكـا

سأسلو لذيذَ العيش بعدك ذاهباً[1] وأنسى حياةَ النفس من قبلِ أنساكا

والبيتان في نسخة الخطيب أيضاً ص 195 .

الـلام

(36)

نش 249 بعد (ليالّي بعد الظاعنين شُكول) ونح .

وقال وقد وجد سيف الدولة علّةً وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يُسَرّ الرسول بهذه العلّة :

فُـديتَ بمـاذا يُسَـرّ الـرسـو ل وأنت الصحيح بذا لا العليل

عـواقب هـذا تسـوء العِـدَى وتثبـت[2] فيـك وهـذا يـزول

(37)

نش 306 بعد (ما أجدر الأيام والليالي) .

وقال في صباه في الشِطْرَنْج :

أرى الشِطْرَنْجَ لو كانتْ[3] رجالاً تَهُـزُّ صفـائحـاً وقنـاً طِـوالا

---

(1) ويروى دائماً .

(2) وفي نح يثبت .

(3) في الاصل لو كان . وقد أرجع الى الشطرنج ضمائر المؤنثات فيما بعد أيضاً ولم أر من نص على تأنيثها الا أني رأيت في ترجمة أسامة بن منقذ من معجم الادباء بيتاً وهو :

انـظر الى لاعب الشطرنـج يجمعها مغـالبـاً ثم بعـد الجمع يـرميهـا

لغـادرت الثـواكـلَ مُعْـولاتٍ   بسـاحتـنـا وأطـولت القِتـالا
ولـكنـي أرى جيشـاً ضعيفـاً   إذا شهـد الوغى لم يَـدْعُ آلا[1]
ولم يَصْـدُرْن حُمـراكُنّ بِيْضـاً   ولم يَغْشيْنَ من مـوت ظِلالا[2]
فلو كنّـا نحارب حـربَ هٰذي[3]   لبـاقَينـا[4] على الـدهـر الجبـالا

والأبيات الخمسة في نسخة الخطيب أيضاً ص 272 .

(38)

شرح رسالة ابن زيدون لابن نُبابة على هامش الغيث 1 : 22 ونسمة السحـر فيمن تَشَيّع وشعر لبعض متأخرة الزيديّين اليمـانيّين (نسخة حيـدرآباد الخـطيّة في مجلّدتين ضخمتين) ونزهة الجليس عن النسمة 235 . والعنوان هنا منه ، وآخر طبعة الواحدي 876 . (وارى البيتين نحَلَهما بعضُ الشيعة له) .

آخر شعر قاله[5] وقد عوتب في تركه مديح أهل البيت سيّما أمير المؤمنين علياً فقال :

وتـركتُ مـدحي للوصيّ تـعمّـداً   إذ كـان نـوراً مستـطيلاً شـاملاً
وإذا استـطال الشيء قـام بنفسـه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

---

(1) لم يقهر له ناصر من عشيرته الأدنين .
(2) ضميرا المؤنثتين يعودان على السيوف وإن لم يسبق ذكرها.
(3) الاصل هدى .
(4) كذا في نسخة الخطيب . وفي نش لعاقبنا .
(5) هذا هو الدليل على انهما منحولان فبآخر نش عن علي بـن حمزة البصري مضيف المتنبيء ببغداد أن آخر ما قال كافيته . على أن المتنبيء لم يكن ممن يهمه حب علي ولا بغض معاوية . وصنع مثل هذا صاحب النسمة في عد أبي العلاء المعري من شعراء الشيعة زعماً أنه قال :
لقـد عجبـوا لاهـل البيت لـمـا   أتـاهم علمهم فـي مسـك جـفـر
البيتين من اللزوم . وذهب عليه أنه القائل :
فـالحق يحلف مـا علي   عـنـده الا كـنـفـبـر
أرادوا الشـر وانتـظروا امـامـاً   يقـوم بـطي مـا نشـر النبي
وله في المعنيين نحو عشرين بيتاً سردتها في مسودة كتابي نظرة في النجوم من اللزوم .

(39)

نش 307 ـ بعد : أرى الشطرنج . . البيت المار آنفاً .

وقال في الشمعة :

ومجـدولـة[1] في حُسْنهـا تـحكِـيْ لـنـا قَـدَّ الأسـل
فـكـأنـهـا عـمـر الـفـتَـى والـنـار فـيـهـا كـالأجـل

الـميم

(40)

نسخة الخطيب 188 ـ 189 :

وللضب الشاعر إليه في بعض النسخ :

أطلتَ يـا أيهـا الـشـقـيُّ دَمـكْ لا رحِـمَ الله روحَ مـن رحـمـك
لـو أن هـذا الأمـيـر يعـجـلُ في قتلك قبـل العشيّ مـا ظـلمـك

فأجابه أبو الطيب :

إيهـاً أتـاك الحِمـامُ فـاخترمـكْ غيـرُ سفيـهِ عليـك من شتمـكْ
هَمك في أمرد تقلّب في[2] عيـ ـن دواة مـن صـلبـه قَـلَمـكْ
وهمتي في انتضـاء ذي شُـطَب أقُـدُّ يـومـاً بـحـدّه أدَمـك
فاخسأ كليبٌ واربع على ضَلَع[3] والـطخْ بما بين إليتيـك فمـك

وورد أيضاً في الخزانة للبغدادي 1 : 382 عن إيضاح المشكل المنوه به سابقاً بإسقاط البيت الأول من أبيات أبي الطيب ولم يسمّ الشاعر المهجوّ .

---

(1) قوله ومجدولة وقوله فكانهما كلاهما على الخرم وروى ابو العلاء في غفرانه ص 87 (الطبعة الأولى) أن رواة بغداد كانوا ينشدون في « قفا نبك » هذه الأبيات بزيادة الواو : وكأن ذرى رأس المجيمر البيت وكأن مكاكي البيت وكأن السباع البيت وقال انهم تبعوا من لا غريزة له في قرض الشعر .

(2) يريد حلقة حرف العين وهي (ع) .

(3) بالاصل : فاخس كليب وارتع على ضلع . وفي الخزانة : فاخسا كليباً واقعد على ذلك واطل .

(41)

تاج العروس 4 : 99 عن الغيث ولم أجده فيه بعد طول التنقيب أيضاً اجتمع المستكفي بالمتنبيء في مصر وروى عنه قوله :

لاعبتُ بـالخـاتَم إنسـانـةً[1] كمثل بدر في الـدُجى الناجم
وكـلمـا حـاولت أخـذي لـه من البنـان المُـتْـرَف النـاعـم
ألقتـه في فيهـا فقلتُ انـظروا قـد أخفتِ الخـاتَمَ في الخـاتم

النون

(42)

نش 403 بعد (لئن مرَّ . الشعْرَ الآتي) .

وله إلى الضبّ الشاعر (أقول ولعله الضبيّ المذكور في الحاء) .

أيُّ شعـر نـظرتُ فيـه لـضَبٍّ أوَحدُ[2] مالـه على الدهـر عَوْن
كـلُّ بيت يـجيء يـبـرُز فيـه لـك من جوهـر الفصاحـة لـون
يا لك الويلُ! ليس يُعْجز موسى[3] رجـلٌ حَشْـوُ جِلْده فـرعـونُ
أنـا في عينـك الـظلام كمـا أ نَّ بيـاض النهـار عنـدك جَـوْن

والأبيات الأربعة توجد في نسخة الخطيب ص 357 بلا اختلاف .

(43)

نش 402 و403 قبل المارّ وبعد :

« مغاني الشعب طيباً في المغاني »

وله في عبد العزيز الخُزاعي قبل رحيله عن مصر (وله فيه قطعة في الديوان بعد رحيله عنها في النون) :

• لئن مَرَّ بالفُسـطاط عيشي لقد حـلا بعبـد العـزيـز المـاجـد الـطرفين

---

(1) لم تسمع في شعر من يحتج به الا أن الثعالبي استعمله في بعض تآليفه المطبوعة في قوله :
انـسـانـة فـتـانـة بـدر الـدجى منهـا خجـل

(2) بالرفع وليس هنا للنصب ـ يعني أن أبيات شعره غير متراصة وكل بيت منها كأنه فذٌّ منفرد بمكانه .

(3) لا يمكنك أن تعجزني فاني أبطل سحرك .

فتىً زان[1] قيساً بل معدًّا فَعالُه وما كل سادات الشُعوب بزَيْن
تناول وُدّي من بعيد فناله جرى[2] سابقاً في الودّ ليس برَين

(44)

نش 403 بعد (أي شعر المارّ) .

وله في جعفر بن الحسين :

أتَظْعُن يا قلب مع من ظَعَنْ حبيبَيْن أندبُ نفسي إذنْ
ولم لا تُصاب وحربُ البَسُو س بين جفوني وبين الوَسَنْ[3]
وهل أنا بعدكما عائشٌ وقد بنْتَ عني وبان السَكَنْ
فِدَى ذلك الوجهِ بدر الدجى وذاك التثنّي تثنّي الغُصُن[4]
فما للفراق وما للجميع وما للرياح وما للدِمَن
كأن لم يكن بعدَ ما كان لي كما كان لي بعد أن لم يكن
ولم يَسْقني الراحَ ممزوجةً بماء اللثى لا بماء المُزن
له[5] لونُ خديه في كفّه وريحُك يا جعفر بن الحسن
كأن المحاسن غارت عليك فسَلَّت عليك[6] سيوف الفِتَن
فلم يَرَكَ الناس إلا غَنُوا برؤياك عن قول « هذا ابنُ مَنْ »
ولو قُصد الطفلُ في طَيِّءٍ لشارَكَ قاصدَه في اللبن[7]
فما البحر في البَرّ إلا يداك وما الناس في الناس إلاّ اليمنْ

---

(1) ومثله له فيه :

فتي زان في عيني اقصى قبيلة وكم سيد في حلة لا يزينها

(2) المصراع لا يليط بلفقه فكأنه من شعر لم يثقف ولا اخرج .

(3) يكنى بحرب البسوس عن الشقة الشاسعة فيما بين الجفون والنوم .

(4) ويروى الفنن .

(5) كذا وفي نسخة الخطيب « لها » وكذلك عند بعض المصريين .

(6) كذا في نسختين . وفي نسخة الخطيب « لديك » وأصلحه بعض المعاصرين الى « علينا » ولا أرى داعياً إلى تغيير ما في الأصل .

(7) يعني ان رضيعهم من كرمه المفطور عليه يدعو وافده إلى المشاركة في اللبن الذي هو غذاؤه . وهذا يدل على أن جعفراً هذا طائي يماني .

والأبيات الاثنا عشر في نسخة الخطيب أيضاً ص 357 ـ 358 .

اليـاء

(45)

نش 414 الأوّلان فقط وعليهما ختام النسخة ، نح ، يتيمة الدهر 1 : 14 ومنه العنوان هنا ومنه نُقل الأبيـات في طك 373 ومحبي 660 ـ ونـزهة الجليس 335 وروايته العسكر المصري وكثرة حتى كأنك .

حدث أبو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الإخشيد محمد ابن طُغْجَ سار إليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفّين فقال المتنبيء

يـا سيفَ دولةِ ذي الجـلال ومن له   خيـرُ الخـلائـف والأنـام سمـيّ
أو مـا تـرى صِفّينَ كيف أتيـتَهـا   فـانجاب عنهـا العسكـر الغَـرْبي[1]
فكـأنّـه جيش ابن حـرب[2] رُعتـه   حـتـى كـأنـك يـا عـليّ علـيّ

آخر الزيادات ولله الحمد أولاً وآخراً

* * *

استـدراك

ذكرتُ في مقدمة كتاب (زيادات ديوان المتنبّيء) صفة الخطوط المثبتة بآخر النسخـة الشيروانيـة. وبعد الشـروع في الطبـع أرسل إليّ صـديقي (محب الدين الخطيب) الذي لايزال يبذل لي نخيلة صدره، ويصطفيني ويؤثرني بجميل رأيه فيَّ نسخته المخطوطة من ديوان أبي الطيب فوصلتني في 8 شوال سنة 1345 هـ (11 ابريل سنة 1927 م) . فقابلت ما أمكنني مقابلته وأحلت الباقيَ عليه . ثم رددتُها إليه في اليوم التالي شاكراً له نعماه مني ومن كل ناظر في كتابي هذا.

وما نقلته في المقدمة (ص 8) من خاتمة النسخة الشيروانية بياناً للأصـول المنقولة عنها يوجد أيضاً بآخر نسخة صديقي الكريم الأستاذ محب الدين الخطيب.

---

(1) عسكر مصر فمصر على الغرب من صفين ويروى العربي والمصري أيضاً .

(2) معاوية رض . وعلي الثاني هو ابن أبي طالب كرم الله وجهه رحمهما الله تعالى وعفا عما جنيا وحشرنا في زمرتهم آمين .

مع اختلاف عدّة من الحروف وهو : « نقلت هذا الديوان من نسخة نُقلتْ من نسختين . . . . وقابلها بثلاثة أصول بعد مقابلته بهذا الأصلين » .

ولكن هذا الاختلاف الأخير بقلم بعض الناظرين كما يظهر من آثار المحو . وثبت في الحاشية على قوله : « احداهما بخط رجاء الخ » : « مؤرخة في شهر صفر سنة 409 هـ » .

ثم في نسخة الخطيب بعد قوله « السلمي الرقي » ما نصّه :

« هذا ما وجدته في النسخة التي نقلتها منها وأنا قابلت هذه النسخة بأصلها المذكور وكان الفراغ من كتابتها يوم السبت رابع ذي القعدة سنة 1103 هـ على يد الفقير علي بن عثمان الشهير بمخلصي زاده المدني . . . . » .

ولما كان اطلاعي على نسخة صديقي الخطيب بعد طبع 24 صفحة من هذا الكتاب فقد أدخلت ما استفدته منها في المتن المطبوع (من ص 25 إلى الآخر) وما كان متعلقاً بالأربعة والعشرين صفحة الأولى استدركته فيما يلي :

قوله (ص 12 ـ 13) :

وأسود أمّا القلب منه فضيّق نخيب وأما بطنه فرحيبُ

الأربعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 49 بتقديم الثالث على الثاني .

قوله (ص 14) :

لي مَنصِب العرَب البيضِ المصاليتِ ومنطقٌ صيغ من درّ وياقوت

البيتين . يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص 58 .

قوله (ص 15) :

لم لا يُغاث الشعر وهو يصيح ويُرَى منارُ الحقّ وهو يلوحُ

السبعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب ص 63 . وهذا تقييدها على ترتيب الأبيات : 4 والصنان يفوح 5 الهزبر نبوحُ 7 تُرْكانُ ثوبي .

قوله (ص 15 ـ 16) :

نار الذرابة من لساني تنقدحْ يغدو عليَّ من النُهى ما لم يَرُحْ

الثلاثة الأبيات : توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 64 .

قوله (ص 16 ـ 17) :

قـطعاً فقـدت من الزمـان بليـدا ... من كـــان عنـد وجـــوده مفقـودا

وهي 16 بيتاً[1] . جاء في نسخة الخطيب (ص 110) في ترجمتها : « وقال وقد مرَّ بقبر محمد بن أحمد بن حيدرة » .

وثبت على الحاشية ما نصه : « الى هنا (يريد ختام البيت :

نفس تصغّـر نفس الـدهـر من كِبَـر ... لهـــا نُهىٰ كهـله في سـن أمـــرده)

آخر حرف الدال في أكثر النسخ . وهذه الزيادة نقلتها من بعض النسخ لئلا يشذّ منه ما وُجد في نسخة وعزي إليه » هـ .

وهذا تقييد روايات نسخة الخطيب : 1 الزمان بليداً 2 وغدا بِهِ رأيُ الحمام سديداً 3 لَوْمُك 8 معدياً

9 حاز التراثَ بنوكَ عنك فما عدا ... فُلجـــاً واستـــاهـــاً بغـــايـــا ســـودا

13 وان كـثـــروا 14 في عـسكـــر ... 15 فـــانـــك صـــادق

قوله (ص 17 ـ 18) :

أبىٰ الـــرحـــمـنُ الا أن أســـودا ... وحيث حللتُ لم أعـدم حسـودا

التسعة الأبيات. جاء في نسخة الخطيب (ص 111) في الترجمة : « وله من قصيدة لم يخرج أوّلها » .

قوله (ص 19) :

ليس العليل الذي حمّاه في الجسَدِ ... مثل العليل الـذي حمّاه في الكبِـد

الأربعة الأبيات . جاء في حاشية نسخة الخطيب (ص 111) « قال أبو محمد الحسن بن وكيع : قال المتنبيء هذه الأبيات وهو (كذا) مما لم يَرْوه ابن جني » .

قوله (ص 20) :

أحـاول منك تليينَ الحـديـدِ ... وأقتبس الوصال من الصـدود

الثلاثة الأبيات . جاء في نسخة الخطيب (ص 111) في الترجمة : « وقال

(1) منها 15 في المتن وبيت واحد على الحاشية .

أيضاً مقتضياً » . والبيت الثالث في نسخة الخطيب « جعلت حبوبها ».

قوله (ص 21) :

أآمـد هـل ألمَّ بـكِ النهـارُ قـديمـاً أو أُثيـرَ بـكِ الغُبـار

السبعة الأبيات . توجد بلا اختلاف في نسخة الخطيب أيضاً ص 140 .

قوله (ص 22 ـ 23) :

أفيقا خُمارُ الهمّ نغّصني الخمرا وسُكري من الأيام جنّبني السكرا

الثلاثين الأبيات « غير قوله : تروق بنى الدنيا . . مُغرَى » وهذا تقييد روايات نسخ الخطيب ص 135 على ترتب الأبيات : 4 تُلاحظني وتُسمعني 7 فأسألها 8 همتها الهوى 10 أقطع البيداء 26 لم أُعَنْ بحُرّ 27 ولم يدر أن قد كان يُهجىٰ 28 جريت على دهياء 29 سأحملها أشباه 30 مطلّةً . وفي ترجمتها « وقال يهجو كافوراً وأنفذها إليه من بغداد سنة 354 هـ » .

وما بعد هـذا أشرنـا إليه . في مـواضعه من المتن المـطبوع (ص 25 ومـا بعدها) .

والأبيـات الثـلاثـة (الـواردة في ص 37) : في الـدجى الفـاحم (وهـو الصواب) ، في الخاتم نقلها المقّريُّ في نفح الطيب (مصر 1 : 427) عن الصلاح الصفدي .

النُتَف
مِن شِعر ابنِ رشيق وزميله ابنُ شرَف القيروانيّين

ويليه

مُلْحَقٌ فيه لمَعٌ من شعر الشاعر الحكيم

(أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شَرَف)

الجُذاميّ الأنْدَلُسيّ

صُنعُ

(أبي البركات عبد العزيز المَيْمَنيْ)

السَّلَفِيّ الرَّاجكوتي لطف الله به

خادم العلم بالكلية الشرقية في لاهور من عواصم الهند

عُنيَتْ بنشرِه

المطبعة السلفية ـ ومكتبتُها

لصاحبيهما : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قبلان

القاهرة

1343

(حقوقُ الطبع محفوظة للمطبعة السَّلَفِية ومكتبتها)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَّى الله على (محمد) سيّد أنبيائه وأكرم أوليائه وسلّم وكرّمَ ، ومَجّدَ وعَظّم .

هذه نُتَفٌ من شعر ابن رشيق القيروانيّ أبي عليٍّ الحَسنِ مبثوثةٌ في مَطاوي دواوين الأَدَب ودفاتره . اقتطفنا من أزاهرها ، وانتقينا من أخايرها ، لتكون نموذجاً من شعره ، ينوِّه بذكره ، ويُمَيّزه عن أبناء عَصْره ، ويُطيّب من نَشْره .

قافية الهمزة

(1)

قال رحمه الله في العُمدة[1] وصنعتُ أنا في زَرافة أتت في الهديَّة من مصر إلى مولانا (يريد المعزّ بن باديس) خلّد الله ملكه من قصيدة طويلة :

وأتتك من كسب الملوك زَرافةٌ ... شَتَّى الصفات لكونها إثناء
جمعت محاسنَ ما حَكتْ فتناسبت ... في خَلقها وتنافت الأعضاء
تَحْتثُّها بين الخوافق مِشْيةٌ ... بادٍ عليها الكِبْرُ والخُيَلاءُ
وتَمُدُّ جِيْداً في الهواء يَزِيْنُها ... فكأنَّه تحت اللِواءِ لِواءُ
حُطَّتْ مَآخِرُها وأشْرفَ صَدرُها ... حتى كأنّ وقوفَها إقعاء
وكأنَّ فِهْرَ الطِيْب ما رَجَمَتْ به ... وجْهَ الثَرَى لو لُمَّتِ الأجزاءُ
وتخيَّرت دون الملابس حُلَّةً ... عيَّتْ لصنعة مثلها صَنْعاءُ
لوناً كلون الزَبْل إلاّ أنَّه ... حِلْيٌ وجزّعٍ بعضَه الجُلاَّءُ
أو كالسحاب المكفهِرَة خَيّطتْ ... فيه البروقُ وميضُها إيماءُ
أو مثل ما صَدِئتْ صَفَائحُ جوْشَنٍ ... وجرى على حافاتهنّ جِلاء
نِعْم التجافيفُ التي ادّرعت به ... من جِلْدها لو كان فيه وقاء

---

(1) طبعة مصر سنة 1225 هـ 2 : 228 ـ 229 ، وبساط العقيق 43 ـ 44 . ولأبي عبد الله بن زمرك في زرافة أهداها ملك الحبش الى السلطان أبي سالم ملك المغرب قصيدة أنشأها بأمره أولها :

لولا تألق بارق التذكار

راجع الاحاطة لابن الخطيب 2 : 227 .

(2)

وقال من خَمْريّة[1] :

قــدر المُــدامــة فــوق قــدر المــاءِ فــارغبْ بكــأسِــك عن سِــوى الأكْفــاءِ
مــالي ومــزْجَ الــراح إلا في فــمي بــالــريْق مـن فـم ِ غــادةٍ حسْنــاء
ذاك الـمِــزاجُ وإن تـعــدَّانـي الــذي فــي الـمُــزْن من ذي رِقَّــة وصـفــاء
أشـهـى وأبـلغُ فـي الـفـؤاد مـسـرَّةً مــن غــيــره وأدبُّ فــي الأعــضــاء
لي الصِرْفُ إن فرِح النـديم ولم أكن مـسـتـأثـراً فـيـهـا عـن الـنُـدمـاء

(3)

وقال يرثي[2] :

المنــايــا حَتْمٌ فــطوبى لنـفس سَلَّمَتْ بـالرِضى لحكم القضاءِ
لــو بــوَدِّي قَتلتُ نفسي لألقــا ه ولكنْ خـشِيـتُ فــوق اللِقــاء

البــاء

(4)

وقال من قصيدة[3] :

تَثَبَّتْ لا يُخــامِــرْك اضــطراب فقـد خضعتْ لعِـزَّتـك الـرِقـابُ

---

(1) بساط العقيق ص 70 وهناك سوا (موضع سوى) ودأب (موضع أدب) وفرج (موضع فرح) ومستـأثر (موضع مستأثراً) .

(2) الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي 2 : 262 ـ 263 ـ الود الحبيب يقول يا ليتني قتلت نفسي بدل حبيبي أو فداء عليه حتى ألقاه في الآخرة ولكنني أخشى العذاب فإن قتل الرجل نفسه حرام أوعد عليه .

(3) الذخيرة لابن بسام (ونقلناه عن مجموعة اماري الايطالي في تاريخ صقلية ص 650) والبساط ص 60 ـ قال ابن بسام وذكر هجوم أسطول الروم ليلاً على المهدية فأصبح البحر ثنايا ، تطلع منايا . واكاما ، تحمل موتا زؤاما . فدخل على المعزّ حين وضح الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد ، والشمع بين يديه تتّقد . فقام ينشده قصيدته التي أولها « تثبت » البيت فقال له مه ! متى عهدتني لا أتثبت؟ اذا لم تجئنا إلا بمثل هذا فمالك لا تسكت عنا . ثم أمر بالرقعة التي فيها القصيدة فمزقت ولم يقنعه حتى أدناها إلى الشمع فأحرقت فخرج ابن رشيق من عنده على غير طريق وكان وجهته الى صقلية. الى آخر =

(5)

وقال[1] :

فأُوْصِيكُم بالبَغْلِ شراً فإنَّه ... من العَيْر في سُوءِ الطِباع قريبُ
وكيف يَجيء البغلُ يوماً بحاجة ... تسُرُّ وفيه للحمار نصيبُ

(6)

وقال في غلام[2] :

عزيزٌ يُبارِي الصُبْحَ إشراق خَدِّه ... وفي مَفْرِق الظلماء منه نَسِيبُ
يزف إليه ضاحكاً أقحوانه ... ويهتزُّ في بُرْدَيْه منه قَضيب

(7)

وقال في الخمر[3] :

قلتُ لمن ناوَلَني مُرَّةً ... ما بِيَ حُبُّ الغِيْد بل حُبُّها
لا تَسْقِني الراح(؟)[4] ممزوجةً ... واشرَبْ فما يُمْكِنني شُرْبُها
ما راحتي في الراح إن غُيِّرتْ ... دَعْني كما جاء بها ربُّها

(8)

وقال[5] :

إن كنتَ تُنْكِرُ ما منكَ ابتُلِيْتُ به ... فإنّ بُرْءَ سَقامِي عَزَّ مَطلَبه

ما نقل ابن فضل الله عن الذخيرة . وإنما طولنا لأن صاحب البساط نقل عن الذخيرة في جواب المعز أنه قال «متى عهدتني يا نديمي لا أتثبت» وهذا خلاف المنقول ولا يلائم سائر القصة فكأنه لم يتثبت في النقل والله أعلم .

(1) شرح الشريشي على مقامات الحريري 2 : 176 والبساط 75 ـ وله في البغل كلمتان أخريان راجعهما في الراء وثالثة وراجعها في اللام .

(2) الشريشي 2 : 259 ـ كذا وانظر هل الصواب نصيب ويرف بالراء المهملة .

(3) البساط 70 ـ 71 .

(4) كذا في البساط والصواب «راحك» أو ما يشبهه ان شاء الله .

(5) الشريشي 2 : 215 والبساط 69 وشرح دي ساسي على المقامات 548 ولكن هذا الأخير عكس الترتيب وهو خطأ منه .

أَشِرْ بعُود[1] من الكبريت نحو فمي   وانظُرْ الى زَفراتي كيف تُلْهِبه

(9)

وقال في غَرض يظهر من الأبيات[2] :

ومن حَسَنات الدهر عندي لَيلة   من العمر لم تَتْركْ لأيّامها ذَنْبا
خلَوْنا بها نَنْفِي القَذى عن عيوننا   بلؤلؤة مملوءةٍ ذهَباً سَكْبا
ومِلْنا لتقبيل الثغور ولَثْمِها   كمثل جنوح الطَيْر تلتقط الحَبّ

(10)

وقال يشكو حُرْفَة الأدب[3] :

أشقَى لعقلكَ أن تكون أديباً   أو أن يرى فيك الورَى تهذيباً
ما دمْت مستوياً ففعلك كلُّه   عِوَجٌ وإن أخطأت كنت مُصيباً
كالنقْش ليس يصِحّ مَعْنى ختْمِه   حتى يكون بِناؤه مقلوباً

(11)

وقال وأجاد[4] :

سألت الأرض لِمْ كانت مصلًى   ولِمْ كانت لنا طُهْراً وطِيبا
فقالت غيرَ ناطقة لأني   حويْت لكلّ إنسان حبيبا

(12)

وقال يصف سوْداء[5] :

دعا بكِ الحسنْ فاستَجيبي   يا مِسْكُ في صِبْغة وطِيْب

---

(1) يريد الطاقة التي يشعل بها المصباح .

(2) الشريشي 1 : 177 والبساط ص 68 والحلل السندسية ومعجم الأدباء لياقوت البيتان الأولان فقط 3 : 72 .

(3) معاهد التنصيص 1 : 56 والغيث 2 : 75 والبساط 66 .

(4) المعاهد 2 : 16 والبساط 76 وحسن التوسل 79 ـ 80 . ويروي بدل « كانت » الأولى « جعلت » وهو أحسن .

(5) الشريشي 1 : 100 والغيث 2 : 161 والمعاهد 2 : 23 وديوان الصبابة على هامش تزيين الأسواق 68 =

تِيْهِي على البِيْض واستطيلي تِيْـهَ شبـاب عـلى مشـيب
ولا يـرُعْـكِ آسـوداد لَـوْنٍ كـمقْـلة الشـادن الـرَبـيـب
فـإنَّمـا النــور عــن سـوادٍ في أعْيـن النـاس والـقلوب

(13)

وقال يذكر ماضي العهد[1] :

قـرعت سنّي على ما فـاتني نـدمـاً من الشبـاب. ومنْ بـاللَهْـوِ للشيبِ
فقـد رددت كُؤُوس الـراح متْرعـةً على السقـاة وكانت جُـلَّ مشروبي
أُنَــزِّه السمــع والعينيـن في نَـغَمٍ ومنــظرٍ عـابث بــالحسن والـطِيب
من كــلّ لافـظة بــالـدرّ بــاسمــةٍ عنــه محـلاةِ نــوعٍ منــه مثقــوب
أيــام تَصْحـبني الغِـزْلان آنســةً هـذا على أنني أعْـدَى من الـذيب

(14)

وقال في زرافة أهديت الى المعزّ ومرّ ذكرها في قافية الهمزة[2] :

ومجنــوبــه أبــداً لــم تكـن مــذلَّـلَة الــظهــر لـلراكـب

والبساط 68 ـ زاد الشريشي قال ابن رشيق أخذته من قول الآخر أنشده الجاحظ :

مشبهـات الشبـاب والمسـك تـفـديـ ـهـن نفسي مـن السردى والـخـطوب
كيف يهـوى الفتى اللبيب وصـال البيـ ـض والبيض مـشبهـات الـمشيـب

قال الشريشي وأخذ بيته الآخر من قول الآخر أنشده الجاحظ :

وان ســواد العين في الـعيـن نــورهــا ومــا لـبيــاض الـعيــن نــور فـيعـلم

وفي معنى قول صاحبنا قول ابن رباح :

وســوداء الأديــم اذا تــبـدّت يــرى مــاء الـنعيم جـرى عـليـه
رآهـا نــاظـري فـصبــا الـيـهــا وشبــه الـشيء مـنـجـذب الـيـه

أقول هذا المصراع صدر بيت للمتنبيء ولفقه التالي :

وأشبهـنا بـدنيـانـا الطعـام

وقد أكثر الشعراء في نعت السود وأتوا بمعاني مبتكرة ولكن اضربنا عن سرد أشعارهم اذ لم يكن هذا من غرضنا .

(1) الشريشي 2 : 16 والبساط 77 غير البيت الآخر .

(2) العمدة 2 : 229 عقيب الهمزية المارة . وصحح صدر البيت الأول وعجز البيت الأخير من نسخة (العمدة) المخطوطة المحفوظة في ادارة مجلة (الزهراء) .

قد اتّصل الجِيْد من ظهرها بمثل السنام بلا غارب
ملمَّعةٍ مثل ما لُمّعتْ بحنّاء وشْيء يد الكاعب
كأنَّ الجواري كنَّفنها لخالخ من كل ما جانب

(15)

وقال في الشيْب[1] :

وإن لم تَعجَبي ببياض شعرْ فلا تستغرِبي بَلَقَ الغراب
تَعافِيْن المشيب وليس هذا ولكن هذه شِيَة الشباب

(16)

وقال في القناعة[2] :

يُعْطَى الفتى فينال في دَعةٍ ما لم ينلْ بالكدّ والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها إذ ليست الأشياء بالطلب
إن كان لا رِزْقٌ بلا سبب فرجاء ربّك أعظم السبب

(17)

وقال في الشيب[3] :

أراك للشَيْب ذا اكتئابِ فأين تمضِي عن الصواب
إن كنت تَرْعَى الوفاءَ حقّاً فالشيب أوفَى من الشباب

(18)

وقال في استهلال الهلال[4] :

لاح لي حاجبُ الهلال عشيًّا فتمنّيت أنني من سحاب

---

(1) الشريشي 2 : 18 والبساط 76 ـ قال الشريشي أخذه ابن رشيق من قول البحتري يعتذر من الشيب :

عيرتني بالشيب وهي رمته في عذاري بالصد والاجتناب
لا تريه عاراً فما هو بالشيـ ـب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي أصدق حسناً ان تأملت من سواد الغراب

(2) الشريشي 1 : 103 والبساط 66 .

(3) الشريشي 2 : 18 والبساط 76 .

(4) الشريشي 2 : 179 والبساط 71 ـ قوله لعدو وهو هلال رمضان وقوله لما قلت كذا ولعل صوابه كما .

قلت أهـلاً وليس أهـلاً لمـا قـ ـلت ولكنْ أسمعتهـا أصحـابي
مـظهِـراً حبَّـه وعنـديَ بُغْضُ لـعـدوّ الـكـؤوس والأكـواب

(19)

وقال وأحسن في التعليل[1] :

وأهْوى الذي أهْـوى له البـدر ساجـداً ألست تـرى في وجهـه أثـر التـرْب

(20)

وقال[2] :

ومهفهفٍ يَحْميـه عن نـظر الـورى غيْـرانُ سُكْنى الموت تحت قبـابـه
أوْمَـى إليَّ أن آئـتنـي فـأتيـتـه والفجـر يـرمُق من خِـلال نقـابـه
فلثمْت خـدًّا منـه ضـرَّم لـوْعتي وجعلت أطفيءُ حـرَّهـا بـرضـابـه
وضممتـه للصـدر حتى اسْتـوهَبتْ مني ثيـابي بـعضَ طِيْـب ثيـابـه
فـكـأنَّ قلبي مـن وراء ضـلوعـه طـرِبـاً يـخبّـر قـلبـه عمّـا بـه

(21)

وقال في النفور عن البحر ، والتجانف عن مركبه الوعْر[3] :

خلقتُ طيْنـاً ومـاء البحـر يتْلِفـه والقلب فيـه نُفُـورٌ مـن مـراكبـه
فـالبحـر خيـر رفيق بـالـرفيق لـه والبـرّ مثـل اسمِـه بَـرٌّ بـراكبـه

---

(1) المعاهد 2 : 18 .

(2) الشريشي 2 : 85 والمعاهد 2 : 20 ـ 21 وفي كل منهما أربعة أربعة فالفائت في الشريشي الثاني وفي المعاهد الثالث ـ هذا وقد ألطف تعليل خفقان القلب. ومثله للحظيري .

يـقـول لـي حيـن وافـى قـد نلت مـا تـرتجيـه
فـمـا لقـلبـك قـد جـا بـخفـقـة تـعـتـريـه
فـقـلت وصـلـك عـرس والـقـلب يـرقص فـيـه

وقال البهاء زهير :

لا تنكـروا خفقـان قلبي والحبيب لـديّ حـاضـر
مـا الـقـلب الا داره دقت لـه فيها البشـائـر

(3) البساط 61 ـ 62 . وله بيتان في المعنى نفسه انظرهما في قافية الياء .

(22)

وقال في أن التآسي ، لا يبعث على السلْوة والتناسي[1] :

رأيت التعــزّيَ ممــا يهيْــج على المــرء ســاكن أوصــابه
ومــا نــال ذو أســوةٍ سـلْوةً ولكنْ أتى الحُـزْن من بـابه
تـفكّــر فـي مثــل أرزائــه فــذكّــرَه مــا بــه مــا بــه

(التــاء)

(23)

وقال في الإعراض عن الجاهل[2] :

أيّهــا المُــوْجِـي إلـيـنــا نَفْثــةَ الـصِــلّ الصمَــوتِ
مــا سكتْنــا عنــك عِيًّــا ربّ نــطق فـي الـسكــوت
لــك بيتٌ فـي بيــوت[3] مثــل بيت العـنكـبـوت
إن يــهـنْ وهْــنــاً فــفـيــه حِيْلتــا سُــكْنَــى وقــوت

(24)

وقال يذكر ابليس[4] :

أرى الـشيــخ إبــليس ذا عــلَّة فــلا بَــرأ الـشيــخ مــن علّتــه

---

(1) الشريشي 2 : 194 والبساط 75 . هذا رد على الخنساء وقد اقتفى أثر ابن الرومي وهو مجلي الحلبة قال :

رأيت الدهـر يجـرح ثم يـأســو يـؤسـي أو يـعــوض أو يـنسـى
أبت نفسي الهــلاع لسرزء شيء كـفى رزءاً لـنفسـي رزء نـفسـي
أتـجــزع وحشــة لـفــراق الف وقــد بــرّأتـهــا لـحــلول رمس

قال ابن رشيق أخذته من قول عمر بن أبي ربيعة :

وذو الشـوق القـديم وان تعــزّى مشــوق حين يلقى العــاشقينــا

وأخذه عمر من قول متمم بن نويرة :

وقــالــوا أتبكـي كــل قبــر رأيتــه لقبـر ثوى بين اللوى والـدكـادك
فقلت لهم أن الأسى يبعث الأسى دعـوني فهـذا كله قبــر مــالــك

(2) العمدة 1 : 162 ويأتي له في الغين بيتان في المعنى .

(3) وفي النسخة المطبوعة من العمدة البيوت محلى باللام . وهذا البيت والذي بعده غير مـوجودين في النسخة المخطوطة التي في ادارة مجلة (الزهراء) .

(4) الشريشي 2 : 283 ـ وهناك بريء وفلا تدخروا بالدال المهملة ـ ولابن رشيق أبيـات في لعن ابليس =

يقـود على الحِبّ مستيقـظاً ويـأتيك فى الليـل في صـورتـه
فيؤتيـك مـا شـاء من نفسـه ويَـبْلغُ مـا شـاء مـن لـذتـه
ومـن كـان ذا حيـلة هـكـذا تـمثّـل لـلمـرء في يَقْـظتـه
فـلا تَـدْخُـروا دونـه لـعـنـة لأنّ رضـى الله فـي لـعـنـتـه

الثاء

(25)

وقال وأبدع ما شاء[1] ويعْزى لابن شرف:

لـك مجلس كملت بشارة لهْـونا فيـه ولكن تحـت ذاك حـديث
غنى الـذباب فـظلّ يَزْمِـر حولـه فيه البعوض ويـرقص البُرغـوث

الجيم

(26)

قال في العمدة[2] ومن قصيدة صنعتها بديهةً بالمَهْدية ساعة وصولي اليه أدام

= لامية ـ والسابق الى المعنى الحكمي حيث يقول :

عـجبـت من ابـليس فـي كـبـره وخـبث مـا أضـمـر من نـيتـه
تـاه عـلى آدم فـي سـجـدة وصـار قـوّاداً لـذريـتـه

(1) بدائع البدائه للأزدي عـلى هامش المعاهد 2: 176 ـ وعزاهما الشـريشي 2: 45 لابن شرف وقـد حرفهما الناسخ وكذا في المعاهـد 1: 220 ونفح الـطيب مصر 2: 209 أوروبـا 2: 222 ـ وأنشد الحافظ ابن دحية :

ضـاقـت بـلنسيـة بـي وذاد عـنـي غـمـوضـي
رقص الـبـراغيـث فيـهـا عـلى غنـاء الـبـعـوض

والمعنى مبتذل تداوله الشعراء قديماً وحديثاً وقد أحسن الكمال آبن الأعمى المتوفى سنة 692 هـ في ذم دار سكناه :

من بعض مـا فيها البعـوض عدمته كم أعـدم الأجفـان طيب سبـاتهـا
وتبيت تسـعـدهـا بـراغيـث متى غنت لهـا رقصت على نغمـاتـهـا
رقص بـتـنـقـيط ولـكـن قـافـه قـد قـدمت فيـه على أخـواتهـا

وقد أوجز ابن رشيق وأعجز .

(2) العمدة 1 : 154 .

الله عِزَّه عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا :

وذيّالٍ لـه رِجْـلُ طَـحـونٌ لمـا نـزلت بـه ويَـدٌ زَجـوجُ
يَـطير بـأربـع لا عيب فيهـا لـظُهْـرانِ الصَفـا منهـا عَجيـج
خـرجتُ بـه عن الأوهـام سَبْقـاً وقـلٌّ لـه عن الـوَهْم الخُـروج
إلى المَلِك المـعِـزِّ أبي تـميـم أمُـرُّ بمن سِـواه فـلا أعيْـج

(27)

وقال في النسيب[1] :

من ذا يعـالـج عني مـا أعـالجـه من حَـرِّ شوق أذاب القلب لاعجُـه
ومـن يكـن لـرسيس الـشـوق داخلُه يكن لفـرْطِ الضَنى والسُقم خـارجـه
كـادت خلاخيـل من أهـوى تبـوح بـه ســراً ـ وغصّت بمـا فيهـا دمـالجـه

(28)

وقال[2] ـ وركب متن البحر إلى صِقلّيّة ـ وقد أحسن كلَّ الإحسان :

ولقد ذكرتُك في السفينة والرَدى متـوقّـعٌ بتـلاطـم الأمـواجِ
والجوُّ يهْطِل والـرياح عـواصف والليـل مُسْـودُّ الـذوائـب داج
وعلى السواحل لـلأعادي غـارةٌ يـتـوقّـعـون لـغـارةٍ وهِيـاج
وعلتْ لأصحاب السفينة ضجّـة وأنـا وذكْـرُك فـي أَلَـذّ تَنـاج

(1) البساط 67 وهناك الصبي (موضع الضنى) وعصت (موضع غصت) فأصلحناهما .

(2) الغيث 2 : 23 والبساط 65 وديوان الصبابة 182 وهناك للأعادي عسكر وغارة أيضاً صحيح فالمراد به المدى وهم المغيرون ـ والمعنى مطروق ورده الشعراء وقد أحرز قصبتي السبق والاحسان أبو عطاء السندي الحماسي في قوله :

ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر

الثناءة الأبيات ـ وعزاها صاحب تزيين الأسواق 219 للشريف البياضي وأورد قبيلها أبياتاً رائية لابن رشيق (ستأتي في رقم 53 ص 31) وهي :

ولقد ذكرتـك والطبيب معبس والجـرح منغمس به المسبار

الثلثة ، فانظر هل انقلب على كاتب الأمر فكتب على الرائية اسم ابن رشيق بدل الشريف البياضي وعلى الجيمية اسم الشريف بدل اسم ابن رشيق .

(29)

وقال في العمدة[1]: وقد كنت صنعت بين يدي سيّدنا (ابن أبي الرجال الكاتب وليّ نعمه) عن أمره العالي زاده الله علوّاً:

الشعر شيء حسنُ ليس به من حَرَجِ
أقلُّ ما فيه ذها ب الهمّ عن نفس الشجى
يُحْكِم في لطافة حلَّ عقود الحُجج
كم نظرة حسَّنها في وجه عذرٍ سَمِج
وحُرْقةٍ بردها عن قلب صبٍّ مُنضَج
ورحمةٍ أوقعها في قلب قاسٍ حَرِج
وحاجةٍ يسَّرها عند غزال غنج
وشاعر مطَّرحٍ مُغلق باب الفرج
قرَّبَه لسانه من مَلِك مُتَوَّج
فعلموا أولادكم عَقّار طِبِّ المهج

(30)

وقال[2] يذمّ الباذِنجانَ:

وإذا صنعتَ غَداءَنا فاجعله غير مُبَذْنَج
إيّاك هامة أسْوَدٍ عُريانَ اصْلَعَ كَوْسَجِ

(31)

وقال[3] :

وقد أطْفأوا شمسَ النهار وأوقدوا نجومَ العوالي في سماء عَجاج

---

(1) العمدة 1 : 23 ـ وفارس هذا المضمار أبو العباس الناشىء راجع نونيته 2 : 91 ـ 93 من العمدة .

(2) حلبة الكميت للنواحي ص 269 ـ وهناك غدانا موضع غداءنا ومنبذج بدل مبذنج وهو مفعول مصنوع من الباذنجان ـ وورد البيتان في « نزهة الأنام في محاسن الشام » ص 286 غير معزوين لشاعر بعينه ـ وقال آخر يصفه :

وروضة ابذنج تكامل حسنها لها منظر يزهو بكل نظير
وقد لاح في أقماعه فكأنه قلوب ظباء في أكف نسور

(3) خزانة الأدب لابن حجة 1 : 70 ، حسن التوسل 69 .

الحاء

(32)

وقال[1] يصف الثريّا:

يـا حبّـذا من بنـات الشمس سـائلة　　على جـوانبهـا تهفـو المصـابيـحُ
كـأنّـهـا رَبْـوةٌ سـمـعـاء كَـلّلها　　نَـوْرُ البَهـار وقـد هَبّت لـهـا ريـح

(33)

قال ابن شَرَف[2] استخلانا المعزّ يوماً وقال أريد أن تصنعا شِعراً تمدحان به الشَعَرَ الرقيق الخفيف الذي يكون على سوق بعض النساء فإنى أستحسنه وقد عاب بعض الضرائر بعضاً به وكلّهن قارئات كاتبات فاحبّ أن أرِيَهن هذا وأدّعى أنه قديم لأحتج به على من عابه وأسُرَّ مَنْ عِيْبَ عليه . فانفرد كل منا (من ابن شرف وابن رشيق) وصنع في الوقت ، فكان الَّذي[3] قلتُ « وبلقيسةٍ » الأربعة الأبيات ، وكان الذي قال ابن رشيق :

يـعـيـبـون بـلـقـيـسـيـة أن رأوا بـهـا
كمـا قـد رأى من تـلك من نـصب الـصـرْحـا

وقـد زادهـا الـتـزغـيـبُ مِـلْحـاً كـمـثـل مـا
يـزيـد خُـدودَ الـغِـيْـد تـزغـيـبُـهـا مِـلْحـاً

فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال: قد أوجدتَ لخصمها حجّةً بأنّ بعض الناس عابه. وهذا نقد ما فَطِنتُ له.

---

(1) البساط 65 ـ وسمعاء لم أهتد لوجه صوابه ولا عثرت على البيتين في موضع آخر ـ و «سائلة » كذا وانظر هل هي سائرة .

(2) في كتابه أبكار الأفكار على ما في بدائع البدائه 1 : 228 والبساط 49 .

(3) انظر أبياته في باب الحاء من شعره .

(34)

وقال[1] :

أيهـا الليـل طِـرْ بـغيـر جَنـاح ليس للعـين راحـة فـي الصـبـاح
كـيف لا أبـغض الصبـاحَ وفيـه بـانَ عني أولـو الـوجـوه الصِبـاح

(35)

وقال[2] وقيل إنهما لابن حَمْديْس الصِقِلّيّ :

بـاكِـرْ إلـى الـلّذّات واركَـبْ لـهـا نـجـائـبَ الـلهـو ذواتِ الـمِـراحْ
من قبـل أن تَـرْشُفَ شمسُ الضحى ريـق الـغـوادي مـن ثـغـور الأَقـاحْ

(36)

وقال في العُمْدة[3] ونقل قول المتنبّيء :

«نُسقـوا لنا نسق الحسـاب مقـدَّمـا وأتـى فـذلـكَ إذ أتيـتَ مؤخَّـرا»

تفسير مليح قليل النظير في أشعار العرب وتعلّقتُ به في مدح السيِّد أبي الحسن فقلت :

أنـى بـعـد أهـل الـعُـلَى كـجُـمـلة شـيء شُـرِحْ

---

(1) الشريشي 1 : 226 وتزيين الأسواق 201 ، ديوان الصبابة 109 ، شرح دي ساسي على المقامات ص 212 ـ ويروى في قافية البيت الثاني بدل الصباح الملاح ـ البساط 75 ـ والنثار 25 .

(2) الغيث 1 : 182 والمعاهد 1 : 188 والخزانة للحموي 49 ونثار الأزهار 46 ونزهة الأنام في محاسن الشام 149 والبساط 70 وزاد عليهما مطلعاً نقلاً عن ابن خلكان وهو :

قم هـاتهـا مـن كف ذات الـوشـاح فـقـد نعى الليـل بشيـر الصبـاح

وزعم أن ابن خلكان غير مصيب في عزو الأبيات الى ابن حمديس . أقول ابن خلكان أعرف الجميع وأياً ما كان فإن المطلع لم يعزه أحد الى ابن رشيق وإنما نقله نفسه عن ابن خلكان في ترجمة ابن حمديس 1 : 302 معزواً إليه فعزاه الى صاحبنا ـ وما أرشق البيتين وأبدعهما !

(3) العمدة 2 : 30 .

الدال

(37)

قال[1] سألني بعض أصحابنا أن أضمِّن له قول الشاعر:

«فـإن فخـرتَ بـآبـاء لهـم شـرف   قلنـا صـدقت ولكن بئس مـا ولـدوا»

ولا أزيدَ على بيت واحد فقلتُ:

أصبحتَ من جملة الأشراف إن ذُكروا   كـواحـد الآس لا يـزكـو لـه عـدد

(38)

وقال[2] في أدب المشاورة:

أشـاورُ أقـوامـاً لآخُـذَ رأيَـهـم   فـيَلْوُوْن عـني أعـيـنـا وخـدودا
ولـيس بـرأي حـاجـةٌ غـيـر أنـني   أؤنِّـسـه كـيـلا يـكـون وحـيـداً
ولا أنـا مـمن يـبعـث السـهمَ رامـيـاً   إلـى غـرض حتـى يكـون سـديـداً
فـلا يتّهـمْ عقـلي الـرجـال فـإنـني   أعـرِّفـهـم أنـي خُـلقـتُ وَدُوداً

(39)

وقال[3] :

كم ركعـة ركـع الضِبعـانُ تحت يـدي   ولم يقـل سـمـع اللّهُ لـمن حـمِـدهْ

(40)

وقال[4] والبيتان سائران وعزاهما ابن خلكان لذي الوزارتين أبي بكر بن عمار المقتول وأخْلِقْ به أن يكون صوابا :

---

(1) الشريشي : 2 : 116 .
(2) الشريشي 2 : 281 .
(3) نفح الطيب أوروبا 1 : 799 .
(4) المعجب طبعة أوروبا ص 50 ونفح الطيب مصر 1 : 99 أوروبا 131 ومعالم الايمان 3 : 239 البساط 61 ـ ونسبهما ابن خلكان لابن عمار في ترجمته 2 : 7 وملخص ما روى أنه كان وزيراً للمعتمد ووجهه =

مما يزهدني في أرض أندلس　　سماعُ معتضدٍ فيها ومعتمد
أسماءُ مملكة في غير موضعها　　كالهرّ يحكي انتفاخاً صولة الأسد

(41)

وقال[1] في النارنج :

ودوحة نارنج بُهتنا بحسنها　　وقد نشرت أغصانها للتأوُّد
ونارنجها فوق الغصون كأنه　　نجومُ عقيق في سماء زبرجد

(42)

وقال[2] :

معتدل القامة والقدّ　　مورَّد الوجنة والخدّ
لو وضع الورد على خدّه　　ما عُرف الخدّ من الورد

أميراً فملك مدينة تدمير وكان سيء التدبير ثم وثب يبخس حقوق مولاه ويعقه فتحيل المعتمد عليه وقتله بيده سنة 477 هـ بقصره في اشبيلية . ومن جملة ذنوبه عند المعتمد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين هما كانا من أكبر أسباب قتله وهما :

مما يقبح عندي ذكر أندلس البيتين ـ ولا بد أن يكون أخذ الخبر من مصدر يوثق به ولم يذكرهما صاحب القلائد فاذن لا يعد اذاً ان قلنا أن صاحبنا تمثل بهما وكم من شعر عزى الى المتمثل به لما جهل قائله . وأما خبر البيتين فإنا نذكره ان شاء الله في شعر ابن شرف وهو به أليط . وفي النفح 2 : 475 ما يدلك أيضاً على أن البيتين لغير صاحبنا حيث سمى قائلهما كافراً لنعم بني عباد عليه ومعلوم ان لم يصل الى ابن رشيق شيء من نعمهم حيث لم يفد عليهم وكذا في مجموعة تاريخ بني عباد . والعجب كل العجب من ابن خلدون حيث عزاهما في مقدمته (مصر سنة 1311 هـ) ص 93 و 136 الى ابن شرف .

(1) البساط وحلبة الكميت غير معزو الى أحد 266 ـ وما أحسن قول ابن المعتز :

كأنما النارنج لما بدت　　صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا　　فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقوله :

وكأنما النارنج في أغصانه　　من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى الهوا　　فتعلقت في جوه لم تسقط

(2) الشريشي 1 : 46 ودي ساسي 37 وديوان الصبابة غير البيت الثاني 190 ـ وله في المعنى بيتان يأتيان في الهاء .

قـل للذي يعجبُ من حسنـه   إقــرأ عليـه ســورة الحمــد

(43)

وقال[1] في مغنّ :

غنني يـا مجـوّد الخلق عنــدي   «حَيِّ نجـداً ومن بأكنـاف نجد»
واسقني ما يصير ذو البخل منها   حاتماً والجبانُ عمرَو بن معـدي
في زمان الشباب عاجلني الشيـ   ـبُ فهــذا أوائـل الــدَّنّ دُرْدى

(44)

وقال[2] في غرض يظهر من الأبيات :

قــد أحكمـت مني التجــا   ربُ كـل شيء غيـر جــودي
أبــداً أقــولُ لئــن كــسـبـ   ـتُ لأقبضنَّ يَــديْ شـديـد
حــتــى إذا أثــريــتُ عُــدْ   تُ إلى السمـاحةِ من جـديد
إن الـمُـقــام بــمـثــل حــا   لـي لا يـتـمّ مــع الـقـعــود
لا بــدَّ لــي مــن رحــلةٍ   تُــدْني من الأمــل البعيــد

(45)

وقال[3] :

إذا لم تجـد بُـدّاً من القـول فـانتصفْ   مجـدّ لســان كــالحُســام الـمهـنّـد
فقـد يدفـع الإنسـانُ عن نفسـه الأذىٰ   بمِقْــولـه إن لـم يــدافعــه بــالـيــد

---

(1) الشريشي 2 : 11 والبساط 71 ـ ولفظ المثل « أول الدن دردي» راجع الأمثال البغدادية للطالقاني رقم 120 ص 8 وأمثال الميداني ـ وأرى المثل مترجماً من الفارسي ـ وعمرو بن معد يكرب هو أبو ثور الزبيدي أنجد فرسان العرب وأشدهم بأساً صاحب الصمصامة أسر كثيراً من الفرسان كعنترة ودريد بن الصمة وأخته ريحانة والحارث بن ظالم وعامر بن الطفيل واخته والعباس بن مرداس ثم منّ عليهم وأطلقهم وأمره معروف .

(2) معجم الأدبـاء ج 3 : ص 72 (وهنـاك حملت بــدل أحكمت ولعله محـرف عن جملت) والحلل السندسية .

(3) العمدة 2 : 142 والبساط 66 و 67 .

(46)

وقال[1] وناوله محبوبه الصائغ يوماً تفاحة :

وتُفَّاحة من كفّ ظبي أخذتها جناها من الغصن الذي مثل قدّه
لها لمس رِدفَيْه وطيبُ نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده

(47)

وقال[2] وجمع ستة أمثال :

خذ العفو وَأبَ الضيمَ واجتنبِ الاذى وأغْضِ تَسُدُ وارفقْ تَنَلْ واسخُ تُحْمَدِ

(48)

وقال[3] في البنفسج :

بنفسج جاءك في حين لا حَرٌّ يُرى فيه ولا فرطُ بَرْدْ
كأنّه لما أُتينا به منغمِس الأثواب في اللازَوَرْدْ

(49)

وقال[4] :

رأيت شقيقةً حمراءَ بادٍ على أطرافها لطخ السواد
يلوح بها كأحسن ما تراه على شفة الصبي من المداد

الذال

(50)

قال ابن شَرَفَ[5] استدعاني المعزّ بن باديس يوماً واستدعىٰ أبا علي الحسن بن

---

(1) الشريشي 2 : 269 ـ وتحفة المجالس للسيوطي 219 ونزهة الأنام في محاسن الشام 205 .

(2) العمدة 1 : 193 .

(3) حلبة الكميت 246 .

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام 166 .

(5) في أبكار الأفكار له وبدائع البدائه 1 : 226 والبساط 55 .

رشيق الأزديّ وكنا شاعري حضرته وملازمي ديوانه فقال : أحب أن تصنعا بين يديَّ قطعتين في صفة الموز على قافية الغين فصنعنا حالاً من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعته « يا حبذا الموز . . » الأبيات الثلثة . والذي صنعه ابن رشيق « موز سريع . » الأبيات الأربعة ـ فأمرنا للوقت أن نصنع فيه على حرف الذال فعملنا ولم يُرِ أحدُنا صاحبِه ما عمل فكان الذي عملته « هل لك . . » الأبيات الستة من الرجز ـ وما عمله ابن رشيق :

لله مَـوْز لـذيـذُ يُعيـذه المستعيـذ
فـواكـهٌ وشـرابٌ بـه يُـداوى الـوقيـذ
تـرَى القـذى العينُ في كـمـا يُـريهـا النبيـذ

قال ابن شرَف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحداً . ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندري ممّ نتعجّب أمن سرعة البديهة أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق.

(51)

وقال[1] :

يـا ربّ لا أقْـوى على دفْـع الأذى وبكَ استعنت على الضعيف الموذِي
مـالي بعثتَ إلـيَّ ألف بعـوضـة وبعـثـتَ واحـدةً إلى نـمْـرُوذ

الـراء

(52)

وقال[2] :

بـيـن أجـفـانـك سِـحْـرُ ولأغـصـانـك بَـدْرُ
جـرّدت عيـنـاك سَـيْـفَـ ـن لـذا أمْـرُك أمْـرُ
فـعلى خـدّيـك مـن نـزْ ف دِمـا الـعُـشّـاقِ أُثـر

(1) ابن خلكان 1 : 133 والشريشي 2 : 45 والبساط 75 وغيرها .
(2) الشريشي 2 : 261 .

ومــن الــكُــثْــبــان شــطــر لــك والأغــصــانُ شَــطــر
وســـواءٌ قــلــتُ دُرّ مــا أرى أو قــلــت ثَــغْــر
وبــمــا إذا أصــفُ الــخــصـ ـر ومــا إن لــكَ خــصْــرُ
بــك شُــغــلــي واشــتــغــالــي ومــضــى زيــد وعــمــرو

(53)

وعزيت الأبيات الآتية له[1] والله أعلم :

ولقد ذكرْتك والطبيبُ مُعبّسٌ والجــرح منغمسٌ بــه المسبــارُ
وأديمُ وجهي قد فَراه حديدُه ويمينُــه حــذرا علــيَّ يســار
فشغلتني عمــا يليق وإنّــه ليضيق عن بُــرَحائهــا الأقطار

(54)

وقال[2] يعرّض بكاتب ردَّ أمر محمد بن هرون :

أرى بعض من أنت صيَّــرتــه مــن النــاس يعــروك تعبيــرُه
تُنــافِس أفعــالَــك أفعــالُــه وينقُص جــاهَــك تــأثيــره
كما كسف الشمسَ بَدْرُ الدُجى وإن كــان مــن نــورهــا نــوره

(55)

وقال[3] في معنى التقفّز والرحلة :

وماءٍ بعيد الغوْر كالنجم في الدُجى وردتُ طــروقــاً أو وردتُ مهجّــرا
على قدم أخت الجَناح وأخمصٍ يخال حصا المعْزاء جمرا مسعرا
فريدا من الأصحاب صلتا من الكُسى كما أسلَمَ الغِمدُ الحسامَ المذكرا

---

(1) معزوة اليه في تزيين الأسواق ص 219 ولعله خطأ من بعض كتابه وانظر حاشية قطعة جيمية (تقدمت في رقم 28 ص 143) . وقوله حديدة وفي التزيين جديدة بالجيم وهو خطأ .
(2) الغيث 2 : 148 .
(3) العمدة 1 : 154 .

(56)

وقال[1] في خال تحت لِحْيِ :

حبــذا الخـال كــامنـاً منــه بيـ ــن الجيـد والخدّ رِقبـةً وحِـذارا
رام تـقبـيله اختــلاســا ولكــن خـاف من سيف لحظه فتَوارى

(57)

وقال[2] في الصبح من الرجز :

كــانمـا الصبــح الــذي تفــرًا ضمَّ إلى الشـرق النُجوم الـزُهْرا
فاختلطت فيه فصارت فجْرا

(58)

قال ابن رشيق في أنموذجه[3] من قصَّة : أنشدته (بريد عبد الوهاب بن محمد الأزديّ المعروف بالمثقال) من قصيدة لي :

والثـريـا قبـالـة البـدر تحكي بـاسـطاً كفّـه ليقبض جـامــا

وأنشدته أيضاً لي :

رأيــت بَـهْــرامَ والــثـريّــا والمشتـري في القـران كَــرَّه
كــراحــة خُيّــرت فحــارت مــا بــيــن يــاقــوتــة ودرّه

---

(1) قال ابن رشيق (في الانموذج): وكان كثيراً ما ينتابني غلام وضيء الوجه ذو خال تحت لحيه. فنظر اليه يوماً بعض أصحابي ثم أطرق فعلمت أنه يعمل فيه. فصنعت بيتين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه. فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد:

يقـولـون لي من تحت صفحـة خـده تنــزل خــال كــان مسكنــه الـخــد
فـقلت رأى ذاك الـجمــال فـهــابــه فحط خضـوعا مثـل ما خضـع العبـد

فقلت: أحسنت ولكن اسمع وأنشدت «حبذا . . .»البيتين. فقال: فضحتني - بدائع البداثة 1 : 240 والمعاهد 2 : 19 وهناك بهر الجمال من لحظ طرفه. والبساط 69 - وسمى في المعاهد بعض أصحابه بأبن حبيب .

(2) نثار الازهار 71 والبساط 65 وهناك نجوم الزهرا والصواب ما كتبنا أو نجوما زاهرا .

(3) فوات الوفيات 2 : 24 والمعاهد 4 : 139 وفيه يا ساقي الكأس في أبيات عبد الوهاب الازدي ونسب بيتي ابن رشيق الآتيين الى عبد الوهاب أيضاً وهو خطأ منه .

فاستظرفه وأنشدني :

(يا ساقيَ الراح إسقِ صحبي ... وواسِــني إنــني أواســي)
(وانــظر إلى حيـرة الثُــرَيّــا ... والليـل قد شـد بـانـدمـاس)
(ما بين بهرامهـا الملاحي[1] ... وبين بــرجيسهـا المــواسي)
(كــأنّــهـا راحــة أشـارت ... لأخــذِ تُــفـاحــة وكـاس)

(59)

وقال[2] وهو من سائر شعره :

في النـاس من لا يـرتجى نفعُـه ... إلا إذا مُسّ بــإضـرار
كــالعُـوْد لا يُــطمَـع في طِيْبِــه ... إلا إذا أُحــرق بــالــنـار

(60)

وقال الزاهي[3] وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق :

خليلَيَّ هــل للمــزن مقلة عــاشق ... أم النار في أحشائها وهي لا تدري
سحابٌ حكت ثكلَى أصيبت بواحد ... فعاجت له نحـو الريـاض على قبر
تـرقـرق دمعـاً في خـدود تـوشَّحت ... مـطارفُهـا بـالبـرق طـرزاً من النبرِ
فــوشي بـلا رَقْم ونســجٌ بـلا يــد ... ودمـع بـلا عين وضِحـكٌ بـلا ثغـر

(61)

وقال في الحمّام[4] :

ومرتَهَنٍ لدَى الحمّام أضحى ... وحــالاه لأصحـاب السعيــر
إذا سَئِموا العذاب أو استغاثوا ... أغـاثـوهم ببـاب الـزمهَــرِيـر

---

(1) يريد اللاحي واللائم .

(2) معجم الادباء 3 : 72 وبغية الوعاة 220 والحلل السندسية والبساط 66 و 85 ـ والعجب من ياقوت حيث يقول 6 : 143 في ترجمة أبي القاسم الفضل بن محمد النحوي قال القاسم بن محمد بن الحريري أنشدنا شيخنا المذكور لنفسه في الناس البيتين ا هـ ملخصه. وعزا الصفدي البيتين (في نكت الهميان ص 227) الى أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني شيخ الحريريّ والتبريزي .

(3) هذا لفظ النواجي في حلية الكميت ص 329 .

(4) الشريشي 1 : 54 .

كـذلـك حـالـه حَـرّاً وبَـرْداً ببيت الحوض أو بيت الطَهور
وطـال بـه انـتـظارُ مـواعِـدِيـهْ فقـد زاد الشقيُّ على النظيـر

(62)

وقال في بَغْل[1] :

أوْصِـيـك بـالبَـغـل شـرّاً فـإنّـه ابـن الـحـمـار
لا يـصـلـح الـبـغـل إلا لـلـكـدّ والأسـفـار
كـالـعـبـد إن لـم تُـهِـنْـه جَـنَـى عـلى الأحـرار
مـا اعـتـاض بغـلا بـطِـرْف إلا أخـو إدْبـار

(63)

وقال[2] :

الأسـر خـيـر مـن الـفـرار والقتـل خيـر من الإسـار
وشـرُّ مـا خـفـتـه حـيـاةٌ أدّتْ إلـى ذلـة وعـار

(64)

وقال في الهجاء[3] ، وقد أثبتناه كما وجدناه والعياذ بالله عن سفساف الهراء :

عِـرْسُـه مـن غـيـر ضَـيْـر عِـرْسُ زيـد بـن عُـمـيـر
أبـداً تَـزْنِـيْ فـإن حـا ضَـتْ تَـقُـدْ حِـبًّـا لأيْـر
ولـهـا رِجْـلان مـن نـا قـة كـعـب بـن زُهَـيْـر
هـكـذا تبـنـى الـمـعـالي لـيس إلا كـلّ خـيـر

---

(1) الشريشي 2 : 176 ـ وله في البغل مقاطيع بائية ورائية ولامية ـ وأخبار أبي دلامة وشعره في بغله معروف.

(2) البساط 67 .

(3) العمدة 2 : 72 ـ قال: زيد بن عمير هو الذي يقول في زوجته:

تقـود اذا حـاضت وان طهـرت زنت فـهي أبـداً يـزنـى بـهـا وتـقـود

وكعب بن زهير يقول في وصف ناقته:

تهـوي على يسرات وهي لاهيـة ذوابـل وقـعهـن الارض تحـليـل

وكأن هذه المرأة في حاليها لا تقع رجلاها بالارض اما لكثرة مباضعة أو شدة مشي في فساد. انتهى بلفظه البذيء.

(65)

وقال[1] :

لا يُبْعِدِ اللّهُ أبا جعفر　　دُعابةً بِتُّ على نارها
وإن تأذَّيتُ فيا ربما　　تأذَّت العينُ بأشفارها

(66)

وقال[2] :

كتبتُ ولو أنني أستطيع　　لإجلال قدرك دون البشرْ
قددتُ اليراعة من أنمُلي　　وكان المِدادُ سوادَ البَصَر

(67)

وقال في بَغْل[3] :

كأنيَ بعضُ نجوم السماء　　تَصَعَّدَ في الجوّ ثم انحَدَرْ
على رَسْلةٍ من هِبات الملوك　　سَفْواءَ ملمومةٍ كالحَجَرْ
تَعاوَنَ في جَدْلِ أعضائها　　بنو أخْدَرٍ وبنات الأغَرّ

---

(1) العمدة 2 : 143 باب الاعتذار نهى فيه أولاً عن الاحتجاج واقامة الدليل لا سيما مع الملوك ثم أنشد قول ابراهيم بن المهدي وغيره ثم قال وقد سلك أبو علي البصير مذهب الحجة وإقامة الدليل بعد إنكار الجناية فقال :

لم أجن ذنباً فان زعمت　　جنيت ذنبا فغير معتمد
قد تطرف الكف عين صاحبها　　ولا يرى قطعها من الرشد

ونحوت أنا هذا النحو فقلت : لا يبعد : التبيتين .

(2) الشريشي 2 : 259 .

(3) الشريشي 2 : 176 وهناك سلمومة بالسين وبنو حذر بالذال المعجمة وكلاهما خطأ ـ والرسالة بالفتح السهلة السير أصله في النوق وأراد هنا البغلة ـ والسفواء البغلة السريعة ـ وملمومة مجتمعة الخلق ـ وأخدر حمار معروف وقيل فرس وهو أفره الحمر هكذا تزعم العرب والعادة أن يكون ما تناتج منه بغالا ـ من العمدة 2 : 181 ـ والاغر اسم عدة أفراس معروفة وهي عشر على ما ساقه الصغاني واثنتا عشرة كما في التاج .

(68)

وقال[1] :

ظنَّ أن الحصـون مُلكُ سليمان ن ولـيـلى بـجـهـله بِـلْقـيـسـا
ولـه في العصـا مـآرب أخـرى حـاشَ لله أن تكـون لمـوسى

(69)

قال[2] ابن بسّام في الذخيرة دخل ابن رشيق على المعز بن باديس يوماً وفي يده أتْرجة كأنها واسطة ذهب أو جِذْوة لهب فاشار إليَّ بوصفها(؟) فارتجل :

أتْـرُجَّةٌ سَبـطةُ الأطـراف نـاعمـة تلقى النفوسَ بخطٍّ غير منحوس
كـأنمـا بسـطت كفاً لخـالقهـا تـدعو بـطول بقـاء لابن بـاديس

(70)

قال ابن رشيق[3] ومما قلته على عقب وداع :

ولم أدخـل الحمَّام سـاعة بينهـم لأجل نعيمٍ ، قد رَضيتُ ببوسى
ولكن لتجـري عَبـرتي مـطمئنـة فأبكي ولا يَدْرِي بـذاك جليسي

(71)

وقال[4] :

كـأن ثنـايـاه أقـاح وخــدَّه شقيق وعينيـه بقيـةُ نــرجس

---

(1) الشريشي 1 : 242 قال ابن رشيق كنت أميل الى قينة اسمها ليلى فعشقها بعض خدام الحصون وكان يحسب خدمتها وكنسها منزله لا يثلم جاه متوليها فنهيته عنها فلم ينته فقلت فيه ـ البساط 74 ـ .

(2) هذا لفظ الأزدي نقلاً عن ابن بسام ـ البدائع 2 : 39 والبساط 59 وذكره ابن خلكان في ترجمة المعز 2 : 105 باختلاف يسير قال كان المعز يوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع (الى أن قال) فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة (؟) الأدباء ـ ومنحوس كذا هو في المواضع كلها والعمل صوابه مبخوس من البخس وتصحف على النساخ ـ وورد البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام 332 .

(3) الشريشي 1 : 54 وطراز المجالس للخفاجي 122 والبساط 75 ـ وراجع حماميانه في الراء والنون .

(4) العمدة 1 : 199 .

(72)

وقال يمدح صقلية[1] :

أخت العـدَيْنة في اسم لا يشـاركها   فيـه سـواهـا من البلدان والْـتمِس
وعـظّم الله معنى لفـظهـا قَسَمـاً   قـلِّدْ إذا شئتَ أهـل العـلم أو فـقِس

الضـاد

(73)

وقال يتغزل[2] :

وفـاتـن الأجفـان ذي وجنـة   كـأنها في الحسن ورد الـرياضْ
قلت لـه يـا ظبي خـذ مهجتي   داوِ بهـا تلك الجفون المـراض
فـجـاوبت مـن خـده خجـلة   كيف ترى الحمرة فـوق البياض

الطـاء

(74)

وقال[3] :

تنـازعني النفس أعلى الأمور   وليس من العجـز لا أنـشَط
ولكن بمقـدار قرب المكـان   تكـون سـلامـة من يسْقُط

---

(1) ديوان صلة السمط (مجموعة أماري 212) قال فأما سقلية بالسين مكسورة فضيعة في غوطة دمشق قال والأصل فيما يظهر فيهما (صقلية وسقلية) واحد عربت هذه وقيلت بالصاد وبقيت تلك على حالها وسقلية اسم رومي تفسيره تين وزيتون قال والي هذا المعنى أشار أبو علي الحسن بن رشيق رحمه الله حين مدح صقلية بقوله: أخت. . البيتين. أقول وأما العُدينة فلعله فيما أرى والله أعلم مصغر عدن يريد الغوطة وهي من جنات الدنيا الأربع.

(2) الشريشي 2 : 261 وهناك داوى بإثبات الياء .

(3) الغيث 2 : 27 . وقال آخر:

بـقـدر الصعـود يكـون الـهبـوط   فـإيـاك والـرتـب الـعـالـيـة
وكـن فـي مـكـان اذا مـا وقـعـت   تـقـوم ورجـلـك فـي عـافـيـة

(75)

وقال[1] يصف طول الليل من قصيدة مدح بها السيد أبا الحسن :

قـد طـال حـتى خـلـتـه ... مـن كـل نـاحـيـة وَسطْ
وتـكـرّرت فـيـه الـمـنـا ... زل مـنـه لا مـني الـغـلط

(76)

وقال[2] كلمةً يعاتب فيها القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي ـ منها :

وقـد كنتُ لا آتِي إليـك مُخـاتِـلاً ... لـديـك ولا أثْنى عليـك تَصَنُّعـا
ولكنِ رأيتُ المـدح فيـك فـريضـةً ... عـليَّ إذا كـان الـمـديـح تَـطَوُّعـا
فقمتُ بمـا لم يخفَ عنك مَكـانُـه ... من القـول حتى ضاق ممـا تَوَسَّعـا
ولـو غيـرُك المـوسوم عني بِـريْبـة ... لأعـطيتُ منها مُـدَّعي القـوم مـا ادّعى
فـلا تَتخـالَجْـكَ الـظُّنـونُ فـإنَّهـا ... مـآثمُ واتـرك فِيَّ للصُّنْـع مـوضعـا
فـوالله مـا طَـوّلـتُ بـاللوم فـيكـم ... لسـانـاً ولا عَـرّضتُ للذمِّ مسمَعـا
ولا ملتُ عنـك بـالـوِداد ولا انطوتْ ... حِبـالي ولا وَلَّـى ثنـائي مـودِّعـا
بلى ربّمـا أكـرمتُ نفسي فـلم تَهُـنْ ... وأجـللتُهـا عـن أن تـذِلّ وتَخْضَعـا
ولم أرضِ بـالحظِّ الـزهيـد ولم أكن ... ثقيـلا على الإخـوان كَـلاًّ مـدفَعـا
فـبـايـنـتُ لا أن الـعـداوة بـايـنـتْ ... وقـاطعـتُ لا أن الـوفـاء تَـقـطَّعـا

---

(1) العمدة 2 : 196 ـ والبيتان على حسن المعنى من باب التوجيه أو محتمل الضدين : منه الغلط لا مني ـ أو منه الغلط لا لا! بل هو مني . وجعله وسط من كل ناحية كخط الدائرة.

(2) العمدة 2 : 131 ـ ابن خلكان 2 : 343 وفيه ففهت بدل فقمت وعنده ثمانية ترتيبها 1 ، 2 ، 3 ، 5 ، 4 ، 6 ، 8 ، 10 ـ معجم الادباء 3 : 74 وفيه ستة 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 10 ولفظه ثم قال (ابن رشيق) في ورقة أخرى (من فسح اللمح) تمام الأبيات العينية (قال ياقوت) وما وجدتها أعني الأبيات التي هذه تمامها (ثم أنشدها) ـ البساط 73 ، 74 وعنده تسعة 1 ، 4 والباقي على ما هنا ـ قال ابن خلكان قبيل الابيات وكان الشيخ موفق الدين (أبو البقاء ابن يعيش النحوي) المذكور كثيراً ما ينشد منسوباً الى أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم أجد هذه الأبيات فيه والله أعلم وهي (ثم أنشدها). أقول وقد علمت أن صاحبنا ذكرها في كتابيه المذكورين ـ البيت الرابع في البساط كما هنا وفي معجم الأدباء وابن خلكان عندي موضع عني ـ وأما هذا القاضي فذكره صاحب المعالم 3 : 245 وذكر أن أبيات ابن رشيق الميمية التي حصلنا منها على بيتين فقط كانت السبب في عزل ابنه محمد بن جعفر عن القضاء.

ألــوذ بــأكنــاف الــرجــاء وأتّــقــي شماتَ العِدَى إن لم أجد فيكَ مطْمَعا

(77)

وقال يهجو[1] :

يــا مُــوجِعي شتمــاً على أنــه لــو فَرَكَ البُـرْغـوثَ مــا أوجعـا
كُــلٌّ لــه مــن نـفـســه آفـةٌ وآفـةُ الــنَـحْـلة أن تـلْسَـعَــا

(78)

وقال في خيانة الأصدقاء[2] :

صـديق المـرء كـالـدينار طبعـاً وكيف يفـارق المرء الـطِبـاعـا
تــراه إذا أقــام يـقيـم جــاهــاً وإن فــارقتَه أجــدى انتفـاعــا

(79)

وقال يرثي[3] وأنشدها في الأنموذج :

أمـا لئن صَحّ مــا جاء البــريـد بــه لـيَكْـثُـرَنَّ من البَــاكـيـن أشيــاعـي
مــا زلت أفـزَع من يــأس إلى طمــع حتى تــرفّـع يــأسي فــوق أطمــاعي
فــاليــوم أنفق كنــزَ العمــر أجـمعَــه لمّـا مضى واحـد الـدنيـا بــإجمـاعي

(80)

وقال[4] في دقّة الخصر ورجاحة الكفل :

أحمــل أثقــالي على رِدْفــه وأمسـك الخَصْرَ لئـلا يضيـع

الغيــن

(81)

وقال[5] :

وأخــرقَ أكّــالٍ للحم صــديقــه ولـيس لجــاري ريقــه بمُـسيــغ

---

(1) العمدة 2 : 137 والبساط 74 و75 .
(2) الشريشي 1 : 45 .
(3) معجم الأدباء 3 : 71 ـ والأولى باجماع بدون الياء .
(4) الغيث 1 : 243 .
(5) العمدة 1 : 162 والبساط 74 محرفاً .

سكتُّ لـه ضنًّا بعـرضي فلم أجب ... وربّ جـواب في السكـوت بليـغ

(82)

وقال[1] في المَوْز ومرّ خبره في قافية الذال :

مَـوْز سـريـع أكـلُهُ ... من قبـل مَضْغ المـاضـغ
مـأكـلة لآكـل ... ومـشـرب لـسـائـغ
فـالـفـم مـن لِيْـنٍ بـه ... مـلآنُ مـثـلُ فـارغ
يـخـال وهـو بـالـغ ... للحـ[ـلْـ]ـق غير بـالـغ

الفـاء

(83)

قال في العمدة[2] وقلت من قصيدة اعتذرت بها إلى مولانا خلّد الله أيامه من طول غيْبة غِبْتُها عن الديوان :

إليـك يخـاض البحـر فَعْماً كـأنـه ... بـأمـواجـه جيش إلى البَـرِّ زاحفُ
ويُبعث خَلفَ النُجْـح كـلُّ مُـنيـفـة ... تُـريـك يـداهـا كيف تـطوى التنائف
من المُـوجِفات الـلاء يَقْذِفْن بـالحصا ... ويُـرْمَى بهـنّ المـهْمَـهُ المتـقـاذف
يَـطيـر اللُغـامُ الجعَـدُ عنهـا كـأنـه ... من القـطن أو ثلج الشتـاء نـدائف
وقـد نازعت فضـل الـزمـام ابن نكبـةٍ ... هـو السيف لا مـا أخلصتْه المشـارف
فكيف تـراني لـو أُغنت على الغنى ... بـجـد وإنـي لـلغـنـى لـمـشـارف
وقـد قـرَّب الله المسـافـة بيننـا ... وأنجـزَني الـوعـدَ الـزمـانُ المسـاوِف

---

(1) أبكار الأفكار لابن شرف على ما في بدائع البداثة 1 ؛ 226 والبساط 54 .

(2) العمدة 1 : 153 و154 والبساط 72 محرفا على جاري عادته ـ قوله ابن نكبة يريد الماضي المتصلت في الامور والمشارف قرى تشارف الشام أي تصاقبها ردوها في النسبة الي الواحد وحكي الواحدى هي قرى باليمن وقال أبو عبيدة تنسب الى مشرف وهو جاهلي قال ابن الكلبي هو المشرف بن ملك بن دعر بن حجر (راجع النسب في معجم البلدان 8 : 62 مصر) من قحطان ـ هـذا هو المعـروف والعجب من صاحبنا حيث يقول في العمدة 2 : 180 مشرف منسوب الى مشرف وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها وليس قول من قال انها منسوبة الى مشارف الشام أو مشارف الريف بشيء عند العلماء وان قاله بعضهم ا هـ ومع هذا ينسب السيوف الى المشارف في هذا البيت. فقوله «وليس قول من قال». هذا القائل هو ابن أخت خالته.

ولـولا شَقـائي لم أغِبْ عنك سـاعـةً ولا رامَ صـرفي عن جنابـك صـارف
ولكنني أخـطأت رُشـدي فـلم أصِبْ وقد يُخطيء الـرُشْدَ الفتى وهـو عارف

(84)

وأنشد[1] لنفسه في كتاب فسح اللمح :

المـرء في فسحـة كمـا علمـوا حتى يـرى شعـره وتـأليفـه
فـواحـد منهمـا صفحتَ لـه عنـه وجـازت لـه زخـاريفـه
وآخـر تجـري؟ منـه في غَـرَر إن لم يـوافق رضـاك تثقيفـه
وقـد بعثنـا كيْسَيـن ملؤهـمـا نقـد امرىء حـاذق وتـزييفـه
فـانـظر ومـازلت أهـل معـرفة يـا من لنا علمـه ومعـروفـه

(85)

وقال[2] في نفسه ـ وكان أحول ـ وفي الطوسي الأعمى الشاعر وفي محمد بن شرف الأعور :

لابـد في العـور من تيـه ومن صلف لأنـهم يـبصـرون الـنـاس أنصـافـا
وكـل أحـول يـلفى ذا مـكـارمـة لأنـهم يـنـظرون النـاس أضعـافـا
والعمْى أولى بحـال العور لـو عَـرَفـوا على القيـاس ولكن خـاف من خـافـا

(86)

وأنشد[3] لنفسه في الانموذج :

قـالـوا رأينـا فـراتـاً ليس يـوجعـه مـا يوجـع النـاس من هجـر اذا قـذفـا

---

(1) معجم الأدباء 3 : 73 .

(2) الغيث 2 : 225 . وقال آخر في المعنى :

شمس الضحى يغشي العيون ضياؤها الا اذا رمـقـت بـعـين واحـدة
فلذاك تـاه العـور واحتقـروا الـورى فـاعـرف فضيلتهم وخـذهـا فـائـدة
نقصـان جـارحـة أعـانت أختهـا فـكـأنـمـا قـويت بـعـين زائـدة

ومن أبيات لأبي عثمان الخالدي :

وربمـا ابتـهـج الأعمى بحـالتـه لأنـه قـد نـجـا من طيـرة العـور

(3) معجم الأدباء 3 : 71 .

(87)

وقال[1] :

من جفـاني فـانني غيـر جـاف ... صـلة أو قـطيعـة فـي عـفـاف
ربمـا هـاجـر الفتى من يصـافـ ... ـيه ولاقى بـالبشـر من لا يصـافي

(88)

وقال[2] :

مـا أنت يـا دهـر بـالاهـوال تفجعنا ... الا كمن يقـرع الجلمود بـالخـزف
إن كنت أنت لسيف الغـدر منتضيـاً ... فـانني من جميـل الصبـر في زغف

(89)

وأنشد لنفسه[3] في تشبيه أربعة بأربعة :

بفرع ووجه وقـدّ وردف ... كليل وبدر وغصن وحِقف

(90)

وقال في البهار[4] :

يـا حسن مـا سُمّيَ البهـارُ بـه ... لـو تـركتـه عيـافـة العـائِفْ
قـلبتـهُ راهـبـاً فـأشْـعـرنـي ... خـوفاً ويـا ويـل راهب خـائف

القـاف

(91)

اجتمع أبو عبد الله بن شرف الجُذاميّ يوماً بأبي علي بن رشيق فوصف له منزلاً

---

(1) معجم الأدباء 3 : 73 .
(2) الغيث 2 : 177 .
(3) العمدة 1 : 200 .
(4) الغيث 2 : 263 و 264 ـ ولآخر في المعنى :

حكاني بهار الروض حتى ألفته ... وكل بهار للمحب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحباً ... فقال لأني حين أقلب راهب

ضبّقاً كان فيه ثم صنع في صفته فقال[1] :

ومنــزلٍ قبّحَ من منــزل النتن والــظلمــة والضيق
كـأنني في وسـطه فَيْشَــة ألــوطـه والعَــرَق الـريق

وكان ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيق يُداعِبه على طريق الإجازة :

وأنت أيضــاً أعـور أصلع فــوافَقَ التشبيــهَ تحقيـق

(92)

وقال[2] :

بكؤوس حكين من شـفّ قلبـي شفَــةً لم تُــذَق وثغــراً وريقــا

(93)

وقال[3] :

أراكَ اتــهـمْـتَ أخــاكَ الـثقَــهْ وعنــدك مقْـتٌ وعنــدي مـقَــهْ
وأثـني عـليـكَ وقــد سُـؤْتـنـي كمــا طيّبَ العـودُ مَنْ أحــرَقـه

(94)

وقال يرثي أبا اسحاق ابراهيم بن حسن المعافري التونسيّ[4] :

---

(1) البدائع 1 : 114 وهكذا كله لفظه ثم قال ولو قال ابن شرف كأنني في وسطه فيشة في فقحة لكان أوضح في تشبيه المنزل اهـ . فيا لله ! أليس فيهم رجل رشيد وقد صدق ابن القيم .

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة فمــا قـوم لــوط منكم بـبعيــد
وانهم في الخسف ينتظرونكم على مـورد من جهلكم وصـديــد

قوله منزلاً هو الحمام على ما في الغيث 2 : 225 وأول البيت هناك: كأنما حمامنا فقحة ـ فإذا لا يحتاج الغيث في الاصلاح الى هذا الثالث المعزز به وليس بدونهم وأيضاً هناك ألوطها بدل ألوطه وهو الصواب ولكن الصحيح أن كلاهما خطأ جلل، وزلل وخطأ. أعاذنا الله.

(2) العمدة 1 : 199 قال وقال (صاحب الكتاب) على جهة التفسير وأنشد البيت ثم قال يريد حافة (؟ ولعله حالة) والكاس والحباب والخمر.

(3) قوله هذا وقوله (في الناس . . . باضرار) البيتين هما مأخوذان من قول أبي تمام:

لــولا اشتعـال النــار فيمـا جـاورت مـا كـان يعـرف فضـل طيـب العـود

البساط 85 .

(4) معالم الايمان 3 : 223 ـ وتوفي أبو اسحق هذا سنة 443 هـ. وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم.

يـا لـلرزيئـةِ فـي أبـي اسـحـاق ذهـبَ الـحِـمـام بـأنـفس الاعـلاق
ذهـبَ الحِـمـامُ بخـاشـع متبتّـل تبكي العـيـون عليـهِ بـاستـحـقـاق
ذهـبَ الحـمـامُ ببـدرٍ تـمّ لم يـدَعْ مـنـهُ الـردى إلا هـلالَ مـحـاقِ
وَحوتْ جُنوبُ اللحد بحراً زاخـراً تـركَ البحـار الخُضْـرَ وهي سَـواقِ
فـالـيـوم أغْـلقَ كـلٌّ فـهـم بـابَـه لـمّـا فـقـدنـا فـاتـحَ الأغـلاق
مـا القيـروان أذقت ثكلك وحـدهـا قـد ذاق ثُـكـلك سـائـر الآفـاق

(95)

وقال في الانموذج[1] خرج أبو العباس ابن حُديدة القيروانيّ في جماعة من رفقائه طالباً للتنزه فحلوا بروضة قد سفرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الأرض الخضراء نجوماً من عقيق ، والجو قد أفرط في تعبيسه ونثر لغيظه جميع ما كان من لؤلؤ القطر في كيسه . فقال ابن حديدة :

(أو مـا تـرى الغيث المعـرِّس بـاكيـا يـذري الـدمـوع على ريـاض شقيق)
(فكـأن قـطر دمـوعـه من فـوقهـا دُرّ تـبـدّد فـي بـسـاط عـقـيـق)

قال وأنشدنيهما فأجزتهما بأن قلت :

فـاجمع إلى شكليهمـا بزجـاجة شكلين من حبب وصفـو رحيق
فكـانمـا انتصـرا لعبـرة عـاشق مهـراقـةٍ في وجنتي معشـوق

وقال[2] :

نظرت إلى البستان أحسن منـظر وقد حجب الأغصانُ شمسَ المشارق
بـه زوج رمّـان يـلوح كـأنـه قناديل تبر محكمات العلائق

(96)

وقال في غلام معتمّ بعمامة حمراء[3] :

---

(1) بدائع البدائه 1 : 121 والبساط 64 .
(2) نزهة الانام في محاسن الشام 200 .
(3) قال ابن خفاجة في ديوانه وخرجت يوماً بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة 480هـ واذا بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقني الى ذلك =

يـا مـن يَمُـرّ ولا تـمـ ـرّ بـه القلوب من الفَـرَقْ
بِـعـمـامـة مـن خَـدّه أو خَـدُّه منهـا اسْتَـرَقْ
فـكـأنّـه وكـأنّـهـا قـمـرٌ تَعَـمَّم بـالـشـفَـق
فـإذا بـدا وإذا انـثـنـى وإذا شـدا وإذا نـطق
شغـل الخـواطـر والجـوا نـح والمسـامـعَ والحَـدَقْ

(97)

وقال[1] :

اختـر لنفسـك من تُعـا دِي كاختيارك من تُصادِقْ
إنّ العـدوّ أخـو الصـديـ ـق وإن تخالفت الطرائقْ

(98)

وقال[2] ـ : وكتب به إلى بعض الرؤساء ـ :

= فالفيته جالساً على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأنساً به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق «يا من» الخمسة الأبيات فقلت ـ وقد أعجب بها جداً وأثنى عليها كثيراً ـ أحسن ما في القطعة سياقة الأعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل. . الحدق. وكأنه نازعني القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها:

ومـهـفـهـف طـاوي الـحـشـا خنث الـمـعـاطـف والـنـظر
مـلأ الـعـيـون بـصـورة تـلـيـت مـحـاسـنـهـا سـور
فـاذا رنـا واذا مـشـى واذا شـدا واذا سـفـر
فـضـح الـغـزالـة والـنـعـا مـة والـحـمـامـة والـقـمـر

فجن بها استحسانا ا هـ نفح الطيب مصر 2: 204 وليدن 2: 216 و 217 والبدائع 2: 146 وفيه باب الشمارين واذا انطلق في الموضعين والجوارح موضع الجوانح و «في ان هذا غاية الجهل» موضع «في هذا غاية الجهد» والنعامة بدل والغمامة ـ والأبيات فقط بدون الرابع في الشريشي 2: 22 والخمسة بتمامها فقط في البساط 69 ـ وفي هذين من الحرق. وسرق والجوانح ـ وأما صاحب البدائع فقال بعد سرد الحكاية بطولها «قال علي بن ظافر والقطعة الأولى ليست لابن رشيق بل هي لأبي الحسين بن علي ابن بشر الكاتب أحد شعراء اليتيمة » .

(1) الشريشي 1: 193 والبساط 67.

(2) المعاهد 1: 131.

إني لقيتُ مَشقَّهْ فابعث إليّ بشقّهْ
كمثل وجهك حسناً ومثل دينيَ رقّه

[والعياذ بالله] فقال له الرئيس: أما مثل دينك رقةً فلا يوجد بوزن أمثال رمال الرقة.

الكاف

(99)

لما مات المُعِزّ رثاه الشعراء ومنهم ابن رشيق فقال[1]:

لكل حيّ وإن طال المَدَى هَلَكُ لا عِزّ مملكة يبقَى ولا مَلِك
وَلّى المعزّ على أعقابه فرمي (؟) أو كاد ينهدُّ من أركانه الفلك
مضى فقيداً وأبقى في خزائنه هامَ الملوك وما أدراك ما ملكوا
ما كان إلا حُساماً سَلّه قَدَرٌ على الذين بَغَوْا في الأرض وانهمكوا
كأنه لم يَخُضْ للموت بحرَ وَغًى خُضْرُ البحار إذا قيست به بِرَكُ
ولم يَجُدْ بقناطيرٍ مقنطرةٍ قد أرعيت باسمه إبريزها السِكَكُ
راحُ المُعزِّ ورُوحُ الشمسِ قد قُبضا فانظر بأيّ ضياء يصعد الفلك

(100)

وقال[2] وقد غاب المعزّ عن حضرته وكان العيد ماطراً:

تجهَّمَ العيدُ وانهلّت بوادره وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء يَطْوِي الأرض من بَعَدٍ شوقاً إليك فلما لم يجدك بَكَى

---

(1) ولفظ كامل ابن الأثير الزهرية سنة 1301هـ 10 : 7 فمنهم أبو الحسن (كذا) ابن رشيق ـ البساط 47 ـ وأرعيت لعل صوابه أرعبت باسمه ابريزها يعني قطعت ـ وراح المعز كفه وذكرها على التغليب في التثنية.

(2) هذا لفظ المعاهد 2 : 16، ومثله في البساط 58 وزاد عيد الفطر وانه لما سمع البيتين وصل شاعر حضرته بصلة فاخرة. ولكن الشريشي خالفهما فقال: «وعد ابن رشيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد فصلى وارتقبه فاذا بالسماء قد أرعدت وأبرقت فكتب اليه البيتين. وعنده كأنه بدل كأنما: وفي الخزانة للحموي 214 كما في المعاهد من الحكاية الا ان روايتهما: وكان يعهد منك: وهي أغير ظاهرة.

(101)

وقال[1] :

قم فـاسقني قهـوة إذا انبعثت　　في بـاخـل جـاد بـالـذي مَلكَـهْ
كـأنّ أيدي الـرياح قـد بسطت　　في متنـه أظهـرت لنـا حُبُكَـهْ

اللام

(102)

قال[2] على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة :

أَسْلَمَني حُبُّ سُلَيْمـا كمـو　　إلـى هَـوًى أيسـرهُ الـقتـل
قـالت لنـا جُنـد مَـلاحـاتـه　　لمـا بـدا مـا قـالت النَمْـل
«قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن　　تَحْـطِمَكم أعينـه النُـجْـلُ»

(103)

قال في الأنموذج[3] : كان لمحمد بن حبيب التنوخي معشوق لا يزال بزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأته وكثر ذلك منهما فقال لي يوماً: تَعالَ حتى نصنع في ذلك ، فصنعتُ :

مـا بالنـا نُجفَى فـلا نـوصـل　　إلّا خـلافـاً مثـلَ مـا تَفْعَـل
تـأتي اذا غبنـا فـإن لم نغب　　جَعلتَ لا تـأتي ولا تَسْـأل
كـهـاجـرٍ أحـبـابَـه زائـرٍ　　أطلالَهم من بعد أن يـرحَلوا

وصنع هو :

(يـا تـاركـاً إن لم أغِبْ زَوْرتي　　وزائـري دأبـاً إذا غـبـتُ)

---

(1) حلبة الكميت 285 . وضمير « حبكه » يرجع إلى متنه .

(2) ابن خلكان 1 : 133 وهناك سليمانكم وهو مصحف والبساط 67 و 68 وهناك سليمى منكم وهو أيضاً تصحيف والأبيات في البساط كلها مصحف والصواب ما كتبنا ان شاء الله وقد عزا العماد هذه الأبيات في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل الى الأمير دبيس صاحب (الحلة المزيدية)، وعزاها صاحب «الذخيرة» الى ابن رشيق، وذكر ابن خلكان (1 : 178) أنها به أليط. فراجعه.

(3) بدائع البدائة : 1 : 239 .

(وَدِدتُ أنْ وُدُّك لا ينثني   يزور فُقداني لو مُتُّ)

(104)

وقال[2] :

طيرٌ أبابيلُ جاءتْنا فما بَرِحت   إلاَّ وأقواسُنا الطير الأبابيل
ترميهم بحَصَى طيرٍ مسوَّمةٍ   كأنّ مَعْدِنَها للرَّمْي سِجِّيلْ
تعدو على ثقة منا بأطيبها   فالنارُ تقدحُ والطنجيرُ مغسول

(105)

وقال[2] :

بنفسي من سُكان صَبْرَةَ واحد   هو الناس والباقون بعد فُضُول
عزيز له نصفان : ذا في إزاره   سمينٌ وهذا في الوِشاح نحيل
مَدَارُ كئوسِ اللحظ منه مكحَّلٌ   ويقطف (؟) وَرْد الخَدِ منه أسيلُ

(106)

وقال[3] ويا ليته حُرِمَ المقال :

يا سوء ما جاءت به الحال   إن كان ما قالوا كما قالوا
ما أحْذَقَ الناسَ بصَوْغ الخَنا   صِيْغَ من الخاتَم خَلْخال

---

(1) العمدة 2 : 221 قال ونقل قول امريء القيس :

اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا   تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب

ثم ذكر أقوال شعراء نقلوا معناه وقال : نقلته أنا الى قوس البندق فقلت . . وسرد الثلثة الأبيات .

(2) معجم البلدان مصر 5 : 336 أوربا 3 : 366 . وصبرة بلد قريب من القيروان وتسمى المنصورية باسم جد المعز بن باديس قال ياقوت وهي الآن خراب يَباب - وصواب «يقطف» مقطف ان شاء الله .

(3) حكى ابن بسام في الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله الصفار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضيء كان يختلف الى أبي علي حسن بن رشيق فكان يحذره من المخالطة فخرج يوماً يتنزه مع جماعة فأشيع عنه ما ينكر وبلغ أبا علي فقال - بديها - بدائع البداءة 2 : 119 والشريشي 1 : 125 .

(107)

وقال[1] :

غبْ عن بـلادك وارج حُـسْنَ مغِبَّـةٍ　　إن كـنـتَ حـقّـاً تـشـتـكـي الأقـلالا
فـالـبـدر لـم يُـجـحِـفْ بـه إدبـاره　　أنْ لا يـسـافِـرُ يَـطْلُبُ الاقبـالا(؟)

(108)

وقال[2] يشبه الثريا :

كـأنـهـا كـأس بَـلُّوْرٍ مـنـبَّـتَـةٌ　　أو نـرجس في يـد الـنـدمـان قـد ذبـلا

(109)

وقال[3] :

رأيتُ ابليسَ من مُـروءتـه　　لـكـلّ ما لا يُطاقُ محتملا
اذا هَوِيْتُ امرءاً وأعجزني　　جاء به في الظلام معتَقَلا
تبـذُّلاً منـه في حـوائجنـا　　ولا يـزالُ الكـريم مبتـذلاً

(110)

وقال[4] :

إصحب ذوي القدر واستعدَّ بهم　　وعَـدِّ عـن كـلّ سـاقط سَفِـلْه
فصـاحب المـرء شـاهـد ثقـةٌ　　يُقْضى بـه غـائبـاً عليـه ولـه
ورُقـعـة الثـوب حين تَـلْبَسـه　　شهـرته أو تكـون مشتكله (كذا)

---

(1) الشريشي 1 : 102 وفيه قال ابن رشيق كتبت الى بعض اخواني «مثل الرجل القاعد أعزك الله كمثل الماء الراكد ان ترك تغير، وان تحرك تكدر. ومثل المسافر كالسحاب الماطر: هؤلاء يدعونه رحمة وهؤلاء يدعونه نقمة فاذا اتصلت أيامه، وثقل مقامه، وكثر لوامه، فاجمع لنفسك فرجة الغيبة، وفرحة الأوبة، والسلام» وقد انصف في الحكم ولم يذهب مذهب الشطط.

(2) نثار الأزهار 113 والبساط 65 وراجع له في المعنى قطعتين أخريين في الخاء والميم.

(3) الشريشي 2 : 283.

(4) الشريشي 1 : 192 قال وقد قيل « الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه » والبساط 66 وفيه « غالباً » موضع غائباً ولا عبرة به .

(111)

وقال في استبطاء[1] :

أحسنتَ في تـأخيرهـا مِنّـةً ... لـو لم تؤخَّـر لم تكن كـاملة
وكيف لا يحسُنُ تـأخيرهـا ... بعـد يقيني أنهـا حـاصلة
وجنَّـةُ الفـردوس يُـدْعَى بهـا ... آجـلةً لـلمـرْءِ لا عـاجـلة
لكنمـا أضْعَـفَ من هـمتي ... أيّـامُ عُـمْـرٍ دونـهـا زائـلة

(112)

وقال في طول ليلته[2] :

أقــول كـالمــأسـور في ليلة ... ألقت على الآفـاق كلكـالهـا
يـا ليلة الهجـر التي ليتهـا ... قَـطَّعَ سيفُ الهجر أوصـالهـا
ما أحسنت جملاً ولا أجملت ... هــذا وليس الحسن إلاّ لهـا

(113)

قال في الأنموذج[3] في ترجمة نفسه : ومن مَدْح القصيدة التي دخل بها (يعني نفسه) في جملته ونسب الى خدمته فلزم الديوان وأخذ الصلة والحملان :

لَــدْنُ الــرمــاح لمـا يَسقى أسنّتـهـا ... من مُهْجـة القَيْـل أو من ثُغْـرة البـطلِ
لـو أثمـرت من دم الأعـداء سُمْـرُ قنـاً ... لأورقتْ عنــده سُمْـرُ القنـا الـذُبُـل
إذا تــوجَّــهَ فــي أولَــى كـتـائـبِـه ... لم تَفْـرق العين بين السهـل والجبـل
فـالجيش ينفـضُ حــولَيْـهِ أسـنّتـه ... نَفْضَ العقـاب جنـاحيـه من البَلل
يـأتـي الأمـور على رِفـق وفي دعَـةٍ ... عَجْـلانَ كـالفلك الـدوّار في مَهـل

---

(1) العمدة 2 : 128 و 129 ، البساط ، الشريشي 1 : 44 و 45 بدون البيت الآخر .

(2) معجم الأدباء 3 : 73 وفيه « جمله» بدل جملاً . وجملا كذا هو في الحلل والبساط 76 منصوباً ولعل صوابه والله أعلم جعل بالرفع اسم امرأة ـ وكذا فيهما « ليلها » بل ليتها وهو تصحيف .

(3) معجم الادباء 3 : 71 ـ وفي البساط ص 64 ثلثه 2 و 3 و 4 والرابع فقط أيضاً فيه في 84 ـ وأنظر هل الابيات التالية عقيب هذه من هذه القصيدة ؟

وفي طبعة تونس من الأنموذج ، ص 441 تسقي عوض يسقي (م . ي .) .

(114)

وقال من قصيدة بَعْدَ تعديد ذنوبه تقبَّل الله عنه[1] :

إذا أتىٰ الله يـومَ الحشْـرِ في ظُـلَل ... وجيء بـالأمم المـاضين والـرسـل
وحـاسب الخلق من أحصى بقـدرتـه ... أنـفـاسَهـم وتـوفـاهـم الى أجـل
ولـم أجـدْ في كـتـابي غـيـرَ سيِّئـة ... تسـوءني وعسى الإسـلام يسلم لـي
رجـوت رحـمـة ربِّي وهـي واسعـةٌ ... ورحـمـة الله أرجى لـي من العمـل

(115)

وقال من قصيدة خاطب بها بعض مني مناد[2] :

من يصحب الناس مطويًّا على دَخَل ... لا يصحَبـوه فَخلّوا كـل تـدخيـل
لا تستـطيلوا على ضَعْفي بقُـوّتكم ... إن البَعـوضة قـد تعدو على الفيـل
وجانِبـوا المَـزْح إن الجِـدَّ يتْبعـه ... وربَّ مُـوْجِعـة في إثْـر تـقبيـل

قال ومنها بعد أبيات لا تليق بالموضع خوف الحشو :

يـا قـومُ لا يُلقينّي منكم أحـدٌ ... في المُهلكات فـاني غيـرُ مغلول
لا تدخلوا بالرضَى منكم على غَرَر ... فتُخْرِجوا الليث غضبـاناً من الغِيْـل
إلَّا تكن حملت خيراً ضمـائـرُكم ... أكن تـأبط شـرًّا نـاكـحَ الغُـول

(116)

وقال من قصيدة[3] :

أو بغلة سفـواءَ تعـرض للفتى ... فتخـال تحت السـرج أمَّ غـزال
سألَت الى الأمِّ النجابـةَ من أب ... وزهت على الأعمـام والأخـوال
وكـأنهـا قـد أفـرغت في قـالب ... لا أنـهـا خلقـت على تـمثـال

---

(1) الشريشي 2 : 67 و 68 والبساط 77 مصحفاً ودي ساسي ص 370 ـ وادعى صاحب البساط أنه قالها في آخر حياته ولا أراه صواباً اذ لم ينقل الينا من أخباره بصقلية شيء .

(2) العمدة 2 : 137 والبساط 67 أربعة فقط 1 و 2 و 3 و 5 .

(3) الشريشي 2 : 176 ـ وفيه خلقتي ؟ .

(117)

وقال[1] :

إن زارني يـومـاً على خلْوةٍ ... أو زرتُـه في مـوضـع خـال
كنتُ لـه رفعـاً على الابتـدا ... وكـان لي نصباً على الحـال

(118)

وقال[2] :

فيـك خلاف لخـلاف الـذي ... فيـه خـلاف لخـلاف الجميـلْ
وغـيـر من أنـت سـوى غيـره ... وغيـره من غيـرك غيـر البخيـل

(119)

وقال[3] :

مـا أغـربتْ في زِيِّـهـا ... إلَّا يـعـاقيـبُ الحَـجَـلْ
جـاءتـك مُثقَلة التـرائب ... بـالـحُـليّ وبـالـحُـلل
صُفـرَ العيـون كـأنهـا ... بـاتـت بتـبـر تكـتحـل
وتـخـالـهـا قـد وُكلتْ ... بـالنون والصـوتِ الزجِـل
وكـأنـمـا بـاتـتْ أصـا ... بـعُـهـا بـحـنّـاءٍ تُـعَـلّ
من يستحـلّ لصيـدهـا ... فـأنـا امـرؤُ لا أستحـلّ

(120)

وقال[4] :

تـفـاحـة شـامـيَّـةٌ ... مـن كفٍّ ظبـي أكـحـل
مـا خُـلقت مـذ خـلقت ... تـلك لـغـيـر الـقُـبَـل
كـأنـمـا حـمـرتـهـا ... حـمـرةُ خـدٍّ خـجـل

---

(1) الشريشي 2 : 15 .

(2) المعاهد 3 : 8 .

(3) حياة الحيوان في رسم اليعقوب (التبج) .

(4) نزهة الانام في محاسن الشام 205 .

الميم

(121)

وقال[1] :

سقـطتْ ثنيّتـه فـأوجـع قلبـه   لسقـوطهـا وجـرى عليـه عـظيم
فـاذا مـررتَ بـه فسـلْ فؤاده   عنهـا وقـل صبـرا كـذاك الـريم
عجبـاً للؤلؤة هَـوَتْ من سلكهـا   والسـلك لا واهٍ ولا مـفـصـوم
أتعـدّياً يـا خـطبُ وهـو مصوَّنٌ   أبـداً بـخـاتم ربّـهِ مـختـومُ

(122)

وقال[2] وفيه أربعة أمثال :

كـل الى أجَل والـدهر ذو دولٍ   والحرص مَخْيَبَةٌ والـرزق مقسوم

(123)

وقال[3] في محبوبه الصائغ وقد عَذَّرَ :

وأسمـرِ اللون عسجـديٍ   يكـاد يَسْتمـطر الجهـامـا
ضاق بحَمْل العـذار ذَرْعا   كالمُهْر لا يعرف اللجامـا
ونـكَّسَ الـرأسَ إذ رآني   كـآبـةً واكتسى احتشـامـا
وظَـنَّ أن الـعــذار مـمّــا   يُـزيـح عن قلبيَ الغَـرامـا
ومــا دَرَى أنَّــه نــبــاتٌ   أنبت في جِسميَ السَقـامـا
وهـل تـرى عـارضَيْـه إلاَّ   حمـائـلا حُمّلتْ حُسـامـا

---

(1) الشريشي 1 : 126 .

(2) العمدة 1 : 193 .

(3) بدائع البدائه 2 : 38 ، المعاهد 2 : 22 الشريشي 1 : 223 ـ وفي البدائع ومجموعة أماري ص 651 قصة الأبيات وفيها فائدة فأحبّبنا إيرادها على طولها: روي عن ابن بسام في الذخيرة قال قال أبو عبدالله الصفار الصقلي كنت ساكناً بصقلية وأشعار ابن رشيق ترد علي فكنت أتمنى لقاءه حتى قدم الروم علينا فخرجت فاراً بمهجتي تاركاً لكل ما ملكت يدي وقلت أجتمع بابي على فبرقة وشمائله وطيب مشاهدته سيذهب عني بعض ما أجد من الحزن ، على مفارقة الاهل والوطن ، فجئت القيروان ولم أقدم شيئاً على الدخول الى منزله فاستأذنت ودخلت فقام الي وهو ثاني اثنين فأخذ بيدي وجعل يسألني فاخبرته =

(124)

وقال[1] يصف ـ الثريا ومرّ في الراء ـ :

والثريـا قبـالـة البـدر تحكي   باسطاً كفّـه ليَقْبِضَ جامـا

(125)

وقال[2] يمدح وسَلسَلَ بالعَنْعنة :

أصحّ وأقـوى مـا سمعنـاه في النـدى   من الخبـر المـأثـور منـذُ قـديم
أحـاديثُ تـرويهـا السيـولُ عن الحَيـا   عن البحـر عن كفّ الأميـر تـميـم

بأمري فارتمض . وبعد أن تمكن أنسى بمجالسته قال لي يوماً : يا أبا عبد الله ان ههنا بالقيروان غلاماً قد سلب كبدي ، واستولى هواه على خلدي ، منذ عشرة أعوام . فانهض بنا اليه فان أنت ساعدتني عليه قدمت عندي يداً لا يعدلها الا رضاه . فقلت سمعاً وطاعة وسرت معه حتى جئنا صاغة الجوهريين (؟) فاذا غلام وكأنه بدر تمام ، صافي الاديم عطر النسيم ، كانما يبسم عن در ويسفر عن بدر ، قد ركب كافور عارضيه ومسك صدغيه ، على بياض يجرحه الوهم يخاطره ويدنيه الطرف بناظره . فلما رآنا الغلام علتْهُ خجلة سلبت وجه أبي على ماءه ، وأنشدته قول الصنوبري :

انـه مـن عـلامـة الـعـشـاق   اصفـرار الـوجـوه عنـد التـلاقي
وانقـطاع يكـون من غيـر عي   ولـوع بـالصمـت والإطـراق

فقال لي والله ما واجهته قط قبل يومي هذا الا غشي علي ولكنني أنست بك وشغلت بعذوبة لفظك مع أني لم أرو طرفي من وجهه المقمر ، ولا متعته بقده المثمر لتنكيسه رأسه عند طلوعي اليه . فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبه بالبدر منه خداً ، وبالغصن قداً ، ولا بالدر ثغراً ، ولا بالمسك شعراً . فقال يا أبا عبد الله ما أبصرك بمحاسن الغلمان لاسيما من فضضت كف الجمال صفحته وذهّبت وجنته ، وخافت على تفاح خده العيون ، فوكلت بها الجفون . يا أبا عبد الله ينكس رأسه لأني علقته وخده هلالي ، وطرفه غزالي ، وفرعه ظلامي ، ولحظه بابلي ، وقده قضيبي ، وردفه كثيبي ، وخصره ساجي ، وصدره عاجي ، فكأن طرفي يشرب كافوره بالعقيق ، فيحرج لذلك صدر العشيق ، حتى بدا عذاره ، فابدى من نميمه ، نقشاً على فضي أديمه ، فتوهم ذلك الطاهر الاعراق ، الطيب الاخلاق ، ان ذلك مما يضعف قوى محبتي ، ويمحو رسوم مودتي . فقلت له : بحقي عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئاً فاطرق قليلاً ثم أنشد . . انتهى هرفه وسرفه .

(1) وراجعه مع ابيات عبد الوهاب وبيتي ابن رشيق في الراء ـ المعاهد 1 : 140 ، البساط 65 ، فوات الوفيات 2 : 24 .

(2) ابن خلكان 1 : 98 ، المعاهد 1 : 219 ، البساط 73 ، حسن التوسل 113 .

(126)

وقال[1] :

أحِبّ أخي وان أعرضتُ عنه وقَلَّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ كما قَطّبتَ في إثر المُدام
وربّ تقطّب من غير بُغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

(127)

وقال[2]:

وقائلة ماذا الشُحُوبُ وذا الضَنى فقلت لها قولَ المشوق المتيَّم
هواكِ أتاني وهو ضيف أعِزّه فأطعمتهُ لحمى وأسقيتُه دمي

(128)

وختم العمدة بهذه الأبيات[3] :

إنّ الذي صاغت يدي وفمي وجرى لساني فيه أو قَلَمي
مما عُنيتُ بسَبْك خالصه واخترتهُ من جوهر الكَلمِ
لم أهده الا لتكسوَه ذكراً يجدده على القِدَم
لسنا نزيدك فضل معرفة لكنهن مصايد الكرم
فاقبل هدية من أشدتَ به ونسخت عنه آية العَدَم
لا تحْسِنُ الدنيا أبا حسن تأتي بمثلك فائقَ الهِمَمَ

(129)

وقال[4] :

فكّرتُ ليلة وصلها في صَدِّها فجرت بقايا أدمُعي كالعندم

---

(1) ابن خلكان 1 : 133 ومعجم الادباء 3: 73 والغيث 1: 265 والبساط 66 والترجمة في أول العمدة 3 .

(2) ابن خلكان 1 : 133 والبساط 68 والترجمة في اول العمدة 3 .

(3) العمدة 2 : 343 ، ومعجم الادباء 3 : 74 ـ وابو الحسن هذا هو ولي نعمة الكاتب علي بن أبي الرجال الشيباني ، وصنف الكتاب باسمه .

(4) حياة الحيوان في رسم الرباح . والبساط 68 .

فطفِقتُ أمسَحُ مقلتي في نحرها إن عـادة الكافـور إمسـاكُ الـدم

(130)

وقال كان الحُصْرى أخذ في عمل (طبقات الشعراء) على رتب الاسنان وكان صاحبنا أصغرهم سنّا فصنع[1] :

رفقـاً أبـا إسحق بـالعـالم حصلتَ في أضيق من خاتمَ
لو كان فضل السبق مندوحـةً فُـضّـل إبـليس عـلى آدم

(131)

وقال في أبي عبد الله محمد بن جعفر الكوفي قاضي صبرة من أبيات[2] :

يا سالكاً بين الأسنة والـظُبَى إني أشمّ عليك رائحةَ الـدم
يا ليت شعري من رقاك بُعوده حتى رقِيْتَ إلى مكان الأرقم

(132)

وقال[3] في حسن التعليل :

خط العـذار لـه لامـاً بصفحتـه من أجلها يستغيث الناس باللام

(133)

وقال[4] من قصيدة مدح بها المعزّ عند انتصاره :

وكـأنمـا رايـاتـه مشهورةً يوم اقتحامِهْ
أيدٍ تشير الى العـدوّ بِسلْمه أو بانهزامه

---

(1) فبلغه البيتان فامسك عنه ـ معجم الادباء 1 : 359 .
(2) معالم الايمان 3 : 244 وذكر الدباغ ان البيتين جرا على القاضي محنة وعزلاً عن القضاء ومصادرة بالمكروه وفراراً من القيروان الا انه لم يلمم بسببه حتى يعلم أي الفريقين أحق بالامن ـ وفي المعالم « الضبا » وهذه عادة المغاربة أن يكتبوا الظاء ضاداً .
(3) المعاهد : 2 : 22 واللأمة مهموزاً الدرع وجمعها لأم مهموزاً ولام مليناً .
(4) البساط 2 : 72 و 73 .

(134)

وقال[1] :

قـد كنتُ كاتبَ جيش الأميـر ومُجْرِي الأمور على رسمهـا
فمـا أنا تـاجر سـوق المُحال وسوق المحال كفى بـاسمها

(135)

وقال[2] مَصّحِفا الدينار والدرهم:

صحّفتُ دالين من ديْـ ـنـار يـلوح ودِرْهَـمْ
فقـال لي ذلـكم «ذي نـار» وذا قـال «ذَرْهُمْ»

الـنــون

(136)

قال[3] :

لِمْ كَـرِهَ النَّمامَ أهـلُ الهَـوَى أسـاء إخـواني ومـا أحسنـوا
إن كـان نَمّـامـاً فمعكـوسـه من غيـر تكـذيب لهم مَـأمَنُ

(137)

وقال[4] :

سـأشكر للحمّـام بَدْأً وعَـوْدةً أيـاديَ بيضـاً مـا لهنّ ثمين
جَلاكَ على عينَيَّ عُرْيانَ حاسراً فَـرِحْت بتـطليق وأنت ثمين
وطَهَّـرَ قلبي من هواكَ ببـاردٍ وسُخْنٍ فقَرَّ الجفن وهْو سَخين

(1) من جزء يوجد بمكتبة اسكوريال فيه نخب أشعار عدة من الشعراء منهم ابن رشيق وهاك لفظه على ما في مجموعة أماري ص 681 وأنشدني أبو محمد (ابن حمـود) لأبـي علي الحسن بن رشيق القيرواني الابيات (منها) و« فما » صوابه ان شاء الله « فها » .

(2) 1 : 45 وانظر بيتي ابن شرف في المعنى في قافية الراء من شعره .

(3) الغيث 2 : 264 ، حلبة الكميت 251 .

(4) الشريشي 1 : 54 .

(138)

وقال[1] :

اذا مـا خَففْتُ لعهـد الصِبَى أبت ذلك الخمسُ والأربعون
ومـا ثَـقُلت كِـبَـراً وَطْـأتي ولكنْ أجُـرُّ ورائي السِنِيـنـا

(139)

وقال[2] :

تـأذّى بلحـظي مَن أحبُّ وقـال لي أخاف من الجُلّاس أن يَفْـطَنُوا بنـا
وقـال اذا كـرّرت لحـظَك دونهم إلّى فمـا يخفَـى دليـلٌ مُـرِيبُنـا
فقلت بُلينـا بـالـرقيب فقـال مـا بُـلينـا ولـكنَّ الـرقـيبَ بُـلِي بنـا

(140)

وأنشد في الأنموذج[3] لنفسه يمدح المعز سنة 410 هـ وهو ابن عشرين من قصيدة أولها :

ذمّت لعينـك أعين الـغـزلان قمـر أقـرَّ لحسنـه الـقَمَـران
ومشت ولا والله مـا حِقْف النقـا ممـا أرتـك ولا قضيب البـان
وثن المـلاحـة غيـر أن ديـانتي تـأبـي عـليَّ عـبـادة الأوثـانِ

ومنها :

يـا ابن الأعزة من أكـابـرِ حميَرٍ وسُـلالـة الأمـلاك من قحـطان
من كــل أبلجَ آمِـرٍ بـلسـانـه يضع السيوفَ مـواضعَ التيجـان

(141)

وقال[4] يرثي مجد القيروان الغابر ويقف على رسمها الداثر ـ وهي طويلة :

---

(1) ابن خلكان 1 : 133 وترجمته في أول العمدة 3 والبساط 76 و 77 .
(2) الغيث 1 : 238 .
(3) معجم الأدباء 3 : 71 وفيه واضح بلسانه(؟) والبساط 72 والحلل السندسية ـ وتأمل البيت الأول . ص 440 من طبعة المطوي والبكوش (م . ي .).
(4) معالم الايمان وذيله 1 : 15 ـ 18 وجملة الابيات 56 من جملة 122 والبساط 46 و 47 وجملتها 27 وترتيبها 51 ـ 55 مسلسلاً ثم 43 و 45 ـ 48 و 50 و 20 ـ 30 و 32 و33 و35 و36 و56 والقصيدة =

كم كـانَ فيها من كـرام سادةٍ[1] بيض الـوجوهِ شـوامخِ الايمـان
متعـاونين على الـديـانـة والتقى لله فــي الاســرار والاعــلان
ومهـذَّبٍ جَمّ الفضـائـل بـاذلٍ لـنـوالـه ولـعـرْضـه صَـوَّان
وأئمـةٍ جمعـوا العلوم وهــذَّبـوا سُنن الحـديث ومُشكـل القـرآن
عُلماءَ ان ساءلتهم كشفوا العَمى بـفقـاهــةٍ وفـصـاحــةٍ وبيــان
واذا الأُمور استَبْهمت واستَغْلقتِ أبــوابهــا وتَنــازعَ الخصـمـان
حَلوا غـوامضَ كلّ أمـر مشكـل بـدليـل حقّ واضــح البـرهـان
هجروا المضاجـع قانتين لـربهم طلبــاً لخيـرِ معـرَّس ومَعـان[2]
واذا دجــا الليــل البهيمُ رأيتهم مـتبـتّـليـن تـبـتّـلَ الـرهْـبـان
في جنـة الفردوس أكـرم منـزلٍ بين الحِسـان الحُـوْر والغلمـان
تجروا بها الفردوس من أرباحهم نعم التجــارةُ طـاعــةُ الـرحمان
الـمـتّـقـيـن الله حـقَّ تُـقــاتــه والعــارفينَ مكــايــدَ الشيـطان
وتــرَى جبـابــرَة الملوك لـديهم خُضُـعَ الرقـاب نواكس الأذقـان
لا يستـطيعـون الكـلامَ مهـابَـةً إلا إشــارةَ أعــيــن وبــنــان
خافوا الآلـه فخافهم كـلُّ الورى حتى ضِـراءُ الأسـد في الغيـران
تُنسيـكَ هَيْبَتُهم شماخـةَ كلّ ذي مُلكٍ وهيبــةَ كــلّ ذي سلطان
أحـلامُهم تَزِنُ الجبـال وفضلهم كـالشمس لا تخفى بكلّ مكـان
كــانت تُعـدّ القيــروانُ بهم اذا عُــدَّ المنــابــر زَهْــرةَ الـبلدان
وزهت على مصر وحُقَّ لها كما تزهو بهم[3] وغدت على بغدان
حَسُنت فلمـا إذ تكامـلَ حسنهـا وسمــا إليهـا كــلُّ طَــرْف رانِ

= تضاهي قصيدة الشريف الرندي وصاحبنا أقدم منه ، وأولها :

لـكــل شيء اذا مــا تـم نقـصــان فــلا يغــر بــطيب العيش انســان

ثم ان شمس الدين الكوفي الواعظ عارض نونية صاحبنا بنونية مثلها يذكر فيها خراب بغداد وأولها :

ان لـم تـفــرح أدمـعي أجفــاني من بعــد بعــدكم فـمــا أجفــاني

انظرها في فوات الوفيات 1 : 238 ـ وهذا مما يدل على جودة شعر صاحبنا وطيران صيته .

(1) كان في الاصل « وسادة » .

(2) المنزل من « م ع ن » .

(3) كذا؟ وبغدان لغة في بغداد .

وتجمّعت فيها الفضائل كلّها / وغدتْ محلّ الأمن والايمان

نظرت لها الأيام نظرةَ كاشحٍ / ترنو[1] بنظرة كاشح مِعْيان

حتى اذا الأقدارُ حُمَّ وقوعُها / ودنا القضاءُ لمدّةٍ وأوان

أهدت لها فِتنا كليل مُظلم / وأرادها كالناطح العَيْدَان

بمصائبٍ من فادع وأشائب[2] / ممّن تجمَّعَ من بني دُهْمان

فتكوا بأمة أحمد أتراهم / أمِنوا عقابَ الله في رمضان

نقضوا العهودَ المبرَمات وأخفروا / ذِمَمَ الإله ولم يَفُوا بضمان

فاستحسنوا غَدْرَ الجوارِ وآثروا / سَبيَ الحريم وكشْفةَ النسوان

سامُوهمُ سوءَ العذاب وأظهروا / متعسّفين كوامنَ الأضعان

والمسلمون مقسَّمون تنالهم / أيدي العُصاة بذلّة وهَوان

ما بين مضطرّ وبين معذَّبٍ / ومقتَّلٍ ظلماً وآخَرَ عان

يستصرخون فلا يُغاثُ صريخُهم / حتى اذا سَئِموا من الإرنان[3]

بادوا[4] نفوسهم فلما أنفذوا / ما جمّعوا من صامت وصُوان

واستخلصوا من جوهر ومَلابس / وطرائفٍ وذخائرٍ وأوانٍ

خرجوا حُفاةً عائذين بربهم / من خوفهم ومصائبِ الألوان

هربوا بكلّ وليدة وفطيمةٍ / وبكلّ أرملة وكلّ حَصان

وبكلّ بكْر كالمَهاة عزيزة[5] / تَسبي العقولَ بطرفها الفتّان

خَوْدٍ مبتّلةِ الوشاح كأنها / قمر يلوح على قضيب البان

والمسجدُ المعمور جامعُ عُقْبة / خَرِبُ المعاطن مُظْلم الأركان

قَفْرٌ فما تغشاه[6] بعدُ جماعةٌ / لصلاة خمس لا ولا لِأذان

بيت به عبدَ الآله وبُطّلتْ[7] / بعد الغلوّ عبادةُ الأوثان

---

(1) وفي المعالم ترموا (كذا) .

(2) وفي الكتابين أشالب وهو تصحيف ـ وفادع كذا ؟ .

(3) وفي البساط الازمان وهو لحن منه .

(4) كذا ؟

(5) لعله غريرة .

(6) كذا ؟

(7) لعل صوابه بدلت وفيه أيضاً تجوز .

بـيت بـوَحْـي الله كــان بنــاؤه　　نعم البِنــا والمبـتـني والبــانـي
أعـظِمْ بتلك مصيبـةً مـا تنجلي　　حَسَـــراتهــا أو ينقضي الـمَلوان
لـو أن ثهـلانـاً أصيب بعشْـرهـا　　لتدكــدكــت منهـا ذُرا ثهــلان[1]
حَزِنت لها كُوَرُ العراق بـأسْرهـا　　وقُرَى الشآم ومصرَ والخرْسان[2]
وتـزعزعت لمصـابهـا وتنكّـدَت　　أسفـاً بـلاد الهـنـد والسنـدان[3]
وعفـا من الأقطار بعـد خَـلائهـا　　مـا بـين أنْــدَلُس إلـى حُـلْوان
وأرى النجـومَ طلعن غير زواهـر　　فـي أفقـهنّ وأظْـلَمَ الـقَـمَـران
وأرى الجبالَ الشُمَّ أمست خُشَّعاً　　لمُصــابهـا وتــزعـزعَ الثقَـلان
والأرضُ من وَلَهٍ بها قد أصبحت　　بعـد القَـرار شــديـدة المَيَـلان
أتُرَى الليالي بعد ما صنعت بنـا　　تقضي لنــا بتــواصــل وَتــدانِ
وتُعيـد أرض القيروان كعهـدهـا　　فيمـا مضى من سـالف الأزمـان
من بعدما سَلبت نَضائرَ حسنهـا　　أيّـامُ واختلفت بهــا مبتــان[4]
وغــدت كـأن لم تَغْنَ قطُّ ولم تكن　　حَـرَماً عـزيز النصـر غيـرَ مُهـان
أمست وقد لعب الزمـان بأهلهـا　　وتقــطَّعت بهمُ عُــرَا الأقــران
فتفــرقـوا أيــدي سَبـا وتَشتَّتــوا　　بعـد اجتمـاعهمُ على الأوطـان

(142)

وقال[5] والصحيح أن البيت لابن شرف:

غلف تَمنّوا في البيوت أمانياً　　وجميـع أعمار اللئام أمـاني

(143)

وله من كتاب سرّ السرور[6] :

(1) كانت في الموضعين بالتاء المثنّاة . وهو جبل معروف .
(2) مخفف خراسان اقليم من أقاليم فارس كبير .
(3) جمع السند على ارادة الاطراف جمع الفارسية بالالف والنون .
(4) كذا ولعله الملوان .
(5) البساط 67 ـ وفي المعاهد 1 : 185 معزواً لابن شرف ، وكذا في الغيث 2: 100 ، وديوان الصبابة 167 ـ وفي المعاهد بلفظ شرف الدين .
(6) معجم الادباء 3 : 72 والبساط 71 .

معتَّقـةٌ يعلو الحبَابُ متُـونَهـا   فتحسبــه فيهـا نثيــر جُمـان
رأت من لُجين راحةً لمديرها   فطافت له عن عسجـد ببنان

(144)

وقال في تعليل حمرة الخدّ[1] :

همّتْ عِـذاراه بتقـبيلـه   فـاستـلّ من عينيـه سيفين
فـذلك المحمـرّ من خدّه   دم جـرى بين الفـريقين

(145)

قال منصور بن إسمعيل التميمي الفقيه قال ابن رشيق[2] :

لـو قيل لي خـذ أمانـاً   من حـادثـات الـزمـان
لمـا أخـذت أمـانـاً   إلّا مــن الإخــوان

(146)

وقال[3] :

فارقتُ بالكُره من أهوى وفـارقني   شتـان لكننـا في الـودّ سِيّــان
كانما قد طولا[4] (؟) يوم فُرْقتنا   شرقاً وغـرباً فـأمسى وهو يـومان

---

(1) الشريشي 2 : 155 والبساط 69 ـ وفي المعاهد 2 : 19 دماء ما بين .

(2) هذا لفظ الشريشي 1 : 225 ـ وفي المعنى للبحتري :

أمـا الـعـدو فـيـبـدي   مـا عـنـده ويـكـاشـف
لـكـن تـوق وحـاذر   من الصديق الـمـلاطف

(3) البساط 85 وسبقه الى المعنى ابن دراج القسطلي حيث يقول :

اذا غــرب الحـادي بهم شـرقت بنـا   نـوى يـومهـا يـومـان والحين أحيـان

هكذا قال صاحب البساط وتأمل المعنيين فانك تجد بينهما بوناً بعيداً فمعنى قول القسطلي ان كل يوم من أيام النوى يساوي يومين وكل حين منها أحياناً على ما هو متداول بين الشعراء في تطويل أيام الفراق فـاين هـذا من معنى قـول صـاحبـنـا . وقـولـه شتان كـانـه حـال ولا يجيـز النحـويـون مثله.

(4) كذا في البساط ولعل صوابه ان شاء الله تولى .

(147)

وقال[1] في وليّ نعمته ابن أبي الرجال الكاتب :

إني لأعجب كيف يحسن عنده ... شعر من الأشعار مع إحسانه
ما ذاك إلا أنه درّ النُهى ... يف (؟) التجار به على دهقانه

الواو

(148)

وقال[2] من باب التقسيم :

إذا أقبلت أقعَت وان أدبرت كبَتْ ... وتَعْرِضُ طولاً في العِنان فتستوي
وكلفْتُ حاجاتي شبيهة طائر ... اذا انتشرت ظلّت لها الأرض تَنطَوي

الهاء

(149)

قال[3] :

شكوتُ بالحبّ الى ظالمي ... فقال لي مستهزئاً ما هو؟
قلتُ غرام ثابت قال لي ... إقرأ عليه «قل هو الله»

الياء

(150)

قال في العتاب بعد اليأس المتحكم[4] :

---

(1) العمدة 1 : 163 البساط 73 وفي الموضعين « يف » والمعنى من قول المتنبي :

ملك منشد القريض لديه ... واضع الثوب في يدي بزاز

(2) العمدة 2 : 20 ـ قال بعد أن أنشد قول الاسعر الجعفي في وصف فرسه في باب التقسيم واختاره أيضاً قدامة وليس عندي بأفضل من قول امرىء القيس الا بشرف الصفات (ثم أنشد أبيات امريء القيس ـ اذ أقبلت قلت دباءة ـ الثلثة) ولو لم يكن الا تنسيق هذا الكلام بعضه على بعض وانقطاع ذلك بعضه من بعض . . . وقد صنعت على ضعف متني (منتي ؟) وتأخر وقتي (ثم أنشد بيته) .

(3) الشريشي 1 : 46 والبساط 68 ـ ومر له في الدال أبيات في المعنى .

(4) العمدة 2 : 128 والبساط 74 ـ ومر له نحو هذا المعنى في عينية .

رجوتك للامر المهم وفي يدي | بقايا أمنّي النفس فيها الأمانيا
فساوفتَ بي الأيامَ حتى اذا انقضت | أواخر ما عندي قطعتَ رجائيا
وكُنتُ كأني نازفُ البئر طالباً | لا جمامها أو يرجعَ الماءُ صافيا
فلا هوَ أبقى ما أصابَ لنفسه | ولا هي أعطته الذي كان راجيا

(151)

وذكر[1] في الانموذج قال اجتمعت بأبي حديدة (؟) الشاعر يوماً وأنا سكران فسألني عن حال المكان الذي كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته إلى ذكر غلام كان ساقياً فقلت في عُرض الكلام ولم أرد الوزن :

فشربتها من راحتيـ | ـه كأنها من وَجْنَتَيْه
وكأنّها في فِعْلها | تحكي الذي في نَاظِرَيه

وقلت له أجز فقال :

(وشَمِمْت ورْدة خدّهِ | نظراً ونرجِسَ مُقْلَتَيْه)

فقلت له أحسنت في شمك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول :

كالخطّ يملأ مِسْمَعَيْ مَنْ أبصرا

(152)

وقال[2] :

البحر صَعْب المرام مُرٌّ | لا جعلت حاجتي إليهِ
أليس ماءً ونحن طين | فما عسى صبرُنا عليهِ

---

(1) البدائع 1 : 114 والبساط 71 ـ وأبو حديدة . وفي البدائع 1 : 120 أبو العباس بن حديدة ولعله الصواب .
الأنموذج ص 72 (م. ي.).

(2) المعاهد 2 : 25 ، البساط 61 ـ قال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسبتة فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته :

لا أركب الماء خوفاً | عليّ منه المعاطب
طين أنا وهو ماء | والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني أياماً ثم اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى : =

(153)

قال[1] الصلاحِ الصفديّ وقال ابن رشيق فيما أظنّ :

أخاف تجنِّيه فأصفرّ إن بدا ويصفرّ خوفاً أن أنِمَّ عليه
وأكثر ظنّي أنّ مرآة خده توصِّل ألوانَ الوجوه إليه

(154)

وقال[2] في محبوبه الصائغ :

وظبيٍ من بني الكتّاب يَسبي قلوب العاشقين بمقلتيه
رفعت إليه أستقضي رضاه وأسأله خلاصاً من يديه
فوَقع «قد رددت فؤاد هذا مسامحة فلا يُعْدَى عليه»

* * *

وأنشد ابن خلدون[3] في باب صناعة الشعر ووجه تعلمه كلمة الناشىء في وصف الشعر أولها :

لعن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال فيها لقينا

الى آخرها وقال « أظنه ابن رشيق » وهذا وهم منه فان ابن رشيق نفسه عزاها الى الناشىء في العمدة[4] في باب أعراض الشعر وصنوفه ولقد زاد ضغثاً على إبّالة صاحب المجاني على جاري عادته في عدم التثبُّت إذ جعل الظن يقيناً . ولا غرو فان ظن ابن خلدون يساوي يقينه على عكس قول أبي تمام :

ولذاك قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون

= ان ابن آدم طين والبحر ماء يذيبه
لولا الذي فيه يتلى ما جاز عندي ركوبه

يعني قوله تعالى : ﴿ **وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها** ﴾ فانشدته لي :

وأخضر لولا آية ما ركبته ولله تصريف القضاء بما شاء
أقول حذارا من ركوب عبابه أيا رب ان الطين قد ركب الماء

(1) الغيث 2 : 258 ـ يقول ان اصفراري انعكس في وجهه ليس الا ـ والمعنى معْتور ومما قيل فيه :

ظبي ترى وجهك في وجهه وتشرب الخمرة من فيه

(2) الشريشي 2 : 269 ، ديوان الصبابة 136 . والكتاب : المكتب .

(3) المقدمة (مصر سنة 1311 هـ) 372 .

(4) 3 : 91 ، 93 .

شعر ابن شرف
من كتاب النُتف

مِنْ شِعْرِ ابنِ رَشيق وَزميله ابن شَرَف

بسمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم

شعـــر

أبي عبد الله محمد ابن أبي سعيد بن شَرَفَ الجُذاميّ

وشرف غير مُجْرىً لاجتماع العلَمية والتأنيث فيها وهي أُمّه . هكذا يستفاد من كلام لابن رشيق أورده صاحب معجم الأدباء ـ ولم أر من صَرّح بهذا ـ

(1)

قال مُلْغِزا في الشمس[1] :

وبلقيسيـــةٍ في الملك ليست	كمن أوهَى سليمـانُ قـواهـــا
يـراها كـل ذي بصـر فيعشُـو	لبهجتهـــا إلى أن لا يـراهـــا
اذا العُليـا يبـالـغ نـاسِبــوهـا	عَزَوها في السموّ الى علاهـا
وَملْك الأرض من بـر وبحـر	فليس يـرومـه ملك ســواهـا
نُعـوت كلهن غـدت نعــوتاً	لعَبّــاد سـوى نعتٍ عــداهـا
وذلــك أنهـا مهمـــا أقـــامت	بـأرض أيبست منهـا ثَــراهـا
وعَبّــاد اذا مـا حَــلَّ أرضــاً	تَفَجّـرَ يَبْسُ تُـرْبتهـا مِيـاهـا

(2)

وقال[2] :

اذا صَحِبَ الفتى جَـدّ وسعد	تحـامته المكـارهُ والخـطوب

---

(1) الغيث 2 : 154 .

(2) الغيث 2 : 75 والمعاهد 1 : 55 ، م المقامة ، فوات الوفيات 2 : 205 وفيه سعي بدل سعد وهو خطأ .

ووافـاهُ الحبيب بغيـر وعـد طفيليّـاً وقـاد لـه الـرقيب
وعـدّ النـاس ضَـرْطتَـه غِنـاءً وقالوا إن فسـا قد فـاح طيب

(3)

وقال[1] :

ولقد نَعِمتُ بليلةٍ جمدَ الحيا بالأرض فيها والسمـاء تذوبُ
جمعَ العشائين المصلي وانزَوى فيهـا الرقيبُ كـأنه مـرقـوب
والكأس كاسيةُ القميص كأنها لـوناً وقَـدْراً مِعْصَمٌ مخضوب
هي وردة في خدّه وبكأسهـا تحت القناني عسجد مصبوب
مني اليه ومن يديه الى يدي فالشمس تطلع بيننـا وتغيب

(4)

وقال[2] :

وقد وَخَطَتْ أرماحُهم مَفْرِقَ الدجى فبـان بـأطـراف الأسنـة شـائبـا

(5)

وقال[3] :

عتـابـاً عسى إن الـزمـان لـه عُتْبى وشكوىً فكم شكوى ألانت له القلبا
اذا لم يكن إلاّ الى الـدمـع راحـةٌ فـلا زال دمع العين منهمـلاً سَكْبـا

(6)

وقال مُلْغِزاً في الإبرة[4] :

ضئيلة الجسم لها فعل متين السبَبِ
حافِرُها في رأسها وعَينها في الذنَبِ

---

(1) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة .
(2) تأصيل الغريب 2 : 241 ، م المقامة ، وثمرات الأوراق 1 : 267 بهامش المستطرف .
(3) م المقامة .
(4) الشريشي 2 : 216 .

(7)

وقال[1] :

وما بلوغ الأماني في مواعدها ... إلّا كأشعبَ يرجو وعد عُرْقوب
وقد تخالف مكتوب القضاء به ... فكيف لي بقضاء غير مكتوب

(8)

وقال[2] : في القبارية ـ نوع من الخسّ البري يسمى الكركر أيضاً ـ :

ورأس قبّـارية بـرأسـه ... أثـوابه تحميه والمخـالب
في مثل خلق الخلق الا أنه ... قلب عـدوّ كله مخـالب

(9)

وقال[3] وينسب إلى ابن رشيق :

لـك منـزل كملت بشـارتـه لنـا ... للّهـو لكن تحت ذاك حـديث
غنى الذبابُ وظـلّ يَزْمِـرُ حولـه ... فيه البعوض ويَـرْقُصُ البرغـوث

(10)

وقال[4] من خمريّة :

خليلَ النفس لا تخْلِ الـزجاجـا ... اذا بحر الدجى في الجـوّ ماجـا
وجـاهرْ في المـدامة من يـرائي ... فمـا فـوق البسيـطة من يُـداجَى
أمطْ عنـكَ الكَرَى والليـلُ ساجٍ ... ودعنـا نَلْبسُ الـظلمـاء سـاجـا
وهاتِ على اهتمام الروحِ راحاً ... يَعُـدْ هَمُّ النفوسِ لهـا افتـراجـا
اذا مِـزّيخُهـا اتّقـد احمـراراً ... صَبَبنـا المشتـري فيهـا مـزاجـاً

---

(1) الشريشي 2 : 44 ، م المقامة .
(2) شفاء العليل للخفاجي 81 .
(3) كذا في نفح الطيب مصر 2 : 209 ليدن 2 : 222 المعاهد 1 : 220 الشريشي 2 : 45 ـ وفي البدائع 2 : 167 معزواً إلى ابن رشيق ـ وراجع حاشيتنا على شعره .
(4) م المقامة .

(11)

وقال[1] ومرّ الخبر في الحاء من شعر ابن رشيق :

وبـلقيـسيــة زيـنت بـشعـــر   يسيـرٍ مثلَ مـا يهَبُ الشحيحُ
رَقيقٍ فـي خــدلَجــةٍ رَداحٍ   خفيفٍ مثـلَ جسم فيـه روح
حكى زَغْبَ الخدود وكل خدٍّ   بــه زَغْب فمعشــوق مليــح
فان يك صَرْحُ بلقيسٍ زُجاجا   فمن حَدَقَ العيون لها صُروح

(12)

وله من قصيدة[2] :

كُسيتُ قنـاعَ الشيب قبـل أوانـه   وجسمي عليـه للشبـاب وِشــاح
ويـا ربَّ وجه فيـه للعين نـزهـةٌ   أمــانـع عيني منــه وهــو مُبــاح
وأهجُرُه وهْو اقتراحي من الوَرى   وقـد تُهْجَـرُ الأمـواهُ وهي قَـرَاح

(13)

وقال[3] :

بكيتُ دمـاً والقاصـرات سـوافـرٌ   فــلاحت خـــدود كلُّهُـنَّ مــورَّد
وقد وقف الواشون في كل وَجنة   على محضر فيه المدامع تشهـد

(14)

وقال ابن النعمة قال ابن شرف[4] :

ألحاظكم تجرحنا في الحشا   ولحظنا يجرحكم في الخُدُودْ
جـرْح بجُرْح فـاجعلوا ذا بذا   فما الذي أوجَب جُرح الصُدود

---

(1) البدائع 1 : 288 ، البساطة 49 ، م المقامة .

(2) معالم الإيمان 3 : 240 و241 .

(3) م المقامة .

(4) نفح الطيب مصر 2 : 402 ولفظه وقال بعض أهل الجزيرة الخضراء (ثم أنشدهما) وقال ابن النعمة أنهما لابن شرف وقد ذكرناهما مع جوابهما في غير هذا الموضع أهـ أقول يعني 2 : 429 حيث نقل عن الحافظ ابن دحية في كتابه المطرب من أشعار المغرب أنشدتني أخت جدي الشريفة الفاضلة أمة =

(15)

وقال لما أشار الناس على المعزّ بتقليد ابن القاضي ابن هاشم بعد أبيه وكان عظم على الناس توليته من قصيدة أنشده على خلوة منه[1] :

لله من يوم أغرَّ سعيد متميِّز من عصره معدود

= العزيز الحسنية لنفسها (ثم أنشدهما) أهـ قال المقري قلت هذا السؤال يحتاج إلى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضي أبي الفضل قاسم العقباني التلمساني جوابه والغالب أنه من نظمه وهو قوله :

أوجبه مني يا سيدي جرح بخد ليس فيه الجحود
وأنت فيما قلته مدع فأين ما قلت وأين الشهود

وقال ابن نباتة في شرح الزيدونية 1 : 11 (على هامش الغيث المنسجم سنة 1305هـ) ومما ينسب إليها (إلى ولادة بنت المستكفي صاحبة الوزير ابن زيدون صاحب الرسالة) وهو عندي كثير على شعر أمرأة (ثم أنشدهما).

وفي الطالع السعيد للكمال الأدفوي ص 315 نقلاً عن العماد في الخريدة أنه قال في ترجمة محمد آبن علي بن الغمر المنعوت أنجب لدين الهاشمي أبي الغمر الإسنائي : ذكره لي بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدني من شعره قوله ألحاظكم البيتين.

(1) معالم الإيمان 3 : 233 وفيه أعز وهو تصحيف . وآرائه كذا هو وإبدال مثل هذه الواو همزة قياس مطرد مثل اكاف وأسادة إلا أني لم أجده بالهمزة فيما بيدي من معاجم اللغة كالتاج والأساس والنهاية وغيرها ـ وأنا ألخص الخبر عن المعالم قال في ترجمة أبي بكر أحمد بن أبي محمد بن أبي زيد وكان تولى القضاء بعد ابن هاشم سنة 435هـ وكان ابن هاشم لما توفي خلف ولداً سعى أشياخه ليرث خطة أبيه وأرضوا السلطان أيضاً إلا أن الخبيرين بتعجرفه ومنهم صاحبنا كانوا يكرهون ذلك قال فجعلت شعراً أمدح السلطان وأغالطه فيما شاء من توليته فاستأذنته وأنشدته على خلوة ـ لله البيت ـ حتى بلغت إلى «كان القضاء» البيتين. فأكب على يده وقبضها كالمطرق حتى أتممت الشعر ثم رفع رأسه وقال اصرف السعر وأعد به غداً ثم أنشده في آخر المجلس وإياك أن تخبر أحداً . فلما كان الغد وتهيأ ابن ابن هاشم في خلعة القضاء وحضر الناس دعا السلطان ابن أبي زيد هذا فقدمه للقضاء بغتة ثم قمت فانشدت الشعر قال فالقوم يتعجبون من لغته ونسخ النية وآخرون من تضمين الشعر للمعنى في وقته وسر الناس من توليته وابتهلوا ودعوا للسلطان ـ وأما أشياخ ابن أبن هاشم وأتباعه فما زالوا ينصبون له الحبائل من بعد اليوم حتى جمعهم السلطان في جامع القيروان وغيرهم واجمع الأعيان على تعديل ابن ابي زيد إلا أن الأمر كان قد تفاقم بانكار العوام فقال السلطان له قد رأينا أن عزلك اروح لك في الدارين فاخرناك لا لجرحة . وكان ذلك سنة 436هـ وأما السيرة العمرية فأنه رضي الله عنه سئل أن ينص على أحد بعينه حتى يولى مكانه إلا أنه اقتدى بالنبي ﷺ في عدم التصريح ولم يقتد في التصريح بأبي بكر فإنه كان نص على عمر رضي الله عنه. (2)

حتى بلغ إلى قوله :

كـان القضـاء إراثـةً فـرددْتـه   شـورى ففاز بحقـه المـردود
يـا فضلها من سيـرة عُمَـريّـة   هي للعبـاد رضىً وللمعبـود

(16)

وقال[1] ومرّ خبره :

هل لك في موز إذا   ذقنـاه قلنـا حبـذا
فيـه شـراب وغِـذا   يُريْك كالماء القذى
لـو مـات من تَلذُّذا   بـه لقيـل ذا بِـذا

(17)

وقال[2] يصف خلاء القيروان وتهتك أستارها :

ألا منـزل فيـه أنـيس مخـالط   ألا مـنـزل فيـه أنيس مُجـاور
تُـرى سيّآت القيـروان تعـاظمت   فجلت عن الغفـران والله غـافـر
تـراها أصيبت بـالكبائـر وحدهـا   ألـم تك قدمـاً في البلاد الكبـائر
تـرحل عنهـا قاطنـوها فـلا ترى   سوى سائر أو قاطن وهـو سائـر
تكشفت الاستـار عنهم وربمـا   أقيمت ستـور[3] دونهم وستـائـر
اذا جاذبت أستارها[4] تبتغي لها   لاقـدامها سترا تبـدت غـدائـر
تبدت على فرش الحصى ستارها[5]   دوارس أسمـال عليهـا حقـائـر
فياليت شعرى القيـروان مواطني   أعـائـدة فيهـا الليـالي القصـائـر
ويـا روحَتي بـالقيـروان وبُكـرتي   أراجعـة روحـاتُنـا والبـواكـرُ

---

(1) البدائع 1 : 227 ، البساط 54 ، م المقامة ـ وتراجع الخبر في الذال من شعر ابن رشيق

(1) معالم الإيمان 1 : 15 ، أيضاً 3 : 240 الثاني والثالث والخامس فقط المعجب للمراكشي ليون ص 260 الثاني والثالث فقط . وستأتي له ابيات رائية وأخرى لامية في المعنى وانظر ما قال ابن فضال الحلواني 1 : 14 ، وأبو القاسم الفزاري : 19 ، وابن عبد الغني الفهري 1 : 21 في المعالم .

(3) هذا لفظ المعالم في الجزء الثالث وفي الأول ستورا عنهم (؟) .

(4) وفي الأصل اتبتغي وهو تصحيف .

(5) كذا والظاهر وستارها .

كـأن لم تكن أيّامنـا فيك طَلْقَـةً وأوْجُـهُ أيـام السـرور سـوافـر
كأن لم يكن كلٌّ ولا كان بعضه به قد مَضى عَصْر وتمضي العصائر

(18)

وقال[1] :

إحْذَرْ محاسنَ أوجهٍ فَقدتْ محا سِنَ أنفُسٍ ولـو أنهـا أقمـار
سُـرُجٌ تلوح اذا نـظرتَ فـإنها نـور يضيء وان مَسِسْتَ فنـار

(19)

وقال[2] يذكر جلاء أهل القيروان وابتذالهم بعد الصون :

بعد خطوب خُـطبت مهجتي وكـانَ وشـكُ البيْن إمهـارَهـا
ذا[3] كبـدٌ أفـلاذهـا حـولهـا وقسمت الغُـرْبَـةَ أعشـارَهـا
أطفـالُهـا مـا سمعت بـالفـلا قطُّ فـعـادتِ الفـلا دارهـا
ولا رأت أبصـارُهـا شـاطئـاً ثم جَلَتْ بـاللجّ أبصـارَهـا
وكـانت الاستـارُ آفـاقهـا[4] فعـادت الآفـاقُ أسْتـارَهـا
ولم تكن تعلو سـريـراً عـلا إلا إذا وافـقَ مِـقْـدارهـا[5]
ثم علت فوق عشور[6] الخطا ترْمي به في الأرض أحجارها
ولـم تكـن تلحـظهـا مُـقْلَةٌ لو كَحلتْ بالشمس أشفـارها
فـأصبحت لا تَتّقي لـحـظةً إلاّ بـأن نجْمَـع أطمـارهـا

---

(1) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة ـ ومعنى البيت الأول من قول أبي الطيب :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ولـكنـه فـي فعـله والخـلائـق

(2) المعالم 1 : 13 و 14 م المقامة .

(3) كذا وهو مصحف فإن كلا من مهجة وكبد مؤنث فلعل الصواب ذي ـ وقسمت أيضاً مصحف ولعل صوابه قسم ـ اللهم إلا أن يسكن الوسط ويقرأ وقسمت .

(4) قد أحسن في هذا القلب ورمى هدف الإجادة .

(5) يريد كانت السرر أعدت على مقادير جسومها وكان لكل احد سرير مختص به .

(6) كذا وصوابه عثور الخـطا بالعين والثـاء المثلثة ـ وبـه الضمير يـرجع على العثـور ـ وترمى على زنـة المجهول .

(20)

وقال[1] :

كـأنمـا الاغصـان لمـا عـلا فـروعَهـا قـطرُ النـدى نثـرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبـرجـد قـد أثمـر الـدرّا

(21)

وقال[2] :

يـاثاويـاً في معشـر قد اصطلى بنارهم
إن تَبْكِ من شرارهم[3] على يَدَي شِرارهم
أو تُرْم من أحْجارهم وأنت في أحجارهم
فمـا بقيت جـارهم ففي هواهم جارهم
وأرضهم في أرضهم ودارهم في دارهـم

(22)

وقال[4] في الدينار والدرهم :

ألا رب شيءٍ فيـه من أحـرف اسمـه نـواةٍ لـنـا عـنـه وزجـر وإنـذار
فُـتـنـا بـديـنـار وهِـمـنـا بـدِرهَـم وآخـرُ ذا هَـمٌّ وآخـرُ ذا نـار

(23)

وقال[5] ملغزاً في .... :

ما آكلٌ يعـطى على أُكلةٍ إعـطاءَ إقـلال وإكـثـار
لُقْمتُـه قيمتُهـا وحـدَهـا من غيـر خُلف ألفُ دينار

---

(1) شفاء الغليل 21 .

(2) المعاهد 2 : 70 ، م المقامة . ويأتي له بيتان في المعنى في الضاد .

(3) الشرار الأول بالفتح والآخر بالكسر .

(4) الشريشي 1 : 45 ، من المقامة .

(5) الشريشي 2 : 216 .

(24)

وقال[1] :

مالي أجاذِب ذي الدنيا مولِيةً فكل ثوب عليها قُدَّ من دُبُر
أتى الزمان على يأس به لبني الـ ـدنيا لَبشرَى بمولود على الكبر

(25)

وقال[2] يمدح المتوكل بن المظفر بن الأفطس :

يا ملكا أمست تَجيبُ به تجسد قحطانَ عليها نزارْ
لولاه لم تشرف معدّ بها جلّ أبو ذَرٍّ فجلّت غِفارْ

(26)

وقال في السيف[3] :

إن قلت ناراً أتندَى النارُ مُلهبَةً أو قلتُ ماءً أيَرْمي الماءُ بالشرَر

(27)

قال[4] في العذار وذكر التعزيز بثالث :

قد كنتَ في وَعْدِ العِذار فأنجَزَا وقضى لحسنك بالكمال فأوجزا
وافى لنصر الحسن إلا أنه ولَّى إلى فئة الهوَى متحيزا
عطفٌ تعلَّم منه قلبي عطفَهُ وَجدَ الفؤادُ به السبيلَ الى العزا
لم يكفِ وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوبَ الجمال مطرَّزا
سبحان من أعطاك حسناً ثانياً وبثالث من حسن فعْلك عزَّزا

---

(1) الشريشي 2 : 100 ـ ولبنى لعل صوابه بيني .

(2) تصحيح بيان العذارى لدوزي 99 ولعله عن بعض نسخ « الحلة السيراء » لابن الآبار .

(3) م المقامة ـ والأولى نار وماء بالرفع ـ .

(4) الشريشي 2 : 265 .

(28)

وقال[1] في مغنية وعودها ـ :

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الـذي　　زكت منـه أغصان وطـابت مغـارس
تغنّى عليـه الـطيرُ والعـود أخضــرٌ　　وغَنَّى عليــه الغِيـدُ والعــود يـابس

(29)

وقال[2] ومر خبر البيتين في الدال من شعر ابن رشيق ـ ويعزيان لابن فضالة (؟) المجاشعي :

إن تـرمك الغـربة في معشـر　　قد جُبل الـطبع على بُغضهم
فــدارهم مـادمت في دراهم　　وأرضهم مـادمت في أرضهم

(30)

وقال[3] يشتكي الزمان وأشار إلى أبيات لصريع الغواني في المعنى :

سل عن رِضايَ عن الزمان فـإنه　　كرضى الفرزدق عن بني يـربوع
لله حــالٌ قـد تنقــل عهــدهــا　　كخلاف نقل الدهر حال صريـع
دارت دراريُّ الخطوب قواصـداً　　حتى نــظرن إليَّ من تــربيــع

---

(1) الشريشي 2 : 12 ـ وفيه ذكت وهو تصحيف ـ وفي الحلبة 200 و201 وغنى عليه الناس 2 م المقامة ، فوات الوفيات 2 : 205 .

(2) الشريشي 1 : 205 ، المعالم 3 : 240 ، البساط 61 ، = المقامة ، وفي المعاهد 2 : 70 معزوين لابن فضالة (؟) المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف ـ فإذا تمثل كل من القرينين بشعر سابق قائله : ابن رشيق بشعر ابن عمار وابن شرف بشعر بلديّهِ ابن فضالة ـ ثم أن ابن شرف نظم خمسة أبيات في المعنى والصنعة عينهما امتحاناً للسوس وقد مرت وهي :

يــاثــاويــا فــي مـعــشــر　　قــد اصــطلى بــنــارهــم

ـ إلى آخر الخمسة ـ

وابن فضالة كذا هو والصواب ابن فضال وترجم له ياقوت 5 : 289 .

(3) الشريشي 2 : 100 ـ ويربوع رهط جرير بن عطية بن حذيفة وهو الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ـ وظاهر أن الفرزدق لا يسوي بين يربوع ودارم وقد اتفقوا على أن الفرزدق أشرف وأحق بالفخر ـ وصريع يعني صريع الغواني مسلم بن الوليد ونقل في الفخري أنه كان نديماً للفضل بن سهل قبل الوزارة وكان أنشده قوله : =

(31)

وقال(1) وانظر الأبيات هل هي مع السابقة في نسق ؟ :

سلك الورى آثار فضلك فانثنى ... متكلف عن مسلك (الـ)ـمطبوع
أبناء جنسك في الحُلى لا في العُلى ... وأقول قولاً ليس بالمدفوع
أبداً ترى البيتين يختلفان في الـ ... ـمعنى ويتفقان في التقطيع

(32)

وقال(2) ومرّ الخبر في الذال من شعر ابن رشيق :

يا حبذا الموز وإسعاده ... من قبل أن يمضغه الماضغ
لانَ إلى أن لا مَجَسَّ له ... فالفم ملآنٌ به فارغ
سِيّانِ قلنا مأكل طيّبٌ ... فيه وإلّا مشربٌ سائغ

(33)

وقال(3) ملغِزاً في زُحَل :

وشيخٍ له غُرفةٌ فخْمة ... علت وهو فيها جميعَ الغُرَفْ
يمر ويرجع طُولَ الزمان ... فكم مَرَّ من مَرّة وانصرف
ويُفسِد كل مكان حواه ... على أنه غاية في الشرف

(34)

وقال(4) يهجو حماما وانظر خبر إجازة ابن رشيق وبيته في شعره :

=

وقائل ليست له همة ... كلا ولكن ليس لي مال
لا جدة ينهض عزمي بها ... والناس سؤال وبخال
فاصبر على الدهر إلى دولة ... يرفع فيها حالك الحال

ثم أنه قصده لما تولى الوزارة فسر به وقال هذه الدولة التي يرفع فيها حالك الحال وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالاً طائلاً والتربيع مصطلح في الهيأة معروف .

(1) المعاهد 1 : 152 وال في البيت الأول لم يكن في الأصل .

(2) البدائع 1 : 227 ، البساط 54 ، م المقامة .

(3) الغيث 2 : 165 .

(4) الغيث 2 : 225 ، البدائع 1 : 114 ، فوات الوفيات 2 : 204 و205 وبعض روايتهم يختلف عن بعض وقد كتبنا الصحيح منها وأضربنا عن غيره ـ وهذا قذع وخنا والعياذ بالله عن حصائد الألسنة .

كـأنما حَمّـامُنـا فَقحـةٌ النتن والظلمة والضيق
كأنني في وسطه فَيْشةٌ ألـوطها والعَـرَقُ الريْق

(35)

وقال[1] :

قــالــوا تصــاهلت الـحميـ ـر فقلت من عدم السوابق
خَلتِ الدُسوتُ من الـرِخا خ فَفـرْزنتْ فيهـا البَيـاذقْ

(36)

قال[2] مِلغزاً في المرآة :

مـا يقـول الشيـخ في شيء تــراه ويــراكــا
ثــمّ لا تـلقــاه إلاّ حين لا يلقى ســواكـا

(37)

قا[3] :

لا تسـأل النـاسَ والأيـام عن خبـر همـا يُبثّـانِـك الأخبـارَ تــطفيــلا
ولا تعـاتبْ على نقص الطبـاع أخاً فـإن بـدر السمـا لم يُعْطَ تكميـلا
لا يـؤيسنّـك من أمــر تَـصعُّبُـهُ فـالله قـد يُعْقِبُ التصعيب تسهيـلاً
بـع من جفـاك ولا تبخَــلْ بسِلْعته واطلب بــه بـدلاً إن رام تبــديــلا

(38)

وقال[4] :

ومن يَــطُلْ عمـره يَفْقِـدْ أحبّتَـه حتى الجوارحَ والصبرَ الذي عِيلا

---

(1) الغيث 2 : 120 ، فوات الوفيات 2 : 205 .
(2) الشربشي 2 : 216 .
(3) الأولان من المعاهد 2 : 205 وفه « تفيصلاً » وهو تصحيف ، فوات الوفيات ـ والأربعة م المقامـة ـ والرابع فقط في الشريشي 1 : 52 .
(4) الغيث 2 : 221 قال اخذه من قول الشاعر :

(39)

وقال شرف الدين القيرواني (كذا في الغيث 1 : 69 وهو خطأ ان شاء الله) :

وصيّـر الارض داراً والـورى رجـلاً حتى تـرى مقبلاً في النـاس مقبولاً

(40)

وقال[1] وهي قصيدة فريدة يمدح الكاتب ابن أبي الرجال :

رَسْمُ الشَّجيِّ البكا في الرُّسْم والطلل والـدمـع حِيْلَةُ أهـلِ الفَقْـدِ للحِيَـلِ

= من عـاش أخلقت الأيام جـدتـه وخـانـهُ ثقتـاه السمـع والبصـر

وانظر هل البيت مع السابقة من كلمة ؟

(1) ألف با لابن الشيخ 1 : 498 الا أن فيه في البيت 9 يثني بالثاء وهو تصحيف والصواب ما كتبنا وهو من الشنآن . وفي الشريشي 2 : 137 من البيت 5 الى الآخر وفيه في البيت 8 تميز في : وفي تأهيل الغريب 2 : 196 البيتان 5 و10 وكذا في المعاهد 1 : 233 . وفي الفوات 2 : 205 الثلاثة 5 و7 و10 . وفي الغيث 2 : 177 البيت 4 . وفي حسن التوسل 91 البيت 10 . م المقامة من 5 الى الآخر كالشريشي . قال ابن الشيخ ما ملخصه : تقدم قول النعمان أردت أن تذيمه فمدحته مثل هذا قول الشاعر :

ان الـذي تكـرهـون مني ذاك الـذي يشتهيـه قلبي

وكما قال ابن شرف وربما عابه البيت وهو من قصيدة من أحسن ما قال رحمه الله وفيها بيت عجيب وهو الذي أخبرتك عنه في أول الكتاب أن القاضي أبا الفضل عياضاً رحمه الله استشهد به في بعض تآليفه في ضرب من البلاغة ولعمر الله أنه لغريب وهو «سل عنه» البيت ـ فانظر كيف بنى هذا البيت على ثلاثة ألفاظ وهي سل وانطق وانظر ثم أتى في الجواب ثلاثة ألفاظ تقابل كل لفظ مقابلتها على التوالي بلا تقديم ولا تأخير (يريد صنعة اللف والنشر المرتب) ويكفي ابن شرف من الشرف أن استشهد به القاضي أبو الفضل وتلك غاية الفضل ـ وقد رأيت أن أثبت لـك هنا من القصيـدة ما أحفـظه فإنهـا من غرر القصائد ، وحسنها للألباب صائد ـ وقال بعد انشاد البيت 4 وهذا البيت أيضا غرة في المعنى وذلك أن السبل داء (غشاوة رقيقة تبدو معها عروق حمر) ويكسب العين ملاحة وجمالاً يقول فلا تغترر بحسن صبري فانه يؤدي آخراً الى الهلاك اهـ . قوله حاز العليين مثل هذه التثنية مع اختلاف معنى المفردين قول الحريري :

جـاد بسالعين أعمـى هـواه عينـه فـانثنى بـلا عينـين

وهما الذهب والجارحة ، ولبعض المتأخرين :

فكيـف أصبـر عـنهـا اليـوم إذ جمـعت طـيـب الـهــواءيـن مـقـصــور ومـمــدود

وهذا كله من كلام المتأخرين ومن كلام العرب قول النابغة (الجعدي) :

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني

يصمم وهـو مـأثـور جـراز اذا جمعت بقـائمـه اليـدان

(صححنا البيت الثاني وكان مصحفاً) فسره أبو عبيد البكري وغيره بأنه أراد الجارحة والأيد الذي =

أفْنَى دموعي وجسمي طُولُ هجركُم حتى جرتْ دمعتي طَلاً على طَلَل
أبكِيْ فلا جَسَدي أبْقَى ولا جَلَدِي، ما لو أصيبَ به جسمُ البِلَى لبَلى
وحُسْنُ صبْرِي فلا يَغْرُرْكَ عن ضَرَرٍ مثلُ المَلاحة في أجفان ذي السَبلَ

ومنها في غرض المديح :

جاوِرْ عليّاً ولا تحْفِلْ بحادثة إذا ادَّرعتَ فلا تَسألْ عن الأسلَ
اسم حكاه المسَمَّى في الفَعال فقد حاز العَليَّينِ من قول ومن عمل
فالسيِّد الماجد الحُرُّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زانَ العُلَى وسواه شانها ، وكذا للشمس حالان في الميزان والحَمل
ورُبّما عابَه ما يَفْخَرُوْنَ به يُشنَا من الخَصْرِ ما يُهْوَى من الكَفَل
سَلْ عنه وانطِقْ به وانظُرْ اليه تجِدْ مِلْءَ المَسامعِ والأفواهِ والمُقَل

وهذا الأخير بيت القصيدة وغرَّة شادخة في وجهها وان كان كلّها غُرَراً ظاهرة ودُرراً باهرة ، بنورها زاهرة .

(41)

وقال[1] يندُبُ القيروان ويتلهَّف على عهده بها :

يا قيروان وددت أني طائر فأراكِ رؤية باحث متأمِّل
يا لو شهدتك إذْ رأيتك في الكرى كيف ارتجاع صِبايَ بعد تكهل
واذا تجدَّدَ لي أخ ومُنادِمٌ جدَّدتُ ذكر أخ خليل أوَّل
لا كثرة الاحسان تُنسي حسرتي هيهات تذهب علتي بتعلل
[لو كنت أعلم أن آخر عهدهم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل]

= هو القوة فجمع (يريد ثنى) على الأخف (كالعُمرين) اهـ ملخصاً من الشريشي وأكثره كان محرفاً فأصلحناه ـ وأما قول البكري هذا فانه شاذ لا يقاس عليه ومع هذا لا حاجة اليه أيضاً فإن الضرب باليدين (الجارحتين) يدل على بطش الضارب وتمكنه من الضريبة ـ أو يكون المعنى أنه أعسر يسر تارة يضرب باليمنى وأخرى باليسرى فالمعنى احدى اليدين ـ فالحق أن المتأخرين اخترعوا هذه التثنية .

(1) معالم الايمان 3 : 240 ، م المقامة ـ وفي 1 : 15 من المعالم ثلثة وترتيبها 1 ، 4، 2 .

(42)

وقال في خدمته الكريم أصحابه[1] :

خـادمنـا خيـرنـا وأفضلنـا يـطرح أعبـاءنـا ويحملهـا
فنحن يُسرى اليدين تخـدمها يمناهما الدهر وهي أفضلهـا

(43)

وقال[2] :

قلْ لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويـرى لـلأوائـل التقـديمـا
إنَّ ذاك القـديم كان جـديداً وسيغدو هذا الجـديد قـديما

(44)

وقال[3] في المعنى عينه :

اغـرِيَ الناسُ بـامتداح القـديم وبـذم الحديث غيـر الـذميم
ليس إلاّ لأنهـم حَسَـدوا الـحـ ـيّ ورقـوا على العـظام الـرميم

(45)

وقال[4] :

إنـي وإن عـزَّني نيـل المنـى لأرى حـرص الفتى خَلةً زيدت على العـدم
تـقلّدتـنـي الـليـالـي وهـي مُـدْبِـرة كـأنـني صـارم في كـفّ منـهـزِمِ

---

(1) الغيث 2 : 168 .

(2) مقامة مسائل الانتقاد ص 253 .

(3) مقامته 253 ، الشريشي 1 : 12 ، ألف باء 1 : 59 ـ 60 ، وعزا صاحب تاج العروس البيتين الى ابن رشيق خطأ . قال ابن الشيخ ولى أيضاً في المعنى قطعة ابتدأت بها كتابي كتاب التكميل وآخرها :

ولكن حـرمـة المـوتى تـراعـى لـهـم والحي مـهـتـضـم طـليـح
فيعـطى للقـديم من السـهـام الـ ـمعلى والحـديث لـه الـمنيـح

(4) الشريشي 2 : 100 ، م المقامة .

(46)

وقال[1] :

غيري جَنَى وأنا المعاقَب فيكم   فكــأنَّني سَبَّــابــةُ المتنــدِّمِ

(47)

وقال :

ونجوم كاساتي طوالع بالمنى   والسعـد يستغني عن التقويم

(48)

وقال[2] :

يقـول لي العـاذل في لـومـه   وقــولــه زور وبــهــتــان
مــا وجــه من أجنبيتــه قُبْلة   قــلت ولا قــولَــك قــرآن

(49)

وقال[3] :

لمختلفي الحاجات جمعٌ ببابه   فهــذا لـه فن وهــذا لـه فن
فللخامل العُليا وللمعدِم الغنى   وللمذنب العُتْبى وللخائف الأمن

(50)

وقال[4] :

بحيث يهــون المـرء يكــرم ضـده   وحيث هبوط الشمس يشرُفُ كيوان

---

(1) م المقامة .

(2) تزيين الأسواق 202 ، م المقامة ، الغيث من غير عزو لشاعر بعينه 2 : 211 ـ وفيها بأجمعها أحببته وهو تصحيف لا معنى له والعجب من صاحب م المقامة حيث نقله دون تفهم وعذره بين فإن التفهم أمر لم يؤمر به ولا ورد به كتاب ولا سنة ومالي وترك غريزته التي جبل عليها وعادته التي مشى عليها .

(3) تأهيل الغريب 2 : 196 ، المعاهد 1 : 247 .

(4) الغيث 2 : 165 .

(51)

وقال[1] :

قل للعذول لو اطلعت على الذي ... عاينته لعناك ما يَعنيني
أتصدّني أم للغرام تردُّني ... وتلومني في الحب أم تغريني
دعني فلستَ معاقباً بجنايتي ... إذ ليس دينك لي ولا لك ديني

(52)

وقال[2] يذكر عموم خطب الغدر وشيوعه :

ولقد يهوّن أن يخونك ذو هوى ... كون الخيانة من أخ وخدين
لقًى أخو يعقوب يعقوبَ الأذى ... وهما جميعاً في ثياب جنين
ومضى عليٌّ عن عقيل خاذلاً ... ورأى الأمين جناية المأمون
فعلى الوفاء سلام غير معاين ... شخصاً له إلا عيان ظنون

(53)

وقال[3] في مليح اسمه عمر :

يا أعدل الناس إسما كم تجور على ... فؤادِ مُضناك بالهجران والبين
أظنهم سرقوك القاف من قمر ... فأبدلوها بعين خيفة العين

(54)

وقال[4] في رجل عجز عن. . . . . . عرسه ليلة البناء :

كم ذكَر في الورى وأُنثَى ... أولى من اثنين باثنتين
إن الليالي أتت بلحن ... لجمعها بين ساكنين

---

(1) الغيث 2 : 213 ، المعاهد 1 : 227 ، ديوان الصبابة 112 ، م المقامة ـ وفي كلها شيء من التحريف وما كتبنا هو الصحيح المنتقى .

(2) الغيث 2 : 203 .

(3) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة .

(4) المعاهد 2 : 45 ـ وقوله أولى يعني لعجزه يجب أن تغلب الأنثى على الذكر في الثنية ـ وفيه بلفظ شريف الدين (9) القيرواني .

(55)

وقال[1] :

غلف تمنوا في البيوت أمانيا　　وجميع أعمار اللئام أماني

(56)

وأحال صاحب الف باء (2 : 123) لبيتين له ـ منهما : ان زارَ زارٍ ـ على كتاب « التكميل » له .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق

فيه

شعر الحكيم الفيلسوف أبي الفضل جعفر بن محمد ابن أبي سعيد بن شَرَفَ الجذاميّ .

(1)

قال من قصيدة :

سروا ما امتطوْا الا الظلام ركائبا　　ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا

وهي 12 بيتاً في القلائد ص 294 .

(2)

وله من أخرى :

أرحْ خطاك فحليُ النجم قد نُهبا　　وقد قَضى الشوقُ من وصل الدجى أرَبا

وهي 9 أبيات في القلائد ص 294 و295 .

---

(1) كذا في الغيث 2 : 100 ، وديوان الصبابة 167 ، والمعاهد 1 : 185 بلفظ شرف الدين (؟) القيرواني (كما في البيتين المارين انظر طرتهما) وفي البساط 67 معزواً لابن رشيق .

(3)

وقال وكان سار الى المتوكل في يوم ماطر :

صاحبنا الغيث الى الغيث   لكنـه غيث بـلا عَيْث

وهي 4 أبيات في القلائد ص 298، 299 مع خبرها .

(4)

وقال في بلد برْجة بهجةٍ وهي على واد نزه يسمى العذراء :

حُطَّ الـرحـالَ ببـرجـةْ   وارتـدْ لنفسـك بهْجَـةْ

وهي 4 أبيات في نفح الطيب مصر 1 : 73، أوروبا 1 : 95 .

(5)

وقال في جواب أبيات كتبها اليه ابن اللبانة :

يا مُنجدي والـدهر يبعث حـربَهُ   شعثاءَ قد لبستْ رداءَ عجاجها

وهي 15 بيتاً في القلائد ص 298 من أبيات ابن اللبانة .

(6)

وله :

خيـال زارني عـنـد الصبـاح   وثغـر الشرق يبسم عن أقـاح

وهي 45 بيتاً في القلائد من ص 295 الى 297 .

(7)

وقال :

قـد وقف الشكـر بي لـديكم   فلست أقـوى على الـوفـادة

ونلت أقصى المـراد منكـم   فصـرت أخشى من الـزيـادة

نفح الطيب مصر 2 : 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(8)

وقال :

قامت تجر ذيول العصب والحِبر   ضعيفـة الخطو والميثـاق والنظر

وهي طويلة منها في القلائد طبعة باريس 16 بيتاً في ص 292 ، وفي النفح مصر 2 : 242 أوروبا 269 بيتان 1 ، والآخر مما ليس في القلائد ، وفي الشريشي 2 : 228 خمسة وهي 1 ، 2 ، 5 ، 7 ، 8 من ترتيب القلائد ونقلها برمتها صاحب م المقامة زاعماً أنها لمحمد ابن شرف على ما يوهمه قول الشريشي «وقال ابن شرف»، وفي الخزانة ص 214 بيت النفح لم يبق البيت بلفظ « الفضل ابن شرف» وهو تصحيف أو وهم ـ وبيت «ادخلت ناراً» في ألف باء 2 : 392 .

(9)

وقال في بَرْجَة:

رياض تعشَّقها سُنْدسٌ تَوَشَّت معاطفُها بالزَهر

وهي 3 أبيات في النفح مصر 1 : 73، أوروبا 1 : 95 .

(10)

وقال :

إذا ما عدوّك يوماً سما الى رتبة لم تُطِق نقضها

فقبِّلْ ولا تأنفن كفَّه إذا أنت لم تستطع عضَّها

النفح مصر 2 : 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(11)

وقال :

رأى الحسن ما في خده من بدائع فأعجبه ما ضم منه وحرّفا

وقال لقدْ ألفيت فيه نوادراً فقلت له لا بل غريباً مصنفاً

نفح الطيب مصر 2: 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(12)

وقال يمدح المعتصم بن صُمادح لما وفد عليه بحضرة بَرْجَةَ والقصيدة طنانة :

مطَلَ الليلُ بوعد الفلق وتشكّى النجم طول الأرق

وهي 41 بيتاً كلها غرر في نفح الطيب مصر 2 : 241، أوروبا 2 : 267 .

(13)

وله من قصيدة أخرى أولها :

ما الرسم من حاجة المهريّة الرُسُم ولا مرام المطايا عند ذي إرَم

وهي 29 بيتاً في القلائد ص 292 ـ 294 ، وفي الخزانة البيت السابع عشر منها فقط ص 214 .

(14)

وقال :

لعمرك ما حصلتُ على خطير من الدنيا ولا أدركت شيّا

وهي 7 أبيات في النفح مصر 2 : 158 ، أوروبا 2 : 153 .

(15)

وقال :

يا من حكى البيذق في شكله أصبح يحكيك وتحكيه
أسفله أوسع أجزائه ورأسه أصغر ما فيه

النفح مصر 2 : 230 أوروبا 2 : 252 .

(16)

ولأبي الفضل جعفر أرجوزة في الزهد وذكر النبي ﷺ رضي الله عنهم حدّثني بها الشيخ أبو بكر ابن عتيق بن عيسى بن مؤمن . هذا لفظ أبي بكر بن أبي الخير الأشبيلي في فهرسته طبع سرُقُسطة ص 423 .

خاتمة

قال المقّرِيُّ في نفح الطيب (2 : 243 من طبعة مصر وص 269 من طبعة ليدن) وذكر أبا الفضل جعفراً ما لفظه :

« وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبو عبد الله محمد ابن [أبي] الفضل المذكور وهو القائل :

وكريم أجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بدُّ
منشد كلما أقول تناهى «ما لمن يبتغي المكارم حَدَ»

فهرس
(شعر ابن رشيق)
«على القوافي»

(ث)

25	2	مجلس كثير الهوام	فيه البعوض ويرقص البرغوث

(ج)

26	4	وصوله الى المهدية	لما نزلت به ويد زجوج
27	3	النسيب	من حر شوق أذاب القلب لاعجه
28	4	ركوب البحر المضطرب	متوقع بتلاطم الأمواج
29	10	الشعر	ليس به من حرج
30	2	الباذنجان	فاجعله غير مبذنج
31	1	الليل	نجوم العوالي في سماء عجاج

(ح)

32	2	الثريا	على جوانبها تهفو المصابيح
33	2	زغب المرأة	يزيد خدود الغيد تزغيبها ملحا
34	2	ليلة الوداع	ليس للعين راحة في الصباح
35	2	صباح اللذات	نجائب اللهو ذوات المراح
36	1	فضل المتأخر	كجملة شيء شرح

(د)

37	1	خلف السوء	كواحد الأس لا يزكو له عدد
38	4	أدب المشاورة	فيلوون عني أعينا وخدودا
39	1		ولم يقل سمع الله لمن حمده
40	2	الألقاب الكاذبة	سماع معتضد فيها ومعتمد
41	2	النارنج	وقد نشرت أغصانها للتأود
42	3	غزل	مورد الوجنة والخد
43	3	في مغنّ	حتى نجدا ومن بأكناف نجد
44	5	في اسرافه	كل شيء غير جودي
45	2	الانتصاف بالبيان	بحد لسان كالحسام المهند
46	2	التفاحة والمحبوب	جناها من الغصن الذي مثل قده
47	1	ستة أمثال	وأغض تسد وارفق تنل واسخ تحمد
48	2	البنفسج	حريري فيه ولا فرط برد
49	2	شقائق النعمان	على أطرافها لطخ السواد

(ذ)

50	3	الموز	يعيذه المتعيذ
51	2	البعوض	وبك استعنت على الضعيف الموذي

			(ر)
52	7	غزل	ولا غصانك بدر
53	3	الذكرى في المرض	والجرح منغمس به المسبار
54	3	تعريض بكاتب	من الناس يعروك تعييره
55	3	التقفز والرحلة	وردت طروقاً أو وردت مهجرا
56	2	خال تحت لحي	بين الجيد والخد رقبة وحذارا
57	3	الصبح	فاختلطت فيه فصارت فجرا
58	2	الثريا والمشترى	والمشترى في القرآن كره
59	2	اللئيم	الا اذا مس باضرار
60	4	المطر والبرق	أم النار في أحشائها وهي لا تدري
61	4	الحمام	وحالاه لأصحاب السعير
62	4	وصف بغل	فانه ابن الحمار
63	2	الجهاد	والقتل خير من الأسار
64	4	الهجاء	عرس زيد بن عمير
65	2	الاعتذار	دعابة بت على نارها
66	2	المراسلة	لاجلال قدرك دون البشر
67	3	وصف بقلة	تصعد في الجو ثم انحدر
			(س)
68	2	الهجاء	وليلي بجهله بلقيسا
69	2	وصف اترجة	تلقى النفوس بحظ غير منحوس
70	2	دخول الحمام للبكاء	لأجل نعيم، قد رضيت ببوسي
71	1	غزل	شقيق وعينيه بقية نرجس
72	2	مدح صقلية	فيه سواها من البلدان والتمس
			(ض)
73	3	غزل	كأنها في الحسن ورد الرياض
			(ط)
74	2	اجتناب المعالي	وليس من العجز لا أنشط
75	2	طول الليل	من كل ناحية وسط
			(ع)
76	11	معاتبة القاضي جعفر	لديك ولا أثنى عليك تصنعا
77	2	هجاء	لو قرك البرغوث ما أوجعا
78	2	خيانة الأصدقاء	وكيف يفارق المرء الطباعا
79	3	رثاء	ليكثرن من الباكين أشياعي
80	1	الخصر والكفل	وأمسك الخصر لئلا يضيع

(فهرس)

(شعر أبي عبد الله محمد بن شرف)

(فهرس شعر ابنه جعفر بن شرف)

(ب)

1	12	السرى	ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا
2	9	انقضاء الليل	وقد قضى الشوق من وصل الدجى اربا

(ث)

3	4	الغيث والكرم	لكنه غيث بلا غيث

(ج)

4	4	مدينة برجة	وارتد لنفسك بهجه
5	15	الدهر	شعثاء قد لبست رداء عجاجها

(ح)

6	45	نسيب	وثغر الشرق يبسم عن أقاح

(د)

7	2	النكر	فلست أقوى على الوفاده

(ر)

8	17	نسيب	ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
9	3	مدينة برجة	توشت معاطفها بالزهر

(ض)

10	2	مجاملة العدو	الى رتبة لم تطق نقضها

(ف)

11	2	غزل	فأعجبه ما ضم منه وحرفا

(ق)

12	41	مدح	وتشكى النجم طول الأرق

(م)

13	29	مدح	ولا مرام المطايا عند ذي ارم

(ي)

14	7	الحياة بعد الموت	من الدنيا ولا أدركت شيا
15	2	هجو	أصبح يحكيك وتحكيه
16		المديح النبوي	أرجوزة

(من شعر حفيده محمد بن شرف)

2	مدح	لم يكن من خطوبه لي بد

القصيدة اليتيمة

لدو قلة المنْبَجِيّ(*)

تقدم لي بحث عن صاحب هذه القصيدة في السنة الماضية (الزهراء 3: 224) ، وتلاه مقال لبعض فضلاء لبنان (الزهراء 3: 362) . ثم لم أزل بعد ذلك أنقب عنها إلى أن سنّى الله لي زيارة خزانة رامبور غرة رجب الفرد سنة 1346 هـ وهي ثانية مكاتب الهند الثلاث الباقية بعد النَهْب والغارة ، وهي على هذا الترتيب : خزائن بانكي پور ، ورامپور ، وحيدرآباد . وهناك خزائن أخرى خصوصية لا تخلو من الأعلاق الخطيرة ، وهي زُهاء خمس وعشرين فيما أُقدّر . فرأيت كثيراً من نفائس الأسفار(1) مما لعله لا يوجد بكثير من البلاد الإسلامية وممَّا لا يخلو من فائدة زائدة . وبينما أنا أُقلب نسخة من المقامات مكتوبة سنة 1055 هـ بخط محمد السنهوري وقد بقيت بصفد وغيرها من عواصم الشام إذ عثرت بعد ختامها على نص اليتيمة مع خبرها . وأني مع علمي بأن نسخها كثيرة في مصر والشام أحببت أن أطبعها كما هي حتى يضيفوا إلى ما هو عندهم من نسخها نسخة أخرى لا تخلو من فائدة في

(*) نشرت في مجلة «الزهراء» عدد شعبان 1346 هـ.

(1) كتفسير النكت والعيون للماوردي، الانوار في التفسير لابن مقسم صاحب المبرد، التعريف والاعلام للسهيلي، الابانة لابن بطة، انتقاض الاعتراض رد على العيني لابن حجر، تجريد الستة لرزين العبدري، غريب الحديث لأبي عبيد، كتاب الغريبين للهروي، عقلاء المجانين، العشرة المختارة للثعالبي، الأفعال لابن القطاع الصقلي، مجلد ضخم من آخر تهذيب الأزهري، دستور اللغة، ديوان الأدب للفارابي، الارتشاف لأبي حيان، وشروح التسهيل للدماميني وأبي حيان والمرادي، شرحا المفصل للتاج الخجندي والسخاوي، شرح الالفية لابن الوردي، أمثال أبي عبيد، جاويدان خرد لابن مسكويه، حاشية شرح ابن هشام على بانت سعاد لعبد القادر البغدادي ديوان أبي فراس صنعة ابن خالويه، ديوان الأعشى وصردر والحادرة بخطّ ياقوت وأبي محمد فتيان الاسدي، شرح المعلقات للنحاس، أنساب السمعاني خير نسخة رأيتها، جمهرة النسب لابن حزم، شذرات الذهب لابن العماد، البارع في أحكام النجوم لابن أبي الرجال ممدوح ابن رشيق وعمدة الكتاب للمعز بن باديس صاحب المهدية. . الى غيرها.

المقابلة . والأسف أنها لا تخلو من تحريف كثير . وهـذا ما تخلص لي منهـا بعد تنقيحها مع مغامز بقيت فيها :

هذه يتيمة الدهر وفريدة العصر ، عُزيت إلى سبعة عشر شاعراً كل منهم قد آدَّعاها وهو يكذِّب في دعواه . وسبب تسميتها بذلك أن ملكة اليمن آلت على نفسها أن لا تتزوج إلا بمن يقهرها بالفصاحة والبلاغة ويذلها في الميدان ، فلم يتفق ذلك لأحد مدة طويلة ، فسمع بها بعض الشجعان البلغاء وجاء يطلب محلها فمر ببعض أحياء العرب فأضافه كبير الحي وسأله عن حاله ، فأخبره بما هو فيـه وأطلعه على القصيدة المذكورة . وكان ممن خطـب المرأة سابقاً فحمله الطمع على أن رضخ رأس الرجل بحجر إلى أن مات . وأخذ القصيدة المذكورة وأضافها لنفسه وذهب إلى المرأة ليخطبها وذكر أنه كفؤ لها ـ فقالت له : من أيّ الديار [أنت] ؟ قال من العراق . فلمَّا اطَّلعتْ على القصيدة رأت فيها بيتاً يدلّ على أن قائلها من تهامة ، فصرخت بقومها وقالت : الزموا هذا فإنه قاتل بَعْلي . فأخذوه وعذَّبوه فأقرّ بما فَعل . فرجعوا إليها به ، فـأمرت بقتله ، فقتلوه . وآلت على نفسهـا أن لا تتزوّج بـأحد بعـده كرامـةً لهـذه القصيدة . وهي هذه :

الطلل

هـل بـالـطلول لسـائـل رَدُّ … أم هـل لهـا بتكلّمٍ عهـدُ
درس الجديد جديد مَعْهـدِها … فكـأنّمـا هي رَيْـطةٌ جَـرْد
من طول ما تبكي الغُيومُ على … عَـرَصـاتها ويُقَهْقِـهُ الـرعـد
وتُـلِثُّ سـاريـةٌ وغـاديـة … وَيَكُـرُّ نحس خلفَـه سعـد
تِـلْقـاءَ شـاميـةِ يـمـانيـةُ … لهمـا بِمَـوْرٍ[1] تُـرابهـا سَـرْد
فكست بـواطنُها ظـواهـرَهـا … نَـوْراً كـأنَّ زَهَـاءَه بُـرد[2]
يعـدى فيسري نهجه حدب … وامي العـرا ويزيـده عهـد[3]
فـوقفتُ أسـألهـا وليس بهـا … إلاَّ الـمَهـا ونـقـانـقٌ رُبْـدُ

---

(1) في الاصل «يمور» وأظنه مصحفا.
(2) الزهاء بالفتح النضرة .
(3) كذا.

فتبادرت دِرَرُ الشئون على[1] خـدِّي كما يتنـاثـر العقـد
أو نَضْحُ عَزْلاءِ الشَّعيب وقـد راحَ العسيفُ بِمِلْئِها يَعْدُو[2]

خَلق دعد

لهفي على دَعْد وما خُلقت[3] إلا لـجـرّ تـلهّـفي دعـدُ
بيضـاءَ قـد لبس الأديمُ بَهـا ءَ الحُسن فهـو لجلدهـا جلد
ويـزين فَـوْدَيْهـا إذا حَسـرت ضـافي الغدائـر فاحمٌ جَعْـد
فـالوجـه مثلَ الصبح مبيضٌّ والشَعـر مثلَ الليـل مسودّ[4]
ضـدّان لما استَجْمَعـا حَسُنـا والضـدّ يُظهـر حُسْنَـه الضِـدّ
وجبينهـا صَلْت وحـاجبهـا شَخْتُ الـمخَط أزَجُّ مـمتـدّ
وكـأنهـا وَسْنَى إذا نـظرتْ أو مُـدْنَفٌ لمـا يُفِقْ بَـعْـدُ
بفُتـور عينٍ مـا بهـا رَمَـدُ وبهـا تُـداوى الأعيُنُ الـرُمْـدُ
وتُـريـك عِـرنينـاً يـزيّنـه شَمَمٌ وخَـدّ [أ] لـونُـه الـورد
وتجيـل مسـواكَ الأراك على رَتِـلٍ[5] كأنَّ رُضـابه الشَهْـد
والجيـد منهـا جيـدُ جـازئـة تعـطو إذا مـا طـالهَـا المَـرْد
وامتـدّ من أعضـادهـا قَصَبٌ فَـعْمٌ تـلتْـه مـرَافـق دُرْد[6]
والمِعْصَمـان فما يُـرَى لهمـا من نَعْمـة وبضـاضـةٍ[7] زَنـد
ولهـا بنـان لـو أردتَ لـه عَقْـداً بكفّـك أمكن العَقـد
وكـأنمـا سُقيت تـرائبُهـا والنحـرُ مـاءَ الـورد إذ تبـدو
وبصـدرهـا حُقّـان خِلْتُهمـا كـافـورتين عـلاهمـا نَـدّ

(1) في الأصل «دور الشئون» مصحفا ودرر جمع درة ما يدر من المطر واللبن.

(2) هذا ما فتح الله به علي. والا فان الأصل «غزلان . . . بمالها بعد». ولله الحمد على ذلك.

(3) في الأصل «وما حفلت الاتجر».

(4) هذا البيت والذي يتلوه أنشدهما ابن جني في شرح قول المتنبي وبضدهما تتبين الأشياء على أنهما للمنبجي وهو دوقلة على ما كنا نقلنا في الزهراء (3 : 225) عن أبي بكر ابن خير. انظر التبيان 1 : 16 والواحدي بومباي 8 وبرلين 197.

(5) سن كثير البياض والماء. والمصدر رتل محركا.

(6) ليس بها نتوء عظم كالذين لا أسنان لهم. وفي الأصل بدل تلته «دهته» ولعل الأصل زهته.

(7) هذا الصواب. وغضاضة في بلوغ الأرب 2 : 20 أظنه مصحفا.

والبـطن مطويّ كمـا طُـويتْ   بِيْضُ الرِياط يصونها المَلْد[1]
وبخصْـرهـا هيَفٌ يـزيّنـه   فـإذا تـنـوء يكـاد يـنـقـدّ
والتفّ فَخْـذاهـا وفـوقهمـا   كَفَل يجاذِب خِصْرَها نَهْد[2]
فقيـامُهـا مَثْنَى إذا نَهضـت   من ثقله[3] وقعـودهـا فَـرْد
والسـاق خـرْعبـة منعَّـمـةٌ   عَبِلتْ فطَوْق[4] الحَجْل منسدّ
والـكَعْـب أدرمُ لا يَبين لـه   حَجْم وليس لـرأسـه حَـد
ومشت على قـدمين خُصّرتـا   والُينتـا[5] فتكـامَـلَ القـدّ
[مـا عَـابهـا طـول ولا قِصْـرٌ   في خلْقها فقِوامُهـا قَصْد[6]]

شكوى الهجر والصدود

إن لم يكن وصـل لديـكِ لنا   يشفي الصبابـةَ فليكُن وعـد
قـد كان أورق وصلُكم زمنـا   فذَوَى[7] الوصال وأورق الصَدّ
لله أشـواقـي إذا نَـزحـتْ   دارٌ بـنـا ونـأى بكـم بُعْـدُ
إنْ تُتْهِمي فـتهـامـةٌ وطـني   أو تُنْجدي يكن الهوى نجـد
وزعمتِ أنّـكِ تضمـرين لنـا   وُدًّا فـهـلّا يـنـفـع الـوُدّ!
وإذا المحبّ شكا الصدود ولم   يُعْـطَفْ عليـه فقتلُه عَمْـد[8]
تختصّهـا بـالـوُدّ وهْي على   ما لا تُحِبّ فهكذا الـوجد[9]

الفخر بأخلاق النفس

أو مـا تَـرَى طِمْـرَيَّ بينهمـا   رجُـل ألَـحَّ بهَـزْلـه الجِـدُّ

---

(1) الرجل الناعم.
(2) وفي البلوغ بدله «كفل كدعص الرمل مشتد».
(3) ويروى «لينها» وما هنا هو الصواب.
(4) وفي الأصل «فطرق» وهو تصحيف.
(5) ويروى والتفتا.
(6) هذا البيت من غير الأصل.
(7) و «فزوى» عند البعض مصحف.
(8) يظهر منه أن الرجل ليس ذا الرمة ولا خاطب ملكة اليمن.
(9) كذا والظاهر أن يكون «أهكذا الوجد؟!».

فالسيف يقطَع وهـو ذو صَدَإٍ والنصل يعلو[1] الهامَ لا الغِمْد
هــل تنفعنَّ السيفَ حِليتُــه يــوم الجِلاد إذا نبــا الحَـدّ
ولقــد عَلِمْتِ بــأنني رجــل في الصالحات أروح أو أغدو
سَلمٌ على الأدنىٰ ومَــرْحمة وعلى الحوادث هادِنٌ[2] جَلْدُ
مُتَجَلْببٌ ثـوبَ العَفـاف وقـد غفـل الـرقيبُ وأمكن الـورد
ومُجـانبٌ فعـلَ القبيـح وقـد وصل الحبيبُ وساعد السعدُ
منـع المـطامـعَ أن تُثلِّمني أني لِمِعْـوَلهـا صفـاً صَلْدُ
فـأروح حُـرًّا من مَـذلّتهـا والحُـرُّ ـ حين يطيعها ـ عَبْدُ
آليتُ أمـدح مُقْـرِفـاً أبـدا يبقى المـديحُ ويَنْفَدُ الـرفـد
هيهـات يـأبى ذاك لي سَلَفٌ خَمَدُوا ولم يخمدْ لهم مجـد
والجَـدُّ كِنـدةُ والبنــون همُ فزَكـا[3] البنون وأَنْجَب الجدّ
فلئن قفوتُ[4] جميل فعلهم بـذميم فعـلي إنـنّي وَغْـد
أجمِـلْ إذا حاولتَ في طلب فـالجدّ يغني عنـك لا الجَـدّ
وإذا صبـرت لجِهْد نـازلـة فلكـاته مـا أمسك الجهـد[5]
ليكُنْ لـديـكِ لسـائـل فَـرَجٌ إن لم يكن فليَحْسُـنِ الـرَدُّ
وطـريـد ليـل ساقَــه سَغَبٌ وَهْــنـا إلـيَّ وقـاده بَـرْد
أوسعتُ جُهْـدَ بشاشـة وقِرًى وعلى الكريم لضيفه الجُهْـد
فتصــرَّم الـمُثْني ومنــزلـه رَحْبٌ لـديَّ وعيشــه رَغْـد
ثــم اغتــدَى وردؤاه نِــعَـمٌ أسـأرتُهـا[6] وردائيَ الحمـد
يـا ليت شعـري بعــد ذلكُم ومصيــرُ كـلّ مؤمَّــلٍ لحــد
أصريعُ كَلْمٍ أم صريع ضَنـاً أودى فليس من الـرّدَى بُـدّ

جامعة عليكرة الإسلامية (الهند)
عبد العزيز الميمني الأثري

---

(1) ويروى «يفري».
(2) في الأصل «هازن» مصحفاً. وهادن: ساكن. أي لا أجزع ولا أقلق. أو هو «هاون» بضم الواو مخفف «هاوون». أو هو «هادىء» كهادن.
(3) في الأصل تزكي «مصحفا».
(4) في الأصل «تفوت» مصحفاً.
(5) كذا.
(6)أبقيتها (أي ذكراً جميلاً وسمعة حميدة) أو نعم أي ابل كانت بقيت عندي.

الربيع بن ضبع الفزاري

أخباره وشعره(*)

قال أبو محمد : ومما ذكرت العرب به ذا القرنين في أشعارها قول الرُّبيع إن ضُبع[1] بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فَزارة بن ذُبيان[2] . وكان معمَّراً عُمّر مائتي عام . وكان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم . وشهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام فكان أنجد فارس في حرب داحس ، وهو القائل في يوم بشم[3] وأمرهم « ظلمتم يا بني فَزارة ، والظلم عاقبته وخيمة . فداووا الظلم بالرِفق أو فأنتم شاة الذئب وغرض الرامي » . وقال لحَمل بن بدر عند هزيمتهم :

يا حمل هـل تعلم ما لا أعلمُـهْ　　　سديت[3] عُزْلًا لا تـطيق ملحمه
والـظلم للظالم حتمـاً يُلْجمُـهْ　　　ألا تـرى قيسـاً تـأطت أسهمـه
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان أنجد فارس في يوم الهبَاءة حبس خَلْف بني فَزارةَ حتى خلّفوا حريمهم . وهو القائل في يوم الهباءة لما حبس خلف بني فزارة حتى أثخن جراحاً :

رأيت مـوتين علينـا نـازلا[4]　　　موتي وموت الغُرّ من قومي الملا
بـذلت روحـاً دونهم معجـلاً　　　كمـا أُلاقي الموت منهـا المنهلا

(*) نشر في مجلة «الزهراء» عدد جمادي الثانية 1346 هـ، وهو منقول من كتاب (التيجان في ملوك حمير) لأبي محمد بن هشام، بعناية العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي. **عن النسخة المخطوطة الوحيدة فيما نعلم. (انظر وصفها في الزهراء 3 : 300).**

(1) الربيع وضبع يرويان مكبرين ومصغرين، ولكن المشهور الربيع مصغراً وضبع مكبراً.

(2) وسيأتي في ص 236 وص 238 قول الربيع في ذي القرنين.

(3) كذا.

(4) كذا. ولعله نزلا أو انزلا .

قال أبو محمد[1] : لما كبر وخَرِف وأدرك الإسلام فقال قوم أسلم وقال قوم لم يسلم منعه قومه ذلك . قال أبو محمد جمع بين بنيه فقال[2] :

ألا أبلغ بَنِيَّ بَنِي ربيع ... فأشرارُ البنين لهم فداء
بأني قد كَبِرتُ ودَقّ عظمي ... فلا يَشْغُلكم عني الحَياء
وأن كِنانتي لنساء صدق ... وأني لا أسَرّ ولا أساء
إذا جاء الشتاء فدَثّروني ... فإن الشيخ يَهْدِمه الشتاء
وإن دَفع الهواجرُ كُلَّ قُرٍّ ... فسربالٌ خفيف أو رداء
[إذا عاش الفتى مائتين عاماً ... فقد أودَى المسرّة والفَتاء]

ثم قال : يا بَنِيّ اجمعوا إليَّ بني ذبيان . ثم قال : يا بنيّ بني فزارةَ بن ذبيان مَن أعزّكم ؟ قالوا أنت يا أبا سالم . قال إن لكم أن تدوسوا عزكم عليكم بأرجلكم فذلك أرفع قدره (؟ لقدره) عندكم . يا بني ذبيان آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالحلم فإنه يُحْسن المعاشرة ، والجودِ فإنه يزرع المودّةَ . وآمر بالحفظ لبعضكم بعضاً يهابكم الناس الأباعدُ . وآمركم بالعلم فإنه زَين ومحبَّة في قلوب العالم . وأنهاكم عن السفه فإنه باب النَدَم ومنزل الذُل ، وأنهاكم عن البُخل فإنه سُلَّم السباب[3] ، وأنهاكم عن التخاذُل فإنه آفة العزّ ، وأنهاكم عن الجهل فإنه رزيّة ومَهلكة ، واسألوا عما جهلتم فإن السؤال هُدىً وفي الصمت عن الجهل عَمىً ، ولا تستصغروا مَن لا تعرفونه ، ولا تحسُدوا من لا تدركونه ، ولا تحمدوا غيرَ كريم ، ولا تُبَجِّلوا[4] غير شريف ، ولا تُفْضِلوا على غير محتاج فيذهب فضلكم هَباءً ، ولا تمنعوا السائل فإن منعه مَقْت ، ولا غيبة (؟) فإنها قرض مردود ولا سيما أنها تعقب . يا بني ذبيان اجعلوا قبري علماً فإنْ[5] قدّمت في الناس خيراً فإنه شأن وذِكر حسن وتركت فخراً للبنين ، ولو قَدَّمت سيئاً أمرتُكم أن تُخفوه فإنه عَلَمُ السَبّ . احفظوا قولي فإنه مقامي فيكم ورأيي . وانشأ يقول :

---

(1) ونقل هذا صاحب الاصابة عن ابن هشام.

(2) الأبيات في كتاب المعمرين طبع مصر ص 7، والقالي 3 : 220، وأمالى المرتضي 1 : 184 والخزانة للبغدادي 3 : 306 ـ ومنها زدنا البيت السادس هنا.

(3) في الأصل السبب ولعله جمع سبة.

(4) في الأصل تبخلوا.

(5) في الأصل فاني.

لقد عزَفتْ نفسي عن اللهو حمه[1] وإن نهلت من لهوها ثم عَلّتِ
رأيتُ قروناً من قرون تقدَّمت فلم يبق إلاَّ ذكرها حين وَلَّت
ألا أين ذو القرنين أين جُموعه لقد كَثُرت أسبابه ثم قلَّت
خَرِفتُ وأفنتْني السنون التي خلت فقد سئِمتْ نفسي الحياةَ ومَلَّت
تجاوزت في يوم الهباءة غدوة وألفيت عوداً حينما حين حلت[1م]
فكم مشهد أوردت نفسي وكلته[1م] أجشّمها مكروهَه حين كَلَّت
وكم غُمرة ماجت بأمواج غمرة تجرَّعتُها بالصبر حتَّى تجلَّت
وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت عَزْمي على الأمر ذلَّت
هي النفس ما مَنّيتها تاقَ شوقُها وإلاَّ فنفس أن يئستَ تسلَّت

وقال أيضاً الربيع بن ضبع[2] :

ألا يا لَقومي قد تبدّد إخواني نداماي في شرب الخمور وأخداني
وأمشي قليلاً ثم آتي سبيلَهم فتبلى عظامي يا لسعد وذبيان
وأبلى ويبقَى منطقي بعد ميتتي وكلّ امرىء ـ الاَّ أحاديثه ـ فإن
سيدركني ما أدرَكَ المرءَ تُبعاً ويغتالني ما اغتالَ أنسُرَ لقمان
[كلا الرجلين كان جَلداً مشيَّعاً كثيرَ الأداة من بنين وأعوان]
أجار مجير الرمل[3] من غير مُلكه وأنزل سيف البأس من رأس غمدان
وألوى بذي القرنين بعد بلوغه مطالع قرن الشمس بالإنس والجان
أنا بين يومينا فأمس[4] الذي مضى وصَرْفُ «غد» لا بُدَّ بالحَتْم يلقاني
ألم تَرَ أن الدهر للقوم طالبٌ وإن لم أكن يوماً لأوتار مجّان[1م]
سيأخذ ما أعطَى وإن كان مُحْسِنا وما كان من شرخ الشبيبة أولاني

(1) كذا ولعله «جملة».
(1م) كذا.
(2) الأربعة الأبيات الأولى في حماسة البحتري وزيادة الخامس منها. وروايتها البيت الثاني «أضحى قليلاً ثم آتي الخ . . .» وفيها في البيت الرابع «أسرة لقمان» وما هنا أصلح.
(3) كذا ولعله مُجير الرجل أي رجل الجراد، والمجير هو مدلج بن سويد الطائي وانظر المثل «أحمى من مجير الجراد» في الميداني 1 :195، 149، 202 للطبعات الثلاث والعسكري 1 :272 والاشتقاق لابن دريد 232 .
(4) الأصل بأمس.

وقال أيضاً الربيع بن ضبع[1] :

قل للذي راح عن أخيه وقد ... أودعه - حين ودّع - الحجرا
هل أبصرت عينه له أثراً ... أو سمعتْ أُذُنُه له خبرا
أين همام[2] الجديل إذ أمرا ... وأين ربّ السدير إذ قدرا
أين بنو هُودٍ النبيّ ومَن ... شمّر عن راحتيه وابتكرا
والصعب لمّا عنت (كذا) أرومتهُ ... وحان ريب الزمان فادّ كرا
لم يدفع الموت بالجنود ولا ... ردّ بأسباب علمه القدرا
فاز على الدهر يحني (كذا) فرمى ... فوق جَناحي ومَفْرِقي شرَرا
لا تعجبي يا أُميم من صفتي ... فقبل ما كنت أخسف القمرا
صبواً بهند وزينبٍ أُمماً ... ونسوةٍ كنَّ قبلها درَرَا
لمّا رماني الزمان من عُرَض ... وقامرتني خطوبهُ قَمَرا
أصبح عني الشباب قد حسرا ... إن ينأ عني فقد ثوى عُصُرا
ودَّعنا قبل أن نودّعه ... لمّا قَضى من جِماعنا الوطرا
أصبحتُ لا أحمل السِلاحَ ولا ... أمسك رأس البعير إن نفرا
والذئبَ أخشاه إن مررتُ به ... وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا
من بعد ما قوّة أُسَرُّ بها ... أصبحتُ شيخاً أعالج الكِبَرا
ها أناذا آمُلُ الخلودَ وقد ... أدركَ عقلي ومولدي حُجُرا
أبا امرىء القيس هل سمعتَ به ... هيهات هيهات طال ذا عُمرا

وقال أيضاً الربيع بن ضبع :

طال الثواءُ على السنين أُمَيْما ... ألقىٰ عذاباً للزمان أليما

---

(1) الأبيات توجد في نوادر أبي زيد 158 والمعمرين 6 والقالي 2 : 187 والبحتري 293 المرتضى 1 : 185 والف با 2 : 88 والخزانة 3 : 308 وغيرها من قوله أصبح الى قوله والكبرا. الا ان في الكتابين الأول والثالث زيادة وهي :

أقفر من ميّة الجَريب الى ... الزُجَّين الّا الظباءَ والبقرا
كأنها دُرَّة منعّمة ... من نسوة كنَّ قبلها دررا

أصبح مني الخ . وهذا الثاني كأنه رواية لقوله : صبوا بهند. البيت.

(2) هو النعمان بن المنذر. والجديل فحل له.

أنسيتَ أم لم تنسَ أم عـاهـدتـه — فـوجـدتَـه بعـد السَفـاه حليمـا
لا بُدّ أن ألقى المنَون ـ وإن نأتْ — عنّي الخطوبُ ـ وصَرْفه المحتومَا
هلّا ذكرتَ له العَرَنْجَـجَ حِمْيراً — ملكَ الملوك على القليب مُقيما
والصعبُ ذو القرنين عُمِّر ملْكُـه — ألفين ـ أمسى بعد ذاك رميما[1]
وثِقتْ به أسبابُه حتى رأى — وجهَ الزمان بما يسوء نسيما[1م]
أَمِنَ الأمورَ أخو الدهور فهل أرى — ذا مِـرَّة مـن قبـله معـصـومـا
طـال الـزمـان وطـال فيَّ عَيْشُـه — ما زال من قبلي الزمانُ قديما
ألـوَى بشَمّر والمقعقـع[2] بعـده — وأبـار سعـدا بعـده وتميـمـا
لمـا حثون على لـطيفـة (كـذا) — واستحسن القَيصـوم والتَّنـومـا

وفيه يقول الربيع بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عيسى وذبيان * قال أبو محمد : لما همَّت عبس بصلح ذبيان قام بأمر الصلح بينهم عوف بن حارث وحِصْن ابن حذيفة ـ وكان عوف عن مرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكان حصن عن فزارة ابن ذبيان ـ وقام هرم بن سنان ابن أبي حارثة المزني عن بني عبس قال: لما أتى بنو عبس بدية بني ذبيان وأتى بنو ذبيان بديـة بني عبس وقع على حُصين بن ضمضم المزنيّ عشرة أبكار ، وكان نَهِما أكولا لَحَما وكان فارسَ بني ذبيان فأدركه البُخل فأراد نقضَ الصلح فقال : والله يا بني عبس لا نصالحكم إلا الصلح المخْزيةَ جَدْع الأنف والأذنين . فقال الربيع بن زياد « . . . الحريم ولَجّ الغريم وطال الشرّ وغدر الدهر » . فغضب عنترة وقال : يا حصينَ الحرب خير لي والصلح خير لك ، فدونك أضعفنا حقاً خسره الله . فأرسلها مثلاً . قال له الحصين : أيها الغراب حار بـك الخطاب اسكت يا بني عبد شمس . قال له عروة بن الورد العبسي وكـان رأس الصعاليـك وأجسرهم : يا حصين شهدتك وأباك وأخاك وأنتم تَشُلّون القِربَ بسوق عكاظ سنة المَسْغَبة . قال حصين : كُفّ أيها الصعلوك الشاعر . فقال عروة ارتجالاً :

أرى الناس في الآفاق جمّا وإني — على فجّ كلّ خائف الشِعب واحدُ

(1) البيت يوجد في بلوغ الارب 1 : 177 و 3 : 211 .
(2) هو السكسك بن وائل بن حمير انظر ص 288 من التيجان في باب ملك مالك ابن عمرو بن يعفر ـ وان اردنا بشمر شمر يرعش أشكل الأمر فانه بعد المقعقع بزمن كثير .

لِيَ الذئب نَدْمانٌ ولي الليث صاحبٌ　　يثور ـ إذا أحدو ـ النعامُ الشوارد
أظَلُّ الطَوَى حتى إذا بَرِحَ الخفا　　طعِمتُ يسيرا والتجمـلُ رائد
وما بي افراق[1] ولكن تكرّما　　أشيِّد ما شاد الكرام الأماجد
ولست كمن يمسي بطينا ، وإنه　　يبيت خميصاً جاره وهو راقد
أنيل نوالي الأقربين وإنه　　لَيُدرك معروفي الأقاصي الأباعد
افرّق جسمي في جسوم كثيرة　　وأحسو قَراحَ الماء والماءُ بارد[2]

وقال الربيع بن ضبع : يا حصين تعرَّضت للسَبّ . وقال الربيع :

دارِ الصـديقَ إذا استشاط تغيّـظاً　　والغيظُ يُخـرج كـامنَ الأحقـاد
ولـربّمـا كـان التغضّب بـاحثـاً　　لـمثـالـب الآبـاء والأجـداد

وقال عروة بن الورد يهجو حصين بن ضمضم[3] :

إن يكن فـارس الهيـاج هجينـاً　　إنّ شـدّادَ لم تلدْه الـعبيـدُ[4]
هـل يجوز الخـطاب ليث عزيـز　　ولنـار الخـطاب فيـه وَقـود
إن خير العشير من جمّع الشَمْـ　　ـلَ وغـاد بمـا تسـود السيد[5]
ويـكَ أمـرُ الإلـه في كـل حين　　وقـضـاءٌ بكـل يـوم جـديـد
أيـن طـسـم ورائس وجـديس　　ثـم عـادٌ من قـبلهـا وثمـود
مـا أتيتَ الرشـادَ من سلم عبس　　وأتانا من دون ذاك الوعيد
أنت أوعـدت للحـروب وعيـداً　　ذاك وعـد يـأتي بـك المـوعـود
إنمـا عـاقكَ العشـارُ عن السِلْـ　　ـم وطعمُ الحـروب مُـرٌّ شـديـد
صدَّك البخل عن حريمك حتى　　جئت بـالشؤم ـ والبخيلُ صَـدود
هل تخوَّفت مـا مضى من سؤال　　وزمـانُ الـرَدى عليـك يعـود
إن من عَضّت الكلابُ عصاه[6]　　ثـم أثـرَى حقيـقٌ ألّا يـجـود

---

(1) كذا ولعله تصحيف افقار أو اقفار.
(2) لا يوجد في طبعتي ديوان عروة غير هذا البيت في خبر مختلف عما هنا.
(3) لا يوجد في طبعتي ديوان عروة.
(4) شداد منع صرفه ضرورة وهو سائغ في الاعلام وهو أبو عنترة.
(5) كذا.
(6) يريد انه يتكفّف كالصعاليك فتنبحه الكلاب فيضربها بعصاه.

فجعل بنو عبس وذبيان أمرهم إلى حكم الرُبيع بن ضبع . فقام الرُبيع بعكاظ بين عبس وذبيان خطيباً فقال : أيها الناس ، أصاب الإياس ، وأخطأنا القياس ، وبين الحقّ والباطل التباس . أيها الناس ، من عَبَرَ غَبَرَ ، وكل عِثار جُبار ، وكل قائت مظلوم . يا بني ذبيان ، الخير والشر على اللسان، والنجاة في البيان . يا بني ذبيان ، داروا الحروب فإنها تذلّ . يا بني ذبيان ، طلب الثأر ضالّة الأشرار ، ومن إلف الأغمار وهلاك الأخيار . أخوكم عبس ، وعدوّكم أمس ، فطِلاب أمس الذاهب هلاك عند المقبل . هلا سألتم عن الأحقاد طَسما وجَديسا ؟ اعلموا أن كل ذاكر لَناسٍ ، وكل مقيم لظَاعنٌ ، وكلٍ ثابت زائل ، وبين الأموات موت الأحياء ، والسرعة إلى الآجل ذهاب العاجل ، والذلُّ[1] غنيمة الظالم . وقال :

على حَرَجٍ يا عبس أضحىٰ أخوكُم ... وبَتَّ على أمـر بغيـر جَنـاح
عقـاب حـروب الأقـربين وإنـه ... ليـأتي افتلاتـاً وجـه كـل صبـاح
أخـاك أخاك! إن من لا أخـاً له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح[2]
وإن ابن عمّ المرء فاعلم جَناحهُ ... وهـلْ ينهض البازي بغيـر جَناح
لنـا عـظـةٌ في الـذاهبين وعِبـرة ... تفيـد ذوي الألباب أمرَ صـلاح
ألم تعلموا ما حاول الصعب مُدَّة ... ومـا صبَّح السـاعي وآل رِزاح
فهل بعد ذي القرنين مَلْكٌ مخلَّد ... وهل بعد ذي المُلكين يومُ فلاح
تَـريش لـه الأطيـارُ عنـد غُـدوّه ... وتَجنـح إن أومَى لهـا بـرواح

فاصطلحوا على حكمه

قال أبو محمد : قال أبو مِخْنَف عن يحمل (؟ يحمد) بن زياد النَخَعيّ أنه سار عمر بن الخطاب في الشام في خلافته سار بعلي بـن أبي طالب من المدينة إلى الشام فلما بلغ إلى الشام وعبر وادي الازديِّين قال : قاتل الله الرُبيع بن ضبع حيث يقول : وكم غمرة ماجت . . الأبيات الثلاثة التي تقدمت في ص 222 إلا أن البيت الثالث هنا « وإلاّ فنفس أوبستْ الخ » فزاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عليه بيتاً فقال :

وما جُزتُ وادي الأزديين[3] تطرُّباً ... ولكن أمـورٌ وُكّـلت بي فَـحلّت

---

(1) في الأصل اوم الذيل.
(2) هذا البيت والذي يتلوه عزاهما البحتري الى قيس بن عاصم المنقري ويـرويان لمسكين الدارمي أيضاً.
(3) خفف ياء النسبة كالاشعرين في الجمع والنسبة الى الاشعر.

(ثم أورد قطعتين من الشعر في الصعب لطرفه وأوس بن حجر لا توجدان في ديوانيهما) انتهى .

(تتمة)

وروى الأصبهاني[1] في خبر طويل شعراً للربيع في مدح السموأل :

قــل للمنيّــة أي حيـن نلتـقي ... بفِناء بيتك في الحضيض المُزْلق

وهي طويلة يقول فيها :

ولقد أتيت بني المُصاص مفاخراً ... وإلى السمــوأل زرتــه بــالأبلق
فأتيت أفضل من تحمَّـل حاجـة ... إن جئتــه في غــارم أو مُــرْهَق
عـرفت لـه الأقــوام كـلَّ فضيلة ... وحوى المكارم سـابقاً لم يُسْبَق

وروى نشوان الحميري له في (شمس العلوم) في ظفَار :

وقل في ظفارٍ يوم كانت وأهلُها ... يُدينون قهرا شرقها والمغاربا
لهم دانت الدنيا جميعاً بأسرها ... يؤدّي إليهم خَرْجَها الرومُ دائباً
وغُمدان إذ غمدانُ لا قصر مثلُه ... زُهَاءً وتشييداً يحاذي الكواكبا
وأربابِ يَنْنُونٍ وأربابِ ناعط ... خلا مُلكهم منهم فأصبح عازبا
ومأربَ إذ كانت وأربابِ مأربٍ ... تُوافي جُباة الصين بالخرج ماربا
فمن ذا يرجّي الملكَ من بعد حمير ... ويأمن تكرارَ الردى والنوائبا
أولئك مأوى للنعيم كفاهُمُ ... ولكن وجدنا الشرّ للخير صاحبا

وروى له ياقوت في صنم لهم كان يدعى « الأقيصر » عن كتاب الكلبيّ :

فــإنني والـذي نُعْمُ الأنــام لـه ... حـول الأقيصـر تسبيح وتهليـل

* * *

(1) الاغاني الطبعة الثانية 8 : 70 و 19 : 99 .

أقدم كتاب في العالم
على رأي أوجاويذان خرد(*)

كانت معرفتي بهذا الكتاب بادىء بدءٍ وأنا في غَيْسات شبيبتي برامپور أدرس الفارسية في كتاب المعجم في آثار ملوك العجم (طبعة إيران سنة 1301 هـ) الذي ألفه الأديب فضل الله لنصرة الدين أحمد بن أتابك يوسف شاه قال ما معناه أن جاويذان خرد لهوشنك ترجمه الحسن بن سهل وزير المأمون وقد سرده أبو علي مسكويه في مقدمة كتابه[1] « مظهر آداب العرب والفرس ».

ثم رأيت ترجمته الفارسية مطبوعة وأنا في بِشَاوَرَ طبعها الموبذ الپاريسي (المسافر المظلوم مانك جي ليم جي هوشنك هاتريا الملقب بالدرويش الفاني) كذا كان يسمي نفسه كان رحل إلى إيران لجلب الكتب القديمة نحو سنة 1268 هـ فحصل على نسخة منها وطبعها بقطع صغير سنة 1294 هـ ببومباي في 436 ص . وهذه الترجمة عملها محمد حسين بن الحاج شمس الدين سنة 1065 بأمر بعض أمراء صُوْبة (عمالة) مالوه (بالهند) وقد قدم وأخر وزاد وتصرف في الكتاب تصرفاً كثيراً جرياً على سُنَّة مسكويه وتبعه طابعها الموبذ فألحق بآخرها مواعظ ونصائح .

والكتاب لم أر ذكره في التواريخ القديمة العربية والفارسية أصلاً[2] بَلَى ذكره الخفاجي[3] وبهرام بن فرهاد الپارسي صاحب شارستان چهارچمن المطبوع ببومباي

(*) هذا المقال قرأه العلامة السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي الاستاذ في جامعة عليكرة من بلاد الهند واحد اعضاء المجمع العلمي العربي - في مؤتمر المستشرقين الخامس (للهند) في جلسته المنعقدة في 23 نوفمبر سنة 1928 م في لاهور . ونشره في مجلة المجمع على حلقتين : 9/129 - 139 ، 193 - 200 .

(1) ليس هذا الاسم لكتاب مسكويه الموجود بخزانة رامپور .

(2) في حفظي اني قرأت اسمه في بعض تآليف الجاحظ او غيره ولكن فاتني تقييده .

(3) طراز المجالس ص 108 .

سنة 1270 هـ وقد سرد الكتاب مترجماً إلى الفارسية ص 32 ـ 45 وهو متأخر كصاحب نامه خَسْرُوان المطبوع بأوربا ص 27 وكان في آخر القرن الـ(13) الهجري والحاج خليفة .

ثم وقفت على أن كتاب مسكويه يوجد بخزانة رامبور ونهضت بُعيد عيد الفطر سنة 1346 هـ (28 مارس سنة 1928 م) إليها **لأعرض طبعة الأستاذ رودُلف غاير من ديوان الأعشى** الذي صرف في اتقانه شبيبته أي نحو ربع قرن **على نسخة غير منقوطة منه توجد هناك وبعد الفراغ من ذلك** نسخت من كتاب مسكويه أصل جاويذان خرد وحذفت ملحقاته وهي طويلة . والنسخة جميلة عتيقة يظهر أنها كتبت في نحو القرن السابع مخرومة الآخر تحتوي على وصايا لقمان لابنه أي قد بقيت آداب الروم برمتها.

وبينما أنا انقب عن مخطوطاتها إذ وقع بصري على رسالة في 22 صفحة هذه ترجمتها :

« كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحذ القلوب تأليف كنجور بن إسفنديار تولى الله مكافأته » وثبت تحت العنوان خطان سنة 1104 هـ و1155 هـ والظاهر أنها كتبت في القرن الـ(11) وهي مصحفة للغاية ورديئة بالمرة وثبت لي بعد امعان النظر أنها هي (جاويذان خرد) قبل أن تتصرف فيه يد مسكويه ولا يبعد أن يكون الأصل الذي وقف عليه الجاحظ ويتحقق لك ذلك من أن مسكويه ترك اسجاع ذوبان كما قد اعترف بذلك وهي موجودة في التصفية التي اعملت لها في الحواشي علامة (ت) بل إنه تصرَّف في نقل خبر الكتاب تصرفاً مجحفاً بالمعنى تجزم بذلك من قراءة حاشيتنا على قول المأمون « أفرّ من اللؤم ثم أرجع إليه ؟» ولولا ما بالنسخة من السقم لجعلتها الأصل . وثبت خبر إخراج الكتاب بأوله كما هي العادة لا كما ألحقه الأستاذ بالآخر ولا ذكر فيه للجاحظ ولا لكتابه ألبتة ولا عزي إلى هوشنك الملك ـ وقد جاء فيه ذكر أوراق ذوبان فأثبته في محله هكذا (وا) أي الورقة الأولى وهلم جرا غير أنه لا يوجد فيه الأوراق الأربعة 25 و27ـ 29 ويظهر من سياق العبارة عند مسكويه أن ليست عنده أيضاً هذه الأوراق فلعل هذا الخرم من الحسن بن سهل من جهة أن يكون أضاع هذه الأوراق أو يكون لم يقدر على ترجمتها من سقم أو خلل فيها . والله أعلم ـ وأما الأرقام الغير المصحوبة بالواو فهي لنسخة مسكويه الموجودة بخزانة رامبور.

وأما عزو الكتاب فالأكثرون على أنه لهوشنك وترجمه من اللسان القديم إلى اللسان الفارسي كنجور بن اسفنديار وزير ملك ايرانشهر ونقله إلى العربية الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون كذا في ترجمة مسكويه وفي أكثر المواضع في الخبر أيضاً غير سند الجاحظ فإن الذي فيه « حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل » وغير تصفية الأذهان فإن الذي فيه في جملة المواضع الفضل بن سهل وأراه الصواب وهما أخوان توليا وزارة المأمون والفضل متقدم .

وأما هوشنك فإنك ترى أخباره عند الطبري والثعالبي في غرر أخبار ملوك الفرس وحمزة (برلين ص 10 و12) ومروج الذهب (بهامش النفح 1 - 278) والتواريخ الفارسية المتقدمة وشاهنامة وغيرها . وهم مختلفون فيه اختلافاً عظيماً قال الطبري (1 - 84 ليدن) ذكر نسّابو الفرس أنه مهلائيل بن قينان وهو أوشهنج الذي ملك الأقاليم السبعة وكان بين موت جِيّوْمرث (آدم الفرس) إلى مولد أوشهنج وملكه 223 سنة (وعند حمزة 170 ونيف) . وقالوا إن قينان هو ابن أنوش بن شيث بن آدم اهـ أي أنه حفيد حفيد آدم وفي المروج سياقة نسبه هكذا : هوشنج بن فروال بن سيامك بن ميشا بن كيومرث وفي كتاب (فارس نامه) لابن البلخي وكان مستوفي فارس في زمن السلطان محمد السلجوقي . . . . بن فروال . . . . بن ميشي الخ وقيل إنه أخو كيومرث وقيل ولده كما في المروج وقيل إنه أبو خنوخ (أخنوخ) وخنوخ ادريس . وقيل كان له أخ يسمى برد (صوابه يَرْدُ) وهذا كان أبا خنوخ أي أبا ادريس ويرد هذا يدعى عندهم ويكرت كما قال ابن البلخي وفي نامة خسروان أنه هو ادريس النبي ﷺ إلى غيرها من الأقوال التي تورث السآمة والتواريخ القديمة كما قال أبو معشر مدخولة فاسدة .

وملك أربعين سنة قال ابن البلخي أصل اسمه هوش هنك أي العقل والأدب وفي شارستان أنه بمعنى الأمر الأول أيضاً وأمه هرانك من بنات كيومرث وهو عندهم ادريس المسمى والد الحكماء . وقال صاحب شارستان بعد سرد جاويذان برمته أنه لطهمورث الملك ولي عهد هوشنك وقد تقدم منه عزوه إياه إلى هوشنك .

هذا وقد عرفت أن الكتاب منسوب في تصفية الأذهان إلى كنجور رأساً (لا ترجمة) ولا ذكر هناك لهوشنك البتة . وهذا هو الكتاب :

كتاب جاويذان خرد

خلَّفه أوشهنج الملك وصية على من خلَفه

« ونقله من اللسان القديم إلى اللسان الفارسي كنجور بن إسفنديار وزير ملك إيرانشهر ونقله إلى العربية الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين وتممه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه رحمه الله تعالىٰ ، بأن ألحق به حكم الفرس والهند والعرب والروم ».

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه أطال الله بقاءه ، بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد وآله الطيبين الأخيار .

إني كنت قرأت في الحداثة كتاباً لأبي عثمان الجاحظ يعرف بكتاب[1]
(استطالة الفهم) يذكر فيه كتاباً يعرف باسم (جاويذان خرد) ويحكي كلمات يسيرة
فيه ثم يعظمه تعظيماً يخرج عن العادة في تعظيم مثله فحرصتُ على طلبه في
البلدان التي جلتُ فيها حتى وجدته بفارس عند موبذان موبذ فلما نظرت فيه وجدت له
أشكالاً ونظائر كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وإن كان هذا الكتاب
أقدمها وأسبقها بالزمان فإنه وصية أوشهنج لولده وللملوك من خلفه وهكذا الكتاب [3]
كان بُعيد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة ولا أدب يستفاد .

فرأيت أن أنسخ هذه الوصية على جهتها ثم ألحق بها جميع ما التقطته من وصايا وآداب الأمم الأربع أعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الأحداث وتذكر بها العلماء ما تقدم لهم من الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوم به بعدي وغرضي الأقصىٰ فيه الأجر والمثوبة من الله عز وتعالىٰ وهو وليّ الخيرات والمثيب على الحسنات ولا قوة إلاَّ به .

---

(1) لم أقف له على عين ولا أثر في تآليفه التي سردها في مقدمة الحيوان ولا في الثبت الذي أورده ياقوت في الأدباءِ . بلى ذكره الخفاجي في طراز المجالس (ص 108) كما ذكر جاويذان خرد وكتاب مسكويه وكان وقف على جميعها وأورد فصولاً من جاويذان ـ و(استطالة الفهم) في معنى جاوِيذان.

« قال أوشهنج »

من الله المبتدأ وإليه المنتهى(1) وبه التوفيق وهو المحمود من عرف الابتداء [4]
شكر ومن عرف الانتهاء أخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الإفضال أناب بالاستسلام والموافقة.

أما بعدُ فإن أفضل ما أُعطي العبد في الدنيا الحكمة، وأفضل ما أُعطي في الآخرة المغفرة(2)، وأفضل ما أُعطي في نفسه الموعظة، وأفضل ما سأل العبد العافية، وأفضل ما قال(3) كلمة التوحيد.

(و2) رأس اليقين المعرفة(4) بالله وملاك العلم العمل وملاك العمل السُّنّة وإصابة السنة لزوم القصد(5).

الدين بشعبه كالحصن بأركانه فمتى تداعى واحد منها تتابع بعده سائرها.

(و3) أعمال البر على أربع شعب: العلم والعمل وسلامة الصدر والزهد.
فالعلم بالسنن، والعمل(6) بإصابة السنة وسلامة الصدر بإماتة الحسد والزهد [5]
بالصبر.

(و4) جِماع أمر العباد في أربع خصال: العلم والحلم والعفاف والعدالة. فالعلم بالخير للاكتساب وبالشر للاجتناب والحلم في الدين للإصلاح وفي الدنيا للكرم والعفاف في الشهوة للرزانة وفي الحاجة للصيانة والعدالة(7) في الرضى والغضب للقسط.

العلم على أربعة أوجه: أن تعلم(8) أصل الحق الذي لا يقوم إلا به وفروعه

---

(1) ت وبالله التوفيق والله المحمود.

(2) ت الرحمة.

(3) ت ما قال العبد لا إله الا الله.

(4) ت المعرفة وملاك المعرفة العمل.

(5) ت القسط.

(6) ت بالمعرفة والزهد وسلامة الصدر باماتة الحسد.

(7) والعدل في الرضى والسُخط للقسط والاستقامة.

(8) ت تتعلم.

التي لا بد منها وقصده الذي لا يقع إلا فيه وضده الذي لا يفسده إلا هو .

العلم والعمل قرينان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع أحدهما إلا بالآخر ، الحق يُعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف بالاستنباط[1] من الدليل وكذلك الباطل.

أربعة أشياء تتقوّى بها على العمل والصحة والغنى والعزم والتوفيق.

(و5) طرق النجاة ثلاث : سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب الغذاء .

العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان[2] العلم ولم يكن العلم لمكان[3] العمل.

(6) الغنى[4] في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة[5] في ترك الطمع والرغبة . واعلم أن التمتع في أيام طويلة يوجد بالصبر على أيام قليلة.

الغنى الأكبر في ثلاثة أشياء[6] : نفس عالمة تستعين بها على دينك وبدن صابر تستعين به في طاعة ربك وتتزود به لمعادك وليوم فقرك وقناعة بما رزق الله باليأس عما عند الناس.

أخرج الطمع عن قلبك تحلّ القيد عن رجلك وتُرحْ بدنك .

الظالم نادم وإن مدحه قوم ، والمظلوم سالم وإن ذمه قوم ، والمقتنع غني وإن جاع وعري ، والحريص فقير وإن ملك الدنيا.

الشجاعة[7] سعة الصدر بالإقدام على الأمور المختلفة[8] والصبر[9] احتمال الأمور المؤلمة والمكاره الحادثة والسخاء[10] سماحة النفس لمستحق البذل وبذل

---

(1) ت يستنبط بالدليل .

(2) ت بمكان في الموضعين .

(3) ت بمكان في الموضعين .

(4) ت الغنيمة .

(5) ت رفض الرغبة .

(6) ت عالم تستعين به .

(7) ت حد السماحة سعة الصدر والإقدام .

(8) ت المتلفة وأراه الصواب .

(9) ت وحدّ وسع الصدر احتمال المكاره المؤلمة .

(10) ت وحد السخاء .

الرغائب الجليلة في مواضعها[1] والحلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة.

(و7) الدنيا[2] دار عمل والآخرة دار ثواب وزمام[3] العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب وباب الأمن مستور بالخوف فلا تكونن في حال من هذه الثلاثة غير متوقع لأضدادها ولا تجعل نفسك للسهام المهلكة فإن الزمان عدوٌّ لابن آدم فاحترز[4] من عدوّك بغاية الاستعداد وإذا فكرت في نفسك وعدوّها استغنيت عن الوعظ.

أجل قريب في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار وإذا انتهت المدة[5] كان قد حيل بينك وبين العُدّة فاحتل قبل المنع وأكرم أجلك[6] لصحبة السابقين.

(و8) إذا آنستك السلامة فاستوحش من العطب وإذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فإليه يكون الرجعة وإذا بسطك[7] الأمل فاقبض نفسك بقرب الأجل فهو الموعد.

الحيلة خير من الشدة، والتأنّي أفضل من العجلة، والجهل في الحرب خير من العقل والتفكر هناك في العاقبة مادة الجزع.

(و9) أيها المقاتل احتل تغنم ولا تفكر في العاقبة فتنهزم[8].

التأني فيما لا تخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل.

أضعف الحيلة أنفع من أقوى الشدة، وأقل التأني أجدى من أكثر العجلة والدولة[9] رسول القضاء المبرم، وإذا استبدَّ الملك برأيه عميت عليه المراشد.

---

(1) ت وحدّ.

(2) ت أيها الملك ان الدنيا.

(3) ت واعلم ان زمام.

(4) واحتذر.

(5) ت المدة حيل.

(6) ت أحلك (؟) بحسن صحبة..

(7) ت ابسطك الأمل فاقبض نفسك محبة الأجل (كذا).

(8) في ت زيادة اذا لم تصل بسيفك فصله (كذا) بالقاءِ خوفك.

(9) ت والعجلة.

(و10) يحرم[1] على السامع تكذيب القائل إلا في ثلاث هن غير الحق : صبر الجاهل على مضض المصيبة ، وعاقل أبغضَ من أحسن إليه ، وحماة أحبَّت كَنَّةً[2] .

ثلاث لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل : العداوة بين الأقارب ، وتحاسد الأكفاء ، والركاكة في الملوك ، وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر : العبادة في العلماء ، والقناعة في المستبصرين ، والسخاء في ذوي الأخطار . (و11) وثلاث لا يشبع منهن : العافية والحياة والمال.

إذا كان الداء من السماء بطل الدواء وإذا قدّر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الأجل وبئس الداء الأمل والمال[3] .

ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها فأما السرور فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غد وأما الغم فحرص مسرف وسؤال ملحف وتمني ما بلهف[4] .

الدنيا اربعة اشياء البناء والنساء والطلاء والغناء .

أربعة من جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال والجارُ السوء[5] وزوجة خائنة .

شدائد الدنيا في أربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة وبُعد الشُقَّة مع الرُجلة .

المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت[6] وعون على الطاعة .

(و12) ليسَ بكامل الأمر من [7] غزا ولم يبنِ على امرأة تزوجها أو بنى بناءً ولم يكمله أو زرع زرعاً ولم يحصده .

ثلاث ليس للعاقل أن ينساهن : فناء الدار[8] وتصرف أحوالها والآفات التي لا أمان منها .

ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالأدوية .

(و13) أربع خلال إذا أعطيتهن فليس يضرك ما فاتك من الدنيا عفاف[9] طعمة

---

(1) ت محرم .
(2) ت كَنّتها .
(3) لا يوجد في ت .
(4) ت وهموم تتلف .
(5) ت وجار السوء .
(6) ت البيت على الطاعة .
(7) ت من تزوج امرأة ولم الخ .
(8) ت الدنيا .
(9) ت كفاف .

وحسن خليقة وصدق حديث وحفظ أمانة .

ستة أشياء تعدل الدنيا الطعام المريء والسيد الرؤوف والولد البر[1] 12]
والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل .

(و14) صقلك السيف وليس له من سنخه جوهر خطأ ونثرك الحب قبل أوانه[2] في الأرض السبخة وحملك الصعب المسن على الرياضة عناء[3] .

الدليل[4] الناصح غريزة الطبع ، القائد المشفق حسن المنطق ، العناء[5] المعنّى تطبُّع من لا طبع له ، الداء العياء رعونة مولودة ، الجرح[6] الدَوِي المرأة السوء ، الحمل الثقيل الغضب .

ثلاثة أشياء حسنها[7] عند ثلاثة مواضع المواساة[8] عند الجوع والصدق عند السخط والعفو عند القدرة[9] .

العاقل لا يرجو ما يعنَّف برجائه ولا يسأل ما يخاف منعه ولا يضمن ما لا 3]
يثق بالقدرة عليه .

ثلاث ليس معهن غربة حسن الأدب وكف الأذى واجتناب الريَبِ .

(و15) ثماني خصال من طباع الجهال : الغضب في غير معنى ، والإعطاء في غير حق ، وإتعاب البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل صديقه من عدوه ، ووضعه السر في غير أهله ، وثقته بمن لا يجربه ، وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفاء ، وكثرة الكلام بغير نفع .

---

(1) ت السويّ .
(2) لا يوجد قبل اوانه في ت .
(3) ت عياء وهو الداء العُضال .
(4) ت سئل الحكيم ما الدليل الناصح قال غريزة الطبع قيل فما القائد المشفق الخ على هذه الوتيرة .
(5) ت العياء المعيي .
(6) ت الجزع .
(7) ت في .
(8) ت السماحة .
(9) الغضب .

(و16) من ظلم من الملوك [1] فقد خرج من كرم الملك والحرية وصار إلى دناءَة الشره [2] والنقيصة والتشبه بالعبيد والرعية.

إذا ذهب الوفاء نزل البلاء، وإذا مات الاعتصام عاش الانتقام.

إذا ظهرت الخيانات تمحَّقت [3] البركات.

الهزل آفة الجد، والكذب عدو الصدق، والجور مفسد العدل. فإذا [14
استعمل الملك الهزل ذهبت هيبته وإذا استصحب الكذب استُخف به وإذا أظهر الجور فسد سلطانه.

(و17) الحزم انتهاز الفرصة عند القدرة وترك الونى فيما يخاف عليه الفوت.

الرياسة لا تتم إلا بحسن السياسة ومن طلبها صبر على مضضها.

باحتمال المؤن يجب السؤدد، وبالإفضال تعظم الأخطار، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال.

إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند من لا ينفقه، ضاعت الأمور.

(و18) على الملك أن يعمل بثلاث خصال: تأخير العقوبة في سلطان الغضب، وتعجيل مكافأة المحسن، والأناة فيما يحدث. فإن له في تأخير العقوبة
إمكان العفو وفي تعجيل المكافأة بالإحسان المسارعة بالطاعة من الرعية والجند [15
وفي الأناة انفساح الرأي واتِّضاح الصواب.

(و19) الحازم فيما أشكل عليه من الرأي بمنزلة من أضلّ لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب فنخله حتى وجدها كذلك الحازم جامع جميع الرأي في الأمر المشكل ثم يُخلِّصه ويسقط [4] بعضه حتى يخلص منه الرأي الخالص.

لا ضَعة [5] مع حزم، ولا شرف مع عجز، والحزم مطية النجح، والعجز يورث الحرمان.

---

(1) من ظلم المملوك.
(2) ت الشر والمعصية وتشبه.
(3) استخفت.
(4) ت الخطأ.
(5) ت لا ضيعة.

أربع خصال[1] ضَعة في الملوك والأشراف : التعظم ، ومجالسة الأحداث والصبيان والنساء ، ومشاورتهن[2] ، وترك ما يحتاج إليه من الأمور فيما يعمله بيده ويحضره بنفسه.

(و20) لا يكون الملك ملكاً حتى يأكل من غرسه ويلبس من طرازه وينكح من بلاده ويركب من نتاجه .

إحكام هذه الأمور بالتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء[3] الناصحين المستحقين لرتبهم .

استحق[4] على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالإجلال تأخذ بوثائق[5] أزمة التدبير .

يجب على العاقل من حق الله عز وجلّ التعظيم والشكر ، ومن حق السلطان الطاعة والنصيحة ، ومن حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات واجتناب السيئات[6] ، ومن حق الخلطاء الوفاء بالودّ والبذل للمعونة[7] ، ومن حق العامة كفّ الأذى وبذل الندى وحسن المعاشرة.

(و21)لا يكمل المرء إلا بأربع[8] : قديم في شرف وحديث في نفس وإخطار في مال[9] وصدق عند بأس[10] .

من لم يبطره الغنى ولم يستكن في الفاقة ولم يِهُدّه المصائب ولم يأمن الدوائر ولم ينس العواقب فذاك الكامل .

الكمال في ثلاثة : الفقه في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن التقدير في المعيشة .

---

(1) ت ضيعة .
(2) ت ومشاورتهم وترك ما يحتاج من الامور ان يعملها بيده أو يحضرها بنفسه ان لا يعملها (كذا) .
(3) ت بالوزراء المستجمعين الرأي .
(4) ت استطل .
(5) ت بوثاق .
(6) ت الذنوب .
(7) ت بالمعونة .
(8) الرجال الا باربعة .
(9) ت عند تنال(؟) .
(10) ت عند الناس .

يستدل على تقوى المرء بثلاث : التوكل[1] فيما لم ينل ، وحسن الرضى فيما قد نال ، وحسن الصبر عما فات[2] .

(و22) ذروة الإيمان أربع خلال : الصبر للحكم والرضى بالقدر والإخلاص بالتوكل [3] والاستسلام للرب .

* * *

(2)

ليس للدين عوض ، ولا للأيام بدل ، ولا للنفس خلف .
من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن لم يسر .
من[4] جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء .
من لم يبال بالشكاية فقد اعترف بالدناءة .
من استرجع هبته فقد استحكم اللؤم .
أربعة أشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والعار والعداوة .

[18 من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره أجهل ، من أنف من عمل نفسه اضطُرَّ إلى عمل غيره (و23) ، من استنكف من أبويه فقد انتفى من الرشدة ، ومن لم يتصنّع عند نفسه لم يرتفع عند غيره .

اذكُرْ مع كل نعمة زوالها ، ومع كل بلية كشفها . فإن ذلك أبقى للنعمة وأسلم من البطر وأقرب إلى الفرج[5] .

---

(1) ت حسن التوكل .
(2) وحسن العزاء عما قد فات .
(3) ت للتوكل .
(4) من هنا الى قوله (الى عمل غيره) وليس في ت .
(5) بعده في ت (و 24) من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء ومن لم يبال بالشكاية اعترف بالدناءة ومن استرجع في هبته فقد استحكم اللؤم . اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والنار والعداوة .
من جهل قدر نفسه فالناس لقدره أجهل من أنف من عمل نفسه اضطُرّ الى عمل غيره . (و 26) من ركوب رشد العالم ركوب مطية العلم الخ . والوزنة الـ 25 ساقطة من أم الاصل فليس ثم في الاصل علامة على سقوطها .

إذا لم يكن العدل غالباً على الجَور لم يزل يحدُث ألوان البلاء والآفات .

ليس شيء لتغيير نعمة وتعجيل نقمة أقرب من الإقامة على الظلم .

الأمل قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر صائر إلى كل ظفر والنفس داعية إلى كل شرّ.

باستصلاح المعاش يصلح أمر العباد ، وبصدق التوكل يستحق الرزق ، وبالاستخلاص يستحق الجزاء ، وبسلامة الصدر توضع المحبة في القلب ، وبالكف عن المحارم ينال رضى الربّ ، وبالحكمة يكشف غطاء العلم ، ومع الرضى يطيب العيش ، وبالعقول تنال ذروة الأمور ، وعند نزول البلاء تظهر فضائل الإنسان ، وعند طول الغيبة يظهر مواساة الإخوان ، وعند الخبرة يستكشف عقول الرجال ، وبالأسفار يختبر الأخلاق ، ومع الضيق يبدو السخاء ، وفي الغضب يعرف صدق الرجال ، وبالإيثار على النفوس تملك الرقاب ، وبالأدب الصالح يلهم العلم ، وبترك الخطأ يُسلم من العيوب ، وبالزهد تقام الحكمة ، وبالتوفيق تحرز الأعمال ، وعند الغايات تظهر العزائم، وبصاحب الصدق يُتَقوّى على الأمور، وبالملاقاة يكون ازدياد المودّات ، ومع الزهد في الدنيا يثبت المواخاة ، ومن الوفاء دوام المواصلة ، ومن قبول[1] رشد العالم ركوب مطية العلم ، ومن استقامة النية اختيار صحبة الأبرار ، ومن[2] مصاحبة الغرور ركوب البحر ، ومن عز النفس لزوم القناعة ، ومن سلطان اليقين[3] التجلد على من يطمع في دينك[4] ، ومن الدخول في كامن[5] الصدق الوقوع[6] على ما لا تعرفه العوامّ ، ومن حب الصحة[7] الانقطاع عن الشهوات ، ومن خوف المعاد[8] الانصراف عن السيئات ، ومن طلب الفضول الوقوع في البلايا ، ومن لم تجد للإساءة إليه مضضاً لم تجد للإحسان عنده موقعاً.

قطيعة الجاهل تعدل صلة[9] العاقل .

الحسود لا يسود .

---

(1) ت ركوب .

(2) ليست هذه الجملة في ت .

(3) ت النفس .

(4) ت دمك .

(5) ت مكان وهو الصواب .

(6) ت الوقوف وهو الصواب .

(7) ت الجنة .

(8) ت النار .

(9) ت وصل .

مُنازع الحق مخصوم .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله .

أعـون الأشياء على تـزكية العقـل التعلم[1] وأدل الأشياء على عقـل العاقـل حسن التدبير .

المستشير متحصّن عن السقط ، المستبد متهور في الغلط .

من ألبسه الحياء ثوبه غطّى عن الناس عيبه .

أحسن الآداب أن لا يفخر المرء بأدبه ، ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه ، ولا يتوانى في العلم إذا طلبه .

ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة ولا يقصّر بهم عن مكرمة : الشجاع حيثما توجه فإن بالناس حاجة إلى شجاعته وبأسه ، والعالم فإن بالناس حاجة إلى علمه[2]، والحلو اللسان الظاهر البيان فإن[3] الكلمة تجوّز له بحلاوة لسانه ولين كلامه فإن لم تعطَوْا في أنفسكم رباطة الجأش وجراءة الصـدر فلا يفـوتنكم العلم وقراءة الكتب فإنه علم وأدب قد قيّده لكم من مضى من قبلكم تزدادون به عقلاً[4].

اجعل الحلمَ عُدّة للسفيه .

ثم قال أبو عثمان الجاحظ : قال الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل فهذا ما تهيأ لنا ترجمته من الأوراق التي أخذناها من كتاب (جاويذان خِرْد) على أنا أسقطنا الكثير منها لانقطاع آخر الكلام عن أوله لأن ذوبان لم تسمح نفسه بدفع الأوراق إلينا على الولاء والنظم والتأليف وتركنا سائرها إذ لم يكن لنا مطمع فيها ومن لم يتعظ بالقليل لم ينفعه الكثير . وفيما أوردناه غنًى وكفـاية وبـلاغ لمن أراد الانتفاع به . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(1) في ت الى هنا آخر الورقة الـ 26 ثم يتلوها الـ 30 فهنا في أمّ الاصل خرم مقدار ثلاثة اوراق ثم (و 30) العلم يرشدك وترك ادّعائه ينفي عنك الحسد والمنطق يبلّغ بك حاجتك والصمت يكسبك المحبة وانت في الاستماع اكثر فائدة أحسن الأدب ان لا يفخر المرء بادبه الخ .

(2) ت الى علمه وفهمه .

(3) ت فان الكلام منه يجوز له ؟

(4) ت لتزدادوا به عقلاً ومهارة(؟) وفهماً . وبالله التوفيق . تم الموجود من ذلك على الوفاءِ والتمام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب .

حكى أبو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى (استطالة 3]
الفهم) فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دُعي للمأمون بكُوَر خراسان بالخلافة[1] وجاءتنا هدايا الملوك ووجّه ملك كابلستان بشيخ يقال له ذوبان وكتب يذكرانه وجّه بهدية ليس في الأرض أسنى ولا أرفع ولا أنبل ولا أفخر منها فعجب[2] المأمون وقال سل الشيخ ما معه من الهدايا فسألته فقال ما معي شيء أكثر [3] من عملي قلت فأي شيء عملك فقال[4] تدبير ورأي ودلالة . فأمر المأمون بانزاله وإكرامه وكتمان أمره ، فلما أجمع على التوجه إلى العراق[5] لقتال أخيه محمد فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بإسناده أنه
كان يسجع سجاعة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون . فلما ورد كتاب 4]
فتح العراق عليه دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة ألف درهم . فلم يقبلها وقال أيها الملك إن ملكي لم يوجهني إليك[6] لأنتقصك فلا تجعل ردّي نعمتك تسخطًا[7] فإني

---

(1) ت تحاماه الملوك وسروا بمكانه من الولاية ووجّه ملك الجبل ـ وفي الترجمة كابل كما هنا .

(2) فأعجب المأمون بذلك وقال لي الخ .

(3) ت اكبر .

(4) ت رأي ينفع ودلالة تجمع وتدبير يقطع .

(5) ت العراق بعث الى الشيخ فقال ما ترى في التوجه الى العراق قال رأي وامر رسو (لعلها وثيق) وحزم مصيب وملك قريب والسرّ ماض . فاقض ما أنت قاض . قال فمن نوجّه على مقدمتنا؟ قال العير الأعور ، الطاهر المطهّر ، يسير ولا يفتر ، قويٌّ مرهوب ، غلوب غير مغلوب . قال فكم نوجّه معه من الجند ؟ قال أربعة آلاف . صوارم الأسياف طول الرماح لا ينقصون في العدد ، ولا يحتاجون الى المدد . قال فما رأيت المأمون سُرَّ سروراً كسروره ذلك اليوم ، ووجّه طاهر بن الحسين ، فلما تهيأ للخروج سأل ذوبان في اي وقت يخرج من النهار ؟ قال يخرج بعد طلوع الفجر يجتمع له الامر ويصير الى النصر ، فخرج في الوقت . فلما كتب طاهر بذكر مقدمه دعا المأمون بذوبان وقال له قد قرب صاحبنا من العدو وقربوا منه فهل عندك دلالة أو عليه بينة ؟ قال نعم قد تعرّفتُ ذلك من شأنه ، اذا صار الى فسطانه ، (صوابه فُسْطانة بلدة على مرحلة من الري على طريق ساوة) فحينئذ يكون نصر سريع يفرّق تلك الجموع بقتل ذريع، والنصر له لا عليه. فلما كتب طاهر بقتل علي بن عيسى وكذلك استيلائه على عسكره وأمواله وحسن ما أولاه الله عز وجل من النصر والظفر دعا المأمون بذوبان وأمر له بعشرة آلاف دينار الخ . فهذه هي أسجاع ذوبان التي أغفل عنها ابن مسكويه .

(6) ت هدية لأنقصك .

(7) ت سخطاً لك . قال فلا بد من قبض الهدية أو مسألتي حاجةً قال اما هذا فنعمْ كتاباً من كتبنا لا يوجد الا بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس فيه شفاء النفس من صنوف الآداب مما ليس في كتاب عند عاقل لبيب او فطن أديب يوجد في الخزائن الخ .

لست أردّها عن استصغار لقدرها وسوف أقبل منك ما يفي بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد في الخزائن تحت الإيوان بالمدائن . فلما قدم المأمون بغداد واستقرّت به دار ملكه اقتضاه ذوبان حاجته . فأمر بأن يكتب الصفة ويذكر الموضع ـ فكتبه [1] ذوبان وعيّن على الموضع وقال إذا بلغت الحجر ووصلتَ إلى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تعرض لغيرها فيلزمَك غِبُّ ضَيْرها فوجه المأمون في ذلك رسولاً [25
حصيفاً فوجد هناك صندوقاً صغيراً من زجاج أسود وعليه قفل منه [2] وأدخل يده فأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها أوراق فعدّها فإذا هي مائة ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الأوراق فردّ الأوراق إلى الخرقة وحملها ونهض ثم قال أيها [26
الملك هذا الصندوق يصلح لخبيئات [3] خزائنك فأمر به فرُفع . قال الحسن [4] بن سهل فقلت يرى أمير المؤمنين أن أسأله [5] ما في الكتاب ؟ فقال يا حسن أفِرّ من اللؤم ثم أرجع إليه [6] . فلما خرج صرت إليه في منزله فسألته [7] عنه فقال هذا كتاب (جاويذان خِرد) أخرجه [8] (گنجور وزير ملك أيرانشهر [9] من الحكمة القديمة .

---

(1) ت فكتب صِرْ الى وسط الإيوان بلا زيادة ولا نقصان واجعل القسمة بالذرعان ثم احفر المدر واقلع الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاقلعها تجد الحاجة فخذها ولا تتعرض لغيرها الخ .

(2) ت منه فحمله وردّ الحفر الى حاله الاول قال فحدثني الفضل بن سهل قال اني لعند المأمون اذ دخل ذلك الصندوق عليه فجعل يتعجب منه فدعا بذوبان فقال أهذه بغيتك . قال نعم أيها الملك قال فخذها وانصرف ولا تفتحه بين ايدينا . قال ذوبان أيها الملك لستَ ممن تنقضه رغبته زمام عهده ولا تحل طعمته (؟ طَمْعته) عقد وفائه . ثم تكلم بلسانه ونفخ في القفل فانفتح وادخل يده الخ .

(3) ت لرفيع خبيئات الخ .

(4) ت الفضل بن الخ .

(5) ت عن هذا الكتاب وما الذي فيه قال يا فضل أفرّ الخ .

(6) ت اليه أمرته ان لا يفتح بين ايدينا قطعاً للطمع فيه ثم أطلبه بالمسألة عند تجديد (؟ تجدد) الرغبة فيه والله لا كان هذا أبداً . قال الفضل بن سهل فلما الخ . اقول قوله افرّ الخ يدل على انه تقدم بعدم مسألة ذوبان مع ان ابن مسكويه قد ترك تلك العبارة عن ت في الحاشية . فهذا صريح في ان تشحيذ الأذهان في اصل كتاب ابن مسكويه .

(7) ت عن ذلك مسألة غير راغب فيه فقال الخ .

(8) ت تأليف كنجور .

(9) بعده في ت وذلك انه كان بعض الأكاسرة زاهداً في الكتب والأدب زائغاً منها متكبراً عن النظر فيها متعظماً عن الاشتغال بشيءٍ منها وكان له وزير يقال له كنجور بن إسفنديار فصنع ترجمة كتاب ولم يُعْلمه احد[اً] وجعلها في رقّ وألقاه الى الملك وكان الترجمة « هذا كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحذ =

فقلت أعطني ورقة منه أنظر فيها . فأعطاني فأجلت فيها نظري وأحضرت لها ذهني فلم أزدد مما فيها إلاَّ بُعداً فدعوت بالخضر[1] بن علي وذلك في صدر النهار فلم ينتصف حتى فرغ من قراءتها بينه وبين نفسه ثم أخذ يفسرها وأنـا اكتب ثم رددتُ الورقة وأخذتُ منه أخرى والخضر[1] عندي فجعل يفسر وأنا أكتب حتى أخذتُ منه نحـواً من ثلاثين ورقـة وانصرفتُ في ذلـك اليوم ثم دخلت يـومـاً عليـه فقلت يـا 27]
ذوبان هل يكون في الدنيا[2] أحسن من هذا العلم؟ فقال لولا أن العلم مضنونٌ به وهو سبيـل الدنيـا والآخـرة لـرأيت أن أدفعـه إليـك بتمـامـه ولكن لا سبيـل إلى أكثـر ممـا أخذت . ولم تكن[3] الأوراق التي أخذتهـا على التأليف[4] لأنهـا تتضمن أموراً لا يمكن إخراجها . فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوماً أي كتب العرب أنبل وأفضل[5] فجعلت أُعدّد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرتُ تفسير القرآن . فقال كلام الله لا يشبهه شيء ثم قال أي كتب العجم أشرف فذكرت كثيراً منها ثم قلت كتاب (جاويذان خرد) يا أمير المؤمنين فدعا بفهـرست كتبه وجعـل يقلبه فلم يـر 28]

القلوب من تأليف واضع (الأصل واضح) عمود الحكمة » فلما نظر الملك الى هذه الترجمة شغفه حبها فقال لكنجور لقد علمت أن هذه الترجمة قد غلبت على هواي وقادت عزمي وبعثت رأيي على طلب هذا الكتاب فاسأل عنه سؤالاً حفياً يرجع بجليـة الخبر وابعث الأدلاء في تفتيش منازل الحكماء فان وجد في شيءٍ من مملكتي كنت اولى الناس باصطناع صاحبه وأدات (؟) من قرابته وان وصف انه في شيءٍ من أقاليم الروم والهند كتبت الى ملك ذلك الاقليم وسألته ان يمنّ عليَّ بدفع نسخة منه اليَّ وكافأت مهديه مكافأة مثلي على وجوب (لعلها وجود) طلبته . فقال كنجور لست أُغفل عن ذلك ايها الملك باستفراغ مجهودي والله المعين وصار الى منزله فلم يخرج حتى وضع هذا الكتاب وهو من أنبل كتب العجم فقلت له اعطني الخ .

(1) ت بالخليل فقط هنا وفيما يأتي .

(2) ت من يحسن مثل هذا الكتاب . فقال يجوز ان يكون فيها من يحسن ترجمة هذا الكتاب ولا يجوز ان يكون فيها ان (؟ من) يحسن مثل هذا الكتاب . فقلت هل تعرف الذي يترجمه . قال نعم وأصفه لك قال هو طُوال أنزع اذا تكلم يتتعتع يخرج منه كلام وهو فيه إمام يفوق اهل زمانه بما يرتفع من تبيانه اسمه الخليل يقوم بامر جليل لو كان له عمر طويل ولولا العلم سبيل الدنيا والآخرة وهو الكرامـة الفاخرة ، ومن معرفة قدره الظن (؟ الضنّ) به لـرأيت ان أدفع الخ .

(3) ت قال الفضل بن سهل ولم تكن الخ .

(4) ت والنظم غير انا كتبنا أبواباً يشهدها القلوب بحقيقة الصحة وتحلف لها الألسن بغاية النهاية . قال الفضل بن سهل قال لي المأمون يوماً الخ .

(5) قلت المبتدي (كذا) قال لا قلت فالمغازي ، قال لا قلت فالتاريخ . قال لا فسكتُّ. قال تفسير القرآن لان كلام العرب (؟ لعله الرب) لا شبيه له وتفسيره لا شبيه له . ثم قال فأي كتب العجم الخ .

لهذا الكتاب ذكراً فقال كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست . فقلت يا أمير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه . قال فأتَين به الساعة فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة فلما رآني مقبلاً والكتاب معي انحرف عن القبلة وأخذ يقرأ الكتاب[1] فلما فرغ من فصل قال لا إله إلاَّ الله فلما طال[2] ذلك قلت يا أمير المؤمنين الصلاة تفوت وهذا لا يفوت فقال صدقت ولكن أخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي بـه[3] ثم صلى وعاود قـراءته ثم قـال أين تمامه؟ قلت لم يدفعـه إليّ فقال لولا أن العهد حبل طرفه بيد الله وطرفه (الآخر) بيدي لأخذته منه فهذا والله الحكمة لا ما نحن فيه من ليّ ألسنتنا في فجوات أشداقنا . [29

قال الأستاذ أبو علي أحمد بن مسكويه : (أدام الله علوَّه) فهذا آخر كتـاب أوشهنج وخبره مع ذوبان وقد سمعتَ شغف المأمون به وبخـل الناس بمـا تضمنه وستسمع مما أضفناه إليه ما لا يخفي زيادة حسنه عليه من قرائح الحكماء ونتائـج أفكارهم واتفاقهم مع تباعد أقطارهم .

وأبدأ بكلام أفتتح بذلك دفائن الحكماء وأسرارهم وأغراضهم لتؤمه بقريحتك وتسلك طريقه حتى يؤديك إلى مقصدك ولا تعدل عنه فتضل وتقع في التيه الذي لا آخر له فإن الطريق إذا كان قصداً قرب الوصول منه إلى الغرض الأقصىٰ وإذا كان غير قصد فكلما زاد إمعاناً فيه ازداد من غرضه بُعداً ، وأسأل الله الذي بيده مفاتح الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل . [30

فأقول كل إنسان يحب نفسه وكل من أحب شيئاً أحب أن يحسن إليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن إليها ومن لا يعرف طريق الإحسان كيف يسلكه . ولقد سمعت وزيراً من وزراء عصرنا وقد أقام لنفسه وظيفة استقرّ فيها طباخه وصاحب شرابه وزيّن مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته وأحضر اليوم الذي دعاني

---

(1) ت وكلما فرغ الخ .

(2) ت طال عليه قعد وجعل يقرأه فقلت الصلوة الخ .

(3) ت بلذيذ ما في هذا الكتاب وما أجد للسهـو حائلاً الا ذكرت الموت وجعل يقرأ « انك ميت وانهم ميتون » ثم وضع الكتاب وقام وكبّر فلما فرغ من صلاته نظر فيه حتى اتى [على] آخره ثم قال فأين تمامه الخ قال آبن سهل وهذا صدر الكتاب من الله المبتدا وإليه المنتهى إلى آخر ما يوجد من الكتاب .

فيه من أغانيه ما كان يعجبه ويطرَب له فقال في عرض كلامه إن عشت فسأحسن إلى نفسي . فتدبرت كلامه وفعاله وإذا هو لا يدري كيف يحسن إلى نفسه ولا يفرّق بين الإحسان إلى بدنه بركوب الشهوات وبين الإحسان إلى نفسه بمعرفة الحقائق والتقرب إلى الله عزّ وجل بأنواع القُرُبات فكان من عاقبة أمره أن حسده نظراؤه فأزالوه عن موضعه ونكبوه في نعمته وأشمَتوا به أعداءه ثم وقع في أمراض لم يجنها عليه إلا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من نيل لذَّته .

ثم أقول أيضاً لو كانت معرفة النفس أمراً سهلاً ما تعبت بها الحكماء ولا تبرّمت بها الجهال ولما أنزل في الوحي القديم (يا إنسان أعرف ذاتك) وقد قال الله عزَّ من قائل في محكم كتابه ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك**﴾ إلى آخر الآية . وروينا في الخبر الصحيح أن من عرف نفسه عرف ربه . وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشقَ . وقال المسيح عليه السلام بماذا نفع امرؤ نفسه ؟ باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها بـه ميراثـاً لغيره وأهلك نفسـه ولكن طوبى لامـريءٍ خلَّص نفسه واختارها على جميع الدنيا . وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له إلى معرفتها بعد مـفارقـتها جسده ، من لم يتفكر في كل شيء خفي عليه كل شيء ، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه .

اعلم أن الأفلاك المختلفة دائـرة بالحـركات المختلفـة للعلل المعروفـة عند الراسخين في العلم فلذلك يقع التضادّ بين الخلق في عالمنا هذا ولا يقع هناك تضادّ البتة . والكون والفساد لاحق بعالم النشءِ والبلى وليس هناك كون ولا فساد فرياح الآفات تهبُّ عندنا بالهلكات وتتبعها الزلازل والرجفات ولا سبيل إلى الاحتراس منها إلا بالهرب منها إلى حيث لا يلحقها شيءٌ من مكروهها .

تمييز الباقي من الفاني أشرف النظر ، اطِّراح المُؤَن أشرف قِنية ، نظر النفس للنفس هو العنايـة بالنفس ، ردع النفس للنفس هـو العلاج للنفس ، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس ، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤونات ، ولا تصديق بما لا برهان عليه ، الكذب فضّاح ، والكاذب يستشهد أبداً بالحلف ، لسان العلم الصدق ، من عَدِم الفهم عن الله عزّ وجل لم يجز أن يستمع موعظة حكيم .

فهذه جمل نحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات . ولولا أنا قد أحكمنا لك الأصول كلها في كتابنا الموسوم بـ(تهذيب الأخلاق) لأوجبنا لك إيرادها ههنا ولكن هذا كتاب غرضنا فيه إيراد جزئيات الآداب بمواعظ الحكماء من كل أمة وكل نحلة وتبعنا فيه صاحب كتاب (جاويذان خرد) كما وعدناك به في أوله . ولأن الموضوع الأول كتاب فارسي فوجب أن نبدأ أولاً بآداب الفرس ومواعظهم ثم نتبعها بآداب الأمم الآخرين.

فمن ذلك مواعظ آذرباد.

« ثم أتبعه بهذه الأبواب والفصول ترى (3) ما اخترته من آداب بزرجمهر (4) حكم تؤثر عن انوشروان (5) جوابات كسرى (6) نسخة كتاب وصية لبزرجمهر إلى كسرى لما سأله ذلك (7) مجلس العلماء بحضرة بَهْمَنَ (8) وقال حُكيم الفرس آذرباد (9) صدر من كلام حكيم آخر فارسي (10) وصية أخرى للفرس (11) فصل - (12) فصل من كلام حكيم آخر (13) ومما يؤثر من حكم الهند (14) ومن حكم العرب (15) ما يؤثر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وعن غيره (16) ما اخترته من وصايا لقمان لابنه - وهو آخر الموجود بالنسخة التي سقطنا عليها وهي عتيقة جميلة تنتهي على ص 248 ».

(المجمع) لعل هذه الرسالة من أوضاع الشعوبيين الذين كانوا يعظمون من شأن الفرس وتقديمهم . وتهوين أمر العرب وعلومهم.

كتاب المداخلات
أو المداخل

لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غلام ثعلب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

1 (**باب الطليل**[1])- الطَلِيل[2] الحصير والحصير الحَبْس[3] والحبس الجَبَل[4] الأسود والأسود سواد العين والعين مطرُ أيام لا يُقْلِع والمطر[5] كثرة السِواك والسِواك مشي الجائع . والسواك أيضاً مَشْيٌ بضَعف يقال تساوكت الابل تساوكاً وساوكت غيرها مساوكة وسواكاً والمشي النميمة والنميمة حركة الصائد في الناموسة والناموس صاحب سرّ الخير والجاسوس صاحب سرّ الشرّ والسرّ فَرْج الرجل وأنشد[6] للأفوه الأودي :

لمــا رأت سِــرِّي تغيَّــر وانثنى   من دون نعمة شَبْرها حتى انثنى

قــال أبو عمــر والنَهْمة الشهــوة والحركــة . والحركــة[7] منعُ البحــر الصيدَ .

(*) (المجمع) أرسل الينا بهذا الكتاب (أو الرسالة) المفيدة في اللغة الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي اخذها عن نسخة فريدة بخزانة أيالة رامبور الاسلامية بالهند بعد أن اعتنى بتصحيحها وعرضها على المعاجم وجمع أخبار مؤلفها (أبي عمـر) وقدمها الى مجمعنا العلمي لتكون كأطروحة على انتخابه عضواً في المجمع وسننشر في هذين الجزءين كتاب (أبي عمر) نفسه ثم ننشر ترجمته في الجزءين التاليين. انظر 9/449 ـ 460، 532 ـ 544، 601 ـ 616 .

(2) في الأصل الظليل في الموضعين مصحفاً.

(3) يريد المحبِس والسجن.

(4) في الأصل الحبل مصحفاً.

(5) الموجود في لسان العرب الممطور والمَطِرة للرجل والمرأة الكثيري السواك. ابن الأثير العَطِرة المَطِرة المتنظفة بالماء أُخذ من لفظ المطر كأنها مُطرت (وهذا مما زيد على المعاجم) ولم يذكروا المصدر بهذا المعنى .

(6) في الأصل شادها وفي اللسان شَبْرها معين. والشاد لا معني له.

(7) الذي في اللسان عن ابن الاعرابي حرك اذا مَنع من الحق الذي عليه. نعم يوجد في مختصر الوجوه والتاج الفعل والـحُراك فالحركة (وهذا مما زيد على المعاجم) ويتكرر في الباب الـ 16 .

والمنع[1] السرطان . والسرطان داء البيل[2] وهو انتفاخ الفخذ والساق . والساق النفس[3] والنفس[4] الماء وأنشد ثعلبة عن ابن الأعرابي فقال :

أتجعل النفس[5] التي تُدِيرُ في جِلْد شاة ثم لا تَسِيرُ

قال أبو عمر : أما قولهم الساق النفس فمن ذلك قدح في ساقه وفتَّ في عضده فالساق النفس والعضد القرابة[6] ومن ذلك أيضاً قول أمير المؤمنين فنظرتُ فإذا ساقي قد أُخذت ويميني فسمعتُ وأطعتُ قال كان أُخذتْ عليهم اليمين التي[7] أخرج نفسه من الشورى أنه مَنْ خالف قُتل وقوله فإذا ساقي أُخذتْ ويميني أي إن خالفت ساقي وهي النفس لليمين التي أخذت عليٍّ .

2 (باب الكِرْبِزْ) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن ابن[8] الأعرابي قال الكربز القثاء الكبار والكبار[9] جمع الكَبَر والكَبَر الطبْل والطبْل[10] السدّ والسدّ السلّة والسلة[11] الناقة لم يبق لها سن من الكِبر أي الهرم والسنّ الثور[12] والثور السيّد والسيّد الزوج

---

(1) يتكرر في الباب الـ 27 .

(2) لم أجده ولعله مصحف الدُبَيْلة ففي التاج السرطان داءٌ يشبه الدبيلة ا هـ وفي اللسان الدبيلة خُراج ودُمَّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ثم جزمت بانه داء الفيل وفارسيته پيل والعصمة لله .

(3) اللسان ومنه قول علي في حرب الشراة لا بدّ لي من قتالهم ولو تلفتْ ساقي . التفسير لأبي عمر الزاهد عن أبي العباس (النهاية واللسان) .

(4) الجُرْعة يقال اكرَعْ في الإناء نفَساً أو نفَسين (محركاً من التنفس) اللسان وفي مختصر الوجوه ص 100 انه الماء (فهذا مما زيد على المعاجم) .

(5) في اللسان والتاج النَفْس من الدباغ قدر دبغة أو دبغتين مما يدبغ به الاديم من القَرَظ وغيره يقال هب لي نفْساً مِن دباغ ثم أنشد الشطرين .

(6) والأعوان والأنصار وهذا التفسير يوجد في اللسان حرفاً حرفاً .

(7) العبارة قلقة البنية والمعنى معلوم وأهل الشورى الذين عينهم عمر عند موته وكان عليٌّ أخرج نفسه من بينهم كما أشار به العباس عليه رضوان الله عليهم .

(8) وكذا في اللسان عنه .

(9) وأكبار أيضاً والكَبَر معرَّب .

(10) الطبل والسدّ سلّة الطعام : اللسان ومختصر الوجوه .

(11) كذا في المعاجم .

(12) أي الوحشي .

والزوج الديباج والديباج[1] الناقة الليّنة المسّ والمسّ الجنون والجنون[2] سواد الليل والليل فرخ الكَرَوان قال أبو عمر قال المبرّد[3] وجمع الكَرَوانِ كِروان وكذلك الباب[4] كله قال أبو عمر وأنشدني أبو أحمد الكاتب قال انشدني الجُريري هذا :

أكلت [5] النهار بنصف النهار وليـلاً أكلت بليـل بهيـم

والنهار فرخ الحُبارى والليل فرخ الكَرَوان والسلّة السرقة والسرقة بالفتح [6] والكسر واحدة السرَق والسرَق الحرير الأبيض والأبيض [7] عِرق في القفا وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي قوله [8] :

(لا يتشكّى ضَرَبـان أبيضِـهْ قـريبـةٌ نُـدوتـه من مـحْـمَـضِـهُ)

قال الندوة أكلةٌ بين شربتين للابل والمحْمض موضع الحمض .

3 (باب الفِرْسِكة) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفرسكة[9] الخوخة والخوخة الثوب الأحمر[10] والأحمر الذي لا سلاح معه والسِلاح شحم[11] الإبل

---

(1) الذي في اللسان عن ابن الأعرابي الفتية الشابة فكأن هذه مما زيد على المعاجم.

(2) مصدر جنّ عليه الليل.

(3) أي في كامله (طبعة لبسيك ص 261) وهذا لفظه الكِرْوان جمع كرَوان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرى وكِروان كما تقول أخ وإخوان الخ .

(4) كشَقَذان وشِقْذان انظر طبقات ابن قتيبة أخبار طرفة.

(5) البيت في اللسان أيضاً غير معزوّ.

(6) فتح راء السرَقة (وهذا مما زيد على المعاجم).

(7) في اللسان الأبيضان عرقان في حالب البعير وفي البطن وعرقا الوريد (وهذا مما زيد على المعاجم) وفي مختصر الوجوه انه عرق في العنق.

(8) الرجز لِهميّان ابن قحافة وتمامه (وقرّبوا كلَّ جُماليّ عَضِه، قريبةٍ نُدونه من محمضه، بعيدة سرُّنه من مَغرضِه، كأنما يسجع عِرقا ابيضه، وملتقى قائله وأُبُضه) والندوة بالضم موضع شرب الابل (اللسان) (بيض وندا).

(9) الذي في اللسان الفِرْسك فهذه مما زيد على المعاجم.

(10) الذي في اللسان عن الازهري ثوب أخضر يسميه أهل مكة الخوخة فهذه مما زيد على المعاجم ولا مجال للتصحيف .

(11) يخالفه ما في اللسان أخذت الابل سلاحها سمِنت وليس السلاح اسماً للسِمَن ولكن لما كانت السمينة تحسن في عين صاحبها فُيشفق أن ينحرها صار السمن كأنه سلاح لها فهذه مما زيد على المعاجم ويوجد في مختصر الوجوه .

والشحم البياض[1] والبياض اللَبن واللَبن وجع العُنق من الوِسادة والعُنق جماعة من الناس والناس[2] [أبو] قبيلة والقبيلة رقعة يرقَّع بها[3] قَبُّ القميص والقميص غلاف القلب والقلب العقل والعقل ضرب من الوشْي والوشي كلام الواشي بين المحبَّين والواشي ضرَّاب الدنانير وجمعه وُشاة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

فما[4] هِبرِزيٌّ من دنانير أَيْلةٍ … بأيدي الوشاة ناصع يتأكَّل
بأحسن منه يوم أصبح غادياً … ونفَّسني فيه الحِمام المعجَّل

قال أبو عمر نفَّسني أعني رغَّبني ونافسني راغبني ومنه قول الله عزَّ وجل : ﴿ **فليتنافس المتنافسون** ﴾ أي فليتراغب المتراغبون .

4 (**باب الشاصُونة**) ـ أخبرنا ثعلب عن[5] ابن الأعرابى قال الشاصونة البَرْنيّة والبرنية ديك[6] النَبط والنَبط البلق الذي بلغ إلى البطن والبلق الفُسطاط والفسطاط[7] الجمع الكثير من الناس والجمع النخل[8] الذي يحمل رُطباً كبير النوى . والديك أيضاً العظم الذي يكون خلف[9] أذن الفرس والأذن الذي يسمع من كل أحد لكرم فيه والكرم[10] البنات الطاهرات والبنات اللعب[11] واللعب الحوالس والحوالس[12] بيوت

---

(1) لا يوجد هذا على إطلاقة في اللسان فالمرجود الشحم بياض البطن نعم وجدته في مختصر الوجوه (فهذه مما زيد على المعاجم).

(2) لعل صوابه أبو قبيلة وهو قيس عيلان أخو ألياس بن مضر .

(3) ما يُدخل في جيب القميص من الرِقاع.

(4) يوجدان في اللسان بلفظ وما الخ .

(5) وفي اللسان عن أبي عمرو.

(6) مثله عن ابن الاعرابي في اللسان أيضاً وقيل البرانيّ بلغة أهل العراق الديَكة الصغار حين تدرك .

(7) غيره مجتمع أهل الكورة.

(8) هذه مما زيد على معاني اللسان ففيه النخل خرج من النوى لا يعرف اسمه وقيل تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه ثم وجدته في مختصر الوجوه.

(9) وهو الخُششاء (اللسان).

(10) جاء في قول قطري (فتنبو العين عن كرم عجاف) ولا اختصاص له بالبنات فهو مصدر يوصف به الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث سواء بلفظ واحد .

(11) التماثيل الصغار تلعب بها الجواري.

(12) الكلمة فاتت اللسان وهي في التاج ومتنه. ولفظه: الحوالس لُعبة لصبيان العرب تخط خمسة أبيات في =

الأربعة عشر والبيوت العرائس وأحدها بيت والبيت العروس[1] وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

عض[2] على شِبْـدِعـه الأديبُ فـظلّ لا يُـلحـى ولا يـحـوب

قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الشِبْدِع العقرب والشبدع أيضاً اللسان والشبدع الداهية ويلحى يُلام ويحوب يأثم .

5 (بـاب الكِلواذ) ـ أخبرنـا ثعلب عن ابن الأعرابي الكلواذ تـابـوت التـوراة والتابوت مجتمع[3] الأضلاع في أعلى البـطن والبطن من بـطون العرب والعـرب النفوس واحدتها عَربة[4] يقال أصبحت طيب العَربة والنفوس الدماء والدماء معروفة والمعروفة الجارية تخرج عن يدها العَرْفة [5] وهي البثرة والعرفة الريح والريح الغَلبة ومنه قول الله عزَّ وجل ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ أي غلبتكم قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

يا[6] صاحبيَّ ألا لاحي بالوادي إلا عـبـيـدٌ وآم بـيـن أذواد

أنتـظران قليـلاً ريث غفلتهـم أو تعـدُوان فإن الـريـح للعـادي

6 (باب العرار) ـ قال وأخبرنـا ثعلب عن ابن الأعرابي قـال العَرار البهـار الأصفـر والبهار[7] لَبَب الفـرس واللبب المسترقّ من الـرمل والـرمل نسَج الحُصُر والحصر جمع الحَصـور والحصور الـذي لا يحب النساء والمحب البعيـر المتعَب والمتعب المملوء من الآنية والمملوء المزكوم والمزكوم الولد الملقى يقال زكمت به أمه فهو زُكمة وهو موحد في جميع الحالات قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

زُكْـمَـةُ عـمّـار بـنـو عـمـار مثـل الحـراقيص على الحمـار

= أرض سهلة ويجمع في كل بيت خمس بعرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء ثم يجر البعر اليها. كل خط منها حالس قاله ابن السكيت وقال الغنوي هي لعبة مثل أربعة عشر.

(1) أي المرأة التي بني بها.

(2) أي الأديب يكف من لسانه ولا يلاحي ولا يأثم.

(3) (اللسان) الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق.

(4) بالفتح.

(5) قرحة تخرج في بياض الكفّ.

(6) للسليك وقيل لتأبط شراً ابن برّي وقيل لاعشى فهم وذكر من أول الكلمة بيتين (اللسان) (أمو، روح).

(7) (اللسان) البياض في لبب الفرس.

الحرقوص دويبة مثل القراد تدخل في أرفاغ الأبكار وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ويحك يا حُرقوص مهلاً مهلا أإبلاً أعطيتني أم نخلا
أم أنت شيءٌ لا تبالي جهلا

وأنشدنا أيضاً ثعلب[1] :

ما لقي البيض من الحرقوص يدخل بين الغلق المرصوص
بمهر لا غالٍ ولا رخيص

7 (**باب الحرقوص**) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الحرقوص[2] نواة البُسرة والنواة الحاجة والحاجة[3] الشوكة والشوكة[4] النقّابة التي يقال لها الدويبة والنقّابة الطوّافة والطوّافة الجارية والجارية السفينة قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ولقد رأيتُ مطيةً معكوسةً تمشي بكلكلها وتزجيها الصبا

يصف السفينة الطوّافة والطوّافة أيضاً[5] السنّور والسنّور[6] عظم حلق الفرس والحلق[7] الشؤم والشؤم النكد والنكد منع الخير وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

نكدتَ[8] أبا زنيبة إذ سألنا بحاجتنا ولم تنكدْ ضباب

---

(1) لأعرابية والشطر الثاني في (اللسان) من مارد لصّ من اللصوص.

(2) فات (اللسان) وذكره المجد وصاحب مختصر الوجوه ص 35.

(3) من (ح ي ج) ولا يوجد في المعاجم على اطلاقه فلفظ (اللسان) نبت من احمض وقيل من الشوك ابن سيده الحاج ضرب من الشوك وهو الكبر الخ فهنا (زيادتان) في اللفظ حاجة وفي المعنى انه كل شوك وجدتهما في مختصر الوجوه.

(4) ليس في معاني الشوكة النقّابة ولا في معاني النقّابة الدويبة ومعاني الشوكة في مختصر الوجوه (62) واحدة الشوك والأذى والجمرة تعلو الوجه وطينة يُغرَز فيها سُلّاء النخل ويخلص بها الكَتّان وقرحة بالجوف وجماعة القوم ومثله في (اللسان) وفي (تاج العروس).

(5) ومنه الحديث (انها من الطوّافين عليكم أو الطوّافات).

(6) يتكرر في الباب الـ (25).

(7) وكذا في تاج العروس عن ابن الأعرابي ومنه قولهم في الدعاء عقرا حلقا.

(8) (اللسان) البيت الأول برواية ابا زُبَيبة (مصحفاً) عن ثعلب قال عدّاه بالباء لأنه بمعنى بخل وفي مادة (زنب) البيتان برواية أبا زُنيبة مصغر زَينب ان سألنا قال وأبا زُنيب مرخم ـ نعم الزَنَب السمن ولكن لا يظهر أن يكون زُنيب في البيت مصغره.

فجنبتَ الجيوشَ أبا زُنيبٍ وجاد على منازلك السحاب

زُنيب تصغير زَنَب وهو السِمَن قال ثعلب قلت لابن الأعرابي أهذا دعاء عليه أم له قال بل عليه فقلت لِمَ قال لأن الأعرابي إذا كان له مال وأثاث جاءته الجيوش[1] إلى الغارة وإذا كان له إبل وغنم وجاء الغيث ونبت الكلأ رعى فيه وإذا لم تكن له إبل ولا غنم وجاء الغيث اشتكت كَبده من الغمّ كيف لا تكون له إبل ترعى ههنا وههنا. أخبرنا ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال العرب تقول[2] في صفة الكلأ كلأ تنجيع منه كبد المُصْرم والمُصْرم صاحب الصِرْمة والصِرْمة قليل من الغنم وسائر الحيوان قال أبو نصر قال الأصمعي في مثل هذا كلأٌ الحابسُ فيه كالمقيم وكلأ المقيمُ فيه كالمسافر.

8 (**باب المِجَنَّة**) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال المجنَّة طبق[3] الخيزران والطبق[4] الحال والحال الحمأة والحماة[5] عظم الساق والساق ساق حرّ والحر حيّ[6] من العرب والحر الرماد والرماد[7] الهلاك والهلاك الشَرَه وأنشد[8]:

أتبعتُه الرمح إذ مالتِ عمامتُه تحت الغُبار ولم أهلِك الى اللبن

أي طلب بثأري ولم أشره إلى دية. والشره أكل[9] الشولقيّ والشولقيّ الطُفَيلي أكله بالعجلة لئلا يفنى والعجلة الطينة وجمعها العَجَل وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

---

(1) كذا في الأصل موضع «للغارة».

(2) يوجد القول مع التفسير في (اللسان) «صرم».

(3) المعروف انها الترس (وهذا مما زيد على المعاجم).

(4) قال تعالى: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾.

(5) غير مهموز وانه عضلة الساق كما في اللسان ومختصر الوجوه ص 33 فيجب أن تسهل الهمزة في (والحال الحماة).

(6) لم أجد معنى حُرّ في اللسان والتاج ومختصر الوجوه (وهذا مما زيد على المعاجم).

(7) المعروف في المعنى الرمادة (وهذا مما زيد على المعاجم).

(8) (اللسان) أنشده الكسائي في نوادره وروايته (جلَّلتُه السيف اذ مالت كوارته ـ تحت العجاج الخ) والمعنى مجاز.

(9) في الأصل أكل الشولق والشولق الصفيلي مصحفاً. والذي في اللسان (مصحفاً) والتاج الأساس الشولقي المحب للحلاوة المولع بها (وهذا مما زيد على المعاجم).

والنبع[1] في الصخرة الملساء منبِتُه   والنخـل ينبت بين الـطين والعجـل

ومنه قول الله عزّ وجل ﴿ خلق الإنسان من عجل﴾ قال ابن عباس من طين.

9 (**باب الحياء**) ـ الحياء[2] فرج المرأة والفرج الثغـر والثغر الأسنـان وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي :

وسـربِ مـلاحٍ قـد رأيت وجـوهـه   إنــاث أدانـيــه ذكــور أواخــره

السرب ههنا أسنان[3] الجارية والأسنان تؤنث والأضراس تذكر وأراد بالسرب ههنا أسنان الجارية لاجتمـاعها وكـل مجتمع سـرب . قال وأخبـرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الحياء هو من الاستحياء والحياء فرج كل أنثى بهيمة أو إنسية ممدود[4] ومقصور وبعد المد أفصح والحيا الغيث مقصور لا غير.

10 (**بـاب اللواص**) ـ أخبرنـا ثعلب عن ابن الأعـرابي قـال اللواص العسـل والعسل عَدْوُ الذئبة والذئبة كوّة[5] السرج والسرج الحسن[6] وأخبرني السياري قال سمعت المبرد يقول الحسن والحسن[7] العُظيم الذي يلي المرفق مما يلي البـطن والقبح (؟ القباح)[8] والقبيح العُظيم الذي يلي الكتف قال السياري وأنشدني المبرد لبعضهم :

الحسن والقبح في عضو من الجسد   فوق الذراع وتحت المنكب العضد

---

(1) يوجد في اللسان بلفظ الصخرة الصماء. . . بين الماء والعجل.

(2) المجمع عليه انه فرج ذوات الظِلف والخُفّ والسباع (وهذا مما زيد على المعاجم) نعم عن الأزهري في (اللسان) الحيّ فرج المرأة.

(3) كما في مختصر الوجوه ص 55 والمعنى فات (اللسان) و (التاج) (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(4) لا يرى الأزهري قصره الا ضرورةً وغلَّط الليثَ في إطلاقه المدّ والقصر.

(5) كذا في مختصر الوجوه ص 46 وفي كتاب السرج واللجام لابن دريد الذئبتان باطنا العضدين ففي كل قربوس عضدان وذئبتان وعضداه رجلاه اللتان تقعان على الـدفتين وفي اللسان هـو ما تحت مقـدم الحنوين وهو الذي بعض على منسج الدابة الخ.

(6) في الأصل الحسين مصحفاً. والمعنى (مما زيد على المعاجم) فالمذكور جبين سارج كالسـراج في الحسن فقط.

(7) في الأصل الحسين مصحفاً والحسن كالقبح ذكره المجدُ دون (اللسان).

(8) الذي في التاج واللسان قباحٌ لغة في القبيح بهذا المعنى وفي تفسيره خلاف وقال الأصمعي في خلق الانسان له (ص 205)رأس العضد الذي يلي رأس الذراع قبيح.

والبطن مصدر بطنتُ العير أبطنه بطناً إذا ضربتَ بطْنَه والعير[1] الناتيءُ في وسط الأُذن بين الرَوْم والمحارة[2] والرَوْم[3] شحمة الأذن والوسط خيار الأُمّة والأُمّة القامة والقامة[4] الخشبة التي تكون على رأس البئر تعلَّق عليها البكرة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

لمـــا رأيت أنَهـــا لَا قـــامــهْ وأنني ســـاق عـلى الســـآمـــهْ
نزعتُ نزعاً زعزع الدِعامهْ

قال قلت لأبي نصر ما سمعتَ الأصمعي يقول قال قال هذا مثلٌ لم يكن ثم قامةٌ ولكنه نزع بيديه أي استقىٰ استقاء لو كانت ثم دعامة تزعزعت . قال أبو العباس قلتُ لابن الأعرابي ما معنى هذا الكلام كان فيه مطالبة وقد نفى وأوجب وقلت له ما قال الأصمعي فقال أخطأ الجاهل قال قد كانت ثم قامة وكانت ثم دِعامة ولكنه كان شيخاً ضعيفاً . وقوله قامة لم يرد الخشبة وإنما أراد قولهم قائم وقامة[5] كما تقول بائع وباعة وهم[6] المُعينون فلما فقدهم تنشَّط[7] واستقىٰ فزعزع الدعامة التي كانت ثم ومنه قوله :

وقـــامـــةُ ربيعـــةُ بـن كعـب حسبـــك أخـلاقهمُ وحسبي

11 (**باب الإفت**) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الإفت[8] اليَفَنة واليفنة

---

(1) في خلق الانسان (ص 204 و 227) الحاجز الذي في وسط الكتف يقال له العير وعير القدم الشاخص في وسطها.

(2) في الأصل الحارة مصحفاً ومحارة الأذن صدفتها كما في خلق الانسان (ص 170) وفي (ص 196) وأعلى الحنك المستدير.

(3) بالفتح ويضم.

(4) هذا التفسير في كتاب صفة البئر عن ثعلب عن ابن الاعرابي للدعامة. والدعامة والقامة كأنهما شيءٌ والأشطار في اللسان (دعم وقوم) بلفظ وانني موف وفي صفة البئر أيضاً.

(5) يوجد القول في اللسان عن ثعلب قال كأنه أراد لا قائمين على الحوض يستقون منه ومثله فيما ذهب إليه الأصمعي (؟؟؟) وقامتي ربيعة الشطرين .

(6) في الأصل وهو.

(7) في الأصل تنسط.

(8) الذي في المعاجم الإفت بالكسر أو الفتح الكريم من الإبل والأفت بالفتح ويكسر السريع الذي يغلب الإبل على السير وليس هذان المعنيان من جملة معاني اليفنة (فهذه مما زيد على المعاجم).

الحامل[1] من البقر والبقر التحير ويقال بَقر وبحر وبعل وعقر[2] كله إذا تحيَّر من الفَرَق والفرق[3] تباعد ما بين ثنايا الإنسان والثنايا الطرُق في الجبل والطرق جمع الطريق والطريق[4] الطوال من النخل وهي الكتائل وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

قد أبصرت[5] سُعدى بها كتائلي مثل الجواري الحُسَّر العطابل

الحسَّر اللاتي لا ثياب عليهن والعطابل جمع عُطبول وهي الطويلة من النساء .

12 (باب المصاب) - قال وأخبرنا[6] ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد قال المصاب[7] قصب السكر والقصب قصب السباق في الحلبة وغيرها والسباق سباق[8] الصقر والصقر الدبس[9] والدبس الخلق[10] الكثير والخلق الفَرْي والفَرْي الإصلاح وأنشد ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد :

ولأنت[11] تَفْري إذ خلقتَ وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفْري

يخلق يقدّر ويفري يقطع[12] وأفْرَى الأديم إذا شقه للفساد [و] فراه بغير ألف إذا شقه للإصلاح .

13 (باب الموشِق) - أخبر ثعلب عن ابن الأعرابي قال الموشِق[13] غلاف

---

(1) أو هو البقر .

(2) كان في الأصل عَفِر وقد أوقعنا في أتعاب وكل هذه الأفعال توجد في التاج واللسان .

(3) والوصف أُفرق نقله تلميذ أبي عمر ابن خالويه في كتاب (ليس) له .

(4) الواحدة طريقة (اللسان) .

(5) في اللسان والثاني والثالث:

طويلة الاقناء والعَثاكل مثل العذارى الخُرَّد العطابل

(6) كان في الأصل أنشدنا مصحفاً .

(7) بلفظ المصاب بمعنى المصيبة .

(8) قيده من سير أو غيره .

(9) عند أهل المدينة .

(10) الناس .

(11) من قصيدة للأعشى تَراها في زياداتنا على ديوانه وتنسب للمسيّب بن علس والبيت يوجد في قصيدة لزهير أيضاً .

(12) هذا قول الجوهري وخالفه غيره .

(13) غيره قراب القوس .

القوس والقوس الكتلة من التمر تبقى في الجُلَّة للقلنفا والقلنفا والقفيز كلة الجلة والقفيز الجلنفاة[1] الطعام بلا أُدْم والأُدْم الخِلْط والخِلْط تصغيره خُليط[2] وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وكنّا خُلَيْطى في الجِمال فأصبحت جِمالي تُوالي وُلَّهًا من جِمالكا

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال مِزْ ذا من ذا ووالِ ذا من ذا وزِلْ[3] ذا من ذا.

14 (**باب الحادور**) - قال أبو عمر أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال قال الحادور[4] القُرْط والقُرط[5] الحَلَمة والحلمة القُراد والقُراد[6] الذي في اللَّوْع واللَّوْع السعدانة[7] التي حول الثدي والسعدانة الحمامة والحمامة البكْرة التي يستقى[8] عليها وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

لو أن من يزجُر بالحمام يقوم يوم وردها مقامي إذاً أضل سائرَ الأحلام

15 (**باب البسل**) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال البسل الحرام والحرام[9] النملة والنملة قروح تخرج في الجنب والجنب القَرَب والقَرَب الخاصرة وهو واحد الأقرب والخاصرة الجارية التي تجد البرد كثيراً والبرد النوم قال ثعلب ومنه أن جارية كانت تحب رجلاً وكان يحبها فيخلو معها بلا فساد فجاء ذات يوم يسأل[10] عنها فقال أولياؤها ادخل إليها واقعد معها لحظةً واخرج فدخل وخرج بالعجلة فقال له أولياؤها

---

(1) ويسمى القفار أيضاً.

(2) كأنه ظن خُليطى في البيت مصغر خلط وليس كذلك فانه مقصور وهو مشدَّداً ومخففاً بمعنى الاختلاط وكان في الأصل (خليطاً في الجمال) وفي اللسان ان البيت أنشده اللحياني وتُوالي تميز (اللسان) (ولى) وفي الأساس والِ غنمك من غنمي أي اعزلها وميزها.

(3) زاله يزيله لغة في أزاله.

(4) غيره القرط في الأذن .

(5) وهي نبات كالرُطبة الا أنه أجل منها وأعظم ورقاً .

(6) أي حلمة الثدي واللوعة السواد حول حلمة المرأة .

(7) غيره سعدانة الثُنْدُوة حلمتها .

(8) في الأصل يسقى .

(9) لا يوجد في غير مختصر الوجوه ص 34 قال محشّية لم أر ذلك غير هنا (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(10) في الأصل ليسأل مصحفاً .

أقبلتها واحدةً وخرجت . قال لا منعني البرد . قال فدخلوا فإذا هي ميتة والنوم الموت والموت الهدوء والسكون عند العمل وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قوله[1] :

يـــا قـــوم من يحلب شـــاةً ميّتـة قـــد حُلبتْ خـطةُ مجنباً مسفتـه

قال يقال مسفته للمقيَّرة وهو السفت[2] والزفت والقير قال وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال العرب تقول لعن الله غنماً خيرها خُطَّة وكتَّة[3] وبطان[4] قال وهذه شرار الغنم ولا تنصرف ويقال للعُلبـة جنبة وجنب ويقـال لها السمراء .

***

(2)

16 (**باب اللَعا**) ـ قال : أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال اللَعا[5] النعشة والنعشة النهضة والنهضة[6] العتبة والعتبةُ[7] حمارة الطنبور والحمارة واحدة الحمائر وهي حجارة تجعل حول الحوض وأنشدنا[8] أبو عمر :

ومبلد[9] بين مـــومـــاة ومهلكـــة قـــطعتـه بعـــلاة الخلق عليـــان

---

(1) البيت في اللسان (خطط) ميتة ساكنة عند الحلب. والجنب العلبة. ومسفتة مدبوغة. والشطران مع التفسير والمثل الآتي يوجدان في الميداني طبعاته الثلاث (2: 108، 85، 115) ولاءً والعسكري بطبعتيه (161 و2 :123) والمستقصى (مخطوط) ونوادر أبي زيد (ص 241) وشرح المفضليات (ص 335) .

(2) لغة في الزفت أو لثغة .

(3) كان في الأصل كثة بالمثلثة وأوقعنا في عناء .

(4) ككتاب .

(5) في الأصل بالموضعين ممدوداً مصحفاً . ولعَا تقال للعاثر دعاءً له بالانتعاش .

(6) النهض والنهضة العتبة أي الغليظ من الأرض تبهر فيه الدابة .

(7) كما في مختصر الوجوه ص 76 وفي المعاجم العتبة العيدان المعروضة على وجه العود منها تمد الأوتار الى طرف العود . وانظر لمعاني الحمارة مختصر الوجوه ص 33 والتاج .

(8) هذا قول أبي عبد الله العباسي راوي المداخل عن أبي عمر .

(9) البيتان في التاج واللسان (بلد ، حمر) عن ابن الأعرابي بلفظ جاوزنه بعلاة الخ قال اصله مُلْبِد فقلب وهو اللاصق بالأرض . والمبلد بكسر اللام وتفتح الحوض القديم والعليان بالكسر وتفتح الناقة المشرفة والمعنى سريعة (وهذا مما زيد على المعاجم) .

كأنما الشحط في أعلى حمائره　　سبائب الريط من قزّ وكتان

أراد مبلداً وهو الحوض القديم وعلاة الخلق قوية الخلق والعلاة سندان الحداد ، عليان سريعة والشحط ذرق الطير شبّهه بشقاق[1] بيض فقال هذا الماء على بعده وهجر الناس له[2] قد جئته واستقيت منه . والحوض[3] الحركة والحركة[4] منع البحر الصيد والصيد[5] الماء يصاب بلا طلب والطلب البعد والبعد الهلاك والهلاك الفناء والفناء[6] الثناء في بعض اللغات والثناء (المدح و) الذم والمدح خلاف الذم والذم جمع ذَمة وهي البئر القليلة الماء وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي[7] .

أرجِّي نائلاً من سَيب رب　　له نعمى وذَمَّته سِجال

ويروى وذمته بالكسر . قال ومن روى بالفتح أراد ماء البئر يعني قليله وكثيرَه وسِجال مع فتح الذال الدلاء واحدها سَجل وهي الدلو الكبيرة ومن روى بالكسر أي كسر الذال أراد عقده محكم وسجال من سَجَل إذا فسق[8] .

17 (**باب البرطيل**) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي وعن عمرو عن أبيه قال : البِرْطيل الحجر والحجر الذهب والذهب[9] مكيال لأهل اليمن والمكيال

---

(1) جمع شِقَّة القطعة من الثوب .

(2) في الأصل (اليه) مصحفاً .

(3) هذه (زيادة) ففي اللسان والتاج عن الأصمعي اني لأدور حول ذلك الأمر وأُحَوِّض (مشدداً) حوله بمعنى .

(4) (هذا مما زيد على المعاجم) كما مر في الباب الأول والحركة بمعنى منع البحر الصيد في مختصر الوجوه ص 34 وفي التاج يقال حرك البحر يحرك اذا قلَّ صيده وذلك في زمن الصيف وهي أيام الحُراك .

(5) الموجود في اللسان ومستدرك التاج عن ثعلب صدنا ماء السماء أخذناه فهذه مما زيد على المعاجم ويأتي في الباب (الـ 18) .

(6) أي بالفتح فيهما وليست في اللسان والتاج بل الموجود فيهما هذه اللغة في فِناء الدار وثِنائها فهذه مما زيد على المعاجم .

(7) كما في اللسان (ذمّ) سجل ابن سيده قد يجوز أن يعني به الغزيرة والقليلة الماء أي قليله كثير ورواه الأصمعي بالكسر أي عهده محكم من قولك سجل القاضي لفلان بماله أي استوثق به .

(8) لم أقف على هذا المعنى وكلامه يقتضي « اذا أحكم » .

(9) كما في اللسان والقاموس وفي مستدرك التاج ورأيت في هامش نسخة لسان العرب ما صورته في نسخة التهذيب بسكون الهاء . أقول لا يوجد على هامش المطبوعة . وأبو عمر الزاهد ثقة .

المجازاة يقال كِلْت له أَكِيل كيلاً إذا جازيته والكيل السعر يقال كيف الكيل عندكم أي كيف السعر وأنشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه[1] :

فإن يك في كيل اليمامة عسرة فما كيل ميافارقين بأعسرا

18 (**باب الجُحال**) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال سألت أعرابياً وما رأيت أفصح منه مذ ثلاثون سنة فقلت له ما الجُحال[2] قال القشب قلت فما القشب قال الذُعاف قلت فما الذعاف قال الذئفان[3] قلت فما الذئفان قال الذيفان[3] قلت فما الذيفان[4] قال الأرقد[5] قلت فما الرقد[5] قال الجوزل قلت فما الجوزل[6] قال الحِرسم[7] قلت فما الحرسم[7] قال السمّ قلت فما السم قال ثقب الإبرة قلت فما الإبرة قال رأس الرَوْق قلت فما الروق قال المِدرى قلت فما المدرى قال قرن الجارية قلت فما الجارية قال الخولة[8] قلت فما الخولة قال الظبية[9] قلت فما الظبية قال الجراب الصغير قلت فما الجراب قال بَدَن[10] البئر قلت فما البدن قال الدرع الحديد[11] قلت فما البدن أيضاً قال الرجل[12] المتماسك في جسمه . قال أبو

---

(1) البيت في البلدان ومعجم ما استعجم رسم «ميافارقين» ولفظ الأخير أنشد ثعلب عن عمرو عن أبيه فإن الخ . قال والكيل هنا السعر يقال كيف الكيل عندهم أي كيف السعر والكيل المجازاة كلت له أي جازيته ا هـ فكأنه من المداخل وعمرو هو ابن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة 231 هـ .

(2) بتقديم الجيم (وكان في الأصل بتقديم الحاء عليها) السمّ كالقشب محرَّكاً .

(3) في الأصل الذيقان مصحفاً والذئفان بالكسر والهمز السمّ .

(4) في الأصل الذيعان مصحفاً والذيفان بالفتح ويكسر ويحرَّك السمّ .

(5) الأرقد والرقد لم أجدهما ولا مصحفاتهما بمعنى السم .

(6) السم : أبو عبيدة لم نسمعه الا في شعر ابن مقبل .

(7) كان في الأصل الحرشم مصحفاً . وحرسم كزبرج وضفدع السم القاتل ولكن الحاء غير ثابت والثابت جُرْشم كقنفذ مقيداً بخط اللحياني قال الأزهري وهو الصواب وكذا رواه كراع أيضاً وضبطه بعضهم بالحاء وردّه الأزهري .

(8) لم أجد من معاني الجارية شيئاً يوافق المقام اللهم الا ان يكون الخولة وردت بمعنى الخوَل «محركاً نعمة الله» وهي معنى الجارية في مختصر الوجوه ص 23 وغيره .

(9) كما في المعاجم .

(10) يريد جوفها من الأعلى الى الأسفل .

(11) كذا باللسان ولا بأس به .

(12) لم أجد المعنى في المعاجم الحاضرة فهذه مما زيد على المعاجم .

عبد الله [1] العباسي وسمعت بعض أصحاب أبي عمر رحمه الله يقرأ عليه في غير نسختنا قلت فما البدن قال الشيخ [2] المسن قلت وما البدن [3] أيضاً قال الثيتل قلت وما الثيتل قال الحطان [4] قلت وما الحطّان قال البغيبغ[5] قلت وما البغيبغ قال العلهب[6] قلت وما العلهب قال تيس الجبل . وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

قد[7] قلتُ لما بدت العُقاب وضمتها والبدن الحِقابُ
جِدّي لكل عمل ثواب الرأس والأكرُعُ والإهابُ

19 (**باب العربج**) - قال أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال العربج كلب[8] الصيد والصيد[9] أخذ الشيء بلا تعب يقال صدت ظبياً وصدت بيضةً وصدت كمأة إذا أخذته بلا تعب والأخذ[10] نجوم منازل القمر كل ليلة والقمر بؤبؤ[11] العين والعين[12] خاصة الملك ووليُّه. قال ابن الأعرابي ومنه خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن علياً لطمني فقال له عمر يا أبا الحسن ألطمتَ عين هذا الرجل . قال نعم . قال فلمَ يا أبا الحسن ؟ فقال : لأني رأيته ينظر إلى حرم المسلمين في الطواف فقال له أحسنت . ثم أقبل على الملطوم فقال وقعت عليك عين من عيون الله تعالىٰ . قال ثعلب فسألت ابن الأعرابي عنها فقال خاصة من خواص الله ووليّ من أوليائه وحبيب من أحبَّائه .

---

(1) هو الحسين بن احمد بن بريهة راوي المداخل تقدم في المقدمة .
(2) يوجد المغنى .
(3) البدن والثيتل الوعل المسن «اللسان والتاج» .
(4) التيس من ح ط ط .
(5) تيس الظباء السمين .
(6) التيس الطويل القرنين .
(7) اللسان يصف وعلاً وكلبة اسمها عُقابُ والحِقاب جبل بعينه . يقول اصطادي هذا التيسَ وأجعل ثوابلكِ الرأس والأكرُع والإهاب .
(8) غيره الكلب الضخم .
(9) تقدم في الباب (الـ 16) انه الماء يصاب بلا طلب .
(10) نجوم الأخذ منازل القمر لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها وهي نجوم الأنواء «التاج» .
(11) بياض المقلة كما في مختصر الوجوه ص 90 .
(12) هذا بعينه لفظ مختصر الوجوه (ص 78) والعجب أن المعنى فات «التاج» فهذه مما زيد على المعاجم .

والعين الركية والركية[1] أصل الصلّيانة إذا قطعت والقطع [2] الخنق وهو مصدر خنقه خنقاً قال القاضي والأصل في الصلّيانة شجرة تأكلها الخيل عند عدم العلف ويقال لأصول الصلّيان الدِندِن وأنشد الخليل بن أحمد لحسان[3] :

المال يغشى رجالاً لا طَباخَ بهم كالسيل يغشى أصول الدِندِن البالي

قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي يقال خنقتُه[4] وقطعته وذعته وذعطته وذرعته قرئت هذه اللفظة على أبي عمر وأنا أسمع وحلقته وزردمته وفطأته وسأبته وسأتّه . قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ولا تزال بَكْرة قطّاره يسأتها بحبلها عُماره

قال أبو عمر البكرة التي يستقى[5] عليها مسكنة الكاف لا غير فإذا حركت فهي جمع باكر مثل جاهل وجهلة .

20 (**باب السندل**) - قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال السندل[6] جورب الخفّ والخفّ الجمل[7] المسن والجمل دابة في البحر يقال لها الكُبع[8] طويلة الوجه هائلة من دواب البحر ومنه قول الجارية للجارية تُسابتها يا وجه الكُبع والبحر الماء الملح والملح[9] الإرضاع يقال ملحنا في بني فلان وملحناهم أي

---

(1) لم أجد المعنى في المعاجم لا معتلاً ولا مهموزاً (فهذا مما زيد على المعاجم) .

(2) قطع الرجل الحبل أو بخبل اختنق فالقطع الاختناق وإطلاق الخنق تجوّز بل زيادة .

(3) من معروف شعره راجع ديوانه ليدن (ص 69) .

(4) كلمات الخنق توجد كلها في المخصص (6: 115 و 116) . زعتّه عن العين زعتاً وكان في الأصل دعته مصحفاً . وقطعته كأنه يراه متعدياً فهذه مما زيد على المعاجم وذرّعته (في الأصل درّعته وهو أيضاً بمعنى خنقته) وأبو زيد زرّعت له وضعت عنقه بين ذراعي وعضدي فخنقته . وحلقته أصبت حلقه وزردمته وزردبته فارسية أصله أزار دمه بمعنى وجع النفس (وغلط ابن سيده في تفسيره) . وفطأته ضربته على ظهره مثل حطأته وقيل هو الضرب في أي عضو كان ومعنى الخنق (هذا مما زيد على المعاجم) وسأبته وسأته خنقته حتى مات .

(5) بالأصل يسقى .

(6) أهمله الجوهري والمجد والصاغاني وهو في اللسان ومستدرك التاج .

(7) كما في المعاجم .

(8) في اللسان والتاج الكُبع جمل البحر وجمل الماء قيل انه البجع والحوصل .

(9) انظر الكامل لبسيك ص 284 .

أرضعناهم ورضعناهم والإرضاع[1] الوصال يقال أرضعت الشيء بالشيء إذا واصلته وأنشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه :

وتـرضع[2] حـاجةً بلبـان أخرى   كـذاك الحـاج تـرضـع بـاللبـان

21 (**باب الدفو**) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد قال الدفو[3] غير مهموز القتل والقتل مزج الشراب والمزج[4] العسل والعسل اضـطراب القصبة إذا حركت والقصبة النالة[5] والنالة وسط المِجدل والمجدل القصر والقصر المنع يقال قصر جاريته إذا منعها من التبرج فهو قاصر وهي مقصورة وقصيرة وقصورة[6] وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وأنتِ[7] التي حببت كـل قصيرة   اليَّ ومـا تدري بـذاك القصـائـرُ
عنيتُ قصيرات الحِجال ولم أُرد   قِصار الخطا شـرُّ النساء البهـائر

البهائر القصائر ومثله البحاتر .

22 (**باب القطاح**) ـ قال أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال القطاح[8] قلس السفينة والقلس[9] مـا يخرج من فم الصـائم من الطعـام والشراب والشراب الخمر والخمر الخير والعرب[10] تقول ما عند فلان خل ولا خمر أي شر ولا خير والخير الخيل ومنه قول الله عز وجل﴿ **إني أحببت حب الخير عن ذكر**

---

(1) لم أجد الإرضاع للمواصلة في المعاجم (فهو مما زيد على المعاجم) .
(2) البيت في اللسان «لبن» وأرضع الخ عن ابن سيده .
(3) الإجهاز على الجريح .
(4) المعروف بالكسر ويفتح .
(5) النالة وسط القرية وجوفها كالقصبة .
(6) كما في المعاجم .
(7) من معروف شعر كثيّر عزة . والبحترة والبهترة القصيرة . ويروى البحائر .
(8) بالفتح ويكسر .
(9) أي خروج ما يخرج الخ فانه في الأصل مصدر .
(10) مثل انظره في المستقصى (خطّ) وجمهرة أبي هلال بطبعتيه 193 و 2 : 219 .

ربي حتى توارت بالحجاب ﴾ والخيل[1] الظن والظن[2] القسم قال وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال من العرب من يقول أظن أن زيداً لخارج يعني والله إن زيداً لخارج وأنشدنا [3] عن سلمة عن الفراء :

أظن لا تنقصني عنـا زيـارتكم حتى يكـون بـوادينـا البسـاتينُ

23 (**باب القطاميّ**[4]) - أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال القطاميّ النبيذ والنبيذ[5] الملقوط في الصبيان والملقوط الثوب المرفوّ والمرفوُّ المسكَّن وأنشدنا ثعلب عن الفراء عفي عنه :

رَفَوْني وقالوا يا خويلد[6] لا تُرَعْ فقلتُ وأَنكرتُ الوجوه همُ همُ

والمسكَّن المقوَّم من الرماح بالسكن[7] والسكن النار والنار السِمَة قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

حتى[8] سقـوا آبـالهم بـالنـار والنـار قـد تشـفي مـن الأُوار

الآبال جمع إبل والأوار العطش وأُوار الحر شدته وأول[9] ما يستقبلك منه يقول هذه إبل[10] اسم سمتها النار فتقدم شرفه أهلها عند الورد فقد شفي أُوارها.

---

(1) مصدر خاله كذا.

(2) المعروف أنه يأتي بمعنى العلم واليقين . في اللسان والتاج . ومعنى القسم (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(3) ثعلب .

(4) بالفتح ويضم النبيذ الشديد .

(5) والمنبوذ ولد الزنا الملقى على الطريق كما في التاج .

(6) اسم أبي خراش الهذلي صاحب البيت قال التبريزي رفوني خدعوني وقالوا لا بأس عليك ويقال سكّنوني ذكر قوماً قعدوا له على طريقه وقد عاد من الحج ليقتلوه . تهذيب الألفاظ ص 119 و 581 والخزانة 1 : 211 ـ 213 .

(7) محركاً النار وكل ما يسكن اليه وفيه وبه .

(8) كذا في اللسان وفي الكتاب الكامل «لبسيك ص 279» قد سقيت آبالهم .

(9) في الأصل أقل مصحفاً .

(10) العبارة بحيث ترى قلقة البنية والمغزى واضح أي أن هذه إبل عليها سمة النار لاربابها فعرفوا بها فتقدَّم شرفهم عند أهل الماء سقي إبلهم الماء عن الورد .

24 (**باب القتَع**) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال القتع[1] الدود والدود[2] الحصف والحصف[3] إحكام فتل الحبل والحبل العهد والعهد العقد والعقد[4] الجمل القصير القوائم الطويل السنام فإذا [5] مشى مع الجمال قصَر عن طولها وإذا برَك معها طالها لطول سنامه وأنشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه :

أرسلتُ[6] فيها زَجِلاً لُكالِكا يقصرُ يمشي ويطول باركاً

قال ثعلب الزَجَل الصوت والزَجِل من الجمال الذي يصيح واللُكالك العظيم الخَلق .

25 (**باب القيعم**) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال القيعم السنّور والسنور السيد قال أبو عمرو الشيباني وأتى أعرابي بعض القبائل فقال مَن سنوركم يا بني فلان قال فزمَّ القوم . فقال رجل منهم أقولها يا بني فلان ؟ قالوا قلها أنت لها قال أنا سنّورهم أي سيدهم قال أبو عمر قلت لثعلب كيف سموا السيد سنّوراً قال لأن عظم حلق الفرس يقال له السنور[7] وهو أعز موضع في الفرس لأنه مستقر رأسه والسيد الرئيس والرئيس الشاة التي عقر[8] رأسها والشاة الثور والثور[9] ظهور الحصبة والحصبة حصاة الجمرة والجمرة الفحمة والفحمة القسورة والقسورة ظلمة أول الليل والأول يوم الأحد قال أبو عمر وأنشدنا أبو موسى الحامض عن ثعلب :

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأولَ أو بأهونَ أو جبارِ

---

(1) محركة دود حمر تأكل الخشب والواحدة قتعة وقيل هي الأرِضة .

(2) في التاج بثر صغار تقيح ولا تعظم وربما خرجت في مراق البطن أيام الحر هذا معنى الحصَف وليس من معاني الدود في شيء (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(3) المعروف بهذا المعنى الإحصاف (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(4) في اللسان والتاج العقد الجمل الموثق الظهر (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(5) مثل هذا في اللسان (لكلك) عن أبي علي .

(6) في اللسان قَطِماً وهو الجمل الهائج والثاني والرابع :

من الذريحيات جعداً آركاً ، كأنه مجلل دَرانكا ، واللكالك الجمل المكتنز اللحم.

(7) كذا في التاج عن ابن الأعرابي. غيره السنورة فقارة العنق من اعلى .

(8) أصيب .

(9) في اللسان والتاج الثور ثوران الحصبة وثارت بفلان ثوراً وثؤراً وثواراً وثوراناً انتشرت وحكى اللحياني ثار الرجل ثوراً ظهرت فيه الحصبة وهو مجاز .

أو التـــالي دُبـار فــإن أفُتـــه فمؤنس أو عـروبـة أو شيـــار

قال أبو عمر قال لي أبو موسى[1] قلت لثعلب هذا الشعر موضوع قال لم قلت لأن جبار ومونس وشيار تنصرف فقال الشعر يحتمل ما لا يحتمله الكلام . قال والأول يوم الأحد والأهون يوم الاثنين والجُبار يوم الثلاثاء والدُبار يوم الأربعاء والمؤنس يوم الخميس وعَروبةُ يوم الجمعة وشِيـارٌ يوم السبت فـأول الأيام الأحـد وأول الأسبوع السبت . قال هذا كان عند العرب . قال أبو عمر أخبرني الكديميّ عن رجاله عن ابن عباس قال إن الله تعالىٰ خلق الجنة يوم الخميس وسماه مونساً .

26 (باب البرطنج) ـ قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعـرابي قال البـرطنج[2] الحِزام العريض والعريض الجَدْي والجدي النجم والنجم الذي تعـرف به الكعبـة والكعبة البيت المربَّع والبيت المرأة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال :

لم يختـــر البيت على التغـــرّب ولا اعتنـــاق رحله عن مـــركـب

فهو مُمَرٌّ كمِقاط[3] القُنَّب

27 (باب القَسْوَرَة) ـ قال أبو عمر : وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال[4] القسورة ظلمة الليل والليل فرخ الكَرَوان والكروان ضرب من الطير والضرب[5] الرجل بين الرجلين لا طويل ولا قصير والقصير الممنوع يقال قصره قصـراً أي منعهُ منعـاً والمنع السرطان وقد مضى ذكره[6] والسرطان داءٌ يعرض في الساق ويجوز [7] بالفتح

---

(1) رواية أبي موسى عن ثعلب توجد في اللسان (عرب) .

(2) فاتت اللسان والتاج والمعرَّب للجواليقي ولأدّي شير . وذكرها ابن دريد في كتاب السرج واللجام له وهذا لفظه : البَرْطنج حزام يُشدّ فوق السرج ا هـ وهي فارسية اصلها (بـرتنگ) بمعنى الحـزام الاعلى (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(3) الحبل الصغير يكاد يقوم من شدة فتله .

(4) مضى اكثر الباب .

(5) طرفة :

أنـــا [ا] لسرجـــل الـــذي تعـــرفـــونـــه [خشاش كرأس الحيّة المتوقّدِ] (م . ي .)

(6) في الباب الأول .

(7) ظاهره إن لم يكن مصحفاً أنه يجوز بالفتح وان كان الاصل تحريكه ولم أجده في المعاجم (وهذا مما زيد عليها) .

والساق النفس والنفس[1] الدم والدم الطلاء بالقطران والطلاء[2] الخيط وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي فقال :

ما زال مذ فرّق عنه[3] خُلبُه

28 (باب الهُلْج [4]) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الهلج أحلام [5] نائم وأحلام نائم ثياب غلاظ كانت تعمل بالمدينة واحدها ثوب والثوب[6] القلب والقلب العقل والعقل الرقم والرقم الروضة والروضة[7] الماء يبقى في الحوض وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وروضةٍ سقيتُ منها نضوتي

29 (باب فسوة الضبُع) ـ أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال فسوة[8] الضبُع شجرة تحمل كالخشخاش حملاً لا يتحصل منه شيء قال أبو عمر الزاهد ويجوز[9] الخشخاش بكسر الخاء والخشخاش[10] الكتيبة والكتيبة الطبيَّة[11] إذا جمعت ظبيتُها

---

(1) مشددة لغة في الدم المخفف وهذا ليصح قوله والدم الطلاء فانه مشدد .

(2) في التاج الطلاء الحبل الذي يشد به رجل الطلى وفي اللسان الطلي والطِلْو والطلوة والطَلْي والطُلْية والطِلْية .

(3) بالضم الحبل الصغير قال : كالمسد اللدْن أُمِرَّ خُلْبه « اللسان » .

(4) الباب نقله الحاج خليفة في رسم المداخل .

(5) أي أضغاث الأحلام .

(6) في قول امريءِ القيس : (فسُلّي ثيابي من ثيابك تنسلي) قال النحاس في شرحه ص 19 يعني قلبه من قلبها قال الله عز وجل (وثيابك فطهّر) ومثله قول عنترة : (فشككت بالرمح الطويل ثيابه) .

(7) قدر ما يغطي ارض الحوض من الماء والشطر في اللسان ايضاً ومثله لهميان السعدي :

(وروضة في الحوض قد سقيتها نِضوي وارض قد ابت طويتها)

(8) هذا قول ابن خالويه كما في اللسان وغيره ضرب من الكمأة . ابو حنيفة : هي القعبل .

(9) هذه مما زيد على المعاجم .

(10) اللسان عن الصحاح الجماعة عليهم سلاح ودروع .

(11) ان لم تكن تصحيف الظبية فانها كغنية الناقة المسترخية الاطباء والظبية (الثانية) حياؤها (مختصر الوجوه ص 70) وانما رجحنا الطبية لأن أرباب المعاجم لفظهم في هذا المقام المكتوبة الناقة او البغلة التي شد حياؤها بالكُتبة لئلا ينزى عليها والمذكور في اللسان الكتيب للقربة المشدودة الفم فالكتيبة بالمعني (وهذا مما زيد على المعاجم) .

والظبية الجراب والجراب[1] الفتح والفتح النَهر[2] والنِهر الدم المسال والمسال[3] التراب وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

أحثو[4] التراب على محاسنه وعلى غراوة وجهه النضر

قال الغراوة الحسن وإنما سمي الغَرّي غرّياً لحسن من فيه . قال أَحْثُوْ إخبار ليس أمراً ولو كان أمراً كان مجزوماً مضموم الألف.

30 (باب الفواس[5]) ـ وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفواس[6] تشنيج سعف النخل والسعف[7] جهاز العروس والعروس المعروف[8] أو المرأة وضده المنكر والضد الخلاف والخلاف الكُمّ يقال جعلته في خلافي أي في وسط كمّي وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي :

الا[8] بزعزاع يسلي همي يسقط منه فتخشي في كمي

تم الكتاب بفضل الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(1) لم أجده بالمعنى (وهذا مما زيد على المعاجم) وقد مرّ في الباب (الـ 18) ان الجراب بدن البئر اي جوفها .

(2) غيره الماء الجاري في الانهار .

(3) لا يوجد المعنى فهذه مما زيد على المعاجم .

(4) في الاصل على محاسن وجهه مصحفاً ومختلَّ الوزن والبيت من كلمة من خير شعر العرب أنشدها المفضل لامرأة ترثي ابناً لها ومطلعها :

يا عمرو مالي عنك من صبر يا عمرو يا أسفي على عمرو
لله يا عمرو وأي فتى كفنتُ يوم وضعتُ في القبر
أحثو التراب على مفارقه وعلى غضارة وجهه النضر

وهي (33) بيتاً انظرها في زهر الآداب الحصري (الرحمانية 2 : 106 ـ 108).

(5) لم أجد المعنى لهذه الكلمة ولا لشيء من مصحفاتها معنىً ولم يذكر معظم اللغويين مادة (ف و س) اصلاً .

(6) كذا في مختصر الوجوه .

(7) يريد الزوج اي الرجل .

(8) الشطران مصحفان في الاصل وهما من رجز روى ابن طاهر في باب بلاغات النساء من كتاب المنثور والمنظوم (ص 113) عن الكلبي . امرأة يقال لها ام الورد تزوجت برجل فعجز عنها فتقدمت الى والي اليمامة فقالت له : والله ما يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم الا الخ يطيح منه فتخي في كمي قال =

قال مصحح الكتاب : وهذه زيادات على كبار المعاجم : كاللسان والتاج وغيرهما مرتبةً . وذلك أن هذه المعاجم لم تأخذ حوشيّ اللغات وشواذّها المرويّة عن أبي عمر بطريق ابن خالويه وأبي الطيب اللغوي واسحق بن محمد الآسي صاحب (الوجوه) إلاّ قليلاً ولهذا ترى بعضها مدوَّنة في مختصر الوجوه مع أن صاحبه ألغى عويصها بالمرة ولكن لما كان صاحب الوجوه أكثر من النقل عن يواقيت أبي عمر بقي في مختصره أيضاً بعض أشياء.

وهذه الزيادات في صور الكلمات وصيغها تارةً وأخرى في خصوصيات معانيها ، ولا ادعي البراءة فربما يكون نظري شذ عن بعض هاتيك المعاجم فحسبته فائتاً وهو موجود ، والعصمة لله وحده.

الباب

19 فطأته بمعنى خنقته
9 السِرْب أسنان الجارية
19 الكتيبة الناقة جمع حياؤها وشد بالكُتبة
29 الجِراب الفتح(؟)
11 الإفت اليفنة (؟)
26 البرطنج الحزام العريض
7 الحاجة الشوكة
المقدمة الخُواج بمعنى الجوع
2 الدبياج الناقة اللينة المس
،ؤ السرج الحسن
3 السلاح شحم الإبل
3 الخوخة الثوب الأحمر
24 الدود الحصف (؟)

= ففرّق بينهما الى آخر الخبر ولكن في أضداد الجاحظ في باب مساويء العنين ان هذا الخبر والاشطار في العجاج بزيادة (يطير منه حزني وغمتي). وفي محاضرات الراغب (2 : 119 سنة 1326 هـ) من غير عزو بزيادة ليس بهذا أمرتني أمي في الاول وفي الآخر لمثل هذا ولدتني أمي .

18 الأرقد والرقد السمّ

8 الرماد الهلاك

16 و18 الصيد الماء وكل ما يصاب بلا تعب

24 العقد الجمل القصير القوائم الطويل
السنام فإذا مشى مع الجمال قصر من طولها وإذا برك معها
طالها لطول سنامه

8 الحُرّ حي من العرب

8 الحُرّ الرماد

1 المطر كثرة السواك

1 النفس الماء

30 الفواس (إن لم يكن مصحفاً) تشنيج
سعف النخل

29 الخشخاش (بالكسر)

2 الأبيض عرق في القفا

16 الحوض الحركة

27 السرطان (بالفتح) هذا الداء المعروف

4 الجمع النخل الذي يحمل رطباً كبير النوى

20 الإرضاع المواصلة

19 قطعته بمعنى خنقته

24 الحصف إحكام فتل الحبل

2 مسرفة الحرير بفتح الراء وكسرها
واحدة السرق

8 الشولقيّ الطفيلي

1و 16 الحركة منعُ البحر الصيدَ

3 الفرسكة بالتاء الخوخة

29 المُسال التراب

15 الحرام النملة

3 الشحم البياض

18 البدن الرجل المتماسك في جسمه

8 المِجنّة طبق الخيزران

22 الظن القسم

19 العين خاصة الملك ووليّه

9 الحياء فرج المرأة

19 الركية أصل الصليانة

16 العليان الناقة السريعة

16 الفناء هو الثناء لغة

تم ولله الحمد على ذلك سلخ ذي القعدة الحرام سنة 1346 (مايو سنة 1928) بعليكرّه (الهند) على يد العاجز

عبد العزيز الميمني
الراجكوتي

أبو عمر الزاهد

غلام ثعلب الحُفَظة اللغوي المحدث

« وكتاب المداخَل له »

نبغ للمسلمين في منتصف القرن الثالث من الهجرة علمان من كبار الأعلام ورحلتان عليهما المعول عند الاختلاف والمفزع في الخلاف . فأخذ طلاب العلوم يهرعون إليهما من كل صُقع وينسلون من كل حدب . وهما حاملا لواء العربية ببغداد ومنتدى أهلها . وعليهما انتهت رياسة العربية وإليهما كان مرجع علماء المصرين (البصرة والكوفة) في تحقيق المسائل وتقييد الروايات كما قال :

أيا طالب العلم لا تجهلن وعُذْ بالمبرِّد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الأجرب

فخرج لهم من جهابذة التلامذة من ملأوا الآفاق وبثوا فيها من كل علم ما رقَّ وراق . وكان القرن الثالث للإسلام هو الذهبي من جهة استقرار الخلافة وتوطد الإمامة في قراراتها في أنحاء المعمور الشاسعة ، ثم أخذ ظلها الوارف يتقلص عن الأطراف وينضوي إلى ما استعطف من مراكز الخلافة غير أن بزور العلم التي نثروها وأشجار الحضارة العربية التي غرسوها لم تكن لتذوي أو تذبل بعدما سقوها من ينابيع عنايتهم الجارية وفيوضها الهامية المتوالية فنضرت وزهرت لما لم يخطر في الحسبان والظنون وأثمرت وأينعت على هنات هناك وشجون .

فمِمَّن تخرَّج على المبرِّد الزجَّاج وابن السراج وأبو علي الطوماري وأبو بكر بن أبي الأزهر وابن درستويه وأبو علي الصفار وأبو جعفر الصفار .

وممن أخذ عن ثعلب ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد غلامه وأبو موسى الحامض كبير أصحابه وإبراهيم الحربي وأبو عبد الله اليزيدي وابن مقسم .

وممن أخذ عنهما أو خلط بين المذهبين أبو حسن الأخفش ثالث الأخافش وأصغرهم ونفطويه وابن كيسان والصولي وابن المعتز .

ثم برع لهؤلاء من التلامذة من فاقوا عليهم وتصدروا للرئاسة وأنافوا وبرَّزوا وطار لهم دويٌّ في أكناف البسيطة كأبي علي الفارسي والسيرافيّ والزجاجي وأبي الطيب اللغوي وابن خالويه والرماني وابن فارس والأزهري إلى غيرهم.

ولكن مما لا يستهان به في مثل هذا المقام ان أبا عمر الزاهد مع شهرته لم يطبع إلى الآن شيء من تآليفه الخطيرة التي هي مادة اللغة وينبوعها الصافي ولا عُرف بالبقاءِ منها غير فائت الفصيح عند بعض منتحلي العلم بدهلي وغير العشرات بخزانة برلين وغير هذا الكتاب الذي نحن بصدده مع أن ثلاثة منها غير هذه كانت توجد إلى آخر المائة (11) كما تراه في الثبت.

وهذه النسخة فريدة فيما بلغه علمي وأحاطه نظري توجد بخزانة رامپور (الهند) في 13 صفحة وهي حديثة غير مضبوطة[1] ولا عارية عن الأغلاط بخط وسط ولم يثبت عليها تاريخ نسخها غير أني أقدر نظراً إلى نوع خطها وورقها أن تكون كتبت في آخر المائة الثانية عشرة للهجرة نسختها في جلستي الصباح والمساء في بعض أيام شوال سنة 1346 هـ (3 ابريل سنة 1928).

وثبت عل النسخة ترجمته (بكتاب المداخلات) والمجمع عليه (المداخل) انظر فهرستي النديم وابن خير والوفيات وكشف الظنون وأبا العلاء[2] وما إليه عن الغفران ومعجم الأدباء وغيرها. قال خليفة أنه مختصر في اللغة وعليه (زيادات) وهو أحد وثلاثون باباً سبعة منها زيادات عليه. قال العاجز الموجود في نسختنا وحاشاها من الخرم الحادث ثلاثون فقط. فلعل خليفة غَلِتَ في الحساب أو يكون أصل نسخة رامبور مقتضباً.

وهذه الزيادات لم يذكرها أحد ممن ترجم لأبي عمر. نعم ذكروا له عليه كتاباً آخر رسمه عند ابن النديم (حلى المداخل) وعند ياقوت (حل المداخل) وفي الوفيات (علل المداخل). وليس في نسختنا علامة تدلنا على إفراز الزيادات عن الأصل.

ولأبي الطيب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ صاحب مراتب النحويين كتاب في مثل هذا المعنى سماه شجر الدُرّ ذكر أبو العلاء[2] أنه سلك فيه مسلك أبي عمر في

---

(1) والذي يظهر لي ان أصلها كان مصححاً. (2) ص 64.

المداخل ترى فصلاً منه بآخر هذه الطبعة . وهذا النوع يسمى المشجر وهو يسهل على الأبناء حفظ اللغة ويناظره من علم الحديث المسلسل وقد سمّى أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي[1] صاحب المقامات[2] اللزومية المتوفى سنة 538 كتابه المسلسل في اللغة الذي يوجد منه نسخة عتيقة مكتوبة سنة 565 هـ في الخزانة المصرية قال ابن خير وهو في معنى المداخل.

وهذا اسناد الكتاب[3] لابن خير الأشبيلي إلى المؤلف قال : حدثني به الشيخ أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر المزحجيّ رحمه الله قال حدثني به الوزير أبو بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي رحمه الله قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين وأبو بكر محمد بن خشخاش وأبو الحسن الزهريّ المفسر قراءة منه عليهم قالوا كلهم حدثنا به أبو سليمان[4] عبد السلام بن السمح قراءة عليه قال قرأته باليمن على أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن بريهة العباسي قال قرأته على أبي عمر المطرز رحمه الله . قال أبو بكر المصحفي قال لي أبي رحمه الله كانت قراءتي له على أبي سليمان بالمدينة الزهراء سنة 379 هـ قال أبو بكر المصحفي وأبو سليمان هذا من أهل مورور هواري النسب رحل إلى المشرق وأقام بها مدة طويلة وحج ولقي جماعة من أهل العلم وتقفه وكان حفظه لمذهب الشافعي أغلب عليه فعُرف وأحكم قراءة القرآن على القراء وروى كتباً كثيرة فلما انصرف من المشرق أنزله الحكم بالزهراء ووسَّع عليه فصار زهراوياً مستوطناً بها إلى أن مات وفيها قرأ الناس عليه واخذوا عنه وكان يروي عن المطرّز نفس كتبه ما خلا المداخل فإنه لم يدرك قراءته عليه فقرأه باليمن عند انصرافه عن العراق على ابن بريهة من أئمة جامع بغداد . قال الوزير أبو بكر المصحفي كنت أقرأ المداخل على ابن خشخاش وصاعدُ اللغوي حاضر إذ كان جارنا ببيت بلد (كذا) وكنت أنحط في

---

(1) ترجم له ابن بشكوال رقم 1175 وابن الأبار في معجم اصحاب الصدفي رقم 124 وصاحب البغية ص 120 .

(2) بقي منها نسخة بدير الاسكوريال ونسختان بجامع اللالـه لي بالقسطنطينية وصُفتا بالزهراء ص402 سنة 1345 هـ وذُكرت المقامات في تكملة ابن الأبار رقم 1722 وتحت 312 من طبعة الجزائر وفي المعجم المذكور تحت 266 والمعاهد 2 : 106 .

(3) ص 358 .

(4) ترجم له ابن الفرضي رقم 855 قال توفي سنة 387 هـ .

ذلك الوقت عن القراءة عليه لصغر سني فكان جدي رحمه الله يشير على ابن خشخاش بأن تكون قراءتي عليه وقت حضور صاعد فربما يردّ عليّ فيما أقرأه ويسبقني إلى قراءة بعضه وكان صاعد قرأ المداخل بمصر على الوزير أبي الفضل[1] جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات المعروف (بابن) حِنْزابة عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز قراءة عليه ببغداد وكان ابن حنزابة لا يفارق صاعداً يسامره .

وحدثني به أيضاً إجازةً الشيخ الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف رحمه الله قال أخبرني به . . . . أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني قراءة عليه عن أبي بكر فضل. . . . بن محمد بن فضل الكاتب عن أبي سليمان عبد السلام بن السمح الزهراوي الشافعي عن أبي عبدالله الحسن[2] بن أحمد بن بريهة لقيه باليمن عن أبي عمر (الزاهد) رحمه الله .

[. . . .] وحدثني به أيضاً غير واحد من شيوخي رحمهم الله منهم أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهب وأبو عبدالله محمد بن سليمان النفزي رحمهم الله عن الشيخ أبي العباس احمد بن عمر بن أنس العذري ثم الدلائي قال حدثني به أبو بكر محمد بن سعيد بن سختويه الأسفرائني قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن بُندار البارع الضرير باسفرائن سنة 371 هـ قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز الزاهد المعروف بغلام ثعلب مؤلفه رحمه الله اهـ .

قال العاجز وأبو عبد الله العباسي هو راوي نسختنا عن أبي عمر جاء ذكره في الباب الثامن عشر.

ترجمة أبي عمر 261 ـ 345 هـ: عن فهرست ابن النديم، 76 و77 ونزهة الألباء للكمال ابن الأنباري (345 ـ 354) ومعجم الأدباء (7: 26 ـ 30) ووفيات الأعيان سنة 1310 هـ (1 : 500) و501) وتذكرة الحفاظ للذهبي (3 : 84 ـ 86) وطبقات الشافعية لابن السبكي (2 : 171) ولسان الميزان لابن حجر

---

(1) وهو الذي اساءَ المتنبيء اليه اذ قال :

بها نبطيّ من اهل السواد يُدرّس انساب اهل الفلا

(2) وفيما تقدم الحسين ولم أقف على ترجمته .

(5 : 268) وبغية الوعاة (69) وغيرها .

اسمه ونسبه وبلده : هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الباوردي المطرز الزاهد غلام ثعلب . لم يزد أحد من مترجميه شيئاً على هذا وهو بغدادي المنشأ قال النديم وكان ينزل في سكة أبي العنبر وجاء عنده بعد أسطر (منله أبي العنبر) ولم يذكرهما ياقوت في معجمه . وباوَرْدُ الذي نُسب إليه هو بليدة خراسان أبيورد التي منها أبو المظفر الأبيوردي الشاعر وكانت صناعة أبي عمر تطريز الثياب فسمي من أجل ذلك المطرّز وأبو عمرو بالواو والمطرزي بياء النسبة على ماجاء في خزانة البغدادي تصحيفان . ولم يذكره السمعاني في ترجمة المطرز من أنسابه قال ابن خلكان ولكن ذكره في ترجمة غلام ثعلب أقول ولكني لم أجده في طبعة الأنساب لا في غلام ثعلب ولا في الباوردي أيضاً . وأما تسميته بالزاهد فما أدري ما وجهه غير أن أبا بكر بن خير الإشبيلي روى بسنده إلى أبي ذر الهروي أنه قال أبو عمر المطرز الزاهد زاهد في الدنيا والآخرة ولعله كما قال[1] أبو نصر المنازي وقد شكا إليه أبو العلاء حسد الناس وكذبهم عليه « على ماذا حسدوك فقد تركت لهم الدنيا والآخرة » فقال أبو العلاء والآخرة!!! وجعل يكررها أي أنه نبز أبا عمر وآذاه بالطعن.

شيوخه وتلامذته : صحب أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً زماناً طويلاً وأكثر من النقل عنه ولذلك سمي غلام ثعلب ويظهر من اليواقيت أنه أخذ عن المبرَّد أيضاً وقال النديم[2] في كتاب الألفاظ لكلثوم بن عمرو العتابي أنه رواه أبو عمر الزاهد عن المبرّد قال وهذا طريفٌ . وسمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ومحمد بن يونس الكديمي وأحمد بن عبيد الله النرسي وإبراهيم بن الهيثم البلدي وأحمد بن سعيد الجمال وبشر بن موسى الأسدي وجماعة غيرهم . روى ابن[3] القارح عن شيخه أبي الطيب اللغوي قال : قرأت على أبي عمر الفصيح وإصلاح المنطق حفظاً وقال لي أبو عمر كنت أعلق اللغة عن ثعلب على خزف وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها . قال الذهبي ولا أعلمُه رحل .

أخذ عنه أبو علي الحاتمي الأديب من علماء حضرة سيف الدولة وصاحب

---

(1) انظر ابو العلاء وما اليه ص 223 .

(2) ص 121 .

(3) رسالته سنة 1331 هـ ص 211 .

الرسالة الموضحة لكشف مساوىء المتنبيء وأبو القاسم ابن برهان (بفتح الباء) وأبو علي القاليّ وابن خالويه وأبو اسحق[1] الطبري وهو غلام[2] أبي عمر الزاهد وأبو عبد الله المرزباني صاحب الموشح وأبو الفضل ابن حنزابة المحدّث وزير كافور وأبو عبدالله الحسين[3] بن أحمد بن بريهة العباسي راوي نسختنا من المداخَل عن أبي عمر وأبو سليمان عبد السلام بن المسح المورورويّ الشافعي راوي تآليف أبي عمر عنه ما خلا المداخل فإنه أخذه عن أبي عبد الله العباسي عن أبي عمر وهو الذي ادخلها الأندلس وأبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحويّ جخجخ صاحب ابن دريد وراوي جمهرته وأبو محمد الصفار وأبو محمد ابن سعد القُطرَبليّ وأبو محمد الحجازي (ولعله وهب) وأبو الطيب اللغوي وآخرون وجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي صاحب المكاثرة عند المذاكرة وأبو بكر أحمد بن ابراهيم المقريء الجلاء (؟) وأبو الحسين بن بشران.

وروى عنه أبو الحسن محمد بن[4] رزقويه والحاكم وابن منده والقاضي أبو القاسم بن المنذر وأبو الحسين بن بشران وعلي بن أحمد الرزاز وأبو علي بن شاذان وهو آخر من حدث عنه محمد[5] بن أحمد بن القاسم المحاملي .

قال الذهبي قرأت على أبي المعالي أحمد بن اسحق المؤيدي أخبركم ظفر بن سالم ببغداد أخبرنا هبة الله بن أحمد الشبلي سنة 557 أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن سنة 478 أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي سنة 407 أخبرنا أبو عمر الزاهد أخبرنا موسى بن سهل الوشاء أخبرنا اسحق الأزرق أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصور عبد صورة إلا قيل له يوم القيامة أحي ما خلقت.

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا

---

(1) لعله هو الذي سماه ابن خير كما مرّ ابا اسحق ابراهيم بن بندار البارع الضرير .

(2) نشوار المحاضرة 144 .

(3) من عند ابن خير وجاء عنده اخرى الحسن .

(4) وفي بعض الكتب بتقديم الزاي وفي بعضها رزق .

(5) كذا عند الذهبي وعند ابن السبكي احمد بن عبد الله المحاملي .

يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها وكان قد جمع جزءاً في فضائل معاوية فكان لا يمكن أحداً من السماع منه حتى يبتدىء بقراءة ذلك الجزء قال ابن حجر رأيته وفيه أشياء كثيرة موضوعة والآفة فيها عن غيره . ولكن النديم غالى لتشيعه في الطعن عليه فقال « كان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام وكان يقول إنه شاعر مع عاميته فمن شعره :

اذا ما الرافض الشاميّ تمت   معـايبـه تختم في يمينـه
فـأمـا إن أتـاك بسمت وجـه   فـإن الرفض بـاد في جبينـه

ويكفيه جهلاً هذا الشعر » . أقول : إن جمع فضائل معاوية ليس من النصب في شيء غير أن النديم قد صرح محضه عن زبده وأبدى بما عنده والبيتين اظنهما منحولين لضعف بنيتها ولأن الرفض والتختم باليمين لم يكونا مخصوصين بالشام وهو الذي عانى المتاعب حتى بعد وفاته كما سيأتي على أيدي روافض الكرخ . وتراه في الباب الأول يسمى علياً بأمير المؤمنين وفي الباب التاسع عشر بـوليّ الله وحبيبه . ويأتيك بيت لأبي عمر يدل على أنه وإن لم يكن شاعراً إلا أنه لم يكن بلغ هذا المبلغ على أن هذه الشكاة كما قيل :

(وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارُها)

فلأبي عمر أسوة بخيار علماء العربية المنبوزين بذلك قال أبو علي[1] التنوخي أكثر رواة العرب فيما بلغني عنهم إما خوارج وإما شعوبية كأبي عبيدة معمر بن المثني وأبي حاتم سهل السجستاني وفلان وفلان وعدَّد جماعة ومنهم أبو خليفة الجُمحي وياقوت الحموي . وقال ابن حجر بعد أن نقل بعض قول النديم قلت هذا أوضح الأدلة على أن النديم رافضي لأن هذه طريقهم يسمون أهل السنة عامة وأهل الرفض خاصة وقال في ترجمة النديم إنه غير موثوق به ومصنَّفه المذكور ينادي على من صنفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامـة ونقل عن تـاريخ الإسـلام للذهبي أنه معتـزلي شيعي ثم قال لما طالعت كتابه ظهر لي أنه رافضي معتزلي فإنه يسمي أهـل السنة الحشوية ويسمي الأشاعرة المجبرة ويسمي كل من لم يكن شيعياً عامياً ثم ذكر جملة من افترآته وافتياتاته .

---

(1) الأدباء (6 : 140) .

كرمه مع ضيق ذات يده: قالوا إن اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيَّقاً عليه يتجرّع غصص الحياة النكداء ويلتصق بالدقعاء على نجار كريم وطيب عنصر وخيم . حدّث عباس بن محمد الكلواذاني قال سمعت أبا عمر الزاهديقول ترْك قضاء حقوق الإخوان مذلة وفي قضائها رفعة فاحمدوا الله تعالىٰ على ذلك وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارّهم تُكافؤوا عليه . وقال تلميذه الحاتميّ اعتللت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الأيام فقيل له إنه كان عليلاً فجاءني من الغد يعودني فاتفق أني كنت قد خرجت من داري إلى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج :

وأعجب شيء سمعنا به   عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له . وقال أبو الحسن المرزباني إنه كان ابن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الزاهد وقتاً بوقت كفايته فقطع بذلك عند مدة لعذر انفذ إليه جملة ماكان في راتبه وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخير ذلك فردَّه وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته :

اكرمتنا فملكتنا   وتركتنا فأرحتنا

وايم الله أن هذا لهو الغنى ولكن الذهبي قال إنه وإن كان الأمر كما قال لكنه لم يحسن الرد إذ قد كان تملكه بالإحسان القديم فما تغير التملك وأما التأخر فجبره المحسن بتكميله وباعتذاره قلت ولكنه انتهز فرصة فكاك الرق فقد أحسن إلى نفسه إذ لم يحسن إلى غيره . قال الخطيب وابن ماسي لاشك أنه إبراهيم بن أيوب والد أبي محمد.

سعة حفظه وسيلان ذهنه: بحيث جرّ له تهمة التزيّد والاختلاق وبعض فضائله عده أبو بكر[1] الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين الكوفيين . قالوا إنه كان أكثر ما يملي تصانيفه يلقيها بلسانه من غير صحيفة وكان كما قال[2] علي ابن أبي علي عن

---

(1) مختصر طبقاته المطبوع برومة ص 147 .

(2) في النزهة والأدباء ابو علي ابن ابي علي وفي الحفاظ علي بن علي وكله تصحيف وهو القاضي التنوخي الاصغر ابو القاسم علي بن القاضي التنوخي الاوسط ابي علي المحسّن (بكسر السين المشددة) ابن القاضي التنوخي الكبيرالشاعر ابي القاسم علي . والأوسط هو صاحب النشوار والفرج بعد الشدة والمستجاد راجع تراجمهم وأخبارهم ابو العلاء وما اليه ص 130 ـ 134 .

أبيه ومن الرواة الذين لم ير قط احفظ منهم أبو عمر الزاهد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فيما بلغني وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة حتى قال عبيد الله ابن أبي الفتح (أو الأزهر كما هو في لسان الميزان) لو طار طائر في الجو لقال أبو عمر الزاهد حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً . قال ابن خلكان وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب . وقال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي أنشدنا أبو العباس اليشكري في مجلس أبي عمر محمد ابن عبد الواحد يمدحه :

أبو عمر يسمو من العلم مرتقى يَزِلّ مساميه ويردى مطاوله
فلو أنني أقسمتُ ما كنت حانثاً بأن لم ير الراؤون حبراً يعادله
هو الشخت جسماً والسمين فضيلةً فأعجب بمهزول سمانٍ فضائله
تضمن من دون الجناحين زاخراً تغيب على من لجَّ فيه سواحله
إذا قلتُ شارفنا أواخر علمِه تفجَّر حتى قلت هذي أوائله

وقال النديم لسوءِ رأيه في معتقده سمعت جماعة من العلماء يضعّفون حكايته وانتسبوا به إلى التزيد ولا غرو أن صاحبنا كان منبوزاً بذلك فهذا شيخ المعرة يقول في لزومه :

توَخَّ نقل أبي زيد وكتب أبي عمرو وخلّ كلاماً في أبي عمر

وها أنا ذا أنقل لك ثلاث حكايات في ذلك ثم أجيب عنها . قالوا وكان يسأل عن الشيء الذي يقدّر السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب ويروي :

(أ) إن جماعةً من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا كذبه فقال بعضهم أنا أُصحف له القنطرة وأسأله عنها فننظر ماذا يجيب . فلما صرنا بين يديه قال له أيها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا وذكر شيئاً فتضاحك الجماعة وانصرفوا فلما كان بعد شهر أرسلوا إليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطنق فقال أليس قد سئلتُ عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ثم قال هو كذا وكذا كما أجاب أولاً قال القوم فما ندري من أي الأمرين نعجب : أمن حفظه إن كان علماً أم من ذكائه إن كان كذباً

فإن كان علماً فهو اتساع عجيب وإن كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة وتذكر الوقت بعد أن مرَّ عليه زمان فأجاب بذلك الجواب بعينِه أهـ .

(2ء) قال الخطيب وكان معزّ الدولة قد قلَّد شرطة بغداد غلاماً تركياً مملوكاً يعرف بخُواجا فبلغ أبا عمر الزاهد وكان يملي كتاب الياقوتة في اللغة فقال للجماعة في مجلس الإملاء اكتبوا ياقوتة خواجا الخُواج في أصل اللغة الجوع ثم فرَّغ على هذا باباً باباً وأملاه عليه فاستعظم الناس كذبه وتتبعوه اهـ .

(3ء) حكى رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بـن الحسن عمن حدثه أن أبا عمر كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر آبن الأنباري وأبو بكر ابن مقسَّم العطار المقريء عند القاضي فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأَنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً وقال ابن مقسَّم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقرآآت (وفي بعض الكتب بالقرآن) وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا . فبلغ ذلك أبا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيَّنهم ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المسائل ثم قال وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره كما ذكر أبو عمر وانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر بلفظه إلى أن مات اهـ .

فأنت ترى أنه لم يأخذ أحد على أبي عمر كلمة لم يعرف لها مستنداً من كلام العرب . ولئن كان كذب أبي عمر يروج على مثل هؤلاء الجهابذة فما أكبره إذاً وما أضعف منزلتهم . وقد قالوا إن من حفظ حجة على من لم يحفظ وإن زيادة الثقة مقبولة فلم يبق إلا أمر العجب وحيرة الناس في ذكائه . فأما النديم فقد عرفت ما قاله حافظاً الحديث في شأن تحريه وأمانته وأما جخجخ فإنه وإن كان من تلامذة أبي عمر فإنه من خصيصي أصحاب ابن دريد وهو راوي جمهرته وحامل علمه وكان ابن دريد يطعن

على أبي عمر كما قد عرفت فلعل هذا الداء سرى إليه من شيخه ولعل إعجابه به حمله على تسليم رأيه في معاصر له وقد تقرر عند المحدثين وهم أصحاب هذا الشأن وفرسان هذا الميدان إن المعاصرين والأقران لا يعبأ بقول بعضهم في بعض ولئن جنحنا لذلك لم يسلم لنا أحد ولا أبو بكر بن دريد نفسه فهذا نفطويه وصاحبه أبو منصور[1] الأزهري يرميان أبا بكر بكل سوأة سوآء وحسب أبي عمر بتوثيق[2] أصحاب الحديث له بلا خلاف فقد رووا أن المحدثين كانوا يوثقونه وقال الخطيب البغدادي رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه :

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

وأما أصل الخواج[3] فقال أبو علي الحاتمي أخرجنا في أماليّ (أبي موسى) الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع . ونقل الذهبيّ عن رئيس الرؤساء قال قد رأيت أشياء كثيرةً على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونة في كتب أئمة العلم وخاصة في غريب المصنف لأبي عبيد أو كما قال . والأصل في ذلك أن رواة الكوفة معروفون بسعة الاطلاع وغزارة المادة ووفرة الرواية وبالتسامح في أمر التحفظ خلافاً للبصريين الذين قلت روايتهم لتثبتهم وعدم مسامحتهم . فقد صدق ما قاله تلميذ أبي عمر أبو القاسم عبد الواحد بن بَرهان الأسدي فيه : « لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد » .

وفاته : وُلد بلا خلاف سنة 261 هـ وعن ابن رزقويه تلميذه أنه توفي سنة 344 هـ قال الخطيب والصحيح أنه توفي يوم الأحد (ودفن يوم الإثنين) لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 345 هـ وذلك في خلافة المطيع ودُفن في الصفَّة التي تقابل قبر معروف الكرخي وبينهما عرض الطريق ولعل سبب إبطائهم بنعشه إلى

(1) قال في مقدمة تهذيبه (أدبا 6 : 486 والمزهر 1 : 158) وممن ألف الكتب في زماننا فرُمي بافتعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ابو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم من عُرفة يعني نفطويه فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته الخ .

(2) قال ابن جني في الخصائص (المزهر : 2 : 262) ولله ابو العباس احمد بن يحيى وتقدمه في نفوس اصحاب الحديث ثقة وامانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن واساس هذا البنيان .

(3) الكلمة أغفلها صاحبا اللسان والتاج فلتستدرك عليهما .

اليوم التالي هو ما نقلنا عن تاريخ ابن الوردي في كتابنا على أبي العلاء[1] عن أبي العلاء ان البغداديين حدّثوه بها إنه لما عبرت السُنّة (أهل السنة) بأبي عمر [الزاهد] في الكرخ وهم شيعة بغداد وحوله التكبير والتهليل قال قائل هذا والله لا كمن دُفنت ليلاً يعني فاطمة عليها السلام فثـار أهل الكرخ وقُتل بينهم جماعة وطُـرح أبو عمر عن النعش وجرح جراحاً كثيرة.

ثبتُ تآليفه مرتبة على حروف المعجم :

(1) كتاب البيوع.

(2) كتاب التُفّاحة .

(3) كتاب تفسير أسماء الشعراء كما عند النديم وفي الأدباء القراء وفي الكشف اسماء الشعراء .

(4) جزء كذا في الكشف (ولعله الذي في فضائل معاوية المار ذكره) .

(5) حل المداخل مر ذكره .

(6) كتاب الساعات.

(7) كتاب السريع .

(8) شرح الفصيح.

(9) كتاب الشورى .

(10) كتاب العشرات أحال عليه ياقوت في بلدانه كثيراً وقد بقي منه نسخة بخزانة برلين انظر فهرستها رقم 7014 وأوله حدثنا ابن خالـويه . . . . هـذا كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد ألفها للحُضَري (كذا مشكولاً) صاحب أبي عمر القاضي خاصةً وكان أبو عمر يعارض بكتبه ويؤلف له فاعتل أبو عمر فأرسل إليه أن أنفذ إليّ أجرة شهر فإني عليل الخ وهو في 87 ورقة.

(11) غريب الحديث صنفه على مسند أحمـد بن حنبل قـال النديم[2] هـو للحضرمي (كذا وطبعة الفهرست مصحفة للغاية) ألّفه عن أبي عمر الزاهد قال ابن خلكان وكان يستحسنه جداً . وذكره ابن الأثير في مقدمة نهايته أيضاً .

---

(1) ص 148 .

(2) ص 88 .

(12) فائت الجمهرة والرد على ابن دريد وقف عليه البغدادي وأحال[1] عليه .

(13) فائت العين .

(14) فائت الفصيح جزء لطيف كنت رأيت منه نسخة قبل نحو خمسة أعوام عند من يحتكره وفي فهرست[2] ابن خير حدثني به أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (ككتاب) عن أبي القاسم ابن الإفليلي عن أبي عمر بن أبي الحباب عن أبي علي البغدادي عن أبي عمر الزاهد ـ وهو في كراسة .

(15) فائت المستحسن الآتي .

(16) كتاب القبائل .

(17) كتاب الجرجانيّ .

(18) الكتاب الحصري (الأدباء الحضري) كتاب على الكلمات عمله للحصري وانحله إياه .

(19) ما أنكره الأعراب على أبي عبيد فيما رواه أو صنفه كذا عند النديم وغيره وفي الأدباء والبغية أبي عبيدة ولعله تصحيف .

(20) كتاب المداخَل هو الذي نعرضه على الأنظار ومرّ وصفه وذكر زيادات له عليه والحل أيضاً .

(21) كتاب المرجان .

(22) كتاب المستحسن في اللغة ومر فائته .

(23) معجم الشعراء في الكشف فقط .

(24) كتاب المكنون والمكتوم .

(25) كتاب الموشح وفي الوفيات فقط الموضح .

(26) كتاب النوادر لا أدري هل هو كتاب له أو هو نوادر أبي شبل العقيلي الذي قال فيه النديم[3] رأيته بخط عتيق بإصلاح أبي عمر الزاهد.

---

(1) الخزانية (3: 421).

(2) ص 339 .

(3) ص 46 .

(27) كتاب اليواقيت أو الياقوتة وقف عليه صاحب[1] الخزانة وقال ابن خير[2] الإشبيلي حدثني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر رحمه الله قال حدثني به الوزير أبو بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين قراءة مني عليهما وقالا معاً قرأناه على أبي سليمان عبد السلام بن السمح المورروري الشافعي قال قرأته ببغداد على أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد غلام ثعلب وذلك في شهري ربيع من سنة 334 هـ وذكر النديم خبر هذا الكتاب وكيف صح قال قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه وكان صدوقاً بحاثاً منقراً وكان أبو عمر. . . . ابتدأ بإملاء هذا الكتاب يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة 326 هـ في جامع المدينة مدينة أبي جعفر ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور فمضى في الاملاء مجلساً مجلساً إلى أن انتهى إلى آخره وكتبت ما أملاه مجلساً ثم رأى الزيادة فيه فزاد في أضعاف ما أملى وارتجل يواقيت أخر واختص بهذه الزيادة أبا محمد الصفار لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر فأخذت الزيادة منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي اسحق الطبري له وسمى هذه القراءة الفذلكة فقرأ عليه وسمعه الناس ثم زاد فيه بعد ذلك فجمعت أنا في كتابي الزيادات كلها وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة 329 هـ إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة 331 هـ وحضَّرتُ النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي اسحق الطبري ونسخة أبي محمد الصفار ونسخة أبي محمد بن سعد القُطْرَبلي ونسخة أبي محمد الحجازي وزاد لي في قراءتي عليه أشياء . فتوافقنا في الكتاب كله من أوله إلى آخره ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات في أضعاف الكتاب واختصَّ بهذه الزيادة أبو محمد وهب لملازمته . ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي اسحق عليه هذا الكتاب وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب فلا يكون بعدها زيادةٌ وسمى هذه العرضة البحرانية واجتمع الناس يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة 331 هـ في منزله بحضرة (منله أبي العنبر) فأملي على الناس ما نسخته :

---

(1) انظر حوالاته (1 : 11 : 165 ـ 2 : 525 ـ 3 : 429) .

(2) ص 357 ـ وفي ص 60 إسناد ياقوتة الصراط في غريب القرآن عن ابي بكر احمد بن ابراهيم المقريء عن ابي عمر ، وعن ابي الحسين بن بشران عنه . ومن ذلك يظهر انهم كانوا يفرزون هذه الياقوتة من جملة اليواقيت .

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو اسحق الطبري آخر عرضة أسمعها بعده (بعدها) فمن روى عني في هذه النسخة هذه العرضة حرفاً واحداً ليس من قولي فهو كذاب عليّ وهي من الساعة . . . إلى الساعة . . . من قراءة أبي اسحق على سائر الناس وأنا أسمعها حرفاً حرفاً » . قال أبو الفتح وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة 331 هـ اهـ على طوله .

أقول ولله من قال :

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

قال العاجز وقفت بخزانة رامبور على نسخة مضبوطة صحيحة من شرح الفصيح تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحيم الأصفهاني وقد بقيت في ملك الشيخ محمد الشيبي فاتح بيت الله الحرام . وثبت على الصفحة الأولى منه فصل من اليواقيت سطا عليه المجلد وهذا نصه وفصه : قال الفرَّاء[1] كلام الفصحاء من العرب أحببته فهو محبوب على غير القياس إلا أن عنترة جاء به على القياس وقال :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ومن العرب من يقول حببته أحبُّه ومنهم من يقول إحِبُّه قال وأنشدني أبو ثروان :

إحِبّ لحبّها السودانَ حتى إحِبّ لحبّها سودَ الكلاب

قال الفراء فكسر الألف وفتح الباء . وسلطان « حتى » أن ترفع وتنصب وتخفض على ما نص . . . . من الإعراب تقول من ذلك أكلت السمكة حتى رأسُها وحتى رأسِها وحتى رأسَها قال وأنشدني[2] الكسائي :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعلُه ألقاها

ونعلَه ونعِله : وسلطانها على المـ[ـستقبل] . . . . فتنصبه وترفعه فنصبه على بابه (أي بإضمار أنْ) ورفعه على أن يكون في معنى الماضي . قال وقرأت القرّاء « وزُلزلوا حتى يقولَ الرسول » و« حتى يقولُ الرسول» أي حتى قال . وسمعت المبرّد

(1) حكى مثله الأزهري عن الفراء ايضاً كما في اللسان .
(2) لابي مروان النحوي وللمتلمس .

يقول وقد سئل عنها فقال إذا رفع . . . . فمعناه وزلزلوا حتى الرسول قائل . وأنشد[1] ثعلب والمبرد جميعاً :

مـطوتُ بهم حتى تكِلَّ مـطيتهم وحتى الجيـاد ما تُقـاد بـارسـان

أي حتّى كلّت مطيهم . قال الفراء: وأخبرني الكسائي أنه سمع العرب . . . سرت حتى أدخُلُها وحتى أدخُلَها وما زلت أسير حتى أدخُلُها وحتى أدخُلَها ولا أزال أسير حتى أدخُلها اهـ . من كتاب اليواقيت[2] لأبي عمر الزاهد.

(28) كتاب يوم وليلة وتمام اسمه عند البغدادي في خزانته وقـد[3] وقف عليه كتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر.

عليكرة (الهند) :

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

---

(1) لامريء القيس .

(2) قالوا انه املى في آخر كتابه اليواقيت في اللغة قوله :

لمـا فـرغنـا من نـظام الجـوهـرة اعـورّت الـعين وفُضَّ الجـمـهـرة

ووقـف الفصـيح عـنـد القنـطـرة

يريد بالجوهرة كتاب الياقوتة .

(3) راجع حوالاته في الخزانة (1 : 11 ـ 2 : 291 ـ 3 : 483 و 484) .

أبواب مختارة

من كتاب
أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الأصبهاني
من النسخة الفريدة بالخزانة الشرقية العمومية
في بانكي بور ـ پتنه (الهند)

نسخها وعلّق عليها ثم أبرزها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري
الاستاذ بجامعة على گره

القاهرة ـ 1350
المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أبواب اخترتها من الأبواب التي ألّفها أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني رحمه الله.

أعلم أن العرب سَمَّت أشياءَ عرفتْ ما أرادت بها فكثرت اليوم في أفواه الناس وجازت على غير ما قيلت عليه.

فمن ذلك البناء[1] : كان الرجل يتزوّج المرأة فإذا أرادَ الدخولَ بها بنى عليها بيتاً من شَعَر أو صوف أو وَبَر فيقال بنىٰ على فلانة بيتاً . فكثر ذلك في كلامهم حتى صار الرجل يُدْخِل المرأة داراً قد بُنيت قبلها بزمان فيقال بَنَى عليها.

ومن ذلك المَلَّة : وهي التراب الذي[2] أُوقدت عليه النارُ وما طُرح في النار فهو المليل فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا أكلنا مَلّةً ، وكيف يؤكل الرماد الحارّ.

ومن ذلك العقيقة : وهي شعر الصبيّ الذي يولد وهو عليه . فيقال عقَّ عنه يوم أسبوعه أي حُلقت عنه عقيقته وهي شعر رأسه وهريق عنه دمٌ . فلما صار الذَبح يكون مع الحَلْق قالوا للشاة عقيقة . وأصل العقيقة الشعر الذي يكون على رأس الصبيِّ من بطن أُمّه . وكذلك الشعر الذي يكون على الحمار حين يولد يقال له عقيقة وعِقَّة . قال زُهير :

أذلـك أم أَقَبُّ البـطن جَـأْبٌ عليــه من عقيقتـه عِفــاءُ[3]

---

(1) مثله في اللسان وغيره.

(2) في الأصل التي مصحَّفا.

(3) أذلك الظليم. وأقبّ البطن لاحقه. والجأب الغليظ من الحُمر. والعِفاء الشعر والوَبَر. ومثل ما هنا في مقصور ابن ولّاد (مصرص 79) وفي الديوان بشرح الأعلم شتيم الوجه وهو كريهه. جأب وكان في الأصل جاءت مصحّفا.

وقال ابن الرِّقاع[1] :

تحسّرتْ عِقّةُ عنه فأنسَلَها[2] واجتابَ أخرى جديداً بعدما ابتَقلا

ومن ذلك الغانية : وهي المرأة ذات الزوج التي قد استغنت بزوجها عن الرجال[3] وأنشد :

أيّامُ ليلى عَروبٌ غيرُ غانية وأنت خِلْو من الأحزان والفِكَر[4]

ثم كثر في الكلام حتى صار يقال في النساء كلّهن ذوات الأزواج وغيرهنّ.

ومن ذلك الغائط :وهو المطمئن من الأرض ، كان الرجل يقول : حتى آتيَ الغائطَ فأقضِيَ حاجتي ، فكثر ذلك في كلامهم حتى صاروا يقولون ذهب إلى الغائط وذهب يضرب الغائطَ[5].

ومن ذلك العَذِرة : إنما هي فِناء الدار . وكانوا يُلقون الرجيع يابسه بافنية الدور فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا للرجيع عَذِرة . قال الحطيئة :

لعمري لقد جرّبتكم فوجدتكم قِباح الوجوه سَيِّئي العذرات

يريد أفنية البيوت[6] أنها ليست بنظيفة.

---

(1) عديٌّ يصف عيرا وبعد البيت:

مولع بسواد في أسافله منه احتذَى وبلون مثله اكتحلا

فجعل العقيقة الشعر لا الشاة يقول لمّا تربّع وأكل بقول الربيع انسلَ الشعَر المولود معه وأنبت الآخر فاجتَابه أي اكتساه من اللسان.

(2) كان في الأصل عقيقته فأنسلها مصحّفا.

(3) هو المعروف وهو قول أبي عبيدة. وقيل التي غنيت بجمالها عن الحلى وقيل التي تُطلب (مجهولا) ولا تَطلبُ وقيل التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سِباء قال ابن سِيْده وهذه أغربها وهي عن ابن جنّي وقيل الشابّة العفيفة كان لها زوج أو لم يكن. وابن السكيت عن عُمارةَ الغواني الشوابّ اللواتي يعجبن الرجالَ ويعجبهن الشُبّانُ وقال ابن شميل كل امرأة غانية. من اللسان. والبيت أنشده ابن بري لنُصَيْب مع آخر متقدم:

أيّامُ لَيلى كَعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل

(4) كان في الأصل حلو مصحّفا.

(5) ضرب الخلاء وضرب الغائطَ قضى حاجته. اللسان.

(6) كذا في الاشتقاق لابن دريد 315 والفاخر 40 وقال شارح ديوانه السكري العِذِرات (بكسرتين) من الاعتذار. . . ويروى العَذِرات وهي الساحة (؟) والأفنية يريد أنهم ضيّقو الأعطان. . . يريد تضيق أفنينكم عن جيرانكم وضيفانكم فلا تضيفون ولا تجيرون وهذا مثل. وفي تهذيب الاصلاح 2 : 26 كما =

ومن ذلك اللطم : وهو الضرب بالكفّ وجهاً أو ظهراً فكثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا اللطم خاصة للوجه دون سائر الجسد . قال نابغة بني جَعْدة :

كأنَّ مَقَطَّ شراسيفه إلى طرف القُنْب فالمَنْقَب
لُطمن بُترس شديد الصِفا ق من خشبِ الجَوْز لم يُثْقَبِ[1]

ومن ذلك أن العربَ كانوا إذا فَجِئَتْهُم الغارةُ وهم غارّون لم يستعدّوا لذلك لم يلتفت أب إلى ولده ولا أمّ إلى ابنها فقيل : غارة لا يُنادَى وليدها[2] . فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا خَيْر لا ينادى وليده .

ومن ذلك الجائزة : وهي أن يعطَى الرجلُ الرجلَ ما يُجيزه ليذهب . يقول الرجل لقيّم الماء : أجِزْني أي اسقني حتى أجوز وأذهب فكثر ذلك حتى قيل جائزة السلطان لما وهب . قال الراجز :

يا قَيِّم الماء فدتْك نفسي عَجِّلْ جَوازي وأقِل حَبْسي[3]

ومن ذلك المأتم : وهو كل مجتمع نساء في حزن أو فرح وكذلك الجماعة من الرجال . قال الشاعر :

كما ترى حول الأمير المأتَما[4]

ثم كثر حتى خصوا به الموت .

ومن ذلك فرج المرأة : وإنما الفرج ما بين اليدين والرجلين فيقال عفيف البطن

= هنا ثم قال وقال أبو محمد الاعرابي (وهو الأسود الغندجاني) أنهم ضيّقو الأعطان تضيق الخ كما عند السكري وأنشد أبو محمد بيتاً آخر من الكلمة :

رأيتكمو لم تجبروا عظم هالك ولا تنحرون النِيْب في الحُجَرات

(1) مقط الشراسيف منقطعها والقُنْب جِراب قضيب الدابّة والمنقب كمذبح قدّام السُرّة وخشب الجوز معروف بالصلابة والبيتان في اللسان (قط، جوز، نقب) والأساس (لطم) وفي طبقات ابن قتيبة ص 160 برواية شديد الصقال. وكان في الأصل القلب وشديد الصناف مصحفَين.

(2) كان في الأصل وليده مصحفا. وهذا مثل معروف راجعه بلفظ: هم في أمر لا الخ في الميداني (الطبعات الثلاث 2: 289، 232، 312) وجمهرة الأمثال 2: 275 بلفظ لا الخ وطبعة بمباي ص 218 والفاخر أمر لا الخ ص 10 وفي ص 215 وقعوا في شيء لا الخ (والتفسير يشبه ما هنا) والكتاب الكامل لبسيك أمر الخ 146 والمستقصى بتفسير طويل (خطّ) وأمالي المرتضي طعام لا الخ 1: 160 وأمثال أبي عبيد وغيرها.

(3) الشطران يوجدان في الأساس ورواية اللسان يا صاحب.

(4) صدره كما في اللسان: حتى تراهنّ لديه قيّما .

والفرج أي لا يصير[1] في بطنه ما يأثَم منه . وأما الفرج الذي يذهب إليه الناس اليوم فهو الذكر من الرجل والقُبُل من المرأة . قال امرؤ القيس[2] :

لهـا ذَنَب مثـل ذيـل العـروس   تَسُـدُّ بـه فـرَجهـا من دُبُـرْ

وإنما يصف طول ذَنَبها فلو كان إنما يريد ظَبْيَتَهَا لسدَّها أصلُ ذَنَبها .

ومن ذلك **الراوية** : وهو بعير القوم الذي يستقون عليه الماءَ . وأما الوعاء الذي يُحمَل فيه الماء فهو المزادة .

فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا للمزادة راوية . قال أبو النجم :

تَمْشي من الـرِدّة مشي الحُفَّـلِ   مشي الروايا بـالمَزاد الأثقـلِ[3]

ويقال فلان راوية للعلم أي حامل له .

ومن ذلك **الأسير** : وأصله أن يؤخذ الرجل من العدوّ فيشدّ بالقِدّ[4] فهو أسير في معنى مأسور - ويقال أَسَر الرجلُ قَتَبَه إذا شدّ عليه القِدَّ[4] فكأنَّ الأسير يُشَد بالقِدّ قال الراجز :

حـول قَـلوصٍ صَعْبـة أسيـر   تَـدُقّ حَنْـوَى قَتَـبٍ مـأسـور

ثم كثر حتى قالوا لكل مأخوذ أسير وإن لم يُشدّ ولم يقيَّد .

العرب ربما ذكرت **الثوب** وإنما يريدون به البدن ويريدون به صاحب الثوب يقولون فِدىً لك ثوباي وفِدىً لك إزاري . قال الشاعر[5] :

ألا أبـلِغْ أبـا حـفص رسـولاً   فِـدىً لـك من أخي ثقـة إزاري

أي فِدىً لك نفسي وما ضمّ إزاري . قال الراعي[6] :

---

(1) في الأصل لا يصر.

(2) من رائيّته المعروفة في طبعات ديوانه وغيره.

(3) الجوهري: الردّة امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الأصمعي. والشطران في اللسان والصحاح (زود، ردد) وأضداد الأصمعي 46 وابن السكيت 200 وابن الأنباري مصر 141 والأرجوزة توجد في شرح شواهد المغني 154 والخزانة 1 : 401 ويروى المثقل.

(4) كذا في الموضعين. والقيد أيضاً صحيح.

(5) نُفيلة الأكبر الأشجعي من أبيات كلها في اللسان وغيره وانظر لمعنى الإزار السهيلي 1 : 276 وكنايات الثعالبي 3.

(6) أبياته بتمامها في الحماسة مع التبريزي مصر 4 : 36 وروايته كرواية الكتاب 1 : 302 والخزانة 4 : 98 : =

فقــام إليهــا حبتْرٌ بسِــلاحــه فللّهِ ثــوبــا حبتــر أيّمــا فــتى

يريد لله ما ضَمّ ثوبا حَبْتَر . وقال الفرزدق[1] :

فِدىً لسيوف من تميم وفى بهــا ردائي وجلّت عن وجـوه الأهاتم

والإزار : تؤنَّث في لغة هذيل . ويقال فلان طاهر الثوب أي هو عفيف وإنما المعنى للرجل لا للثوب ، قال امرؤ القيس :

ثيـاب بني عـوف طَهَـارى نقيَّـةٌ وأوجُهُهُمْ بيضُ المَسَافِرِ غُرانْ[2]

وكانت العرب تقول لمن وقع في خِزْية أو فضيحة دَنِستْ ثيابه وقد دَنَّسها . قال[3] :

يــا ربّ يشـخَ من لُكيـز قَحْمِ أوذَمَ حـجًـا في ثيــابٍ دُسْم

أي حجّ وهو غادر متدنّس بالذنوب .

آخرُ من معناه : يقال للرجل إنه لطويل النِجاد إذا كان طويلاً جسيماً . والنجاد حمائل السيف ، قال طفيل :

طويل نجاد السيف ليس بجَيْدَرِ[4]

ويقال فلان غمر الرداء إذا كـان واسع المعـروف وإن كان رداؤه صغيـراً قال الشاعر[5] :

= فأومأتُ إيماء خفيّاً لحبترِ

ولله عينا الخ . وفي اللسان (ثوب) كما هنا وعند الجمحي (ليدن 120) فأومضت إيماضاً الخ .

(1) ديوان جرير 2 : 134 والنقائض (ليدن 371) في خبر طويل يدّل على أن الرداء في البيت هو الرداء نفسه لا النفس التي اشتمل عليها. وقد شرح البغدادي هذه القطعة في الخزانة (3 : 303).

(2) ورواية الديوان عند المشاهد. وغران ساكن النون.

(3) الشطران في اللسان (وذم) وروايته لا همّ إن عامر بن جهم أو ذم الخ وفي كتاب الضرائر 102 رجز يشبهه وهو

يــا رب شيــخ من لـكيـز ذي غـنـم في كـفّــه زيـغ وفي الـفـمّ فَـقَـمْ

وأوذم على نفسه حجاً أو سفراً أوجبه ـ وكان في الأصل أودم .

(4) بقصير.

(5) كثّير يمدح عبد العزيز بن مروان. انظر القالي الثانية (2 : 291 و 3 : 5) قال يريد بالرداء ههنا البـدن وتهذيب الإصلاح 1 : 4 ويروي جزل العطاء ورقاب الأموال نفسها والأموال الابل والماشية، واللسان (عمر).

غمر الرداء إذا تبسّم ضاحكاً غَلِقَتْ لضَحْكته رِقابُ المال

قال الشاعر :

يا ليت بعلَكِ قد غزا[1] متقلِّداً سيفاً ورُمْحاً

أراد متقلِّداً سيفاً وحاملاً رمحاً . وقال آخر[2] :

علفتها تبْناً وماء بارداً حتى غدت همّالةً عيناها

أراد علفتها تِبْناً وسقيتها ماء بارداً . وقال آخر :

كم قد تمشّشتَ من قَصٍّ فإنْفَحَةٍ جاءت إليك بهنَّ الأضؤُنُ السُوْدُ[3]

والإنفحة لا تُتَمَشَّش فيريد كم تَمشَّشت من قَصٍّ وأكلتَ من إنفحة أي أنك كثير المال لاتزال الغنم تولد لك فتأكل إنفحةً وتُذْبَح فتتمشّش قَصًّا . ومثله :

شَرّاب ألبان وسَمْن وأَقِطْ قد جَعَل الحِلْسَ على بَكْرٍ عُلَطْ[4]

أراد شرَّاب ألبان وآكل سَمن وأَقِط . وقال الزِبْرقان بن بدر[5] :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه بات له وَفْر

---

(1) ويروي قد غدا والبيت في الكامل لبسيك (189، 209، 403) وأمالي المرتضى 4 :170 والاشباه 1 : 208 واللسان (زجج) والانصاف للكمال ابن الأنباري 253 .

(2) قال العيني هذا رجز مشهور لم أر أحداً عزاه الى راجزه وتمامه حتى شتت همالة الخ . العيني 4 :181 وشرح شواهد المغني 314 واللسان (زجج) والبيت كما هنا يوجد في أمالي المرتضى 4 :170 والانصاف 253 ونقل بعضهم أن صدره:

لما حططت الرحل عنها واردا علفتها الخ

وتكلم عليه البغدادي في خزانته (1 : 499) ونقل عن حاشية نسخة من الصحاح أنه لذي الرمة ولا يوجد في نسخ ديوانه والصدر فقط في الاشباه 1 : 208 .

(3) التمشش مصّ العظم والمشاش العظم الليّن والقَص والقَصَص الصدر والانفحة عن أبي زيد كرش الجدي والحمل ما لم يأكل فاذا أكل فهو كرش. الازهري عن الليث الانفحة لا تكون إلا لذي كرش وهو شيء يستخرج من بطن ذيه أصفر يعصر في صوفة مبتلّة في اللبن فيغلظ كالجُبنْ. الصحاح واللسان . والبيت الأساس (نفح) : جاءت بذاك اليك .
وكان في الأصل حتى بهن اليك مصحّفاً .

(4) بلا خطام أو بلا سمة. والصدر فقط في الكامل (لبسيك 189 و210 و403) واللسان (زجج) والانصاف 253 .

(5) العيني 4 :171 هو للزبرقان عن كراع ونسبه الجاحظ لخالد بن الصليفان (كذا) وعنده ثاب له وفر كما في الانصاف 210 و 253 .

والعين لا تُجْدَعُ أراد يَجْدَع أنفه ويَفْقَأ عينيه . وقال آخر :

يُعالِجُ عِرْنيناً من الليل بارداً تَلُفّ شَمالٌ ثوبَهُ وبُروق

أراد تلفّ شمال ثوبه وتلمع له بروق . وقال آخر[1] :

إذا ما الغانيات خرجن يوماً وزَجَّجن الحواجب والعيونا

أراد وكحلن العيون فإنها لا تُزَجَّج .

قال الراجز :

ولم تَرَىْ إذ جُبّتي من طاقِ ولِمّتي مثلُ جَناح غاقِ
تخفق عند المَشْي والسِباق[2]

أراد مثل جناح غراب يقول غاقِ غاقِ فسمّاه بصوته وقال آخر :

إذا عُقيل عقدوا الرايات ونقع الصارخ بالبَيات
أبَوْا فما يُعْطَون شيئاً هاتِ[3]

يريد لا يعطون شيئاً لقائل هات . وقال آخر[4] :

ألا إنني شُرِّبتُ أسودَ حالكا ألا بَجَلِي من الشراب ألا [بَجَلْ]

يعني شُرِّبتْ سُمّ أسودَ . وقال آخر[5] :

إذا حَملتُ بِزّتي على عَدَسْ على الذي بين الحمار والفرس

---

(1) هو الراعي النميري وصدره:

وهِزّةِ نسوة من حيٍّ صدق يزجّجن الخ

وقيل صدره إذا ما الخ ، كما هنا وعند الجوهري والانصاف 253 ـ وزجّجن قال ابن بري صوابه يزجِجن ـ شرح شواهد المغني 263 واللسان (زجج) ـ ورواية العيني (3 : 91) : برزن يوماً.

(2) الأشطار في اللسان (عدس) والشطران الأولان في الاقتضاب 395 واللسان (غاق وطوق) وعزاهما الى رؤبة ولا يوجدان في ديوانه بل في زياداته ص 180 والثالث هناك:

ذا غدوات قُلّبَ الاخلاق

وذو دغوات لا أثبت على خُلق. والدَّغْوة والدَّغية العوراء والسَّقْطة والطاق الطيلسان أو هو الاخضر. وكان في الأصل عند المشي والـ. وهذا الثالث يوجد في اللسان أيضاً منسوباً الى رؤبة مفرداً في (دغوى) ورواية هؤلاء ولو تَرَى على التذكير.

(3) أضداد الاصمعي 54 وابن السكيت 209 وابن الانباريّ.

(4) هو طرفة شرح ديوانه للشنقيطي 20 وشرح شواهد المغني 119 وقيل أراد بالشراب كأس المنيّة أو شراباً فاسداً.

(5) قال ابن السِيد لا أعرف قائله. ويروي الثالث: =

عَدَسْ زجر للبغل فسمّاه به . وقال آخر :

تحسب خَزّا تحتــه وقَــزّا　　　أو فُــرُشــاً محشــوّةً إوَزّا[1]

أراد ريش إوَزٍّ .

إذا اجتمع للشيء اسمان فإن العرب تأتي بهما جميعاً يؤكدون الأوّل بالآخر فيجعلونه شبه الصفة له . قال رؤبة[2] :

أغدو قرين الفارغ السَبَهْلَل

والسبهلل الفارغ . وقال زهير[3] :

تــالله ذا قسمــا لـقــد علمـتْ　　　ذبيــانُ عــام الحَبْس والأصْــر

والحبس الأصر . وقال الفَزاري لمزرِّد[4] :

فـإن الفزاريّ الـذي بـات فيكم　　　غدا عنكم والمرء غرثانُ ساغب

والغرثان والساغب جميعاً الجائع . وقال الحطيئة[5] :

ألا حبَّذا هند وأرض بها هند

البيت . وقال لبيد[6] :

= فـلا أبــالــي من غــزا أو مــن جـلسْ　　　و : مــن غــدا ومــن جــلس

والاشطار الثلاثة في الخزانة للبغدادي (2 : 517) من غير عزو عن الجاحظ. وفي الاقتضاب 395 واللسان على التي. والبغل يقع على الذكر والانثى من الخيل وقيل إن عدَساً وحَدَساً كانا رجلين يبيعان البغال على عهد سليمان عليه السلام فكان البغل اذا رآهما طار فَرقاً. والبزّة السلاح.

(1) وفي اللسان كأن خزّا . . . وفُرُشا. وذكر تأويلاً آخر وهو أن يكون أراد الاوزَ بأعيانها.

(2) لم أجده في ديواني رؤبة وأبيه العجاج.

(3) وفي شرح ديوانه من شرح أشعار الستة للأعلم مصر 61 :

تالله قد علمت سراة بني ذبيان

(4) في الأصل بمزرد مصحّفا. ومزرّد بن ضرار أخو الشماخ معروف بشُحّه وكراهته للضيوف.

(5) ديوانه بشرح السكري 19 ولكن الشاهد في المصراع الثاني وهو:

وهند أتى من دونها النأي والبُعْد

فان النأي والبعد شيء.

(6) رواية ديوانه صنع الطوسي بني جعفر بأرضهم. وقبله وهو المطلع :

طـافت أُسيماءُ بـالرحـال فقـد　　　هيّــج مني خيــالـهـا طَــرَبــاً

إحـــدى بني جعفـر كَلِفْتُ بهـــا　　لم تُمْسِ مـني نَــوْبــاً ولا قَــرَبـا

والنَوْبُ القَرَب[1] . وقال عَبيد[2] :

أزعــمــتَ أنــك قــد قــتــلـ　　ـتَ سَــراتَــنــا كــذِبــاً ومَيْـنــا

وهما واحد .

وإذا اجتمع للشيء اسمان واختلف لفظاهما فربما أضافوا الأول إلى الآخر . قال الكميت[3] :

وميــراث ابن أبجــر حين ألقى　　بـأصل الضنء ضئضئه الأصيل

والضنء والأصل واحد . ومن ذلك قول الله تعالى ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ والدين والحنيفية القيّمة[4] . ومن ذلـك قول الناس مسجد الجامع وإنما هو المسجد الجامع[5] . قال أبو ذؤيب[6] :

فـإن تك أنثى من معـدّ كـريمـةً　　علينا فقد أُعطيتِ نافلةَ الفَضْـلِ

والنافلة هي الفضل . وقال النمر بن تَوْلب :

سـقـيَّــةُ بـيـن أنــهــار ودُوْر[7]　　وزرعٍ نــابـت وكُــروم جَـفْـنِ

والجَفْنة الأصل من الكَرْم فقال وكروم جفنٍ وهما واحد وإنما جاز ذلك لما اختلف اللفظان . وقال رؤبة :

---

(1) النوب ما كان منك مسيرة يوم وليلة وكذا القَرَب. وكان في الأصل في البيت وبعده ثوب محرفا.

(2) ديوانه ص 27.

(3) هذا البيت لم أقف عليه.

(4) كذا في الأصل والظاهر والدين والقيّمة الحنيفيّة أو ودين الحنيفية القيّمة يشير الى كلمة حُنفَاء المتقدمة في الآية.

(5) النحاة يجعلونه من باب إضافة الموصوف الى الصفة.

(6) من كلمة في الخزانة 4 : 498. وقبله:

ألا زعــمــت أســمــاء أن لا أحــبّــهــا　　فـقـلـت بـلـى لـولا يـنـازعـني شـغـلي

جــزيـتــك ضعف الــودّ لمــا اشتكيـتـه　　ومــا إن جــزاك الضعف من أحــد قبلي

فإنْ. . . البيتَ.

(7) من الصاحبي 206 وكان في الأصل أنهار وزون محرّفا وفي اللسان (الجفن) أنهار عذاب قال أراد وجفن كروم فقلب والجفن الكرم أضافه الى نفسه ا هـ أقول لما كانا شيئاً واحداً فأي حاجة الى هذا القلب.

إذا استعيرت من جفون الأغمادْ فقأن بالصَقْع يرابيعَ الصادْ[1]

والجفون هي الأغماد . وقال خِداش بن زهير :

ويوم تخرج الأرماس فيه لأبطال الكُماة به أُوَامُ

شهدتم غَمَّه ففرجتموه بضرب ما يصيح عليه هام[2]

فأضاف الكماة إلى الأبطال والأبطال هم الكماة وقال أبو ربيعة الطائي :

وخُلقان دِرْسان حواليْ عرينه ورقص[3] سلاح أو قَناً متكسِّر

والخُلقان والدِرسان واحد . وقال جرير :

يخرُجْنَ من رَهَج الغبار عوابسا بالدارعين كأنهنَّ سَعالى[4]

والرَهَج والغبار واحد .

باب[*]

أعلم أنهم ربما أرادوا أن يجيئُوا بالمعنى فيجيئون .

بيعضه فيستدلّ به على المعنى . فمن ذلك قول الأعشىٰ :

الواطؤون على صدور نعالهم يمشون في الدَفَنيّ والأَبرادِ[5]

قال : على صدور نعالهم وهم لا يطؤون على الصدور دون الأعقاب[6] ، وإنما أراد أنَّهم يلبسون النعال ولا يمشون حُفاةً يعني أنهم ملوك وليسوا برِعاء . قال :

---

(1) الصقع شجّ الرأس والصاد في اللسان (صقع وربع) أراد الصيد فأعلّ على القياس المتروك. واليرابيع دوابّ كالأوزاغ تكون في الرأس. والشطران في الديوان ص 40 وقبلهما:

نَعْصَى بغَرْبَيْ كلّ نصل قدّاد

وبعدهما :

نكفي قريشاً من سعى بإفساد

(2) في الأصل يصح والصواب ما كتبنا يريد مزعم العرب أن القتيل إن لم يقد به كان كالهامة تصيح على قبره اسقوني. يعني أن ضربكم مبيد مفن لا يبقى بعده الروح حتى تصير هامة تصيح.

(3) هذه الكلمة محرَّفة ولم أهتد لوجه صوابها.

(4) لم أجده في ديوان جرير والذي فيه 2 : 73 :

إنا لننزل ثغر كلّ مخوفة بالمُقْربات كأنهنّ سعالى

(*) هذا الباب يوجد في سرّ العربية 404 مقتضبا.

(5) الرواية الشائعة الواطئين. والدَفَنيّ ضرب من الثياب وقيل هي المخطّطة. والبيت في اللسان (دفن).

(6) كان في الأصل « دون الافعا/ » وهو محرف عن الأعقاب ان شاء الله .

ويقال جاء فلان على صدر راحلته . قال طُفيل الغنوي[1] :

وأطنابه أرسان جُرد كأنها صدور القنا من بادىء ومعقّب

أراد كأنها القنا في صلابتها وضُمرها . وقال ابن أحمر[2] :

أرى ذا شَيبة حمّال ثِقْل وأبيضَ مثلَ صدر السيف بالا[3]

أي حاله مثل صدر السيف . يقول يعتزُّ كأنه سيف وقال حميد بن ثور وذكر أرضَين قطعهما :

قطعتهما بيدَيْ عَوْهَجٍ[4]

وهو لا يمكنـ[ـه] قطعهما باليدين دون الرجلين . وقال لبيد :

تَـرّاك أمكنة إذا لم أرضَها أو يرتبِطْ بعض النفوسِ حمامُها

والموت لا ينزل ببعض النفس دون بعض .

بـاب

هذا باب اتَّسعتْ فيه العرب فجعلوا المفعول به فاعلاً والفاعل مفعولاً في اللفظ . وأنشد للحطيئة[5] :

فلما خَشِيتُ الهُونَ والعَيرُ مُمْسِكٌ على رَغْمِهِ ما أمسك الحبلَ حافرُهُ

---

(1) الأغاني (الثانية 14 : 87) وفيه كأنه . وضمير أطنابه على كلمة (بيت) في البيت السابق .

(2) لم أجده في مظنة أخرى مع طول الفحص وهو وشرحه مصحف والله أعلم بصوابه .

(3) من قصيدة لابن أحمر مطلعها :

أغدواً واعدَ الحيّ الزيالا لوجه لا يريدُ به بِدالا

والبيت من شواهد سيبويه . وقد ذكر العيني (2 : 421) أبياتاً من القصيدة . وتفسيره على ما قال الأصمعي : أي فيهم شيخ حمال ثقل ، وهو الذي ينيل ويعطي ، وفيهم شابّ مثل صدر السيف بالا ـ أي حالاً ـ وهو كالسيف في حاله وبأسه . قال : وفَسر هذا في البيت الثاني فقال :

بهم يسعى المفاخر حين يسعى إذا ما عدَّ بأساً أو نوالاً

البأس للشاب والنوال للشيخ . وكان ابن الاعرابي صحف «بالا» في البيت بلفظ «نالا» انظر التحصيف للعسكري ص 86 .

(4) هي الطويلة العنق من النُوق والظباءِ والظلمان .

(5) ديوانه صنع السكري ص 10 وفيه ما أثبت الحبل قال أي ما دام الحمار مقيّدا فهو ذليل ، وهذا مقلوب أراد ما أثبت الحبلُ حافرَه . وأنشده قدامة 87 شاهداً للقلب ويوجد في أضداد ابن الأنباري 86 : 112 . وانظر مبحث القلب في الصاحبي والمرتضى 1 : 155 و2 : 117 وأضداد ابن الأنباري 84 والأشباه 1 : 294 وسر العربية سنة 1341هـ 397 .

فجعل الفعل للحافر وإنما الحبل يمسك الحافر . وقال الأعشىٰ[1] :

ما كنتَ في الحرب العَوانِ مُغمَّـرا إذ شَبَّ حَـرٌّ وَقـودهـا أجـذَالهـا

فجعل الفعل للوقود وإنما الأجذال [هي] التي تَشُبّ الوقودَ . وقال آخر :

فلا تكسِروا أرماحنا في صدوركم فتغشِمكم إن الرماح من الغَشْمِ

يريد أن الغشم من الرماح . وقال الشاعر :

وقـد أراني في زمـان ألـعبُـهْ في رونق من الشبـاب أُعْجِبُـهْ

أراد يُعْجِبُني . ويروي أُعْجَبُهْ أي أعجَب منه[2] . وقال آخر :

يا طول ليلى وعـادتي[3] سهري مـا تلتقي مقلتي على شُفُـري

أراد ما يلتقي شُفْري على مقلتي . وقال العجاج يذكر السيوف :

يَشْقى[4] بأمّ الرأس والمطوَّق

وإنما أمّ الرأس تَشْقىٰ بالسيوف فقلَبَ المعنى . وقال العباس بن مرداس[5] :

فـديتُ بنفسـه نفسي ومـالي ولا آلـوك إلاّ مـا أُطـيـقُ

يريد فديت نفسه بنفسي فقلب المعنى . وقال آخر :

إن سـراجـاً لكـريمٌ مَـفخَـرُهْ تَحْلَى به العينُ إذا ما تَجْهَـرُهْ[6]

والعين لا تحلَى به إنما يحلَى بها . وقال الأخطل :

مثلَ القنافـذ هَدّاجـون قد بلَغتْ نجـرانَ أو بلغتْ سوآتِهم هَجَـرُ

---

(1) ديوانه طبعة التقدم ص 17 وقبله (وروايته محرفة):

فلعمـر من جعل الشهـور عـلامـة قَـدَرا فَبيْن نصـفهـا وهـلالَـهـا

وأضداد ابن الأنباري مصر 84 .

(2) ويمكن أن يكون أعْجَبه (مجهولا) أي أُعْجَب به. من الاعجاب.

(3) كذا في الأصل وهو ظاهر ويمكن أن يكون عادني.

(4) وكان في الأصل تشقى مصحفا. والبيت في ديوانه ص 41 وقبله:

نَعْصَى بكـلّ مشـرفيّ مِخْفَق مـطّردِ القـدَ رقـاقِ الـرونق

(5) كذا في أضداد ابن الأنباري مصر 84 وأمالي المرتضى 1 : 156. وفي شرح ديوان الحطيئة للسكري 10 ونقد الشعر 87 والموشح 85 وشرح شواهد المغني 328 والاشباه 1 : 294 أنه لعروة الصعاليك ولا يوجد في ديوانه. وقبله:

ولـو أني شـهـدت أبـا مـعـاذ غـداة غـدا بـمـهـجـتـه يـفـوق

ويروي أبا سعاد ولعله تصحيف.

(6) الشطران في أمالي المرتضى مصحفان 1 : 155 .

يريد [أ] وبلغتْ سوآتُهم هَجَرَ[1] . وقال النابغة [الجعديّ] :

كـانت فـريضـةَ مـا تقـول كمـا　　أن الـزنـاء فــريضـةُ الـرَّجْم[2]

يريد كان الرجمُ فريضةَ الزناء .

واعلم أنهم ينقلون **لفظ المفعول إلى الفاعل** كقول الشاعر :

إن البغيض لَمَنْ يُمَـلُّ حـديثـهُ　　فانشَحْ[3] فؤادَك من حديث الوامق

يريد المومُوق . وقال آخر :

لقـد عيَّل الأيتـامَ طعنـةُ نـاشـرَهْ　　أنـاشرَ لا زالتْ يمينُـك آشره[4]

---

(1) هَجَر محركا ممنوع الصرف وكان في الأصل هجرا مصحفا. وبيت الأخطل هذا انظره في ختام رسالة المبرِّد.

(2) أمالي المرتضى 1 : 155 والانصاف 165 . وفي أضداد السجستاني 152 ما أتيتَ وفي سر العربية ذيل فقه اللغة سنة 1341هـ ص 398 أن البيت للفرزدق ولعله وهم.

(3) من نشح بعيره سقاه ماء قليلا وكان في الأصل فانشخ مصحفاً. وفي أضداد ابن الأنباري 28 والصاحبي 187 فانقع. وفي فانشح حسن ظاهر ثم وجدت في سر العربية (ذيل فقه اللغة سنَة 1341 هـ ص 344) أن البيت لجرير، وروايته:

إن البـليّـة مـن تَـمـلّ كـلامـه　　فـانـقـع . . .　　الـبـيـت

وهـو في ديـوانــه 2 : 19 على مـا كتبتـه في المتن وحسّنته في الحـاشيـة سـواء ولله الحمـد.

(4) قال التبريزي في تهذيب الاصلاح 1 : 67 ما ملخَّصه: ان ناشرة هذا من تغلب وكان مقامه في بني شيبان وكان ربّاه همام بـن مرّة ووقعت حرب البسوس وناشرة مع همام فلما كان يوم واردات بين بكر وتغلب قاتل همام قتالاً شديداً وأثخن في تغلب ثم عطش فجاء الى رحله يستسقي فلما رأى ناشرة غفلته طعنه بحربة فقتله وهرب الى تغلب فقالت نائحة همام تبكيه. ويجوز أن تكون آشرة بمعنى ذات أشر. وقال مهلهل في قتل همام:

وهمـام بن مـرة قـد تـركنـا　　عليـه القشعمـان من النسـور

أقول ويشهد ما في الأغاني (الثانية 4 : 143) والذي في كتاب حرب البسوس 51 عن محمد بن إسحق أنه ناشرة بن أغواث وانه كان فارس تغلب وفاتِكها وكانت أمه مولاة لهمام بن مرة وكانت حين وضعته أرادت قتله خشية الضَيعة والعيلْة فأمر لها بلقحة وجمل فكان ناشرة غذيا لهمام حتى صار من فرسان ربيعة المعدودين ودخل مع قومه تغلب في الحرب ثم إنه خرج همام يوم واردات يسقي الناس اللبن فقتله ناشرة على غِرّة فقالت أم ناشرة :

ألا ضيّع الأيتام. . . . البيت.

قتلتَ رئيس النـاس بعـد رئيسهم　　كليبٍ ولم تشكـر وإني لشـاكـره

قال وعظم مُصاب همام في ذُهل فحمل عباد اليشكري على ناشرة وقتله فحمل مهلهل على اليشكرى فقتله. ا هـ ملخَّصا والبيت في الخصائص أيضاً 1 : 157 .

أي مأشورة يعني مقطوعة بالمئشار . ومنه قولهم تطليقة بائنة والمعنى مُبانة من قولك أبنتُها .

ويجعلون الفاعل مصدراً كقوله تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَة ﴾ أي بكذب ، وكذلك ﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَـة ﴾ أي لغواً ، وكذلك ﴿ فَـأُهْلِكُوا بـالطاغيـة ﴾ أي بطغيانهم وكفرهم ، وكذلك قوله ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَة ﴾ أي بقاء .

وقد ينقلون لفظ مُفْعِل إلى فاعل كقوله تعالىٰ : ﴿ الرِّياحَ لَوَاقِحَ ﴾ المعنى مَلاقِحَ لأنها جمع مُلْقِحَة وهي التي تُلْقِحُ السحاب . وقال نهشل بن حَرّى[1] :

لِيَبْـكِ[2] يزيـدَ ضارعٌ لخصـومه ومختبِط ممـا تُـطيح الـطوائـح

أي مما تُطيح المَطاوح . وقال لبيد [صوابه رؤبة[3]] :

يخْرُجن من أجواز ليل غاض

أي مغْضٍ مُطْرِق . وقال العجاج :

يَكْشِف عن جَمّاتِه[4] دَلْوُ الدالْ

أراد المُدْلِي لأنه من أدلىٰ دَلْوَه . وقال النابغة :

كِلِيني لهمّ يـا أُميمَـةَ نـاصِبِ وليـلٍ أُقاسيه بـطيء الكـواكب

ناصب أي مُنْصِب من النَصَب . وقال آخر :

---

(1) هذا هو الصواب، ونسب أيضاً للحارث بن نهيك النهشلي ولضرار النهشلي ولمزرود (؟) وللمهلهل. وذكر العيني (2 : 454) أبياتاً من الكلمة.

(2) ليبك على زنة المعروف والنحاة يحرّفون الرواية ويجعلونه على زنة المجهول كأن أصله ليُبكَ يزيدُ فقيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع وهو تمحل ظاهر نعاه عليهم ابن قتيبة في طبقاته 33 وانظر الكلام على البيت بغاية الاستيعاب في الخزانة 1 : 147، وهو من أبيات الكتاب مصر 1 : 185 و 145 وعزاه للحارث بن نهيك ولكن الأعلم نسبه للبيد.

(3) هذا مما زدته في المتن وتحريف رؤبة بلبيد لا يبعد في خطّ النسّاخ ـ انظر ديوان رؤبة 82 واللسان (غضى، دلو) والاقتضاب 475 وليـل غاضٍ مظلم. ويخرجن أي العيس. قال ابن قتيبة غاض بمعنى مغض قال ابن السّيد وهذا لا يلزم لأن الأصمعي وغيره حكوا غضا الليل وأغضى ا هـ.

(4) كان في الأصل عن حماته مصحفا. والشطر في زيادات ديوان العجاج 86 واللسان (دلو). ودلو الدال أي نزع النازع وفي الأزمنة للمرزوقي أيضاً 2 : 157 وقال علي بن حمزة قد غلط جماعة من الرواة في تفسيره آخرهم ثعلب وانما المعنى فيه أنه لما كان المدلي اذا أدلى دلوه عاد فدلاهـا أي أخرجهـا ملأى الى آخر ما قال.

تَنْـدَى أكفُّهم بخير فـاضـل إذا سمت (كـذا) أكفّ الخُيّب

أراد أكف المخيِّبين .

أعلم أنهم يعلّقـون المعنى من الشيء إلى الشيء هو معـه أو فيـه[1] كقـول الأعشىٰ :

حـتـى إذا احـتـدمَتْ وصـا ر الـجـمـرُ مـثـلَ تـرابـهـا

يريد صار ترابها مثلَ الجمر من الحرّ . وقال آخر[2] :

كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤهُ

يريد كأن لون سمائه من غُبرتها لونُ الأرض . وقال امرؤ القيس :

يضيء الفِراشَ وجهُها لضجيعها كمبـاح زيت في قنـاديـل ذُبّـال

أراد في ذُبّال قناديل والذبال القناديل[3] الواحدَة ذُبّالة .

بـــاب

أعلم أن العرب ربما أرادت أن **تذكر الشيء من جسد الإنسان فتجمعه بما حوله**[4]. فمن ذلك :

قولهم : امرأة ضخمة الأوراك ، وإنما لها وَرِكان . وامـرأة حسنة اللَّبّـات ، يريدون اللَّبّة وما حولها . قال ذو الرمّة[5] :

بَـرَّاقةُ الجيـد واللَّبَّـات واضحـةٌ كـأنهـا ظبيـة أفضىٰ بهـا لَبَبٌ

ومنه قولهم : ألقاه في لَهَوات الأسد وإنما له لهاة واحدة .

وقولهم : قد شابت مَفارق فلان ، وإنما له مَفْرِق واحد . قال الأعشى :

---

(1) هذه الكلمة غير ظاهرة في الأصل.

(2) هو رؤبة انظر ديوانه ص 1 وأمالي المرتضى 1 : 155 والأشباه 1 : 294 . وصدره على ما هو المعروف:

ومهمهٍ مغبرّة أرجاؤه

وفي الديوان والانصاف 215 : وبلد عامية أعماؤه.

(3) كذا وهو قول غريب على أنه لا معنى للقلب اذا كانت الذبال هي القناديل والمعروف أن الذبالة هي الفتيلة التي يُصْبَح بها السراج وبه فُسّر بيت امريء القيس.

(4) التثنية والجمع على إرادة الأطراف ليسا مما يختص بجسد الإنسان بل هما شائعان في أسماء البقاع وانظر البحث عند السهيلي 1 : 95 و 125 .

(5) انظر القصيدة بآخر جمهرة أشعار العرب وبديوانه ص 3 . وأفضى بها صار بها الى فضاء وهو الخالي من الأرض. واللبب منقطع الرمل ومشرفه.

فإنْ تك لِمّتي [يا قَتْلَ[1]] أضحتْ كـأنَّ على مـفـارقهـا ثَغـامـا

أراد الـمَفْرِق وما حوله . وقال ابن الرِقاع :

وعلى الـزَوْر مَنْبِضُ القلب منه وحـيـازيـمُ بـيـنـهـا أسـتـار

وإنما له حيزوم واحد . وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يُطير الغُلامَ الخَفَّ عن صَهَوَاتـه ويُلْوِي بأثواب العنيف المثقَّـل

فقال صَهَوَاته وإنما للفرس صَهْوة واحدة فجمعها بما حولها ، والصهوة موضع اللبد .

ومنه قولهم : امرأة بيضاء المعاصم وإنما لها مِعْصَمان قال الأعشى :

وبيضـاءِ المعـاصم إلْفِ لَهْـوٍ خلوتُ بشَكْـرِها ليـلاً تِمـامـا[2]

بـــاب

أعلم أن العرب ربما **احتاجت إلى الشيء فتضع غيره مكانه مما يدل عليه**.

فمن ذلك قولهم : أتانا فلان حافياً مشقَقَّ الأظلاف ، إذا كان مشققَ القدمين . وإنما الأظلاف للشاء والبقر فيجعلونه في الناس . وقال رجل من بني سعد[3] :

سأمنعها أو سـوف أجعل أمـرها إلى مَلِك أظـلافُـه لـم تُشَـقَّقِ

ويقال للرجل إنه لغليظ المشافـر إذا كان غليظ الشفـة وإنما المشـافر لـلإبل فاستعملوها في الناس . قال الفرزدق :

---

(1) من نسخة ديوان الأعشى بخزانة رامپور وطبعة التقدّم ص 30 وقد أخبرت الاستاذ رودُلْف غَيرَ مصحّح ديوان الأعشى بعثوري على هذه النسخة وفيها من شعر الأعشى زيادة 23 قصيدة على المطبوعة بمصر وقَتْلَ مرخَّم قَتْلة. وقَتْلة تغيير قُتيلة التي أكثر من ذكرها الأعشى. والقصيدة آخر كلمة في نسخة رامپور.

(2) الشكر بالفتح والكسر فرج المرأة أو لحمه. والبيت من القصيدة المذكورة.

(3) قيل ان البيت للأخطل وقيل لعقفان بن قيس بن عاصم وبعده:

سـواء عليكم شؤمـهـا وهجـائـنُـهـا وان كـان فيهـا واضـح اللون يبـرق

والشؤم السود من الأبل (اللسان ـ ظلف). وأنشد القالي البيت في أماليه (الطبعتان 2 : 121 و 120) وتكلم عليه أبو عبد الله البكري (ص 183) وعزاه لِعُقْفان كما قال ابن بري وذكر خبر القصيدة ثم قال: وهذه من أقبح الاستعارات وانما يريد بقوله أظلافه لم تشقق أنه منتعل مترفّه فلم تشقق قدماه. وضميرا المؤنثة يعودان على هجائنه، ويريد بالملك النعمان.

فلو كنتَ ضَبِّيّا عـرفتَ قـرابتي ولكنّ زنجيّـاً غليظَ المشـافـر[1]

ومنه قولهم : فلان لَوَى عِذَاره . وليس للرجل عـذار . وإنما العِـذار للدّابة وأصل ذلك أن يلوي[2] رأسه .

ومنه قولهم : رمى بحبله على غاربه وإنما الغارب للإبِل وهو مقدَّم السنَام .

تم الاختيار

من خزانة بانكي بور (پتنه) في المحرم 1346 هـ

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات

لما زرتُ خزانة الكتب المشرقية ببانكي پور ـ التي أسسها المرحوم خُدَابَخْش خان المحامي الشهير والقاضي بحيدرآباد ـ بدء سنـة 1346 هـ انتسخت منها ـ فيما انتسختُه ـ هذه الرسالة ورسالة (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) لأبي العباس المبرد . ويغلب على ظني أن مؤلف أصل هذه الرسالة هو ابن السكيت . وإن نسخة أصليهما في خزانة بانكي پور بخط واحد دقيق رديء غير مشكول ، وربما أغفل كاتبها عن النُقَط اللازمة ولولا هذا التنقيب الذي كابدتُ فيه عناءً لبقي الكتابان كما قال النابغة :

فاستعْجَمتْ دار نعْمٍ ما تُكلّمنـا والـدار لـو كلَّمَتْنـا ذاتُ أخبـار

غير أن الخط يرتقي ـ كما بدا لي ـ إلى القرن السادس أو السابع الهجري ، وقد بقي ـ بعد كل ما عُنيت به ، خللٌ ليس بهيّن وعذري أنني أعوزتني الوسائل . فسدلاً ذيل أغماضك أيها القاريء إن مرَّ بك قصور أو نقص ، فالكمال لله وحده .

عبد العزيز الميمني

بجامعة عليكرة الإسلامية

---

(1) كذا رواه عدة من النحاة والصواب غليظاً مشافرُهُ. والكلمة توجد مع خبرها في الأغاني (19 : 24) ونقلها في شرح شواهد المغني 239 عن طبقات الجمحي أيضاً ولم أجدها فيها وروايتهما مختلفة عما هنا اختلافاً يسيراً.

(2) وكان في الأصل «أن يكون» مصحفاً.

كتاب

ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد النحوي

المتوفى سنة 285 هـ

عن النسخة الموجودة بخزانة بانكي بور (پتنه ـ الهند)

باعتناء الأستاذ العلّامة

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

الأستاذ بجامعة على گره الإسلامية (الهند)

القاهرة 1350هـ

المطبعة السلفية ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المبرِّد :

هذه حروف ألّفناها من كتاب الله عز وجل متّفقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب لأن من كلامهم اختلافَ اللفظين واختلاف المعنيين ، واختلافَ اللفظين والمعنى واحدٌ ، واتفاقِ اللفظين واختلاف المعنيين .

فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحو قولك : ذهب ، وجاء ، وقام ، وقعد ، ويد ، ورجل ، وفرس .

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك ، ظننت وحسبت ، وقعدت وجلست ، وذراع ، وساعد ، وأنف ، ومَرْسِن .

وأما **اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين** فنحو : وَجَدت شيئاً إذا أردتَ وجدانَ الضالّة ، ووجَدتُ على الرجل من المَوْجِدة ، ووجَدتُ زيداً كريماً علمت[1] . وكذلك ضربت زيداً ، وضربت مثلاً ، وضربت في الأرض إذا أبعدتَ . ومن ذلك عين التي يُبْصَر بها . وتقول هذا عين الشيء أي حقيقته ، والعين المال الحاضر ، والعين عين الميزان ، والعين سحابة تأتي من قِبَل القِبلة ، وعين الماء . وهذا كثير جداً[2] . وقولهم : أمر جلل كقوله :

كلّ شيء ما خلا الله جَلَلْ[3]

(1) في الأصل «وعلمت» مصحفاً .

(2) ولابن فارس قصيدة قافية كل بيت منها عين في معنى من معانيه راجعها في معجم الأدباء 2 : 11 وللبهاء ابن السبكي مثلها . ومعانيه الـ 47 مذكورة في التاج .

(3) نسب في أضداد الأصمعي 9 وابن الأنباري مضر 3 لِلَبيد ، وعندهما ما خلا الموت . والتالي :

« والفتى يسعى ويُلهيه الأمل»

ولكن لا يوجد في ديوانه .

أي صغير . وقال لبيد [1]:

وأرى أَرْبَدَ قد فارقني ... ومن الرُزْء كثيرٌ وجَلَلْ

ويكون للتعظيم كقول جميل :

رَسْمِ دار وقفتُ في طللهْ ... كدتُ أقضي الحياة من جلَلِهْ[2]

أي من عِظَمِه في عيني .

ومن ذلك **الجَوْن الأسود** وهو الأكثر ، قال الراجز :

فغَلَّستْ[3] والليلُ جَوْنٌ حالكُ

وقال عمرو بن شأسٍ الأسدي :

وإن عِراراً إن يكن غير واضح ... فإني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِب العَمَمْ [4]

والجون الأبيض كقول الراجز :

غيَّرَ يا بنت الجُنَيْد لوني ... كَرُّ الليالي واختلافُ الجَوْنِ[5]

ويروي الحُلَيْس . قال : وحدّثني التَّوَّزِيُّ[6] عن الأصمعي قال : عُرضتْ على

---

(1) من لاميته المعروفة وهي في تتمة ديوانه 17 وأضداد الأصمعي 84 ولكن فيهما « ومن الأرزاء رزء ذو جلل » ومعناه ذو عظم فلا استشهاد للمصنف على هذه الرواية إلَّا على المعنى الثاني . (ذكر هذا البيت أبو العباس في كامله : المطبوعة المصرية ج 1 ص42 قال : قال لبيد في الكبير . . ثم ذكره وعجزه هناك « ومن الأرزاء رزء ذو جلل » ولعل الرواية الأولى خطأ من الناسخ على انها بينة التوليد والوهن والثانية رواية الأئمّة .

(2) انظره في أضداد ابن السكيت 168 ومثله عند الأصمعي 10 ولفظه أي من أجله قال الأصمعي من عظمَه في صدري والقولان مقدماً ومؤخراً في أضداد السجستاني 84 واستشد به النحاة كصاحب الأنصاف 172 والمغني وابن مالك على إضمار رب من غير أن يكون ثم واو أو غيرها . والبيت في الأغاني 7 : 74 وشرح شواهد المغني 126 والقالي الثانية 1 : 246 وفي أضداد ابن الأنباري مصر 76 أن القول بأن من جلله معناه هنا من أجل هو قول الكسائي والفراء .

(3) أي سارت في الغَلَس وكان في الأصل فعلّست مصحفاً .

(4) انظره في الحماسة مع التبريزي مصر 1 : 150 والكامل لبسيك 154 والقالي الثانية 2 : 189 والجمحي 46 .

(5) في اللسان (جون) أن الأصمعي أنشده والثالث :

وسَفَر كان قليل الأَوْنِ

والأَوْن الرِفق والدعَة .

قلت وذلك في أضداده 36 وأنشده السجستاني 92 وابن الأنباري 96 وأبو طالب في الفاخر 104 .

(6) كان في الأصل « الثوري » مصحفاً ومثله أي تصحيف التوزي بالثوري يوجد في أمالي المرتضى =

الحجّاج دروع فقال : نَحُوها فإن الشمس جَوْنة .

ومن ذلك المُقْوِي للقويّ والضعيف . قال الله تعالى (56 : 74) ﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِين ﴾ أي الضعفاء تقول العرب أكثِرْ من فلان فإنه مُقْوٍ أي ذو إبل قويَّة .

ومن ذلك الرجاء يكون في معنى الخوف . قال أبو ذُؤيب :

إذا لَسَعَتْه النَحْلُ لم يرجُ لسْعَتها وخالَفَها في بيتِ نُوْب غوافلُ[1]

وقال الأنصاري[2] :

لعمـرك ما أرجـو إذا مُتُّ مؤمنـاً على أيّ جنب كان لله مَصْرَعي

وقال المفسرون في قوله تعالىٰ (71 : 12) ﴿ مَالَكُم لاَ تَرْجُونَ لِلهِ وَقاراً ﴾ أي لا تخافون لِله عظمة . وكل من آثَرَ أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلًا لأن الكلام وُضع للفائدة والبيان .

فمما اتفق لفظُه واختلف معناه قوله تعالى (2 : 72) ﴿ إلاَّ أمانيَّ وإنْ هُم إلاَّ

= 2 : 21 . والتَوزي هو عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد الراوي عن الأصمعي وأبي عبيدة وقرأ عليه المبرِّد . وحكاية الحجاج توجد عند السجستاني ولفظه : قالوا أُتيَ الحجاج بن يوسف بدرع حديد فعرضت عليه في الشمس ـ وكانت صافية ـ فجعل لا يرى صفاءها فقال له رجل كان فصيحاً الشمس جونة فقد قهرتْ لونَ الدرع أراد بيضاء شديدة البريق . وقال بعضهم بل عرضها على الحجاج فقال الحجاج الشمس جونة أي نَحِّها عن الشمس . وفي أضداد ابن السكيت الحكاية الأولى فقط . وانظر أمالي القالي المطبوعة الثانية ج 1 ص 9 .

(1) ويروي عوامل وعواسل . والضمير يعود على مشتار النحل . ولم يرج لم يخف والنوب النحل وخالفها ويروى حالفها . والبيت في أضداد الأصمعي 24 والسجستاني 81 وابن الأنباري 9 وشرح المفضليات 267 وأضداد ابن السكيت 179 وابن ولاد مصر 45 واللسان (نوب) من كلمة مذكورة في الخزانة 2 : 492 .

(2) خُبَيْب بن عدي انظر السيرة على الروض 2 : 170 وطبعة غوطا 643 وروايته :

فولله ما أرجو إذ مُتُّ مسلماً . . . في الله الخ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . قلت ولكن البخاري رحمه الله رواه في صحيحه في المغازي وروايته :

مـا إن أبـالي حـين أُقتـل مسلمـا

وراجعه على فتح الباري 7 : 269 سنة 1325 هـ وفي أضداد ابن الأنباري أنه لعُبيدة بن الحارث الهاشمي قُتل مع حمزة رضي الله عنه يوم أُحُد .

يَظُنّون ﴾ هذا لمن شكّ . ثم قال[1] (2 : 43) ﴿ الذين يَظُنّونَ أنَّهُمْ مُلاقو رَبِّهِمْ ﴾ فهذا يقين لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا ضُلّالاً شُكّاكاً في توحيد الله تعالىٰ . ومثله في اليقين قول المؤمن (69 : 20) ﴿ إني ظننتُ أني مُلاقٍ حسابِيَهْ﴾ أي أيقنتُ . ومثله قوله تعالىٰ (18 : 52) ﴿ فظَنّوا أنهم مُواقِعوها ﴾ أي أيقنوا ومما[2] جاء في كلام العرب في الظنّ الذي هو يقين قول دُريد بن الصِمَّة :

فقلتُ لهم ظُنُّـوا بـألفَيْ مُقـاتِـل   سَراتهمُ في الفارسيّ المسرَّدِ[3]

أي أيقِنوا ولذلك قال بألفي مُقاتِل لأنه خوّفهم لَحاقَ جيش غطفان إيَّاهم . وقوله تعالىٰ (45 : 31) ﴿ إنْ نظنّ إلا ظنّاً ﴾ فهو من الشك . وللنحويين فيه قولان أحدهما أن تكون (إلَّا) في غير موضعها[4] فيكون التقدير إن نحن إلَّا نظنّ ظَنّاً لأن المصدر إذا وقع بعد فعله مستثنىً لم تكن فيه فائدة إلا أن يكون موصوفاً أو زائداً على ما للفعل . [و] لو قال قائل ما ضربتُ إلَّا ضرباً لم يُفد بقوله ضرباً معنى لم يكن في ضربت فمن قال إلَّا في غير موضعها فهو مثل ليس الطيب إلا المسك مرفوعاً ولا وجه[5] لهذا إلا على تقديم الَّا ليكون المعنى ليس الا الـطيْبُ المسكُ ليتحقق أن أصحّ الأشياء أن

---

(1) ليست الآية في التلاوة بعد الآية المارة بل قبلها فالتراخي هنا في بيان المبرَّد لا في موقع الآية .

(2) في الأصل فمما مصحفاً .

(3) انظره في أضداد ابن الأنباري 12 من كلمة مذكورة في الحماسة مع التبريزي مصر 2 : 156 وجمهرة الأشعار والأغاني 9 : 4 ويروي بألفيّ مدجَّج .

(4) هذا القول نقل في البحر المحيط لأبي حيان 8 : 51 وفتح البيان 8 : 341 عن المبرَّد كما هنا قال أبو حيان واحتاج الى هذا التقدير كون المسك مرفوعاً بعد الَّا وأنت إذا قلت ما كان زيد إلا فاضلاً نصبت فلما وقع بعد إلَّا ما يظهر أنه خبر «ليس» احتاج أن يزحزح إلَّا عن موضعها ويجعل في ليس ضمير الشأن ويرفع إلَّا الطيبُ المسكُ على الابتداء والخبر فيصير كالملفوظ به في نحو ما كان إلَّا زيد قائم ولم يعرف المبرد أنَّ ليس في مثل هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما فلم يُعملوها إلَّا باقية مكانها « وليس » غير عاملة . وليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب في نحو ليس الطيب إلا المسك ولا تميمي إلَّا وهو يرفع وفي ذلك حكاية جرت بين عيسى بن عُمر وأبي عمرو بن العلاء ذكرناها فيما كتبناه من علم النحو . ونظير « ان نظن إلَّا ظنّا » قول الأعشى :

وجدَّ به . . . إلَّا اغتراراً أي اغتراراً بيّناً . اهـ .

أقول : هذه الحكاية مذكورة في أمالي القاليّ 3 : 39 والأشباه 3 : 24 .

(5) في الأصل «إلا المسك يرفعون لا وجه » وفيه قلق ظاهر أصلحناه الى ما ترى .

الطيب المسك قال الأعشى[1]

أَحَـلَّ بــه الـشـيـبُ أثـقــالَــهُ   ومـا اغـترّه الشيبُ الا غِـرار[2]

وقوم يقولون معناه أن نظن الا منكم أيها الداعون لنا تظنون أن الذي تدعو (؟) إليه ظنّ منكم[3] وما نحن بمستيقنين أنكم على يقين . وكلا القولين حسن وأكثر التفسير على الأوّل . وقالوا في قوله :

وما اغترّه الشيب إلا غِراراً

أي الا لاغتراره ونصبه للمصدر الذي هو مضاف إليه والفعل للشيب كما أن نظن ناصبة للمصدر المضاف إلى ما يخاطبونه .

وقوله تعالى : ﴿ **لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** ﴾ لمعنى واحد : كقولك نظرته وانتظرته ، وقدرت عليه واقتدرت عليه ، وحفظت واحتفظت ، وجرح واجترح من الكسب كقوله تعالى (5 : 6) ﴿ **وما علّمتم من الجوارح** ﴾ أي الكواسب ويقال فلان جارحُ أهلِه أي كاسبهم ، وفلوتُ الفَلُوّ وأفتليتهُ عن أُمِّه . قال الأعشى[4] :

مُلْمِــعٍ لاعــةِ الفؤاد إلى جَحْـ   ـش فـلاه عنها فبئس الفـالي[5]

ويقال رجل هاعٌ لاع وامرأة لاعة إذا كانت مضطرِبةَ الفؤاد على نهاية الهَلَع وإنما وصف بهذا أتاناً ، ومثله سرقه واسترقه ومثله (2 : 19) ﴿**يكاد البرق يخطف**﴾ في معنى يختطف .

---

(1) من كلمة له بعضها في الخزانة 1 : 575 و 2 : 30 .

(2) في الخزانة : أحلّ له الشيب . . . إلاّ اغتراراً . وكان في الأصل وحلَّ به ولعله تصحيف . وإلا غِراراً مصدر من غير لفظ اغترَّه أي مُغارَّة .

(3) المعنى ظاهر وفي العبارة قلق ولعل أصلها « لنا نظن أن الذي تدعوننا إليه الخ » وهذا التخريج ذكره أبو حيان بقوله : وقدّره بعضهم أن نظن الاّ أنكم تظنون ظناً . قال وإنما احتيج الى هذا التقدير لأنه لا يجوز في الكلام ما ضربت إلا ضرباً فاهتدى الى هذه القاعدة النحوية وأخطأ في التخريج وهو محكى عن المبرد ولعله لا يصح .

(4) يوجد البيت في الكامل مصر 1 : 67 وكتاب مَسائية لأبي زيد 236 واللسان (لوع) من كلمة له معروفة مسرودة في جمهرة الأشعار .

(5) ملمع أتان رافعة ذنبها للفحل تُريد أنها لاقح . وفلاه فطمه والفاطم الحمار المذكور في بيت سابق .

وقوله تعالى[1] : (2 : 190) ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ المعنى فاقتصُّوا منه يخرج اللفظ كلفظ ما قبله كقول العرب الجزاء بالجزاء والأول ليس بجزاء . وتقول فعلت بفلان مثل ما فعل بي أي اقتصصتُ منه والأول بدأ ظالماً والمُكافِيء إنما أخذ حقَّه فالفعلان متساويان والمخرجان متباينان إذ كان الأول ظالماً والثاني إنما أخذ حقه . ومثله (42 : 38) ﴿وجزاء سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلها﴾ والثانية ليست بسيِّئةٍ تُكتب على صاحبها ولكنها مثلها في المكروه لأن بالثاني يُقتصُّ . ومثله (2 : 42) ﴿إنما نحنُ مُسْتَهْزِئون الله يستهْزِىء بهم﴾ وقال (9 : 80) ﴿فَيَسْخَرون منهم سَخِر الله منه﴾ وقال (8 : 30) ﴿ويمكرون ويمكر الله﴾ لِما ذكرتُ من أوجُهِ الكلام وإنما مكرهم واستهزاؤهم وسُخرهم معصية لله تعالىٰ وتوثبٌ على أوليائه ، ومكر الله واستهزاؤه وسُخره عذاب لهم وتنكيل قال عمرو بن كلثوم[2] :

ألا لا يجهلنْ أحد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

لم يمتدح بأنه جاهل إنما قصد المكافأة والشرف في قوله : فوق جهل الجاهلينا . وقال الفرزدق :

أحلامنا تَزِنُ الجبال رَزانةً   وتخالنا جِنّاً إذا لم نجهلِ[3]

[الصواب : إذا ما نجهل] .

أي إذا جُهل علينا فكافأنا به لم نعجِزْ عن الجهل .

وأما قوله :

وأنزلني طولُ النوى[4] دار غربة   إذا شئتُ صاحَبْتُ امرأً لا أُشاكِلُهْ

---

(1) هذا باب من أبواب البديع يسمى المشاكلة وقد أكثر العلماء من سرد أمثلته في كتبهم وانظر المرتضى 4 : 56 و 170 .

(2) هذا البيت معروف في معلّقته ولكن لا يوجد في شرح ابن كيسان نعم يوجد في الجمهرة وهو آخر بيت في معلقته في شرح التبريزي . وقد بحث عن المشاكلة فيه المرتضى 2 : 8 .

(3) كذا هو هنا مجروراً والصواب الرفع كما في النقائض 188 وديوان جرير 2 : 47 وهذه القصيدة مشهورة طويلة أولها :

إن الذي سمك السماء بنى لنا   بيتاً دعائمه أعز وأطولُ

والرواية إذا ما نَجْهَلُ وقول المصنف لم نعجز الخ يرشد أن ما في المتن تصحيف . وبعض القصيدة في المعاهد 1 : 37 .

(4) في الأصل دار النوى مصحفاً والتصحيح اتّكالاً على الحفظ .

فحـامقتُـه حتى يقـال سجيَّـةً ولـو كنتُ ذا عقل لكنت أُعـاقِله

فليس من هذا مخرجه وهذا قـاصـد إلى مـواتاة الأحمق وقـد قال النبي ﷺ « من كان له صبيٌّ فليتصَبَّ له[1] » أي فليكلّمه بكلام الصبيان ويفعل معه أفعالهم الناس (؟) بالمقاربة . وقالوا قوله تعالىٰ (6 : 9) ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَا مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً ﴾ ما ذكرنا لأن الرجل إلى مثله أسكنُ وبشكله آنسُ . قال أبو الأسود الدئلي[2] :

إذا قلتُ أنصِفْني ولا تـظلمنني رمى كُـلَّ حقّ أدّعيه ببـاطـل
فباطَلْتُه حتى أرعـوى وهْو كـارهٌ وقد يرعوي ذو الشَغْب يوم التجادُل

وقول الله تعالى عند ذكر الغيث (2 : 20) ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَمَرَاتِ رِزْقاً لَكم﴾ وقال (22 : 62) ﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ الله أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فَتصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (6 : 6) ﴿ وَأَرْسَلْنَا السماءَ عَلَيْهِم[3] مِدْرَاراً ﴾ و(56 : 70) ﴿أَأَنتم[4] أَنْزَلْتُمُوهُ ﴾ الآية ثم ذكر المطر فقال (15 : 74) ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم حِجَارَةً من سِجِّيل ﴾ و(7 : 82) ﴿ أَمْطَرْنا عَلَيْهِم مَطَراً فانْظر﴾ الآية . وقال (8 : 33) ﴿ فأَمْطِر عَلَيْنَا حِجَارَةً من السماءِ﴾ فلم يذكر المطر إلا عذاباً . فالإمطار إنزال ولو أُريد به الغيث لصلح . وقد تصلح اللفظة لشيئين فتُستعمل في أحدهما لأنها له كما للآخر فلا نقص في ذلك ولا تقصير ، ولو ذُكرت في غيره مما هي له لكان ذلك محلّها . قال جرير[5] :

إنّـا لنرجـو إذا ما الغيث أخلفنـا من الخليفة ما يُرجى[6] من المطر

يعني به الذي هو غيث . وقال :

ظعن الخليط وبشّرت في إثْرِهم ريـح يمـانيـة بيـوم مـاطـر

---

(1) ورواية ابن عساكر عن معاوية أن النبي ﷺ قال : « من كان له صبي فليتصابَ له » .

(2) من كلمة له في ديوانه صنع السكري رقم (67) ونشر بمجلّة المستشرقين بفْينا ج 27 ص 375 ـ 397 سنة 1913 م وعنوانها قال أبو الأسود لعويمر بن شريك المخزومي في خصومة كانت بينهما . وروايته : رمى كل حق من سواه . . . بعد التجادل وهي خمسة أبيات .

(3) في الأصل « عليكم » مصحفاً .

(4) ليس في الأصل همزة الاستفهام .

(5) في سيرة ابن عبد العزيز لابن الجوزي مصر 167 ولا يوجد في ديوانه بل يوجد في ضمن الشذرات الملحقة بآخره 2 : 176 .

(6) في شرح شواهد المغني 71 روايته ما نرجو .

وقال :

يرجون منك إذا ما الغيث أخلفهم سَجْلا وتُمْطِرهم من كفّك الدِيَمُ

[و] هذا كثير في كلامهم كما جاء في ذكر الغيث (50 : 9) ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السماءِ ماءً مُباركاً فأَنْبَتْنَا بِهِ جَناتٍ ﴾ الآية . فلم يكن الإنزال مخصوصاً به الغيث دون غيره ولكن يكون له كما يكون لغيره . ألا تراه تعالى لمّا ذكر العذاب فأجراه فيه فقال (2 : 56) ﴿ فَأَنزَلنا على الذين ظَلَمُوا رِجْزاً من السَّماءِ﴾ فهذا ما ذكرنا أن لفظه مشترك فيه معنيان يختص[1] به أحدهما في الموضع . وقوله تعالىٰ عند ذكر السحاب الغيث (كذا) (15 : 22) ﴿ وأرسلنا الرياحَ لـوَاقح ﴾ وقـال (30 : 47) ﴿ الله الذي يرسلُ الرياحَ فتَثيرُ سحاباً﴾ وقال عند ذكر العذاب (69 : 6) ﴿ وَأَما عادٌ فأُهْلِكوا بريحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَة﴾. وقال (3 : 113) ﴿ كمثَلِ ريح فيها صِرٌّ﴾ الآية. وقال (30 : 50) ﴿ وَلَئِنْ أرسلنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مصفَراً﴾ و(51 : 41) [﴿ وَفي عادٍ إذ أرسلنا عَلَيهم] الريحَ العقيم﴾ فليس هذا من[2] قوله تعالى (10 : 23) ﴿ وَجرين بهم بريح طَيّبة﴾ هـذا الذي ذكرنا مما هو للغيث أو العذاب . ولأهل العناية[3] فيه قولان : قال بعضهم : لا تلقح السحاب بريح واحدة ولكن تبدأ ريح وتقابلها أخرى وكذا إن جرت ثلاث من الرياح كان رسول الله ﷺ يقول إذا هبّت الريح : « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً »[4] . وقال هؤلاء قوله الرياح لريحين فأكثر كقوله (4 : 12) ﴿ فإن كـان له إخوة﴾ يعني أخوين فصاعدا وكقوله (38 : 20) ﴿ تسوّروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان ﴾ ثم أبان عن العدد بقوله ﴿ إن هذا أخي ﴾ وهذا كقول الإنسان إذا كان معه آخر : نحن جعلنا كما يقول إذا كانوا جماعة واحتجوا بقول جميل[5] :

سبيحان (كذا) مرفضّا من الماء صاديا إذا مـا نسيم من نـداهـا عـراهمـا
إذا ما الصبا حارتهما سرباتهـا(كذا) ودانى دُنـوّا وارجحنّتْ رحـاهمـا

(1) في الأصل : « ليختصّ » .
(2) في الأصل فليس من هذا من الخ .
(3) في الأصل « ولأهل العنا » .
(4) رواه ابن ماجه بلفظ «اللهم اجعلها رياحاً اللهم اجعلها رحمة» وانظر الكامل مصرج 2 ص 58 .
(5) لم أجد البيتين في موضع آخر مع طول التنقيب .

وقال آخرون : بل يستقيم أن يقال الرياح لريح واحدة من الرياح الأربع ونَكْباواتها إذا كان يهبّ منها شيء بعد شيء فإن[1] كل جزء منها يسمَّى ريحاً وهذه المتابعة تستنزل الغيث ، واحتجّوا بأنها إحدى الأرواح بقول أبي ذؤيب :

مَرَتْه النُعامَى ولم يعترف خِلافَ النُعَامَى من الشأم ريحا[2]

وقال آخر يمدح رجلاً :

فتىً خُلِقت أخلاقُه مطمئنّةً لها نَفَحاتٌ ريحهن جَنوبُ

يريد أن الغيث إنما تأتي به الجَنوب . واحتجُّوا في تسمية كل جزء من الريح بقول العرب : بعيرٌ ذو عثانين جعلوا كل خُصلة عُثنوناً ، ويقولون : شابت مَفارقُه يجعلون كل جزء من رأسه مَفْرِقاً . قال جرير[3] :

قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق واكتسين قتيرا

ولم يرووا أن الاجتياح كان قطّ الا بريح واحدة . روي عن النبي ﷺ [أنه] قال « نُصرتُ بالصَبا وأُهلكت عاد بالدَبور »[4].

ومما جاء متفق اللفظ مختلف المعنى (55 : 39) ﴿ **فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان** ﴾ [و] مثله (77 : 35) ﴿ **هذا يومُ لا ينطقون** ﴾ الآية . ثم قال[5] (36 : 24) ﴿ **وقِفوهم أنهم مسؤولون** ﴾ فليس هذا ناقضاً للخبر الأول تعالى عن ذلك . وكان مجاز قوله ﴿ **فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ** ﴾[6] أي لا يُسأل عن

---

(1) في الأصل فلان .

(2) البيت في الأزمنة للمرزوقي 2 : 77 ومقصور ابن ولّاد مصر 111 واللسان (نعم) والكامل مصر ج 2 ص 56 ويروى فلم يعترف . وهو من كلمة يقولها في عبد الله بن الزبير أورد بعضها ابن قتيبة في طبقاته وابن عساكر في تاريخه . والنعامى الجنوب .

(3) ديوانه 1 : 133 وسيبويه 2 : 138 .

(4) هذا الحديث ثبت في الصحيحين كما قاله ابن كثير في تفسيره بهامش فتح البيان 10 : 63 وصاحب كنوز الحقائق .

(5) التراخي في بيان المؤلف لا في مواقع الآيات كما قد سلف لنا التنبيه عليه .

(6) والذي أجاب به الأمام أحمد في الردّ على الجهمية المطبوع بآخر جامع البيان بدهلي سنة 1296 هـ ص 31 في باب ما ضلّت فيه الزنادقة من متشابه القرآن بعد أن قرّر دعواهم التناقض بين الآيتين ﴿ **هذا يوم لا ينطقون** ﴾ الخ وبين ﴿ **ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ﴾ قال أما تفسير هذا يوم الآية فهذا أول ما تبعث الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون ثم =

ذنبه ليُعْلَمَ ذلك من قِبَله والدليل عليه قوله (55 : 41) ﴿ يُعْرَف المجرمون بِسيماهم﴾ وقوله (37 : 24) ﴿ وقِفوهم إنهم مسؤولون ﴾ يقول موبِّخون كما يقول المُعَاقِب للمعاقَب ألستَ الفاعلَ كذا أتذكر يوم كذا ما فعلتَ كذا ليس ليُعْلَمَ ذلك من قِبَله ولكن لتوبيخه بما فعل وقد يقال لغير صاحب الذنب احتجاجاً على الذنب وتوبيخاً له : أما قال لك هذا ذنب وذنب ، أما تعرف من هذا مثل ما أعرف ، أأنت قلت لهذا ما ذكره عنك . على علم السائل أنه لم يَقُل ، كقوله تعالىٰ (5 : 116) ﴿ أأنت قلت للناس ﴾ الآية ليوبّخ بذلك من[1] حكاه عنه فمجاز يقع[2] من هذا تقريراً لا استفهاماً في مدح أو ذمّ مجاز قال جرير[3] :

ألستم خيرَ من ركب المطايا　　　وأنــدى العـالمين بـطونَ راح

وكقول كُثَيِّر :

أليس أبي بالنَضْر أم ليس [والدي]　　　لكل نجيب من قُضاعة أزهر[4]

وقال الله تعالى (39 : 37) ﴿ أليس الله بكافٍ عبدَه ﴾ (29 : 68) ﴿ أليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ .

وقوله (4 : 80) ﴿ إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ﴾ إلى قو[له «قُلْ] كلٌّ من عند الله ﴾ أي يأتي هذا إذا شاء وهذا إذا شاء ثم قال (4 : 81) ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ تفضّلاً ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ أي مجازاةً بما

يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله : ﴿ربنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً﴾ الآية فإذا أذن لهم في الكلام فتكلموا واختصموا فذلك قول ﴿ثم انكم﴾ الآية عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لديَّ وقد قدّمت اليكم بالوعيد يعني في الدنيا فإن العذاب مع هذا القول كائن الى آخر ما أورده من مثله من الآيات التي أثبتوا فيها التناقض وما أجاب به عنه .

(1) في الأصل ممن .

(2) كذا ولعل صوابه فمجاز ما يقع . . . مجاز قول جرير .

(3) ديوانه 1 : 36 وشرح شواهد المغني 15 .

(4) البيت أنشده سيبويه 1 : 485 وروايته أزهرا . وكان بدلِ والدي في الأصل «الدى» بمحو يسير وهي ثلاثة أبيات في السيرة (1 ص 61 طبع ألمانيا وبهامش الروض 1 : 271) وفيها :

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي　　　لكل هجان من بني النضر أزهرا

ورَوِيُّ الأبيات الثلاثة منصوب . وعند أبي ذرّ الخُشني في املائه على السيرة « أم ليس أسرتي » . والصلت هو ابن النضر . والبيت في الخزانة (2 : 381) وفي الأغاني الثانية (8 : 29) أربعة أبيات .

فعلتَ كقوله ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ولو كان من الطاعة والمعصية لكان حق الكلام ما أصبت من حسنة وما أصبت من سيِّئة ومن هذا قوله (19 : 86) ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين ﴾ الآية وقال (71 : 1) ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ وقال (23 : 46) ﴿ ثم أرسلنا رُسلَنَا تَتْرَى ﴾ وقال (37 : 181) ﴿ وسلام على المرسلين ﴾ فليس لقائل أن يقول من أهل القبلة إن الشياطين دخلوا في هذا الإرسال . ولا أن قوله ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ كقوله ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ ولكن مجاز قوله ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ أي خَلَّيْنا بينهم وبينهم كقول القائل : أرسلت حمارك على زرعي ، أي لم تَحْبِسْه فسمى التخلية بالإرسال كقوله[1] :

فأرسلها العِراكَ ولم [يَذُدْها] ولم يَشْفِقْ على نَغَص الدِخالِ[2]

هذا لم يرسل الحمير لتعترك ولكنّه لم يحبِسها . وكذلك قولهم : أرسلتَ الأمرَ من يديك إنما هو لم تلزمه . وأما قوله تعالى (51 : 56) ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلَّا ليعبدون ﴾ [وقوله] (3 : 172) ﴿ إنما نُملِي لهم ليزدادوا إثماً ﴾ مجازه مصيرهم إلى ذا كقوله (28 : 7) ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزَنَا ﴾ وهم لا يلتقطون مقدِّرين فيه أن يُعاديهم ويحزِنهم ولكن تعدس (كذا)[3] فالتقطه آل فرعون فكان مصيره إلى عدوانهم وحزَنهم ومثله :

وَدُوْرُنا لَخراب الدهر نَبْنِيها

أي إلى هذا تصير . ومثل قول ابن الزِبَعْرَى[4] :

لا يُبْعِدُ الله ربُّ العبا د والمِلْحُ ما ولدت خالده

---

(1) هو لبيد بن ربيعة انظر ديوانه صنع الطوسي 121 والخزانة 1 : 525 .

(2) أرسل العير أُتُنَه تعدو الى الماء دفعة مزدحمة ولم يشفق عليها أن تتنغَّصَ عند الشرب ولم يذدها مخافة الصيّاد أي أنه ليس بِتْرعية . ويروي فأوردها . وهو من أبيات الكتاب 1 : 187 .

(3) هذه الكلمة مشكوكة في الأصل ، ولعلها « تقديره » .

(4) الأبيات نقلها السيوطي في شرح شواهد المغني عن هذا الكتاب 195 كما هنا سواء ولكن المبرد أنشد الأول في كامله (لبسيك 284 التقدم 1 : 239) من غير عزو الى أحد بعينه . وفي مقطعات المراثي عن ثعلب عن ابن الأعرابي ص 106 أنها للحارث بن عمرو الفَزاري يرثي بني خالدة كردما وأخوته وهم بنو سعد بن حرام وفي الخزانة 4 : 164 عن نوادر ابن الأعرابي أنها لنُهيكة بن الحارث المازني مازن فزارة وهذا عجب من الاختلاف وفي الفاخر 9 أنها لشُتَيْم بن خويلد الفزاري وفي الروض 2 : 306 من غير عزو . والملحُ في البيت مرفوع وهو الرضاع .

هُمُ يطعُنون صدورَ الكمُا ... ة والخيلُ تُطْرَد أو طارده

فإن يكن الموت أفناهم ... فللموت ما تلد الوالدة[1]

أي إن هذا مصيرهم.

ومما جاء في القرآن على هيأتين في الاستفهام فوقع مع أحدهما التبيين ولم يقع على (كذا) الآخر على أن يخرج الاستفهام فيهما جميعاً مخرج التقرير والتعظيم قوله تعالى ﴿ وما أدراك﴾ ﴿ وما يُدْريك ﴾ مما كان من قوله يدريك بغير مبيِّن ما هو في القرآن[2]، وأكثر ما جاء في قوله (101 : 7) ﴿ **وما أدراك ماهِيَهْ - ثم قال - نار حامية** ﴾ وقال (28 : 17) ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين - ثم قال - يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً** ﴾ وقال (101 : 3) ﴿ **وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس** ﴾الآية وقال (104 : 5) ﴿ **وما أدراك ما الحُطَمَة نار الله المُوقَدَة** ﴾ ﴿ **وما أدراك**[3]﴾ الآية وقال (74 : 27) ﴿ **وما أدراك ما سَقَر لا تُبقي ولا تَذَر** ﴾ ثم قال في الحاقة (69 : 3) ﴿ **وما أدراك ما الحاقّة** ﴾ ولم يقع بعد ذلك تفسير ومجاز هذا عند أهل النظر حذف الخبر لعلم المخاطب يريد تعظيم الأمر كقولك: لو رأيت فلانا وفي يده السيف. أي لرأيت بارعاً فاستغنى عن ذلك، ويروى عن النبي ﷺ أنه استسقىٰ على المنبر فسقي فقال[4]: يا أبا طالباهْ لو رأيتَ ابن أخيك إذ تقول:

وأبيضَ[5] يُسْتَسْقى الغمامُ بوجهه

---

(1) هذا المصراع يوجد في شعر عدّة من الشعراء كعَبيد بن الأبرص (القالي الثانية 3 : 195) وراجع الخزانة.

(2) المعنى واضح ولكن العبارة قلقة. يريد أن «ما يدريك» وقع في كلّ الأماكن في القرآن بدون الجواب كما أن «ما أدراك» يتبعه جواب إلا قليلاً.

(3) بياض في الأصل وهاك سائر الآيات التي وقع فيها ما أدراك (77 : 14) «وما أدراك ما يوم الفصل» (83 : 9) وما أدراك ما سجّين (83 : 19) وما أدراك ما علّيّون (86 : 2) وما أدراك ما الطارق (90 : 12) وما أدراك ما العقبة، (97 : 2) ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾. وكل هذه المظانّ وقع فيها التفسير بعد ما أدراك.

(4) الحديث رواه ابن هشام في السيرة بتغيير يسير بهامش الروض 1 : 179 وطبعة ووستنفلد 177. وجواب لو (لَسَرَّه) مذكور هناك.

(5) بالنصب عطفاً على سيّداً المنصوب في البيت المتقدّم

وما تركُ قوم لا أبا لك سيّدا ... يحوط الذِمارَ غيرَ ذَرْب مُواكِل

ولم يقل لرأيت ما يَسُرُّكَ . وفي القرآن (13 : 30) ﴿ **ولو أن قرآناً سُيِّرت به الجبال أو قُطِّعت به الأرض أو كلِّمَ به الموتى - ثم قال - بل لله الأمر جميعاً** ﴾ فخبره عند المفسّرين ﴿ **لكان هذا القرآن** ﴾ وكان جوابَ قولهم ﴿ **ائت بقرآن غير هذا أو بدِّله** ﴾ وعلى حذف الخبر كقول (كذا) الراجز :

لـو قد حـداهن أبو الجُـوْدِيِّ   بـرجـز مُسْحَنِفْـرِ الـرويِّ[1]

مُسْتَوِياتٍ كـنوَى الـبَرْنِيِّ

وقال[2] :

إن مَـحَـلاًّ وإن مُـرْتَـحَـلا   [وإنَّ في السَفْر إذ مَضَوْا مَهَـلا]

يريد أن لنا فحذف لعلم السامع . وكل شيء جاء في القرآن ﴿ **وما يدريك** ﴾ فغير مشروح خبره . فمن ذلك (33 : 66) ﴿ **وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً** ﴾ (80 : 3) ﴿ **وما يدريك لعلَه يَزَّكّى** ﴾. وأما قوله (31 : 34) ﴿ **وما تدري نفس** ﴾ فليس من هذا لأن «ما» ههنا نافية وما قبله كان استفهاماً .

وفي القرآن مختصرات فإن مجاز كلام للعرب يحذف كثيراً من الكلام إذا كان فيما يَبْقَىٰ دليل على ما يُلْقى فمن ذلك (12 : 82) ﴿ **واسأل القرية**[. . . . .] **والعِـيْرَ** ﴾ لمّا كانت القرية والعير لا يُسألان ولا يجيبان عُلم أن المطلوب غيرهما . ولا يجوز على هذا جاء زيد وأنت تريد غلام زيد لأن المجيء يكون له[3] ولا دليل في مثل هذا على المحذوف . ومثل الأول قوله (2 : 172) ﴿ **ولكن البرّ من آمن بالله** ﴾ أي ولكن البارَّ[4] من آمن بالله لأن البِرّ لا يكون البار . نظيره للنابغة :

وقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي   على وَعلٍ في ذي الفَقارة عاقل[5]

= وتمام البيت: ثِمالَ اليتامي عصمةً للأرامل

انظر السيرة بهامش الروض 1 : 177 وطبعة ووستنفلد 174 والخزانة 1 : 257 وقد سردا الكلمة بطولها.

(1) الرجز يوجد في الضرائر 203 من غير عزو . وفي الخزانة : (1713) معزوًّا الى أبي الجودي الراجز .

(2) الأعشى من قصيدة معروفة توجد في الأغاني الثانية 8 : 82 وشرح شواهد المغني . وانظر البيت في الصاحبي 102 والكتاب 1 : 284 .

(3) يريد أن المجيء يكون للغلام كما أنه يكون لمولاه زيد .

(4) كان في الأصل هنا البرير وفيما يتلوه البارّ . ولكن البرير لم أجده صفةً .

(5) يوجد في ديوانه مما أغفله الوزير البطليوسي وروايته في ذي المَطارة وفي نسخة في ذي المُطارة =

أي على مخافة وَعِل . وعلى قول النابغة الجعديّ :

وكَيْفَ تواصُلُ من أصبحت   خِلالتُه كأبي مَرْحَب[1]

وقال آخر :

كأن عذيرهمْ بجُنوب سِلًى   نَعامٌ قاف في بلد قِفار[2]

أي عذيرُ نعام (كان المبرَّد ينشد سَلًى وسِلًى بالفتح والكسر وهو موضع [3]) .

ومن المختصر في القرآن قوله تعالىٰ (2 : 166) ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي يَنْعِق بما لا يسمع ﴾ معناه أن الذين كفروا يتشبّهون بالمنعوق به وهي الشاء

= (بالضم) قال ياقوت هو جبل قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي فلم يمكنه فقلب وروايته من ذي مَطارة وعند البكري بذي المطارة قال ويروى بالفتح والضم . وقد رأيت لابن الأعرابي أنه يعني بذي المُطارة بضم الميم ناقته المطارة الفؤاد من النشاط ويعني بذي ما عليها من الرحل والأداة . يقول كأني على رحل هذه الناقة وعلٌ عاقل من الخوف والفرق . ورواه في رسم ذي الفقارة كما أثبته في المتن وقال انه جبل ، ثم أنشد البيت . ولكن ياقوت لم يذكر ذا الفقارة . وكان في الأصل في ذي القفارة بتقديم القاف مصحفاً .

(1) الخلالة الخُلة وقبله :

أدوم على العهد مادام لي   اذا كذبت خُلّة المِخْلَب

وبعض الأخلّاء عن البلا   ء والرزء أروغ من ثعلب

وكيف . . الخ .

فهذا صريح أن تواصل ههنا مصدر وما أكثر من ضبطه على صيغة المخاطب . ويروي تصادق . انظر أمالي القالي الثانية 1 : 192 وأمالي المرتضى 1 : 144 والانصاف 33 واللسان خل .

(2) صحفه في اللسان (قوق) بغديرهم . والعذير الحار أراد عذير نعام في الفرار . والبيت ينسب للنابغة (أقول ولعله غير الذبياني فاني لم أجده في جميع نسخ ديوانه المعروفة) . ونسبه أبو النَدَى لشقيق بن جَزء بن رَباح الباهلي . وقاق النعام صوّت من ق و ق وانظر البيت في الكامل لبسيك 635 مصحفاً كما في اللسان وياقوت . ثم رأيته في اللسان على الصواب في (سلل) وهو يوجد في الانصاف 33 وابن ولّاد مصر 56 ثم رأيت في الكتاب مصر 1 : 109 أنه للجعديّ وكذا هو في شرح شواهد الأعلم .

(3) هذا من زيادة راوي هذا الكتاب عن أبي العباس كما هو الظاهر . وقد وقع سلًى وسِلَّبْرَى أو سِلَّيرَى في الكامل في عدّة مواضع 641 ـ 635 قال ياقوت هو بالكسر ماء لضبّة باليمامة وقال الأخفش الصغير فيما كتبه على الكامل 635 : سَلًى وَسلَّيرَى بالفتح فيهما موضعان بالأهواز وسِلًى بالكسر موضع بالبادية وهكذا ينشد هذا البيت : كأنه غديرهم (مصحفاً) البيت . أقول الذي يظهر من جمع ما عند الأخفش والبكري وياقوت وابن منظور أنهما موضعان بالبادية والعاقول (الذي كان به وقعة المهلّب والأزارقة) وضبطهما مختلف فيه والعجب أن سُلًى يوجد عند ياقوت مضموماً أيضاً .

وأنتم كمن ينعق بها ، فتأويل الكلام مثل الذين كفروا ومثلكم[1] أو مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً فاختصر وحذف كقول النابغة الذبياني :

كـأنـك من جِمـال بني أُقَيْش يقعقـع خلف رجليـه بشَـنّ[2]

فقال خلف رجليه ولم يذكر أوّلاً ما ترجع الهاء إليه ولكنه دلّ عليه بقوله [من جمال بني أُقيش] فكأنه قال كأنك جمل.

ومثله في الحذف والاختصار « ما من أيّام أحبّ إلى الله تعالى فيها الصوم من عشر ذي الحِجّة[3] » وما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه [في عين زيد] وما رأيت رجلاً أحبّ إليه الشرّ منه إلى زيد . وقال الشاعر[4] :

مررتُ على وادي السِباع ولا أرَى كوادي السباع حين يُـظلم وادياً
أقـلَّ بـه ركـبٌ أتَـوْه تَئِـيَّـةً وأخـوَفَ إلاَّ ما وَقَى الله ساريـا

يريد أقلَّ ركب أتوه تئيةً منهم به ولكن اختصر وحذف.

ومما جاء في القرآن من المختصرات قوله تعالىٰ (4 : 157) ﴿ **وإنْ من أهل الكتاب الاَّ ليؤمننّ به** ﴾ أي أحد وكذلك (2 : 134) ﴿ **والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويذرون أزواجاً يتربّصْنَ بأنفسهن** ﴾ والمعنى أزواجهم يتربصن بأنفسهن فهذا كثير منه قول الشاعر[5] :

ومـا الدهـر إلاَّ تـارتـان فمنهمـا أموت وأخرى ابتغىٰ العيش أكْدَحُ[6]

---

(1) في الأصل تصحيف وهو زيادة « الذين كفروا » بين كلمتي (ومثلكم) و (أو مثلكم) .
(2) يوجد في طبعات ديوانه وفي غيرها وفي الكتاب 1 : 375 قال : أي كأنك جمل من جمال بني أُقيش .
(3) لفظ الحديث عند البخاري وأبي داود وأحمد وابن ماجه والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام العملُ الصالح فيها أحبّ إلى الله عز وجل من هذه الايام يعني أيام العشر الحديث ولفظه عند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحبّ إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر الحديث وعند الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة «ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يُتعبَّد له فيها من عشر ذي الحجة » الحديث وهو الأوفق ألفاظاً بما هنا .
(4) سُحيم بن وَثيل الرِياحي الخزانة 3 : 521 وأنشدهما ياقوت موهماً أنهما للسفّاح بن بُكير . وهما في الكتاب 1 : 233 .
(5) تميم بن أُبَيّ بن مقبل .
(6) البيت من شواهد الكتاب 1 : 376 والخزانة 2 : 309 أي فمنهما تارة أموت فيها الخ وورد في اللآلىء =

ومن كلامهم : ما منهما مات حتى رأيتُه .

ومما في القرآن مما يجيء مثله في كلام العرب من التحويل كقوله (28 : 76) ﴿ وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مفاتحه لتنوءُ بالعُصبة ﴾ وإنما العُصبة تنوء بالمفاتح ، ومن كلام العرب : إن فلانة لتنوء بها عجيزتها . ويقولون : أدخلت القَلَنْسُوَة في رأسي ، وأدخلت الخُفَّ في رِجلي . وإنما يكون مثل هذا فيما لا يكون فيه لَبْس ولا إشكال و[لا وَ]هْمٌ . ولا يجوز ضربت زيداً وأنت تريد غلام زيد[1] على حكم قوله تعالىٰ ﴿ واسأل القرية ﴾ ومثل قوله تعالى ﴿ ما إنّ مفاتحه ﴾ من كلام العرب قول الأخطل :

أمّا كُلَيْبُ بن يربوع فليس لها — عند التفاخر إيراد ولا صَدَرُ
مخلّفون ويقضي الناسُ أمرَهُم — وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
مثلَ القنافذ هدّاجون قد بَلَغتْ — نجرانَ أو بَلَغتْ سَوْآتِهم هَجَرُ

كذا رواه أبو عبيدة[2] وغيره ممن أخذنا عنه .

تمّ الكتاب ، بعون الملك الوهاب

نسخه العاجز عبد العزيز الميمني

من خزانة بانكي پور (پتنه) في المحرَّم سنة 1346 هـ

خاتمة

الحمد لله رب العالمين

وبعد فإن هذه الرسالة الطريفة للإمام أبي العباس المبرِّد قد عُني بتصحيحها وضبطها وشرحها العلّامة المحقق الأستاذ الشيخ عبد العزيز الميمني أستاذ الآداب

= ص 191 (ونسب في ص 51 منه الى العجير السلولي) وغير البيت عند العيني (2 : 85) .

(1) مرّ له هذا المنع فيما تقدّم في صفحة 322 .

(2) يريد ما يروى من حُدّثتْ وبُلّغتْ مجهولاً مشدداً كما في الديوان رواية ابن الأعرابي ص 109 و 110 وفيه عند التفارط وهو التقدم في طلب الماء وفيه بين البيتين الثاني والثالث يتخلل ثلاثة أبيات أخرى . ثم قوله علي العِيارات هدّاجون : البيت . قال العيارات جمع عيْر وهو الحمار والهدج السير الضعيف وهَجَرُ أي أهل هجر. ويوجد البيت في الخزانة 4 : 58 واللسان 7 : 48 والتاج 3 : 556 والجوهري 1 : 402 والكامل 209 والمخصص 8 : 94 والمغني وشرح شواهده 328 وأمالي المرتضى 2 : 116 برواية على العيارات الخ وقوله هداجون يشير به إلى أنهم يتلصّصون .

العربية في الجامعة الإسلامية بمدينة عليگره (الهند) ، وقد عثر عليها في خزانة كتب المرحوم خُدَابَخش خان التي أسسها في بانكي پور وكانت تتلو رسالة (أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الأصبهاني) التي طبعناها في مطبعتنا بتحقيق هذا الاستاذ الجليل ، وكلاهما بخطّ واحد رديىء كثير الخطأ والتصحيف ، فردَّهما الأستاذ ببصيرته وتنقيبه إلى ما يقرب من الصواب إن شاء الله .

وكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) سماه بهذا الاسم أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ، والسيوطي في بغية الوعاة 116 والحاج خليفة . وسماه ابن النديم في الفهرست 59 (ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه) . وكان السيوطي قد وقف على هذا الكتاب ونقل عنه في شرح شواهد المغني ص 195 قول ابن الزبعرى :

لا يبعد الله رب العباد   والملحُ ما ولدت خالدة

الثلاثة الأبيات وهي موجودة هنا (ص 27).

ونقل أبو حيّان في البحر ، وصاحب فتح البيان في تفسير « إن نظنّ إلا ظنا » في الجاثية قولَ المبرِّد في إعراب الآية ، وهو موجود هنا أيضاً (ص 9ـ 10).

ولا شك أن رسالة المبرَّد هذه ورسالة (أبواب مختارة) من نوادر المصنفات القديمة ، ولعلهما مما تفرَّدت به خزانة بانكي پور ، والمظنون أن نسخة الأصلين كتبت بين القرن السادس والسابع للهجرة وهما مما كان باعه الشيخ أمين الحلواني المدني في الهند ، والحلواني هو الذي طبع لزوميات المعري للمرة الأولى وهو مؤلف (تاج الطبقات) في تراجم العلماء إلى القرن الثالث عشر ومنه نسخة بخطه في خزانة بانكي پور.

فجزى الله الأستاذ الميمني أحسن الجزاء على عنايته بالآداب العربية وقيامه على خدمتها قياماً قصّر عن شأوه فيه الناطقون بالضاد.

محب الدين الخطيب

1 ـ الرسائل النادرة

نسب عدنان وقحطان

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

عن أبي العباس محمد بن يزيد رحمة الله عليه ،
رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي ،
عن أبي بكر محمد بن السراج النحوي ، عن أبي العباس

رواية الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسِّن بن إبراهيم عن الرمّاني ،
رواه لنا عنه الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد [الجبار] بن أحمد الصيرفي

سماعُ
لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقيّ
نفعه الله به وجميع المسلمين
نسخه عن ثلاث نسخ وصححه وشكله وضبطه وعارضه بالدواوين وأحياه

عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ
خادم العلم بجامعة عليگره ـ الهند
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
1354 ـ 1936

بسم الله الرحمن الرحيم

بعث إليّ الشابّ المتأدّب الدكتور الأستاذ معظم حسين بجامعة دَهاكَهْ الهند بهذه الرسالة ، وكان نَسَخها بالآستانة عارية عن الشكل ـ مَرْجِعَه من أوربّا ـ من مجموعة فيها سبع[1] رسائل كلّها من سماع ابن الجواليقي ، بخزانة جامع ولي الدين جار الله ، الرقم 3178 ، لم يثبت عليها تاريخ نَسْخها ، وعارضها بنسخة أخرى حديثة الخطّ ، عثر عليها بخزانة عاطف أفندي رقم 2003 ، ونُسخت سنة 1110 هـ . قال الأستاذ : وأولاهما أصحهما . وأنا وإن كنت لم أقف على الأُمَّيْن إلَّا أني لم أر فيهما شيئاً من غرائب الأسماء ، بل ولا معارف الأعلام ، إلا مصحَّفاً ، يترك القارىء في مَضِلّة مَسْبَعَةَ ، ويسير به في تِيْهِ أوهام ، لا يهتدي لوجه صوابها ، ويُضَيّع عليه من العمر العزيز آناءَ كان في فَسْحة عن إضاعتها :

فاختَرْ وما فيهما حَظٌّ لمختار

وتوجد من هذه المجموعة نسخة قديمة منسوبة ، عليها خطوط السماع ، صحيحة للغاية ، بخزانة دير الإسكوريال في إسپانيا ، رقمها في فهرست كاسيري : 1700 ، طبع منها المستشرق الإيطالي ج . ل . دلاّويدا رسالتين في الخيل ، ونقل في مقدّمته لهما صورة صفحتي الأولىٰ والآخرة من رسالة المبرِّد ، تنُمَّان عن مبلغ الأغلاط الموجودة في نسختي الآستانة . وزعم المستشرق أن نسخة المجموعة هذه فريدة .

ثم إن الأستاذ بعد إيابه إلى الهند اجتهد في إصلاحها ، ولمّا وجد أغلاطها عَقَبَةً كَؤُداً في طريقه أنفذها إلى المجمع العلمي بدمشق ، ففوّض أمر تصحيحها إلى

---

(1) كتاب الوحوش وكتاب الشاة للأصمعي ، نشرهما الأستاذ فايز في مجلة مجمع ڤين م 125 سنة 1888 م ، تسمية الخيل لأبي البختري (لعل صوابه لابن الأعرابي) ، وكتب الخيل لابن الكلبي طبعهما الأستاذ دِلاّويدا سنة 1928 م ، وهذه الرسالة ، وكتاب ما يذكر ويؤنث من الانسان واللباس لأبي سليمان محمد النحوي ، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي . وهذه الرسالة ذكرها ابن النديم 59 باسم كتاب قحطان وعدنان .

العلّامة الكبير الأستاذ عبد القادر المغربيّ ، ولكنّه سرّح طرفه في سبع صفحات ، ورأى أن التصحيح لا يقلّ عناءً عن تأليفها ، فزهد فيها وردّها بخِتامها بعدما أتعب جواده وأَدْمَى أَظَلَّه .

ثمّ بدا له أن يرسلها إليّ ، فلمّا وقفت عليها تحقّقت أنّ دون تصحيحها خَرْطَ القتاد ، فألقيتها ورائي ظهريًا ، وأضربت عنها صفحا بُرهة من الزمان . ثم إنَّ الأستاذ زارنا في عليكره ، وجرى معه ذكر الرسالة ، وعزم عليّ في تصحيحها فأبديت له عذري ، وأنّى لي أن أخوض في عُبابها وأتمكّن من ردّها إلى الأصل إلّا بعد مُكابدة الأَمَرَّيْنَ . ومما كان يثبِّط من جأشي ، وينكّبني عنها ، أنها بعد كلّ هذا رسالة للمبرَّد لا يبدو لي عليها أثرٌ ، وهي بعد كيت وذيت لا ناقة لي فيها ولا جمل ، ولستُ منها في قبيل ولا دبير ، ولا عير ولا نفير ، يذهب فيها وُكْدى وكَدّى أدراجَ الرياح ، إن قُدّر لي فيها النَجاح ، لأني رددتُ كل كلمة إلى أصلها ، من دون أن أذكر غلطها وخللها.

ولمّا صَحّت عزيمتي هذا العام (1355 هـ) على الرحيل إلى البلاد العربيّة بادرتُ إلى تصحيحها لأقدّمها لُهْنَةً للشُداة ، فكابدتُ لها ما كابدت من عناء مُعَنٍّ ، في الفَحْص عن أسماء البطون والأفخاذ في دواوين العلم الحاضرة ، حتى توفَقْتُ إلى ردّها إلى أصلها بقدر الجهد والطاقة ، غير كلمات يسيرة ، لا يضرّك جهلها ، كما لا يزيدك فضلاً علمها.

ووعدني صديقي المستشرق الألماني الأستاذ آتوشييز أن يطلب لي صور النسخة الإسبانية ، إلّا أنّ أُهْبة السفر أعجلتني أن أنتظرها.

فجاء ولله المنّة كتاباً خلا من شوب التصحيفات ، وصفا مورده من الأكدار ، لم يُرد مصحّحه أن يعزو الفضل لنفسه ، ويجلب النار إلى قُرصه ، فلم يذكر مما يوجد من مئآت الأغلاط شيئاً ، ولم يَسْرُدْ جريدتها ضَنًّا بعُمر القارىء أن يضيع فيما قد كفاه مؤونتَه.

ثمّ إني رأيت بدار كتب مصر نسختين أخريين 1 ـ 2 مجاميع ش ، و1839 تاريخ ـ مصحفتين ، وأولاهما نسخة المرحوم الشنقيطي ، أصلح فيها بعض الأغلاط الحقيرة ، وقد أحلتُ على صفحاتها في الطرّة ، وعارضتُ بها نسختي هذه وعلامتها ش ، ويظهر أنهما من أصل استنبول.

وقد تقدّم لي نشر ما اتّفق لفظه للمبرّد ، وهذا أثر ثان له يحيى حياة طيّبة ، على أنه لا يوجد بين أيدينا كتاب في الأنساب صغير الجِرْم ، يَضْمَنُ حاجةَ المتأدّبين ويفي بضَرورتهم ، ينوب عن الدواوين الضِخام ، والدفاتر الكبار ، وهو عِلْم لا مندوحة للمتأدّب أن يَشْدُوَ منه بطرف ، ويحصل منه بنصيب ، ويجني من الأدب غُصْنَهُ الرطيب.

وفي الختام أقوم بشكري لصديقي الدكتور معظم حسين وقاه الله من كلّ شين ، لظنّه بي كلّ جميل وللَجْنة التأليف والترجمة والنشر ورئيسها الفاضل الأستاذ أحمد أمين الذي كان السببَ في نشرها وإمتاع العلماء بها حرسه الله والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل .

تتميم أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها مُقْتَضَبة

الاشتقاق لابن دريد، غوتنغن 1854 م .

الأغاني الطبعة الثانية .

الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر . القاهرة 1350 هـ .

الخزانة للبغدادي . بولاق 1299 هـ.

ديوان الشاعر المذكور.

السيرة لابن هشام. طبعة غوتنغن ، ومع شرح السهيلي ، كلتاهما معاً .

ش نسخة الشنقيطي بالدار.

الشعراء لابن قتيبة ، ليدن ، 1904 م .

العقد لابن عبد ربه . مصر 1331 هـ ، في أربعة أجزاء .

الكامل للمبرد طبعة لبسيك .

المعارف لابن قتيبة مصر 1300 هـ.

النهاية نهاية الأرب من أنساب العرب للقلقشندي . بغداد 1332 هـ.

العاجز عبد العزيز الميمني بجامعة عليكره الهند

13 صفر 1354 هـ 16 مايو 1935 م

ثم عارضها بالأصل للطبع في ثغر الاسكندرية على البحر طريقه إلى استنبول

21 فبراير سنة 1936م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كُتب من خطّ علي[1] بن عيسى بن عليّ الرمّاني ، وأخبرنا به الشيخ أبو الحسين[2] المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصيرفي ، قرىء عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسين[3] هلال بن المحسِّن بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو[4] بكر محمد بن السَّرِيّ السَرّاج ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد قال :

مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان بن أُدَد ذكروا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم انتسب إلى أُدَد ثمّ قال : كذب النَّسّابون . قال الله تبارك : « وقرونا بين ذلك كثيراً » . ومضر بن نِزار[5] حيّان ، وهما : خِنْدِف وقيس فأمّا خِنْدِف فهي امرأة اليأْس آبن مضر، نُسب ولد اليأس إليها وهي وَالدتُهم . وأما قيس فهو الناس بن مضر (بالنون) ويقال إن عَيْلان كان عبداً لمضر حَضَنَ ابنه الناسَ فنُسب إليه قيس ، فقيل : قيس بن عيلان بن مضر قال[6] العجّاج :

لا قَدْحَ إنْ لم تُوْرِ ناراً بهَجَرْ ... ذاتَ سَنَى يوقِدها مَنِ آفْتَخَرْ

مَنْ شاهَدَ الأمصارَ مِنْ حَيَّيْ مُضَرْ

يعني قيساً وخندف ، وقال جرير[7] :

إذا أَخَذَت قيس عليك وخِنْدِفُ ... بأقطارها لم تَدْرِ من حيث تَسْرَحُ

---

(1) النحوي 296 ـ 384 صاحب إعجاز القرآن المطبوع بدهلى حديثاً ترجمتُه في الأدباء 5/280 .

(2) ابن الطيوري عرف بابن الحمامي 411 ـ 500 هـ ترجمته في لسان الميزان 5/9 رقم 33 .

(3) 359 ـ 448 نزهة الألباء 423 .

(4) صاحب الأصول ـ 310 هـ النزهة 313 النديم 62 .

(5) السيرة 90 . 1/60 والمعارف 12 .

(6) درقم 11 ب 125 ـ 127 .

(7) د 1/47 يخاطب الأخطل .

فمن قبائل خندف : قريش[1] ، واسمه النَضْر بنَ كِنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن اليأْس بن مُضَرَ . وتفرّقت قبائل قريش من بني فِهْر بن مالك ، فيقال لهم : بنو فِهْر ، قال الحُطيئة :

وإن الـذي أعـطيتَهم أو منعتَهم لكالتمر أو أحلى لحلف بني فِهْر

فمن قبائل قريش : بنو عبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ آبن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَضْر بن كِنانة . وبنو[2] عبد مَناف أربعـةٌ : هاشم ، والمطَّلِب رهط[3] عُبيدة بن الحارث المقتول يوم بدر ، وعبدُ شمس ، ونَوْفَل رهط جُبير[4] بن مُطْعِم لم[5] يتشعَّبْ منهم إلاّ عبد شمس . فمن بطون عبد شمس : أُمَيّة آبن عبد شمس، وعبد العُزىً بن عبد شمس ، رهط أبي العاصي ابن الرَبِيْع[6] زوج ابنة رسول الله ﷺ . وحَبيب بن عبد شمس ، رهط [عامر[7]] بن كُرَيْز ، وربيعة بن عبـد شمس أبو عُتْبـة وشَيْبة . وبنـو أُمَيّة بن عبـد شمس صنفان[8] : الأعيـاص ، والعَنابس ، فالأعياص : العاصي وأبو العاصي / والعِيْص وأبـو العِيْص بنو أميّـة . والعنابس : حَرْب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أميّة ، واسم أبي سفيان عَنْبَسَةُ . من الأعياص عثمان بن عَفّان ، وعَتّاب[9] بن أَسِيْد عامل النبي ﷺ على مكّة ، وآل سعيد[10] بن العاصي. ومن العنابس آل أبي سفيان بن حرب معاويةُ وولده وإخوته، هؤلاء بنو عبد مناف بن قُصَيّ ، وبنو قصيّ : عبد مناف ، وعبد العُزَّى ، وعبد الدار سَدَنة البيت وأصحاب الألوية . ثم أسد بن عبد العزّى بن قصّي ، رهط خَديجة بنت خويلد ، والزُبَيْر بن العَوّام ، فهؤلاء بنو قصيّ بن كلاب . وبنو كلاب اثنان : قُصيّ

---

(1) السيرة 60 ، 1/70 المعارف 23 الانباء 65 .

(2) السيرة 68 ، 1/76 ، المعارف 24 .

(3) السيرة 506 ، 2/101 .

(4) الاصابة رقم 1091 .

(5) كذا وهو ظاهر البطلان ، إن كان يريد لم يعقب .

(6) بن عبد العزى بن عبد شمس/ المعارف 24 الانباه 70 .

(7) الاصابة رقم 4418 .

(8) المعارف 25 ، الاشتقاق 45 ، والأشهر العاص وأبو العاص دون الياء .

(9) الاصابة 5391 .

(10) الاصابة 3268 .

وزُهرة . فزهرة رهط عبد الرحمن بن عوف ، وسعد ابن أبي وَقّاص ، ومنهم آمنة بنت وهب أمّ النبيّ ﷺ . هؤلاء بنو كلاب بن مُرّة . وبنو مرّة ثلاثة : كلاب وتَيْم ويَقَظَةُ أبو مخزوم . فتَيْم رهط أبي بكر الصِّدّيق ، وطلحة[1] بن عبيد الله وعبد الله[2]بن جُدْعان كان سيّدَ قريش في الجاهلية . وبنو مخزوم بن يَقَظَة منهم آل المُغيرة[3] ، ومنهم أُمّ سَلَمَة بنت أبي أميَّة ابن المغيرة زوجُ النبي ﷺ ، وخالدُ بن الوليد بن المغيرة ، وسعيد[4] بن المسيَّب الفقيه هؤلاء بنو مرّة بن كعب . وبنو كعب ثلاثة : مُرّة ، وعديّ ، وهُصَيْص فعديّ بن كعب رهط عمر بن الخطّاب وزيد[5] بن عمرو بن نُفَيْل . وأما هُصيص فهم : سَهْم وجُمَحُ ابنا عمرو بن هُصيص ، من بني سهم عمرو آبن العاص ، ومن بني جُمَحَ : عثمان بن مظعون ، وصفوان بن أميّة ، وأبو مَحْذورة[6] مؤذّن النبيّ ﷺ هؤلاء بنو كعب بن لؤيّ . وبنو لؤيّ جماعة تَبَنّا[7] منهم ثلاثة : كعب ، وعامر ، وسامة . فمن عامر بن لؤيّ : بنو مالك بن حِسْل بن عامر رهط سهيل[8] بن عمرو وسَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ زوج النبي ﷺ وبنو معِيْص بن عامر ، منهم ابن[9] قيس الرُقَيّات، ومنهم ابن[10] العَرِقَة الذي رمى سعدَ بن مُعاذ يوم الخندق فأصاب أكحله فقال: خذها وأنا ابن العَرَقَة، فقال[11] النبي ﷺ: عرّق الله وجهك في النار. وبنو سامة منهم بنو ناجية رهط عبّاد بن منصور قاضي البصرة[12] هؤلاء بنو

---

(1) المعارف 77 .

(2) الاصابة 4587 ، الاشتقاق 88 .

(3) الاشتقاق 61 وشرح نهج البلاغة 4/292 ـ 300 .

(4) المعارف 151 .

(5) الاصابة 2923 مؤمن الجاهلية.

(6) المعارف 103 : هو سليمان ، الاشتقاق 83 .

(7) كذا يريد أعقب وفي ش كتبنا غلطا .

(8) الاصابة 3573 .

(9) هو عبيد الله شاعر مصعب ، الاشتقاق 71 وطبع ديوانه .

(10) بكسر الراء وتفتح : هو حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، السيرة 679 ، 1/192 التاج .

(11) هذا قول سعد في حديث ابن إسحق .

(12) لسليمان بن علي ، الاشتقاق 68 و 316 السيرة 63 ، 1/73 المعارف 165 .

لؤي بن غالب . وبنو غالب اثنان : لؤيّ وتيـم الآدْرَم رهط[1] ابن خَطَل الذي أمر النبيُّ ﷺ بقتله يوم الفتح فقتله عليّ بـن أبي طالب . هؤلاء بنو غالب بن فِهْر . وبنو فِهْر ثلاثة : غالب والحارث ومُحارِب بن فِهْر رهط الضَّحّاك[2] بن قيس فهؤلاء قبائل قريش .

ثم كِنانة بن خُزيمة فمن بطون [بني] عبد مناة بن كنانة بنو ليث بن بكر بن عبد مناة . من بطون بنو ليث بنو سعد بن ليث ، وبنو جُنْدَع بن ليث رهط نصر[3] بن سَيَّار ، وبنو/ يَعْمَرَ[4] الشُّذّاخِ ، قال الشَّمّاخ :

لقـد غاب من خيـل بمُـوْقـان أُسْلِمَتْ بُكيـرُ بني الشُّـدّاخ فـارسُ أطـلال

يعني فرسه . والـدُّئِل[5] بن بكـر بن عبد منـاة رهط أبي الأسود الـدُّؤليّ ، والحارثُ بن بكر رهط التي[6] رفعت اللواء حين[7] انهزم المشركون يوم أُحُد ، فقال فيها حسّان :

لـولا لـواء الـحـارثـيـة أصبـحـوا يُباعونَ في الأسـواق بـالثمن الـوَكْس

وضَمْرَة بن بكر . فمن بني ضمرة غِفار بن مُلَيْـل بن ضمرة رهط أبي[8] ذرّ ونُعَيْلة[9] بن مُلَيْل رهط الحكم بن عمرو الغفاريّ وَالي خراسانَ ، وعُرَيْجُ بن بكر ،

---

(1) الاشتقاق 66 .

(2) ترجمته في الوفيات 1/230 والمعارف 142 .

(3) المعارف 141 .

(4) الاشتقاق 106 . ويكبر بن شداد من يعمر ، الشداخ بالضم كما في التاج ، وبيت الشماخ من أربعة في البلدان رسم موفان وهـو في أذربيجـان ، ونسب الخيـل لابن الكلبي 41 ، وابن الأعـرابي 53 ، وأسلمت : انهزمت .

(5) الاشتقاق 107 المعارف 22 و 150 .

(6) هي عمرة بنت علقمة الحارثية ، السيرة 570 ، 2/134 حواشي ديوان حسان ليدن رقم 35 . والصواب في بيت حسان كما هو فيهما (في الأسواق بيع الحلائب) .

(7) الأصل حيث انهزمت المشركين .

(8) الاصابة السكني 384 ، المعارف 85 ، الأنباه 74 .

(9) كجهينة من تعل والحكم هو ابن عمرو بن مجدع (مفطم) بن حذيم (بكسر الحاء) بن الحارث بن حيلة الاصابة 1784 ، الطبري ليدن 2/80 التاج . ولى خراسان لزياد .

ومُدْلِج[1] بن مرّة بن عبد مناة فيهم القيافة . ومنهم سُراقة[2] بن مالك بن جُعْشُم كان إبليس يأتي المشركين في صورته ، وهو الذي طلب النبيَّ ﷺ حين هاجر ، فساخت قوائم فرسه . وبنو مالك بن كنانة منهم ربيعة[3] بن مُكَدَّم كان فارس بني كنانة ، وبطنٌ منهم يقال لهم بنو[4] فِراس بن غَنْم ، وبطن يقال لهم بنو فُقَيْم ، هم[5] الذين كانوا يَنْسَأون الشهورَ في الجاهلية ، فأبطل الله ذلك في الإسلام ، فهذه قبائل بني كنانة.

ثم أسد بن خُزيمة من بطونهم بنو فَقْعَسَ بن طَريف بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد رهط خالد المهزول، وطُلَيْحَة[6] بن خويلد الذي كان تنبّأ ثم تاب وشهد القادسيّة ، وكان يُعْدَل بألف فارس . وبنو الصَيْداء بن عمرو بن قعين رهط شيخ[7] بن عميرة ، وبنو نصر بن قعين . ووالبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان رهط بشر[8] ابن أبي خازم الشاعر . وسعد بن الحارث بن ثعلبة ، وسعد بن ثعلبة ، ومالك بن ثعلبة ، ومالك بن مالك بن ثعلبة . يقال لهم[9] بنو الذِيْنَة[10] ، وبنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة، وبنو غَنْم بن دُوْدان بن أسد رهط زينب بنت جَحْش زوج النبي ﷺ . وبنو عمرو بن أسد ، وبنو صعب بن أسد يقال لهم بنو نعامة ، وكاهل بن أسد رهط عِلْباء قاتل حُجْر بن الحارث أبي امرئي القيس ، وفيه يقول امرؤ[11] القيس :

وأفلتهنّ علباء جَريضا ... ولو أدركنه صَفِرَ الوِطابُ

---

(1) المعارف 22 .
(2) السيرة 331 ، 6/2 .
(3) التبريزي بون 411 بولاق 188/2 . الكامل 768 .
(4) صبح الأعشى 351/1 .
(5) الانباه 71 ، المعارف 312 ، السيرة 29 ، 40/1 .
(6) الاصابة 4290 .
(7) القائد العقد 119/2 .
(8) الشعراء 145 .
(9) في نسخة ش له .
(10) المعارف 22 .
(11) د من السنة ، وعلباء هو ابن الحارث الكاهلي .

فهذه قبائل بنو أسد.

ومن بطون هذيل بن مُدْرِكة بنو لِحْيان وبنو صاهلة وبنو قُرَيْم وبنو قِرْد[1] وغيرهم ، وعامّة النسب فيهم إلى القبيل الأكبر ، فهؤلاء بنو مدركة بن اليأس ، وهم قريش وكنانة وأسد وهذيل . ومن قبائل بني طابخة بن اليأس بنو أُدّ بن طابخة ، وهم بنو مُرّ بن أُدّ ، وعبد مناة بن أُدّ ، وضَبّة بن أُدّ ، وعمرو بن أُدّ ، وهم مُزينة نسبوا إلى أُمّهم ، فأمّا بنو عبد مناة فهم أربع قبائل : تَيْم ، وعديّ ، وعُكل ، وثورُ أَطْحَلَ رهط سفيان[2] الثوريّ . ثم قبائل تميم بن مُرّ بن أُدّ . ولد تميم ثلاثة : عمراً وزيد مناة والحارث أبا شَقِرة ، وأنّما سمّي أبا شَقِرة[3] ببيت قاله :

وقد أَخْضِبُ الرُمْحَ الأصمَّ كعوبُهُ　　　بهِ من دماء القوم كالشَقِرات

فمن قبائل عمرو العنبر وأُسَيِّد والهُجَيْم والقُلَيْب[4] وكعب ومالك أبو مازن والحِرْماز والحارث[5] الحَبِط يقال لولده الحَبِطات رهط عَبّاد[6] بن الحُصَيْن كان يُعْدَل بألف فارس ، ذكروا أن الحسن قال : ماعلمت أن رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباداً ليلة كابُلَ ، فهؤلاء السبعة بنو عمرو بن تميم . ثم زيدُ مَناة ، منهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، فمن قبائل حنظلة بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، من بطون بني دارم عبد الله بن دارم رهط حاجب[7] بن زُرارة ونهشلٌ ومُجاشِعٌ[8] ومَنافٌ وأبانٌ وفُقيمٌ وجَريرٌ بنو دارم . وزيد[9] والصُدَيّ ويربوع بنو مالك بن حنظلة وهم بنو العَدَويّة نسبوا إلى أُمّهم[10] من بني عَدِيّ تيم. وأبو سُوْد وعوف ابنا مالك أمهما طُهيَّةَ[11] بنت

---

(1) قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . التاج .

(2) المعارف 170 وأطحل جبل .

(3) الأنباه 76 شقرة بن معاوية بن الحارث بن عمرو بن تميم وانظر 80 أيضاً . وفي العقد 2/221 أنه معاوية الخ وانظر الاشتقاق 121 .

(4) الاشتقاق 126 ، المعارف 26 .

(5) الاشتقاق 124 ، والكامل 39 و268 .

(6) كان على شرطة مصعب العقد 2/222 . والاشتقاق 124 .

(7) الاشتقاق 144 .

(8) الاشتقاق 145 .

(9) العقد 2/223 المعارف 126 .

(10) الخزانة 2/395 .

(11) الانباه 77 ، الاشتقاق 142 .

عبد شمس بن سَعْد يُنْسَبون إليها ، وربيعة بن مالك أبو العجيف[1] بن ربيعة رهط[2] الحَنْتَف بن السِجْف صاحب جيش الرَبَذة قَتل بها حُبَيْش بـن دُلْجَة القَيْنِيّ ، هؤلاء بنو مالك بن حنظلة ، ومن بني حنظلة أيضاً البَراجم[3] وهم مرّة وهو الـظُلَيْم وغالب وكُلْفةُ وعمرو وقيس بنو حنظلة . ومن قبائل يربوع بن حَنْظلة : ثعلبة وعمرو والحارث أبو سَليط[4] وصُبيرٌ ، هؤلاء الأربعة يلّقبون الأحمال أُمّهم السَفْعاء بنت غَنْم بن قُتيبة آبن معن باهليّة ، ومعن هـو زوج باهلة وريـاح بن يربـوع كانت فيهم الـرِدافة وهي بينهم[5] ، وبنو غُدانة رهط وكيع[6] ابن أبي سُوْد وحارثـةَ[7] بن بدر ، وكليبُ بن يربوع رهط جرير والعنبرُ[8] بن يربوع رهط سَجَاحِ التي تنبأت ، ومنهم عُقفان الذين يقول فيهم جرير[9] :

هـلاّ طعنتَ الخيــل يــوم لقيتَهــا طَعْنَ الفــوارس من بـني عُـقفــان

وربيعة بن حنظلة رهط بني حَبْناء[10] المغيرةِ وإخوته كانوا شعراء، ومنهم[11] أبو بِلال مِرْداس بن أُدَيَّة الحَرُوْريّ كان من رؤوسهم وأخوه عُروة ، ويقال لربيعة بن حنـظلة وربيعة بن مـالك بن حنـظلة وربيعةَ بن مـالك بن زيـد مناة الـربائـعُ قـال الفرزدق[12] :

إذا خَذلْتني نَهْشَل والربائع

---

(1) الاشتقاق 143 والعقد 2/224 .

(2) انظر حاشية مغلطاي على الاشتقاق 121 ، وفي يوم الهنيم (كأمير) ولم أعرفه ، والنقائض 699 كان مروان بعث حبيشاً إلى أهل المدينة ليعمل بهم ما عمل في وقعة الحرة ، وأخباره في المعارف 143 .

(3) المعارف 26 ، الاشتقاق 134 ، العقد 3/223 ، الانباه 77 .

(4) هذا لم أره لغيره وانظر الاشتقاق 135 ، 138 والتاج . ثم وجدت كمـالها في النهـاية 42 و 260.

(5) كذا ولا أنكر بيتهم . والردافه ردافة الملوك وهي تكرمة .

(6) الكامل 764 .

(7) الكامل والمرتضى 2/47 الخ .

(8) العقد 2/223 ، وفي المعارف 26 حزام بن يربوع .

(9) د 2/147 والنقائض 896 .

(10) هو أبوهم والمغيرة في الشعراء 240 والاشتقاق 135 .

(11) الاشتقاق 134 ، والكامل والمعارف 141 .

(12) النقائض 699 باختلاف .

هؤلاء بنو حنظلة بن مالك . ومن بني ربيعة بن مالك بن زيد مَناةَ : علقمةُ[1] الفحلُ الشاعر ورُجّاز كثير منهم حُميد[2] الأرقط . هؤلاء بنو مالك بن زيد مناة بن تميم وامرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم . ثم قبائل بني سعد بن زيد مناة وبطونها عُـوافةُ[3] وكعب والحـارث وجُـشَمُ وعَبْشمس وعوف ومـالـك وعمـرو رهط[4] البَسوس بنو سعد ، والخُذَعَة[5] وعبد شمس ابنـا كعب بن سعد ، والأعـرج وهو الحارث بن كعب رهط زُهْرة بن[6] حَويَّة كان شهد القادسيَّةَ وقتل الجالينوس وكانت دِرْعُه عنده ، والأجـارب[7] ولد كعب مـا خَلا عمـراً وعوفـا وهم حرام وربيعـة أبو المستوغَر[8] المشهور بطول العمر ، وعبد العزّى أبو حِمّان[9] ومالكٌ وجُشَم وعبد شمس والحارث الأعرج ، فهؤلاء الأجارب ، ومُقاعِس وهو الحارث بن عمـرو بن كعب بن سعد ، ومن بطون[10] مُقاعِس عُبيد وصَرِيـم رهط كَهْمَس[11] الحَروريّ وعُمير رهط السُليك[12] ، وكان شجاعاً رَجَلِيّاً ، ورُبَيْع رهط[13] ابن عَرادة الشاعر بنو الحارث وهو مُقاعس . ومن بطون بني عُبيد بن مُقاعس مُرّة بن عبيد رهط[14] الأحِنف ومِنْقَر بن عبيد رهط قيس[15] بن عاصم . وعوف وعامر رهط زيد بن جلبة كان شريفاً

---

(1) الاشتقاق 133 .

(2) الخزانة 2/454 ، ويقال أنه من سعد بن زيد مناة .

(3) الاشتقاق 150 ، الحارث هو عوافة و 154 ، وكذا في المعارف 26 .

(4) الاشتقاق 158 .

(5) الخزانة 4/590 .

(6) الاشتقاق 155 : بن عبد الله بن الحوية .

(7) العقد 2/222 .

(8) المعمرين رقم 9 .

(9) الاشتقاق 150 .

(10) الاشتقاق 151 .

(11) حروبه في الكامل 586 ـ 610 .

(12) الاشتقاق 151 ، والعقد 2/222 ، والشعراء 213 ، والتاج . ورجلي : محركاً منسوب إلى رجل بالكسر .

(13) حنظلة الاشتقاق 151 ، الحيوان 1/107 ، الخزانة 2/395 ذيل الأمالي 31 .

(14) الاشتقاق 154 ، الاصابة 429 .

(15) الاشتقاق 154 ، الاصابة 4194 .

وكان الأحنف يقول كنّا نخرّق النعال في طلب المروءَة من بيت زيد، وعبد[1]عمرو رهط سلامة بن جندل الشاعر بنو عبيد بن الحارث ، فهؤلاء مُقاعِس وهم ولد الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد . ثم عوف بن كعب وبطونهم بَهْدلة رهط الزِبْرِقان[2] وعطارد رهط كَرِب[3] بن صَفْوان كان يدفع بالناس في المَوْسم ، وفيه يقول أَوْسُ بن مَغْراء :

ولا يَـرِيمون في التعـريف مَـوْقِفَهم حتّى يقـال أجيـزوا آلَ صَفْـوانـا

وقَريْع بن عوف رهط[4] المخبَّل وبني أنف الناقة الذين مدحهم الحطيئة.

فُرغ من سعد بن زيد مناة ومن سائر بني تميم . فهؤلاء خندف وهم بنو اليأس ابن مضر .

ثم قيس بن عيلان بن مضر . ولد قيس ثلاثةً سعداً وعَمْراً وخَصَفَةَ ، فأما سعد فهم أَعْصُر وغَطَفان وقبائل أعصر غنيٌّ وباهلةُ والطُفاوةُ ، ومن قبائل غَنِيّ بن أَعْصُرَ عُبَيْد وزَبّان وصُريم وضَبِيْنة الذين يقول فيهم لبيد[5] :

أبني كـلاب كيف تُنْفَى جعفـر وبنـو ضَبِيْنة حـاضـرو الأَجبَـابِ

وبنو عِتْرِيف وفيهم أفخاذ أُخَر ،وعُظْمُ النسب فيهم إلى الأب الأكبر ، وكذلك باهلة ، ومن بطون باهلة بنو قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ، ومعن هو زوج باهلة ، ومن بطون بني قتيبة بنو سهم رهط صُدَىّ[6] بن عَجْلان أبي أمامة الباهليّ صاحب رسول الله ﷺ ، وبنو أصمع رهط الأصمعيّ ، وغيرهم من البطون ، ووائل بن معن رهط قتيبة[7] بن مسلم وفَرّاض بن معن رهط ابن[8] أحمر الشاعر وأبو عُلَيْم بـن مَعْـن

---

(1) هو سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ح 2/86 .

(2) الاصابة رقم 2782 ، الاشتقاق 155 .

(3) الاشتقاق 157 ، السيرة 77 ، 1/85 .

(4) الاشتقاق 157 ، وفي الخزانة 2/536 ، المخبل هو : ربيع بن ربيعة بنْ عوف بن قتال (ككتاب) بن أنف الناقة جعفر بن قريع بن عوف بن سعد .

(5) د خالدي 146 .

(6) الاشتقاق 165 ، الاصابة 4059 .

(7) الوفيات 1310 هـ 1/428 ، المعارف 139 .

(8) الشعراء 207 ، الخزانة 3/38 .

رهط بكر[1] بن معاوية صاحب الديوان ، وبنو أود بن مَعْن رهط حُبَّى[2] بنت قُرْط أمّ الأحنف بن قيس ، وبنو جِآوَة[3] بن معن رهط الأصمّ[4] الشاعر وهلال[5] بن معن رهط الحجّاج[6] بن الفرافِصَة الفقيه ، وأما الطفاوة فلا يعرف فيهم بطن ينسب إليه غير القبيل الأكبر . فهؤلاء أعصر بن سعد واسم أعْصُر[7] مُنَبِّه ، وإنما سمّي ببيت قال :

أعُمَيـرَ إنَّ أبـاكِ شَيَّبَ رأسَـه   مَرُّ الليـالي واختـلافُ الأعْصُـرِ

ومن قبائل غَطَفان بن سعد : ذبيان وعبس ابنا بغيض بن رَيْث بن غَطَفـان ، وعبد الله بن غطفان ، وأشجع بن رَيْث . ومن بطون ذبيان : فزارة بن ذبيان ، وثعلبة آبن سعد بن ذبيان ، ومرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . ومن بطون فزارة : عَدِيّ بن فزارة رهط حُذيفة[8] بن بدر وهم بيت قيس وشَمْخ بن فَزارة رهط مالك[9] بن حمار ، ومـازن بن فزارة رهط منظور[10] بن زَبّان ، وبنـو غـراب بن ظـالم بن فـزارة رهط بَيْهَس[11]، وهو نَعامةُ الذي أدرك بثأره وذكرته الشعراء ، ورهط بني عَدِيّ بن فزارة يقال لهم بنو سُكَيْن رهط عُمر بن هبيرة[12]. فهؤلاء بنو فزارة . ومن بطون بني مُرّة بنو

(1) صاحب ديوان الجند : كان من قواد أبي جعفر ، المعارف 27 ، وعاش إلى زمن المهدي ، الطبري 46/3 ، والأصلان وش معاوية بن بكر .

(2) بالباء الموحدة كحبلي المعارف 146 ، الاصابة 429 .

(3) كعناية .

(4) هو عبد الله بن الحجاج الباهلي عن الآمدي ورفع الأصبهاني 24/12 نسبة إلى مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، ولم يذكر جآوة .

(5) في نسختي الدار (والليل بن معن) .

(6) كان عابداً صواماً ولي قضاء جنديسابور ، الاشتقاق 116 ، وفي الوفيات 428/1 ، هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن .

(7) ويعصر أيضاً .

(8) صاحب حرب داحس معروف ، الاشتقاق 172 .

(9) كان شريفاً قتله خفاف بن ندبة السلمي ، الاشتقاق 172 .

(10) شريف تزوج ابن الزبير بنته التي يقول فيها الفرزدق :

وشـفعـت بنـت منظـور بن زبـانـا

الفاخر 250 .

(11) الاشتقاق 171 ، الحماسة بون 322 بولاق 102/2 .

(12) بن معية (كجهينة) بن سكين (ككميت) بن خديج (كأمير) بن بعيض بن حمة (كلقطة) بن سعد بن عدي الاشتقاق 173 . وترجمة عمر في المعارف 140 .

غيظ بن مرّة رهط النابغة وسنان ابن أبي حارثة وابنه هَرِم[1] الجواد ، ومالك بن مرّة رهط عامر[2] بن ضُبارة ، ومُسلم[3] بن عُقبة صاحب جيش الحَرّة ، وعثمان[4] بن حيّان أمير المدينة وسهم بن مرّة رهط الحُصَيْن[5] بن الحُمام الشاعر ، وبنو صِرْمة بن مرّة رهط هاشم[6] بن حَرْمَلَة .

ومن بطون بني عَبْس : بنو[7] جَذيمة بن رواحة رهط قيس بن زهير ، وبنو جِرْوَة بن الحارث بن قُطيعة بن عبس رهط حُذيفة[8] بن اليمان ، وبنو بجاد رهط رِبْعيّ[9] بن خِراش الفقيه ، وبنو هَرِم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة رهط الكَمَلَة[10] بني زياد الربيع وإخوته ، ورهط عُروة بن الورد . فهؤلاء بنو سعد بن قيس. وأمّا عمرو بن قيس فهم[11] قبيلان: فَهْم وعَدْوان ابنا عمرو بن قيس.

ثم قبائل خَصَفَة بن قيس ، منهم محارب بن خَصَفَة فمن بطون بني محارب بنو جَسْر وبنو طَرِيْف ، وفخذ منهم يقال لهم : الخُضْر ، إليهم يُنسب الحَكَم[12] الخُضْرِيّ الشاعر . ثم بطون سُليم بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة ، منهم بنو عُميرة ابن خُفاف بن امرئي القيس بن بُهْثة بن سُليم، وبنو عُصيّة بن خُفاف رهط آل الوحيد[13] وهم بيتهم وناصرة بن خفاف، ومالك بن خفاف. وعوف بن امرىء القيس

---

(1) ممدوح زهير .

(2) الاشتقاق 172 ، المعارف ، 144 صاحب مروان الحمار .

(3) الاشتقاق 174 .

(4) الكامل 375 .

(5) الاشتقاق 176 ، الشعراء 410 ، وحمام كغراب .

(6) الاشتقاق 176 ، الكامل 108 و 569 الخ ، الفاخر 230 .

(7) الاشتقاق 169 ، وقيس صاحب حرب داحس .

(8) وله ولنسبه المعارف 88 ، الاصابة 1647 و1720.

(9) الاشتقاق 170 ، نهاية القلقشندي 147 .

(10) الاشتقاق 169 ، المعارف 27 ، الخزانة 2/80 و 3/536 ، وفي الأغاني وديوان عروة: هرم بن لديم (ككميت) بن عوذ .

(11) الاشتقاق 162 .

(12) الأغاني 2/95 وسمط اللآلي من تأليفي 5 من الأصل المكي .

(13) وفي النهاية 69 والتاج أنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وسيأتي في هذا الكتاب بعد صفحتين في بني كلاب بن ربيعة بن عامر فهما وحيدان . وفي ش بخط الشنقيطي الشريد ، وفي الأخرى بالدار الرشيد .

[منهم] بنو حرام بن سَمّال[1] رهط عبد الله [2] بن حازم وبنو يربوع بن سَمّال رهط مجاشع [3] بن مسعود . ورِعْلٌ ومطرود وقُنْفُذ بنو نُشْبة بن مالك . وبنو بَهْز بن امرىء القيس ، ومن بني بَهْز بنو ظَفَر . وبنو الحارث بن بُهْثة ، ومن بطون بني الحارث بنو رفاعة وبنو ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثة ، وفالج بن ذكوان رهط عُمير [4] بن الحُباب وبَجْلة آبن ثعلبة فهؤلاء بنو سُليم . ومازن بن منصور رهط عُتبة[5] بن غزوان الذي بَصَّرَ البصرةَ وكان والِيَها .

ثم بطون هوازن بن منصور . منهم ثقيف واسمه قَسِيّ بن منبِّه بن بكر بن هوازن ، من بطونهم بنو معتِّب رهط عُرْوَة[6] بن مَسْعُود الذي يروَى أن النبي ﷺ قال فيه : مَثَلُه مَثَلُ صاحب ياسين ، وبنو[7] غِيَرَةَ بن عوف بن ثقيف ، وبنو عُقْدة بن غِيَرَةَ رهط [8] الحارث بن كَلَدَة كان طبيب العرب ، وبنو حبيب بن الحارث [9] بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثقيف ، وبنو اليَسَار بن مالك بن حُطيط رهط عثمان[10] والحكم ابنَيْ أبي العاص . من ولد الحكم عبد[11] الوهّاب بن عبد المجيد الثقفي الفقيه ، فهؤلاء ثقيف بن منبِه بن بكر ، وسعد بن بكر رُضَعاء النبي ﷺ . ونصر بن معاوية بن بكر منهم بنو هَمْدان وبنو غَلابِ[12] وجُشَم بن معاوية بن بكر رهط بن دُرَيْد بن الصِمَّة

(1) الأصول سماك مصبحها في الموضعين .

(2) ولي خراسان الخ المعارف 144 ، والتاج سمل ، والاشتقاق 187 ، والنهاية 244 ، وسمال هو ابن عوف .

(3) الصحابي الاصابة 7721 .

(4) فارس الفتنة أيام عبد الملك الاشتقاق 187 .

(5) مهاجر الاشتقاق 189 .

(6) الاشتقاق 186 ، الاصابة 5526 ، وفيه الحديث وتمامه دعا قومه إلى الله فقتلوه وفي الانباه أيضاً 92 .

(7) الاشتقاق 185 .

(8) وفي الاشتقاق 185 أنه من بني علاج بن أبي سلمة ، وفي السيرة 191 ، 1/188 كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وترجم له ابن أبي أصيبعة .

(9) وفي المعارف 30 الحارث بن مالك بن حطيط ، وهو الصواب .

(10) الاشتقاق 183 ، المعارف 9 الاصابة 5441 .

(11) المعارف 175 .

(12) الاشتقاق 178 اسم امرأة كقطام .

هو من فخذ منهم يقال لهم بنو[1] جُداعةَ . ثم بنو سَلولَ[2] وهم بنو مُرّة بن صَعْصعة بن معاوية بن بكر . ثم عامر بن صعصعة ولد أربعة : ربيعة ونميرا وهلالا وسُواءةَ ، فمن بطون ربيعة عمرو[3] بن عامر بن ربيعة ، وهو أبو البكّاء بن[4] عامر رهطِ الخرقاء صاحبةِ ذي الرُمّة ، وعمرو بن عامر رهطُ خِداش[5] بن زهير الشاعر ، وفيه يقول خِداش :

أبي فارس الضَحْياء عمرُو بن عامر ... أَبَى الذَّمَّ واختار الوفاء على الغَدْر

وأبان بن كُلَيْب بن رَبيعة الذي يقول فيه الجعديّ :

بما وَلدتْ نساء بني هِلال ... وما وَلدتْ نساء بني أَبان

ثم بنو كعب بن ربيعة بن عامر . من بطونهم[6] عُقيل والحَرِيْش وجَعدة وقُشير بنو كعب ، والعجلان بن عبد الله بن كعب رهط ابن[7] مُقْبِل الشاعر ، البيت في قُشير والعدد في عُقيل . ثم كلاب بن ربيعة بن عامر . من بطونهم الوَحيد بن كعب بن عامر آبن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب ، واسم[8] أبي بكر عُبيد ، ومن بني أبي بكر بنو هِصّان[9]، وهو عامر بن كعب بن أبي بكر. وجعفرُ بن كلاب وهم بيتهم رهط[10] عامر مُلاعِبِ الأَسِنّة ، ولبيدِ بن ربيعة الشاعر . وكعبُ بن كلاب وربيعة بن كلاب ، والضِباب[11] وهو معاوية بن كلاب رهط[12] شَمِر ابن ذي الجَوْشَن. ووَبْرُ بن الأضبط

---

(1) الاشتقاق 177 .
(2) المعارف 29 .
(3) الاشتقاق 179 .
(4) الأصول عامر.
(5) الشعراء 409.
(6) الاشتقاق 181 ، المعارف 30.
(7) تميم بن أبيّ بن مقبل، الشعراء 278 .
(8) وكذا في الأنباه 87 وفي الاشتقاق 180 أنهما ابنا كلاب.
(9) في الأصول محلى بأل وانظر التاج. وفي الأصول كعب بن عبد ابن أبي بكر.
(10) الاشتقاق 180 .
(11) لأن أبناءه حسل وحسيل وضب الاشتقاق والانباء 88 .
(12) الاشتقاق 180 .

آبن كلاب، وعبدُ الله بن كلاب والد الصَموت [1] بن عمرو بن عبد الله، ونُفاثَة بن عبـد الله ورُؤاس بن كلاب رهط وكيع [2] بن الجَرّاح الفقيه، وعمرو بن كـلاب والد نفيل بن عمرو رهط يزيد[3] بن الصَعِق وزُفَر[4] بن الحارث، فهؤلاء بنو كِلاب آبن ربيعة بن عامر ليس فيهم كبير بطن ينسب إليه إلّا الأب الأكبر. ومن بطون بني نُمير بن عامر قُريع بن الحارث بن نُمير، وعبد الله بن الحارث فيه العدد والشرف، وجَعْوَنة[5] بن الحارث وبنو قَطَن بن ربيعة رهط عُبيد[6] الراعي، وبدر بن ربيعة وبنو عامر بن نمير، وبنو عمرو بن رهط نمير رهط الأصمّ الذي يقول فيه الخطيم[7] اللِّص :

فلو كنت من رهط الأصمّ بن مـالـكٍ أو الـخُـلَعـاء أو زهـيـر بـنـي عَـبْس

هؤلاء قيس بن عيلان بن مضر، فهذه مضر بن نزار.

ثم ربيعة بن نزار. من قبائل ربيعة بكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلة بن أَسَد بن ربيعة، ومن قبائل بكر بنو الحِصْن[8] وهو الأغرّ وهو ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر. وبنو ثعلبة أربعة شيبان وذُهْل وعائذ وهو تيم الله وقيس، فمن بطون بني شيبان بنو محلِّم وبنو[9] [الحرث و] ربيعةُ وبنو مرّة كلّهم بنو ذُهل بن شيبان، وبنو الوَرْثة وهم : شيبان بن ذُهْل، وبنو هند وهم عدّة من بني مُرّة يُنْسبون إلى أمّ لهم، وبنو الشَقيقة[10] منهم أيضاً، وبنو أسْعَد بن

---

(1) الاشتقاق 180، وفي النقائض 674 أن معاوية بن الصموت بن الكاهل الكلابي وكان يسمى الأسد المجدع قتل يوم جبلة.

(2) المعارف 172.

(3) الاشتقاق 181.

(4) الكامل 532 ـ 535، الانشقاق 180.

(5) الاشتقاق 179.

(6) الشعراء 246.

(7) ذكر القالي في الذيل 83 الخطيم بن نويرة العكلي، ولعله هو هذا. وفي التاج أن مالك بن جناب بن هبل الكلبي كان يسمى الأصم ببيت أنشده، ولكنه ليس هذا.

(8) المعارف 32.

(9) الأصول بنو أبي ربيعة.

(10) المعارف 33.

هَمّام بن مُرّة ، وبنو الحارث[1] بن هَمّام فيهم البيت وهم رهط بِسْطام[2] بن قيس من بني ذي[3] الجَدَّيْن بيت ربيعة كلّها ، وبنو مرّة بن همام بن مرّة وبنو الحارث بن ذُهْل الذين ذكرهم أبو زُبَيْد[4] فقال :

يا بني الحارث بن ذُهْل وما دهـ ـري ببُقْـيا فيكم ولا برَجاء

وبنو ثعلبة بن شيبان . ومن ولده مَصْقَلة[5] بن هُبيرة . فهؤلاء بنو شيبان بن ثعلبة ، ومن بطون تيم الله عامر[6] والحارث بن تيم الله وعائش بن مالك بن تيم الله وبنو زِمّان بن تيم الله وبنو هلال بن تيم الله وفيهم بطن يقال لهم بنو حَنْتَم[7] . ومن بَطون ذُهل بن ثعلبة سَدوس ومازن بن شيبان بن ذُهْل وبنو رَقاشِ رهط الحُصَيْن[8] بن المنذر والقعقاع[9] بن شَوْر ودغفلٍ[10] النسّابة ، وبنو عامر[11] بن ذهل وبنو عمرو بن شيبان بن ذُهل . ومن بطون قيس بن ثعلبة الحُرَقتان[12] وهما سعد وتيم ابنا قيس وبنو جَحْدر[13] وهو ربيعة بن ضُبَيْعة بن قيس ، منهم المسامعة[14] وعُيَاذُ[15] بن ضُبيعة أبو الحارث بن عُباد فارس النَعامة وسعد بن ضبيعة رهط الأعشى وبنو سعد بن مالك آبن ضُبيعة رهط المراثِدِ[16] وطَرَفَةَ الشاعر. فهؤلاء بنو قيس بن ثعلبة. فهؤلاء بنو

---

(1) المعارف 33 . والأصول دون ال.

(2) الاشتقاق 215 العقد 2/230 ، ولمقتله الكامل 130 .

(3) هو كما في التاج والاشتقاق 216 والكامل : خالد جد أبي بسطام قيس بن مسعود بن قيس بن خالد.

(4) الطائي ، والبيت من همزية له بعضها في الخزانة.

(5) المعارف 33 و 139 والاشتقاق 198 .

(6) المعارف 33 والأصول عائد.

(7) بن عدي بن الحارث بن تيم الله نهاية القلقشندي 200 .

(8) المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربي بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل. اللسان (حضن). ورقاش كقطام. وحضين بالضاد المعجمة كان صاحب راية عليّ يوم صفين انظر سمط اللآلي 193 من الأصل والاشتقاق 210 .

(9) أخباره في شروح الحريري المقامة 22 .

(10) المعارف 181 .

(11) لعامر وعمرو نهاية القلقشندي 269 و 303 .

(12) المعارف 33 .

(13) الاشتقاق 113 والمعارف 33 .

(14) آل أبي غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب سيد بكر بن وائل في الاسلام، الكامل 131 ، المعارف 144 .

(15) كغراب ، والنعامة فرسه في حرب البسوس.

(16) لعله يريد آل مرثد ومنهم عبد عمرو بن بدير بن مرثد زوج أخت طرفة.

ثعلبة بن عُـكابة بن صَعْب .

ثم حنيفة بن لُجَيْم بن صَعْب ، من بطونهم الدُوْل بن حنيفة وعبد الله بن الدُوْل وسُحيم بن مرّة بن الدُوْل رهـط هَـوْذة [1] بن عليّ وعَدِيّ بن حنيفـة رهط مُسيلمة الكَذّاب ونَجْدَةَ[2] الحَرُوْري وعامرُ بن حنيفة ، فهؤلاء بنو حنيفة بن لُجيم . ثم عِجْلُ آبن لجيم ، من بطونهم بنو حاطبة[3] بن جذيمة بن سعد بن عِجْل وسيّار[4] بن الأسعد وكعب بن الأسعد وبنو[5] دُلَفَ بن جُشَمٍ بن قيس بن سعد وعبد العُزَّى بن دُلَفَ رهط عيسى بن إدريس ، وضُبَيْعة [وربيعة] بن عجل رهط أبي النجم الراجز ، فهؤلاء بنو عِجْل بن لُجيم بن صَعـب ، وبنو زِمّان[6] بن مالك بن صَعْب .

ثم يشكر بن بكر من بطونهم بنو غُبَر[7] بن غَنْم بن حَبيب بن كعب بن يشكر وبنو كنانة بن [يشكرو] حرب بن يشكر رهط ابن[8] الكَوّاء وذبيان بن كنانة بن يشكر رهط سُوَيد[9] ابن أبي كاهل ، فهذه بكر بن وائل .

ثم تغلب بن وائل ، من بطونهم الأراقم، وهم ستّة: جُشَمٍ ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو[10] بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن [غَنم بن تغلب، وعتاب بن سعد آبن زهير بن جُشَم ومنهم عمرو[11] بن] كلثـوم وبنو فَـدَوْكَس[12] رهط الأخطل ،

---

(1) ممدوح الأعشى صاحب اليمامة ذو التاج كتب إليه رسول الله ﷺ .

(2) الاشتقاق 209 والكامل والمعارف 32 ، ولنسب مسيلمة السهيلي 340/2 ، والمعروف أنهما من ولد الدول ولكن في المعارف أن مسيلمة من عدي كما هنا.

(3) كذا في الأصول وفي الاشتقاق بنو الظاعنية من عجل أمهم من بني ظاعنة وانظر التاج .

(4) كذا في الأصل ولم أعرفهما ولعل الصواب فيهما سعد لا أسعد.

(5) هذا نسب أبي دلف : هو القاسم بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شنج بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم الخ وهو صاحب الكرج من قواد المأمون له ترجمة في الوفيات .

(6) الاشتقاق 207 ، المعارف 32 .

(7) الاشتقاق 205 .

(8) النسابة ، المعارف 181 .

(9) الأغاني 165/11 لنسبه وترجمته .

(10) المعارف 32 ، الاشتقاق 203 .

(11) كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب (ككميت) الخ .

(12) كذا بدون أل في المعارف 32 وفي الاشتقاق 204 محلى بها كالأغاني 161/7 ونسبه هو غياث بن =

فهؤلاء تغلب بن وائل والشُخَيص[1] بن وائل وعَنْـز ابن وائل ، انقضت وائـل بن قاسط .

ثم النَمِـر بن قاسط بن هِنْب ، ثم عبـد القيس بن أَفْصَى ، من بطونهم بنـو صُباح[2] بنُ لُكيز بن أفصى بن عبد القيس، ونُكْرَةُ[3] بن لُكَيْز ومحارب بن عمرو وعِجْل[4] بن عمرو بن وديعة بن لُكيز ، وثعلبة بن أنمار بن عمرو بـن وَدِيْعة رهط هَرِم[5] بن حَيّان العابد ، وغَنْم بن وديعة وعامر بن الحارث رهط مِهْزَم[6] بن الفِزْر ، وبنو جَذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار رهط الجارود[7] ، وبنو عَصْر بن عوف آبن عمرو بن بكر رهط الأشجّ[8] الوافـد على النبي ﷺ ، والدِيْـل[9] بن عمرو بن وديعة. وشنّ بن أَفْصَى بن عبد القيس. وعميرة[10] بن أسد بن ربيعة، وهم في عبد القَيْس ثم عَنزَة بن أسد بن ربيعة ثم ضُبَيْعة بن ربيعة منهم بنو[11] الكَلْبة وأفخاذ قلّما يُنْسَب إليها إلا الأب الأكبر ، فهؤلاء ربيعة بن نزار .

* * *

ثم قبائل اليمن : من قبائل اليمن : سَبَأ وهو عامر بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، ونسب ابن الكلبيّ قحطانَ إلى إسمعيل عليه السلام فقال قحطان بن الهَمَيْسَـع بن

= غوث الصلت بن الطارفة ، ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر الخ .

(1) درج الاشتقاق 202 كتاب بكر 4 .

(2) المعارف 31 .

(3) منهم المفضل النكري صاحب المنصفة في الأصمعيات.

(4) المعارف 31 .

(5) الاشتقاق 197 أدرك عمر رض.

(6) كان من قواد المنصور ، طرة الاشتقاق 197 وفيه أنه من الصيق (كفيل) بن مالك .

(7) بن المعلى العبدي وفد على النبي ﷺ، السيـرة 945، 340/2، الاصابـة 1042 الاشتقاق 197، المعارف 115 .

(8) المعارف 115 و 31، الاصابة 8218.

(9) المعارف 31 منهم مصقلة وآل المعذل بن غيلان.

(10) المعارف 30 .

(11) الاشتقاق 193 وطرته، وفي المعارف 30 أبو الكلبة مصحفا.

تَيْمَن بن نَبْت بن إسمعيل بن إبراهيم صلوات الله عليه ، ومنهم نَبْت وهو الأشعر بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرِيْب بن زيد بن كهلان بن سَبَأ ، وإنّما تفرّقت قبائل اليمن من كهلان والعَرَنْجَج وهو حِمْيَر ، وليس لسائر بني سَبَأ قبائل يُعْرَفون بها ، وإنما يقال لهم السَبَئِيّون ، وطَيِّىء[1] ومالك ابنا أُدَد بن زيد أمّهما دَلَّةُ[2] وهي مَذْحِج فهم مذحج ، فمن بطون طَيء بنو تيم[3] بن ثعلبة الذين يقول لهم امرؤ القيس :

أقَرَّ حشا امرىء القيس بن حُجْر بنو تيم مصابيحُ الظلام

وبنو نَبْهان بن عمرو وثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طَيّء وجَرْم بن عمرو ، وبنو سِنْبِس[4] حاتم بن عبد الله الجواد بن بني عَدِيّ بن أخزم ابن أبي أخزم بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثعَل ، وفيهم أفخاذ أخر وجمهور النسب فيهم إلى طيّء .

وأمّا مالك بن أُدَد فمن قبائلهم سعد العَشيرة بن مالك ويحابِر بن مالك وهم مراد والحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْد بن ملك ، والنَخَع[5] وهو جَسْر بن عمرو بن عُلَةَ . ومن بطون سعد العشيرة : الحَكَم بن سعد رهط الجَرّاح[6] بن عبد الله الحَكَمِيّ ، وجُعْفِيّ بن سعد ، ومن بطون جُعْفِيّ : مَرّان وحَرِيم ، اللّذان يقول فيهما لبيد[7] :

ولقد بَلَتْ يوم النُخَيْل وقبله مَرّانُ من أيّامنا وحَريمُ

---

(1) في المعارف طيء بن أدد ومالك بن زيد، وفي الاشتقاق 218 هما ابنا زيد بن كهلان.

(2) وفي التاج أن دلة امرأة أدد هلكت فتزوج أختها مدلة (بضم الميم وكسر الدال) وأولدها مالكا وطيئا، والمعروف أن مذحج أكمة ولدا عندها.

(3) الاشتقاق 228، المعارف 35.

(4) كذا وهو تصحيف فسنبس هو ابن معاوية بن جرول بن ثمل وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امريء القيس بن عدي الخ انظر سبائك الذهب 56 والأغاني 16/93 والاستيعاب بالهامش 3/141 والاشتقاق 232.

(5) كذا في نهاية القلقشندي 67 وخالفه في 179، وفي المعارف 36 النخع بن جسر، وفي الاشتقاق 237 هما أخوان.

(6) صاحب خراسان مولى هانىء أبي أبي نواس الاشتقاق 242.

(7) ديوانه الخالدي 106 وفي ص 3:

شق النفس ما خبرت مران أرهقت وما لقيت يوم النخيل حريم

ومنبِّهِ[1] بن سعد رهط عمرو بن معد يكرب ، وبطون أيضاً ليست في شهرة ما ذكرنا . ومن بطون مراد بطن يقال لهم : بنو جَمَل ، يُنْسَب إليهم فلان[2] الجَمَليّ . ومن بطون بني الحارث بن كعب [قوم] يقال لهم : بنو النار[3] ، وبنو الحماس[4] رهط النَجاشي الشاعر ، وبنو زياد رهط بني عبد المدان[5] وبنو قَنَان . وفي النَخع بطون كثيرة ، لكلّ بطن منهم مسجد بالكوفة ، وليس يكاد [ينسب] منهم [إلّا] إلى القبيل الأكبر . ومن بني حرب[6] بن عُلَةَ رُهاء[7] بن مُنَبِّه بن حرب ، وصُداء وهو يزيد آبن حرب ، والحارث والغَلِيُّ وسَيْحَان وشِمْرَانُ وهِفّان ومُنَبِّه بنو يزيد بن حرب والحارث ، هؤلاء الستة يقال [لهم] جَنْب لهم يقول مهلهل[8] :

أنكحها فقدُها الأراقمَ في جَنْـ ـب وكان الحِباء من أَدَم

فهؤلاء بنو جَلْد بن مالك . وعَنْس وهو زيد بن مالك وهم[9] أخو مَذْحِج ، من عنس عَمّار[10] بن ياسر، صاحب رسول الله ﷺ، والأسودُ العَنْسيّ الذي تنبّأ باليمن. ثم من قبائل بني مُرّة بن أُدَد: مالك وهو لخم[11] بن عديّ بن الحارث بن مُرّة، وعمرو بن عديّ وهو جُذام ، والحارث بن عديّ وهو عاملةُ[12] ، وثور بن عُفير بن

---

(1) هو زبيد، الاشتقاق 245 لنسب عمرو.

(2) هو هند قتل مع علي يوم الجمل وإياه عنى عمر بن يثربي :

قتلت علياء وهند الجملي

الانباه 118 .

(3) ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب النهاية 66 ، المعارف 36 .

(4) الاشتقاق 239 الخزانة 2 : 106 .

(5) العقد 2/250 .

(6) النهاية 195 .

(7) كغراب وكلامهم مضطرب في هذه الأنساب انظر التاج والاشتقاق 242 والعقد 2/249 والإنباه 117 . وجنب لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة، وحالفت صداء بني الحارث بن كعب.

(8) معروف سائر من ستة في كتاب بكر 91 ، والحباء يريد المهر.

(9) من ش وأصلنا آخر ولا معنى له وانظر الاشتقاق 35 .

(10) الاصابة 5704 .

(11) التاج وفيه اسم جذام عامر وانظر الاشتقاق 225 .

(12) عاملة زوجة الحارث وفي النسب خلاف انظر النهاية 272 وقيل إن الحارث هو عاملة نفسه، العقد 2/254 والانباه 103 .

عَدِيّ وهو كِنْدة . ومن بطون كِندة : بنو معاوية[1] الذين يقول فيهم الأعشى[2] :

وإنّ معــاويــة الأكــرمينَ حِسانُ الوجوه طِوالُ الامَمْ

وهم رهط الأشعث[3] بن قيس ، والرائش رهط شُرَيْح[4] القاضي . ومن بطونهم السَكون[5] والسّكاسك وبنو حُجْر[6] وبنو الجَوْن وبنو الحارث وأولاده[7] وقبائل أخرى ، وجمهور النسب منهم إلى القبيل الأكبر ، فهؤلاء بنو مرّة بن أُدَد بن زيد آبن يَشْجب بن عَرِيْب بن زيد بن كهلان. ثم هَمْدان وهو أَوْسلة بن مالك بن زيد بن أُوْسلَة بن رَبيعة بن الخِيار بن مالك بن زيد بن كهلان . من بطونهم وادعةُ رهط مسروق[8] بن الأجدع الفقيه ، والسَبِيْع رهط أبي[9] إسحق السَّبيعيّ، وخَوْلان وهو فَكْل[10] بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرَّة .

ثم نسب الأَزْد وهو ابن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زَيْد . منهم غسّان ، وهو مازن بن الأَزْد ، وإنّما غَسّان ماءٌ نُسبوا إليه ، من قبائلهم بنو جَفْنة رهط الملوك من غَسّان ، منهم عمرو[11] بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغِطْرِيف بن امرىء القيس آبن ثعلبة بن مازن ، وعمرو بن عامر هو مُزَيْقياء .

ومنهم الأنصار الأوس والخَزْرَج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر . من قبائل الأوس بن النَبِيْت[12] وبنو عمرو بن عوف وبنو[13] السَمِيْعَةِ ، وبنو عبد

---

(1) النهاية 341 .

(2) ديوانه الرقم 4 ب 46 ، والأمم القامات.

(3) الإصابة 205 .

(4) ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية الخ ، الإصابة 3880 والاشتقاق 218 ، والمعارف 150 .

(5) ابنا أشرس بن ثور بن كندي ، الاشتقاق 221 ، وكندي هو كندة ، الانباء 114 و 115 .

(6) النهاية 45 ، 41 ، 43 .

(7) ش الولادة؟

(8) المعارف 149 و 35 ، والاشتقاق 253 ، والعقد 2/246 .

(9) المعارف 156 .

(10) الاشتقاق 227 ، والنهاية 208 والانباه 115 .

(11) الاشتقاق 258 عمرو مزيقياء ابن عامر ماء السماء ، الانباه 111 و 118 .

(12) وفي الاشتقاق 259 النبيت عمرو بن مالك وأخوه عوف وكما هنا في الانباه 109 .

(13) كأميرة كما في التاج ، وفي العقد 238 ، والنهاية 53 عمرو بن عوف بن مالك هم بنو السميعة بها يعرفون وهم عوف وثعلبة ولوذان بنو عمرو.

الأشهل رهط سعد[1] بن معاذ وغيرهم . ومن قبائل الخزرج بنو النَجّار رهط حسّان بن ثابت وبنو سالم[2] الحُبْلى رهط عبد الله بن أُبَيّ وغيرهم .

ثم خزاعة وهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ[3] بن حارثة بن عمرو بن عامر . من بطونهم بنو مُلَيْح وبنو قُمَيْر[4] رهط قَبيصة بن ذؤيب ورهط عبد[5] الله بن مالك وبنو[6] حُلَيْل بن حُبْشِيَّةَ رهط بني[7] كُرْزٍ القافَةِ . ثم أَسْلَم[8] بن أَفْصَى بن حارثة ، وهم من خزاعة ، وبارق[9] بن عديّ بن حارثة ، والعَتِيْك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر رهط[10] المهلَّب ابن أبي صُفرة ، وهَدَادُ[11] بن زيدِ مَناة بن الحَجْر، وطاحية[12] بن سُود بن الحَجْر. وفيهم بطن يقال لهم النَدَب[13] وغامد[14]. وزَهْران[15] بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، منهم : دَوْس[16] بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران رهط أبي هريرة ، وجذيمة الأبرش آبن مالك بن فَهْم[17] بن غَنْم بن دَوْس الذي قتلته الزَّبّاءُ[18] الرُوميّةُ . وجَهْضَم

(1) الصحابي الاشتقاق 263 .
(2) سمى بذلك لعظم بطنه الاشتقاق 271 النهاية 45 .
(3) الاشتقاق 276، والسيرة 50، 1/61 .
(4) العقد 2/242، المغارف 36 و 155، الاشتقاق 277 .
(5) المعارف 36 .
(6) الاشتقاق 276، العقد 2/242 .
(7) الأصول ابن. وهو كرز بن علقمة قفا أثر النبيّ ﷺ إلى الغار الاشتقاق 471/277 «فرأى عليه نسج العنكبوت فقال : هٰهنا انقطع الأثر» (م . ي) والاصابة 7397 ، والمعارف 36 .
(8) النهاية 36 .
(9) النهاية 147 .
(10) الاشتقاق 283، المعارف 137 .
(11) الاشتقاق 284، والحجر هو ابن عمران.
(12) الاشتقاق 285 .
(13) في الاشتقاق 286 و 287 أنه الندب بن الهون بن الهنؤ (بالكسر) بن الأزد، وكذا في التاج (ندب) والندب محرك والهون بالفتح .
(14) الاشتقاق 288 .
(15) الاشتقاق 288 و 291 والعقد 2/243 والنهاية 319 و 228 . ونصر هو شنوءة.
(16) الاشتقاق 291 النهاية 212 .
(17) النهاية 319، العقد 2/244 .
(18) الشريشي 2/3 .

آبن[1] مالك يقال لهم : الجهاضم ، رهط جرير[2] بن حازم . وسَلِيْمَة بن مالك رهط أبي حمزة[3] الحارجيّ ، وهُناءة بن مالك رهط عُقبة[4] بن سَلْم ، ومعن بن مالك رهط مسعود[5] الذي وقعت الفتنة في البصرة في مقتله . ومنهن بطن يقال لهم اليَحْمَدُ[6] ، ومنهم بنو سلامان بن مُفْرِج[7] من بني دُهْمان بن نصر ، ومنهم بنو مُرَّة آبن عَكّ بن قَرن بن عبد الله بن الأزد . ثم خثعم[8] وبَجِيْلة وهما من ولد عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث ، وبجيلة امرأة . ومن بطون بَجِيْلة قَسْرٌ رهط خالد[9] بن عبد الله القَسْري ، وبطن يقال لهم بنـو أَحْمَسَ[10] رهط شِبْل بن مَعْبَـد البَجَليّ ، وبطون أخر . فهؤلاء بنو كهلان بن سَبَأ .

ومن بني حِمْيَر بن سَبَأ : قُضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حِمْيَر ، قال بعض رجّازهم[11] :

قُضـاعةَ بن مـالك بن حِمْيَـرْ   النسبِ المعروفِ غيرِ المُنْكَرْ

فمن قبائل قُضاعة كَلْب[12] بن وَبَرَة ، فمن بطون كلب : بنـو عَدِيّ[13] بن جَناب ، وبنو عُلَيْم بن جَناب ذكرهم[14] زُهير ، وبنو حِصْن بن كعب بن عُليم ذكرهم زُهَيْر[15] ، وبطن يقال لهم بنو العُبيد[16] ، قال الأعشى :

---

(1) وفي الاشتقاق 292 جهضم بن جذيمة بن مالك، وكما هنا في المعارف 36 .

(2) الجهضمي أبو النضر من التابعين وأصحاب الحديث ، المعارف 171 .

(3) الاشتقاق 292 والأصلان بحذف (أبي) .

(4) ممدوح بشار طرة الاشتقاق 292 .

(5) آبن عمرو العتكي وانظر الخبر في الكامل 81 .

(6) بن الحمى (كالحبلى) بن عبد الله بن نصر بن زهران، الاشتقاق 296 والنهاية 69 .

(7) انظر الاشتقاق 301 و 300 . والأصول خثعم بن بجيلة .

(8) الاشتقاق 302 ، الانباه 100 .

(9) نسبه في الاشتقاق 303 .

(10) الاشتقاق 304 . والأصول بن عبد الله .

(11) كتابي أبو العلاء وما إليه والانباه 59 ـ 63 .

(12) الاشتقاق 314 .

(13) النهاية 291 .

(14و15) فتشت عنهما في شعره فاذا البيتان هما :

ومـا أدري وسـوف إخـال أدري   أقـوم آل حـصـن أم نـسـاء

لـقـد زارت بيـوت بـني عليم   مـن الـكـلمـات آنـيـة مـلاء

(16) الاشتقاق 316 وديوانه رقم 24 ب 1 .

بنو الشهر الحرام فلستَ منهم ولستَ من الكرام بني العُبيد

وهم رهط[1] منصور بن جُمهور مع بطون كثيرة فيهم ، ورُفيدة ومَصاد . ومن سائر قصاعة بنو القَيْن وبنو سَلِيْح وتنوخُ وجَرْم وراسب بن جَرْم وبَهْراء وبَلِيْ ومَهْرة وعُذرةُ وسع بن هُذَيْم والحارث بن هُذَيْم وضِنَّة بن سعد بن هُذيم وسلامان بن سعد ، هؤلاء كلّهم في عُذرة ، وهم إخوتهم ، وجُهينة ونَهْدة[2] ، ومن سائر حمير غير قضاعة التبابعة ، منهم ذو الكَلاَع وذو نُواس وذو أصبَحَ إليه تُنسب السياط الأَصْبَحية وذو جَدَن وذو فائش وذو رُعَيْن وذو يَزَن وجُرَشُ ، والسَحول بطن منهم ، وبطون كثيرة أيضاً غير هؤلاء .

تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمد النبيّ وعلى آله الطّيبين الطاهرين . وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقيّ في جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

---

(1) أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد ، الاشتقاق 316 ولرفيدة 314 ولمصاد 316 وللقين 317 ولسليح 314 الخ ولذي يزن وجرش 310 وللسحول 313 .

(2) وفي ش فقط نهد.

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما يَنبُتُ عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية

أبي سعيد السيرافي عن أبي محمد السكّري

عن ابن أبي سعد الورّاق عن أبي الأشعث الكندي

عن عرّام بن الأصبغ السُلَمِيّ [الأعرابيّ]

(أوّل جُغرافيا الحجاز وتِهامة)

عن

نسخة الكتبخانة السعيديّة المحرَّفة للغاية بحيدرآباد بالهند

بعناية

عبد العزيز الميمني بعليگره الهند

هذا الكتاب كما تراه في نسختنا هذه يحمله ابن أبي سعد الورّاق عن أبي الأشعث الكندي ، ويقول البكري في معجمه[1] (وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيدالله عمرو بن بشر بن مرثد السَكوني في جبال تهامة ومحالّها يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث الكنديّ عن عرّام بن الأصبغ السُلَمي الأعرابيّ) ، وكذلك يقول ياقوت في رسم النَقِرة (قال أبو عبيد الله السَكوني هكذا ضبطه ابن أخت الشافعيّ بكسر القاف) فما لنا لا نترك إذنْ عزوه إلى أحد الرجلين ابن أبي سَعْد أو السكونيّ ، ونُلزقه[2] بمُمليه وهو عَرّام ؟ الذي لا محيد عنه .

ولا أعرف عنه غير أن البكري وياقوت وقفا عليه وانتشلا جُلّ ما فيه أو كلّه ، وربّما ينقل البكري كلام عَرّام على طوله في نحو صفحة ، كما فعل في عدّة أماكن تراها في التعليقات . ولكن عبارة ياقوت أوْفَقُهما لنسختنا هذه . وجعلت (مم) علامة لمعجم ما استعجم للبكري و(مي) علامة لمعجم البلدان لياقوت . وألمّ به الحاجّ خليفة[3] إلمامة خفيفة تدل على أنه لم يره رأي العين .

ويظهر أن نسخ الكتاب كانت مختلفة جدًّ آختلاف منذ قديم . وقد أورث هذا الاختلاف تضارباً في الأقوال واختلافاً في تسمية الأماكن ووصفها وتحديدها فاحشاً غير هيّن . ولا أرى العناية برفعه الآن ونحن في القرن الرابع عشر إلاّ نوعا من الخبل وضرباً في حديد بارد ، فتركته على غَرة بعد التنبيه عليه ولَفْت الأنظار إليه . هذا وترى عند البكري في رسم بُحرة ص 140 كلاماً عنه لا أثر له في هذه النسخة .

---

(1) 5 و 415 وترجم في الأدباء 1 : 409 لأبي عبيد أو عبد الله السكوني ولكنه سمّاه أحمد بن الحسن بن إسمْعيل.

رجعنا إلى طبعة مصطفى السقّا من معجم البكري للتثبت من النقول وكلما احتجنا الى المراجعة (محمد اليعلاوي).

(2) 415 .

(3) باريس رقم 7242 .

والذي عرفته عن عرّام بعد البحث والفحص الطويلين هو أنه كان في جملة[1] الأعراب الذين قدم بهم عبد الله بن طاهر خراسان وكان وليها سنة 317 هـ من قِبَل المأمون وهم: عرّام، وأبو العميثل، وأبو العَيْسجور، وأبو العجنس، وعوسجة، وأبو العُذافر . أو ما يقوله ياقوت في رسم (ثاقل) بعدما روى قوله في معنى الأيدع وأردفه بما قاله اللغويون ، ثم قال : (والصواب عندنا قول عَرّام لأنه بدويّ من تلك البلاد وهو أعرف بشجر بلاده الخ) وفي رسم زَبيّة (كـذا هو مضبـوط في كتاب عَـرّام) فـلنستبشرْ إذنْ باكتشاف أوّل كتاب عَرَبيّ في جغرافيا الحجاز المقدس أمْلِيَ في بدء القرن الثالث ولله الحمد .

وأبو الأشعث عرفته بعد بُرهَة وهو عُزير بن الفضل بن فضالة بن مِخراق بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مخراق الهذلي ذكر النديم[2] وياقوت له هذا الكتاب في تـرجمته ، ولكن في عنـوان نسختنا هـذه في اسمـه عبـد الـرحمن بن محمـد بن عبد الملك والله أعلم .

والنسخة من ص 151 ـ 159 في المجموعـة الحديثيّـة الموجـودة بالخـزانة السعيدية بحيدرآباد . وأولها خلق أفعال العباد للبخاري، ورقم كتابنا هذا فيها 14 ، وجملة ما فيها من الرسائل القيّمة 27 رسالة وافق الفراغ من كتابتها في 18 جمادى الأولى سنة 786 ، وعلى طرّة الخاتمة (بلغ مقـابلة على الأصل المنقـول منه في مجالس آخرها في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الخميس [من ذي] الحجّـة الحرام سنة 787 كاتبه محمد بن علي . . .) ولكنّه مع هذه الدعوىٰ الـطنّانـة الفارغـة آية في التصحيف والتحريف ، ولولا المعجمـان[3] لم أَحْلَ منهـا بطائـل . والله يشهد أن الفضل كل الفضل في بعث هذه الرسالة نشأةً أخرى وخلقَها كتاباً سَـوِيّا يعـود إلى العِراض بالمعجمين . هذا وقد أورثني شكاية النساخ في أعمالي التي قمت بها حتى الساعة ضَجَراً وشَنَفا وتكريراً من القول وإعادة فأكتفي بهذا القدر ولا أُسهب .

وهذه الكتبخانة تعزى إلى المفتي محمد سعيد خان بحيدرآبـاد كان . وهـو

---

(1) الأدباء ترجمة أبي سعيد الضرير. ونقل في التاج (حتل) بيتاً في إحليل عن عرّام بن الأصبغ .

(2) الفهرست 114 الأدباء 5 : 56 .

(3) أي معجم البلدان لياقوت (ورمـز إليه بـ :مي) ومعجم مـا استعجم للبكري (ورمـزه: م.م) (محمد اليعلاوي).

جوهرة هذه العائلة العالمة العربيّة التي أقامت بسواحل جَنوب الهند أكثر من ثلثة قرون (بيجاپور، گُوْوَهْ ، بِيْدَرْ ، أركات ، مَدْراس) ، ومن هذه انتقل المرحوم سنة 1284 هـ إلى حيدرآباد ، بعد أن تبدّد شَمْل الإمارات الإسلامية الوطنيّة هناك بتخاذلهم أمام الأُمّة الأجنبيّة التي جاءتهم بما لا قِبَلَ لهم به ، حيث عُيّن قاضياً ثم مُفتياً وتوفّي سنة 1312 هـ. وكان ورث هذه المجموعة عن أسلافه وزاد إليها ما جمعه من الأعلاق فصارت 2120 نسخة خطّيّة أغلبها في الفقه والحديث ، ومعظمها مما جُلب من البلاد العربيّة التي كانت لهم بها صِلةٌ . وقد طبعوا عنها بياناً مختصراً بالانكليزية ونشروه سنة 1937 م وذكروا هذه الرسالة في صفحته الأخيرة .

وفي الختام أقدّم دواعي الشكر الخالص والودّ المَحْض إلى مُديرها الشابّ الفاضل الصالح شاه محمد غوث والى صديقي الكريم الفاضل المتفنّن الأستاذ عبد القدوس الهاشمي حفظه الله لأنه تكلّف نسخها أوّلاً بخطّ يمينه حتى أمكنني بعد ذلك معارضتها بالأصل في إلمامتي بحيدرآباد في وسط يوليه سنة 1938 بمعونة الأستاذ الفاضل إبراهيم بن أحمد حمدي مُدير كتبخانة شيخ الإسلام بالمدينة المنوّرة حفظهم الله وأمتع بهم .

غرة رجب الفرد سنة 1357 هـ — عبد العزيز الميمني عليگره ـ الهند

38 أغسطس سنة 1938 م

***

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي أنبأ أبو محمد عبيد الله بن عبد الله السكّري قراءة عليه ثنا(*) عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الورّاق المعروف بابن أبي سعد ، ثنا عبد(**) الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال :

أملَى عليّ عَرّام بن الأصبغ السُلَميّ قال :

(*) وفي تصحيف العسكري نسخة مصر ق 6 و16 ب (طبعة 1908 م ص 8 و03) أخبرنا أبو العباس بن عمّار أخبرنا عبد الله بن أبي سعد الوراق الخ وأصلنا بابن أبي سعيد. وابن أبي سعد عند النديم 47 أيضاً .

(**) سمى النديم وياقوت أبا الأشعث صاحب جبال تهامة عزيز بن الفضل كما مرّ لنا في المقدّمة .

أسماء جبال تهامة وسُكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه.

أولها (رَضْوَى)[1] من يَنْبُع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنة طريق المدينة[2] ومياسرة طريق (البُريراء)[3] لمن كان مُصعِدا إلى مكّـة . و[هو] على ليلتين من البحر . وبحذائه [عَزْوَرٌ] وبينه وبين رضوى طريق المُعْرِقة تختصره العرب إلى الشام وإلى مكّة وإلى المدينة بين الجبلين قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومُهُما أحد. نباتهما الشوْحط والقَرَظ والـرَنف وهو شجـر يشبه الضَهْيأ والضَهْيَأ شجر يشبه العُنّاب تأكله الإبل والغنْم لا ثمر له ، وللضَهْيَأ ثمـر يشبه العَفْص لا يؤكل وليس له ريح ولا طعم . وفي الجبلين جميعاً مياه أوشال والوشل ماء يخرج من شواهقه لا يطورها أحد ولا يعرف منفَجَرُها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشفةَ وأنشد في[4] الرِمْث يصف جبلاً :

مـراتعـه رَفْفٌ فملْقَى(*) سيـالِـه مَـدافـع أوشـال [يَصبّ] مَعينهـا

ويسكن دارهما وأحوازهما نهد وجُهينة في الوَبرِ خاصة دون المَدَر ولهم هناك يسار ظاهر . ويصبّ الجبلان في (وادي غيقة) وغيقة يصبّ في البحر ولها مُسُك[5] تمسك الماء واحدها مَسَاك. ومن عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى[6] (يَنْبُع) وبها منبر وهي قرية كبيرة غنّاء، سُكانها الأنصار وجهينة وليث أيضاً وفيهـا عيون عِـذاب غزيـرة وواديها (يَلْيَـل) يصبّ في غَيقة . و(الصفراء)[7] قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلّها و[هي] فوق ينبع مما

---

(1) رضوى: مي مم 415.

لقد رقّم العلاّمة الميمنيّ الأماكن بأرقام متسلسلة في الطرّة وجعل كلّ موضع بين قوسين ( ) وجمع أسماءها في الفهرست آخر الكتاب (م. ي.).

(2) كذا مم وفي مي مكّة.

(3) الاصل البربر وفي مم البرّ وفي مي البريراء.

(4) الأصل (وأنشد في) ولكن الخَلل لم يَزُل بعدُ لأن الرمث وهو مرعى الإبل من الحَمْض لم يتقدّم ذكره، ثم ان الوارد في الشاهد انما هو الرَنْف.

(*) الأصل فملغى. . . برافع أو شال يربّ، ولم أقف على البيت في مظنة أخرى ويربّ كذا هو وأنا أنكره.

(**) الأصل اجوادهما .

(5) الأصل ولها مساك وهو موضع يمسك الماء واحدها مساك والاصلاح من مم .

(6) زيَادة في المعجمين راجعهما 415. (7) في مي وفي مم ما يشبه .

يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع . وهي لجهينة والأنصار ولبني فِهْر ونَهْد ، ورضوى منها من ناحية مغيب الشمس [على يوم] ، وحواليها قِنَان واحدها قُنّة وضعاضع صغار واحدها ضعضاع . والقِنان والضعاضع جبال صغار لا تسمَّى . وفي يَلْيَل هذه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أعذب ما يكون من العيون وأكثرها ماء تجري في رمل فلا تمكن الزارعين غلّتها[1] إلاَّ في مواضع[1] يسيرة من أخاء[2] الرمل ، وفيها نخيل ويُتّخذ البقول والبطّيخ وتسمّى هذه العين (البُحير)[3] و(الجار[4]) على شاطىء البحر ترفأ إليه السُّفُن من أرض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين ، وبها منبر ، وهي قرية كبيرة آهلة شِرب أهلها [من] البُحير . وبالجار قصور كثيرة . ونصف الجار في جزيرة من البحر تكون ميلاً في ميل لا يُعبر إليها [إلاَّ] في سُفُن ، وهي مرفأ[5] للحبشة خاصّة [يقال لها] (قَرَاف) ، وسكّانها تجار لنحو[4] أهل الجار يؤتَوْن بالماء من على فرسخين [من[6]] وادي يَلْيَل [الذي[7]] يصبّ في البحر ثم من عُدوة غَيْقة اليسرى يلي المدينة [من[8]] عن يمين المُصعد إلى مكّة من المدينة وعن يسار المُصعد من الشأم إلى مكة جبلان يقال لهما ثافل[9] الأكبر وثافل الأصغر) وهما[10] [لبني] ضمرة خاصّة وهم أصحاب[11] حِلال ودَعَة ويسار، وبينهما ثنيّة لا تكون ترمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وعَزْوَرٍ ليلتان ، نباتهما العَرْعَر والقَرَظ والظَّيّان والأَيْدَع والبَشام . وللظَّيّان ساق غليظة وهو شاكٌ أي غليظ الشوك ويُحتطب وله سِنْفة كسِنفة العِشْرِق والسِنفة ما تدلَّى من الثمر وخرج عن أغصانه . والعِشْرِق وَرَق يشبه الحَنْدَقُوْقَا مُنْتِنَة الريح والأَيْدَع شجر يشبه الدُلب إلاَّ أن

---

(1) من مم والأصل (عليهما)، (كثيرة).

(2) الأصل اخباء.

(3) وكذا مي (البُحير) ولكن في مم 608 البحيرة .

(4) مي ومم 335 بزيادة.

(5) الأصل برية والتصحيح من مم وفي مي مرسى .

(6) من مي واصلنا محرّف.

(7) من مم. قال والصحيح ان يليل يصبّ في [غيقة ـ م. ي.] وغيقة تصبّ في البحر.

(8) منى .

(9) مم 90 ومي .

(10) بن بكر بن عبد مناة ـ مي .

(11) مي : جَلال ورُغبة ومم : حِلال ويرعى ولعله الصواب.

أغصانه أشدّ تقارباً من أغصان الدُّلب لها وردة حمراء ليست[1] طيّبة الريح وليس لها ثمر ، نهى رسول الله ﷺ عن كسر شيء من أغصانها وعن السدر والتَنضُب والشَهَامة ، لأن هؤلاء جميعاً ذوات ظلال يسكن الناس فيها من البرد والحَرّ وللتنضُب[2] ثمر يقال له الهُمَّقِع يشبه المِشْمِش يؤكل طيّباً ، وللسَرْح ثمر يقال[3] له الآءُ يشبه الموز وأطيب منه كثير الحَمْل جِدّاً . وفي ثافل الأكبر عِدّة آبار في بطن واد يقال له (يَرْثد)[4] ، يقال للآبار الدباب وهو ماء عذب كثير غير منزوف أناشيط[*] قدر قامة . وفي ثافل الأصغر ماء في دَوَار في جوفه يقال له (القاحة)[5] وهما[6] بئران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شامخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغَضْوَر . وبينهما وبين رضوى وهَزْوَرٍ سبع مراحل ، وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادِدُ ويُنسب إلى كل جبل ما يليه ، ولمن صدر من المدينة مُصْعِد أوّل جبل يلقاه عن يساره (وَرِقان)[7] وهو جبل أسود عظيم كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سَيَالة إلى المتعشّى بين العَرْج والرُوَيثة ، ويقال للمتعشّى (الجِيُّ)[8] . وفي وَرِقان الشجر المُثْمِر كلّه ، وفيه القَرظَ والسُمّاق والرُمّان والخَزَم ، وأهل الحجاز يسمّون السُمّاق الضَبْح[**] وأهل نجد[2] يسمّونه العَرْتَن واحدته عرتونة. والخَزَم شجر يشبه ورقه ورق البَرْديّ وله ساق كساق النخلة تُتّخذ منه الأرشية الجياد ، وفيه أوشال وعيون وقِلات ، سُكانه أوس من[3] مُزينة أهل عمود ويسارهم قوم صدق . وبسفحه من عن يمينٍ (سَيالةُ ثم الروحاءُ ثم الرُويثةُ) ثم الجِيُّ ويعلو[4] بينه وبين قُدْسَ الأبيض ثنيّة بل

---

(1) الأصل ليست تجد طيب الريح .

(2) الأصل: للسدر.

(3) الأصل (له اللكاي يشبه) الاصلاح من ل .

(4) من مي . واصلنا ريد: في مم 5 أرشد.

(*) جمع أنشاط بالفتح ويكسر بئر قريبة يخرج منها الدلو بجذبته .

(5) مي مم 724 .

(6) مي : ولها.

(7) مي ومم 841 .

(8) مي مم 187 .

(* *) في القاموس أنّه المُقل اذا نضج وفي مم الضِمْخ .

(9) مم 841 جَنَد: (3) مي : بن.

(10) الاصل وبينه: في مم رسم قدس ويقطع بينه.

عَقَبة يقال لها (رَكوبةُ)[1] . و (قُدْس) هـذا جبل شـامخ ينقـاد إلى المتعشّى بين العَرْج والسُقيا ، ثم[3] يقطع بينه وبين قُدْسَ الأسود عَقَبة[4] يقال لها (حَمْت)[5] . ونَبات القُدسين جميعاً العَرْعَر والقَرَظ والشَوحط و[العسكب][6] شجر له أساريـع كأنها الـشُـطَب الـتي في السيف يُتّخذ منهـا القِسِيّ . والقُدسـان جميعاً لمـزينة ، وأموالهم ماشية من الشاء والبعير أهل عمود وفيها أوشال كثيرة ، ويقـابلها من غيـر الطريق المصعد جبلان يقال لهمـا (نَهْبان)[6] نهب الأسفـل ونهب الأعلى وهَما المزينة ولبني ليث فيها شِقْصٌ ، ونباتهما العَرْعَر والإثرار وقد يُتّخذ من الإثرار الفَطِران كما يُتّخذ من العَرعَر ، وفيهما القَرَظ ، وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نهب الأعلى ماء في دَوّار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخُ[7] وبُقول ونَخَلات يقال لها (ذو خَيْمى)[8] ، وفيـه أوشال وفي نهب الأسفل [أوشال][9] يفرّق بينهمـا وبين قُـدْسَ ووَرِقـان الـطريقُ . وفيـه (العَـرْج) ووادي العـرج يقـال لـه (مُسَيْحة)[10]، نباته المرخ والأراك والثمام، ومن عن يسار الطريق مقابلاً قُدساً[11] الأسود جبل من أشمخ ما يكون يقال له (آرة)[12] وهو جبل أحمر تخِرّ[13] من جوانبه عيون عن كل عين قرية، فمنها قرية غنّاء كبيرة يقال لهـا (الفُرُع)[14]وهي لقـريش والأنصار ومزينة. ومنها (أُمّ العِيـال)[15] قريـةُ صَدَقـةِ فاطمـةَ بنت رسول الله ﷺ، وعليهـا قـريـة غنّـاء كبيـرة يقـال لهـا (المَضِيْق)[16] ، ومنهمـا قـريـة يقـال لهـا (المَحْضة)[17]ومنها قرية يقال لها (الوَبْرة)[18] وبها قرية يقال لها (خَضِرة)[19] ومنها قرية يقال لها (الفَغْوة)[20] تكتنف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى

---

(1) مي مم.
(2) مي مم 728 .
(3) الاصل ينقطع والاصلاح من مي ومم.
(4) الأصل وعقبته.
(5) منهما والأصل خمت.
(**) شجر والأصل (السقب) وانظر .
(6) مي مم 739.
(7) جمع مَبطخة بالفتح موضع البطّيخ .
(8) وكذا مي وفي مم ذو خيم.
(9) من مي.
(10) من مم والاصل كشيحة وراجع رقم 79 .
(11) كذا مصروفا.
(12) مي مم 738.
(13) مم تنفجر وفي مي تخرج.
(14) مي (الفرع) مم 707.
(15) مي مم 100 .
(16) مي مم 739.
(17) مي مم 229 .
(18) مي.
(19) مي مم 321 .
(20) كذا مي وفي مم 729 و716 قـريه الفغْو .

نخيل وزروع ، وهي من السُقيا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلع الشمس ، وواديها يَصُبّ على الأبواءِ ثم في (ودّان)[1] وهـي من أمّهات القرى ، لضَمْـرة وكنانة وغفار وفِهْر قريش ، ثم في (الطُريفة)[2] قرية ليست بالكبيرة على شاطىء البحر . واسم وادي آرة (حَقْل)[3] ، وقرية يقال لها (وَبِعـان)[4] ، و(خَلْص[5] آرة) واديه قرىً وأجزاع ونخل وقد قال فيه الشاعر[6] :

فـإنّ بَخْلص فالبُـريراء فـالحَشـا ... فـوَكْـد إلى النقعـاء من وَبِعـان
جـواريَ من حَيَّيْ عِـداء كـأنّهـا ... مَها الرمل ذي الأزواج غير عَوان
جُنِنَّ جنـونـا من بعـول كـأنّهـا ... قـرودٌ تَنـازَى في رِيـاط يمـان

ثم يتّصل (ذَرَة)[7] وهي جبال كثيرة متصلة ضعاضع ليست بشوامخ دواراها[8] المزارع والقرى ، وهي لبني الحارث بن بُهثةَ بن سُليم ، وزروعها أعذاء ، ويسمّون الأعذاء العَثَرِيَّ ، وهو الذي لا يُسْقَى . ومنها[9] مَدَر وأكثرها عَمود ، ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يُجروها إلى حيث ينتفعون به ، ولهم من الشجر العَفار والقَرَظ والطَلْح والسِدر بها كثير وَالنَشم والتَأْلب ، وقد يعمل من النَشَم القِسِيّ والسهام ، وهو عيدان[10] لا ورق له، والإثرار [و] له ورق يشبه ورق الصَعْتَر وشوك نحو شوك الرُمّان ويُقدح تارة إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً ، والعَفـار وزدة بيضاء طيّبـة الريـح كأنهـا السوسن . وتطيف بذَرةَ قرية من القرى يقال لها (جَبَلة)[11] و(السِتارة)[12] قرية

---

(1) مي ومم 840 وانظر 50 .
(2) مم 453 .
(3) كذا في مي وفي مم 294 حَقيل .
(4) مي مم 835 .
(5) مي مم 316 .
(6) مم 739 . مي (وبعان وخلص). والترتيب في أصلنا 1 ، 3 ، 2 ، وهي منسوبة لأبي المزاحم في مم 297 وفيه فوكز .
(7) وكذا مي وفي مم 739 و383 . ذكروة .
(8) مي : (في ذراها) .
(9) مم وهي وفي مي ومنها .
(10) الأصل حيطان .
(11) مي .
(12) مي .

تتّصل بجَبَلَة ، ووواديهما واحـد يقال لـه (لَحْف)[1] ويزعمـون أن جبلة أوّل قريـة اتّخذت بتهامة ، وبجبلة حصون منكرة مبنيّة بالصّخر لا يرومها أحد . ومن شرقيّ ذَرَة قرية يقال لها (القَعْر)[2]، وقرية يقال لها (الشَرْع)[3] وهما شرقيتّان، في كُلّ واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيـون ، وهما على واد يقـال له (رُخيْم)[4] ، وبأسفله قرية يقال لها (ضَرْعاء)[5] [فيها] قصور ومنبر وحصون يشرك بني الحارث فيها هذيلٌ[6] وغاضرة بن صعصعة . ثم يتّصل (شَمَنْصِير)[7] وهو جبل مُلَمْلَمٌ لم يَعْلُه قطّ أحد، ولا [أ]دري ما على ذِروته ، وبأعلاه القرود ، ويقال إن أكثر نباته النبع والشَوحط عليها النخيل والحُمّاض[8]. وفي كـل جبال تهـامة الشقـع[*] نبت [في حَدورها[**]] ، والحمّاض التبن والشقح الرِيْباس . ويطيف بشَمَنْصِيْر من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهاط) وهي بواد يسمى (غُرانا)[10] وأنشد :

فـإن غُـرانـا بـطنُ واد أحبّـه ... لســاكنــه عهــدٌ عليَّ وثـيقُ

وبغربيّه قرية يقال لها (الحُدَيبيَة)[11] ليست بالكبيرة ، وبحذائها جبل صغير يقال له (ضُعاضِع)[12] وعنده حَبْس يجتمع عنده الماء ، والحَبْس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض قال بعض الشعراء :

---

(1) كذا مي وفي مم 494 و 383 لَقْف وانظر 169 .

(2) كذا مي وفي مم 750 و 384 القَعْواء .

(3) اخلّ به المعجمان . ولكنّه مذكور في مي (القَعْرِ) .

(4) مي مشكولا كعليم مم 403 مضبوطا ككميت .

(5) كذا مي شمنصير أو في مم 384 ضَرْغد .

(6) كذا مم 384 وفي مي عامر .

(7) مي ومم (810/812) .

(8) وفي مي الحمّص .

(*) لا معنى له ولا أعرف صوابه وأمّا الريباس فهو نبت ذكره المجد ولكن في اللسان عن التهذيب قال شمر لا أعرف للريباس اسماً عربياً هذا يذهب الى أن الريباس لا مرادف له عربياً وهو خلاف ما هنا .

(**) الأصل حروزها والله أعلم .

(9) مي مم 435 .

(10) مي مم 693 وتاتي 81 والبيت فيهما 813 .

(11) هـ ا 373 .

(12) هـ ا مي مم 813 وفيهما البيت . وضعا ضع ذكره المجد .

وإنّ ٱلتفاتي نحو حَبْس ضُعاضع وإقبـال عينيَّ الصَبا لَـطويـلُ

فهؤلاء القُرَيّات لسعد وبني مسروح و[سعـد[1] هذه] هم الـذين نشأ رسـول الله ﷺ فيهم ولهذيل فيها شيء ولفَهْم أيضاً ، ومياههم بثور وهي أحساء وعيون [و] ليست بآبار[2] . ومن الحديبية إلى المدينة تسع مراحل وإلى مكّة مـرحلة وميل أو ميلان . ومن[3] عن يمين آرة ويمين الطريق للمصعد (الحَشا)[4] وهو جبل الأبواء ، وهو بواد يقال له (البُعْق)[5] ، وبكنفه[6] الأيسر واد يقال له (شَسّ)[7] وهـو بلد مَهْيَمَةٌ بَوباة لا تكون بها الإبل تأخذها الهُيام عن نُقوع بها ساكرة لا تجري ، والهُيام حُمّى الإبل ، وهو بجبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات غير الخَزَم والبشام وهو لخُزاعة وضَمْرة . قال الشاعر[8] في البَعْق :

كـأنّـك مـردوعٌ بشَسٍّ مـطرَّدٌ يُقـارفـه من عَقـرة البُعْق هِيْمُهـا

والأبواء منه على نصف ميل ، ثم (هَرْشَى)[9] وهو في أرض مستويـة وهي هضبة مُلَمْلَمة لا تُنبت شيئاً [و] أسفل منها (وَدّان)[10] على ميلين ماّ يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حُجّاج المـدينة وينصبّـون منها منصـرفين[11] إلى مكة . ويتّصـل بهـا مـا يلي مغيبَ الشمس من عن يمينهـا بينهـا وبين البحـر (خَبْت[12] والخبت الرمل الذي لا يُنبت غير الأَرْطَى وهو حَطب وقد يُدبغ [به][13] أسقيه اللبن خاصّة وفيها

---

(1) من مم 13 , وكما هنا في مي (رهاط).

(2) من مم 813 والاصل (لها).

(3) من مي (الحشا) والأصل (ومن عين عيزارة).

(4) مي مم 296 .

(5) مي مم 297 .

(6) من مم 397 والأصل (ألبعق واد يكتنفه اليسرى يقال لها).

(7) مي مم 297 و 821 وراجع 170 .

(8) البيت عنه في مي ومم 297، ومنه اصلاح الأصل ومي (يفارقه من عقدة). والبيت أحد ثلثة لكثيّر عزة في مي (شسّ).

(9) مي مم 828 .

(10) مرّ برقم 36 .

(11) منهما واصلنا (من) .

(12) مي (هرشي وخبت) مم (1351/829).

(13) مني والأصل بدل اسقية (اشفية) ثم رأيته على صواب في مم (1351/829).

متوسّطا للخَبتْ جُبيل أسود شديد السواد [صغير][1] يقال له (طَفيل)[2] . ثم ينقطع عند[3] الجبال من عن يَمنة ويَسرة . وعلى الطريق من ثنيّة هرشى بينها وبين الجُحفة ثلثة أودية مسمّيات منها (غَزال)[4] وهو واد يأتيك من ناحية شَمَنْصِيْرَ وذَرَةَ وفيه[5] ماء آبار ، وهو لخزاعة خاصة وهم سُكانه أهل عمود و(ذو[6] دَوْران) وهو واد يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرَةَ [وبه][7] بئران معلومتان يقال لإحداهما (رُحْبَة) وللأخرى (سَكوبة) وهو لخزاعة أيضاً. والثالث (كُلَيَّة)[8] وهو واد يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرة . وكل هذه الأودية تُنبت الأَراك والمَرْخ وآلدَوْم وهو المُقْل والنخل وليس هناك جبال[9] . [و] بِكُلَيّة على ظهر الطريق ماء آبار يقالُ للآبار كُلَيّة وبهنّ يسمّى الوادي ، وبأعلى كُليّة هذا أجبل[10] ثلثة صغار منفردات من الجبال يقال لهن (شنائك)[11] وهي لخزاعة. ودون[12] الجُحفة على ميل (غدير خُمّ)[13] وواديه يصبّ في البحر لا يُنبت غير المرخ والثُمام والأراك والعُشَر ، وغدير خُمّ هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خُزاعة وكنانة غير كثير. ثم (الشَراة)[14] وهو جبل مرتفع شامخ في السماء تأويه القرود ، يُنبت النبع والشوحط والقَرَظ وهو لبني ليث خاصّة ولبني ظَفَر من بني سُليم ، وهو من دون عُسفان من عن يسارها .

---

(1) من مي .

(2) مي مم 829 .

(3) كذا ويمكن أن يكون صوابه (عنه).

(4) مي مم 829 و 695 .

(5) منهما والأصل وفيها.

(6) مي مم 829 و 354 ومنهما الاصلاح وأصلنا دوران.

(7) من مي .

(8) مي مم 829 و 475 .

(9) من مي .

(10) من مم 829 والأصل جبال.

(11) كما في مي وفي مم 829 و 786 سنابك وأصلنا شنايل.

(12) كما في مي وأصلنا (ودور الجحفة هذا جبال ثلثة صغار منفردات من الجبال على ميل) كأنه كرَّر ما مضى .

(13) مي مم 829 و318 .

(14) مي ولكن في مم 804 شراءِ.

وفيه عَقَبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك [من][1] عُسفان يقال لها (الخَريطة)[2] مصعدة مرتفعة جدّاً ، والخريطة تلي الشراة جبل صلد لا يُنبت شيئاً . ثم يُطْلَع من الشَراة على (ساية)[3] وهو واد بين حاميتين وهما حَرّتان سوداوان به قرى كثيرة مسمّاة وطرق كثيرة من نواحي كثيرة ، فاعلاها قرية يقال لها (الفارع)[4] بها نخل كثير وسُكّانها من كل أفناء الناس ، ومياهها عيون تجري تحت الأرض فُقُر كلّها والفُقُر والقُنِيّ واحد وواحد الفُقُر فقيـر . ثم أسفل منها (مَهايع)[5] وهي قرية كبيرة غنّاء بها ناس كثير وبها منبر ، ووالي ساية من قِبَلْ صاحب المدينة ، وفيها نخيل ومزارع وموز ورُمّان وعنب ، وأصلها لِوالد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيها من أفناء الناس وتجار من كلّ بلد . ثم خيف يقال له (خيف[6] سَلاّم) والخَيْف ما كان مجنَّباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متّسِعاً ، وفيه منبر وناس كثير من خزاعة ، ومياهها فُقُر أيضاً ، وباديتها قليلة وهي جشم وخزاعة وهذيل . وسَلاّم هذا رجل من أغنياء هذا البلد من الأنصار . وأسفل من ذلك (خيف[7] ذي القبر) وليس به منبر وإن كان آهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورُمّان ، وسُكّانه بنو مسرُوح وسعدُ كِنانة وتجار الفاق[8] ، وماؤه فُقُر وعيون تخرج من ضَفّتي الوادي كلتيهما ، وبقبر أحمد بن الرِضا سُمّى خيف ذي القبر وهو مشهور[9] به . وأسفل منه (خيف[10] النَعَم) به منبر وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس، وبه نخيل ومزارع وهو إلى[11] والي عُسفان، ومياهه عيون خرّارة كثيرة . ثم (عُسفان)[12] وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصّة،

---

(1) من مم .

(2) مم 804 اخلّ به مي وهو فيه في الشراة.

(3) مي مم 804 .

(4) مي مم 708 .

(5) في مم 804 .

(6) مي مشددا مضبوطا مم 804 مخفّفا.

(7) مي مم 804 .

(8) من مي وهي الصحراء والأرض المتسعة واصلنا الفاف.

(9) البكري وزعم محمد بن علي بن حمزة العلوي أن هذا غلط ليس للرضا ولد غير علي بن موسى وقبره ببغداد.

(10) كذا مي وفي مم 805 خيف النعمان.

(11) مي : الى عسنان مم : وهو والي .

(12) مي مم 805 .

بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة . ثم البحر ويذهب عنك الجبال والقرى إلاّ أودية مسمّاة بينك وبين مَرّ الظَهْران يقال لواد منها (مَسِيْحة)[1] وواد يقال له (مُدْرَكة)[2] وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ، منها ماء يقال له (الحُدَيبِيَة)[3] بأسفله[4] مياه تنصبّ من رئُس الحَرّة مستطيلين إلى البحر ، ثم (مَرّ الظَهْران)[5] ومَرّ هي القرية والظهْران الوادي ، وبمَرّ عيون كثيرة ونخيل وجُمّيز ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة ، ثم تخرج منه في طريق ثم تؤمّ مكّة منحدراً من ثنيّة يقال لها (الجَفْجف)[6] وتتخذُ في حدّ مكّة [في[7]] واد يقال له (وادي[8] تُربَةَ) ينصبّ إلى[9] (بستان ابن عامر) ، وأسفله بِركة[10] لبني هلال، وحواليْه من الجبال (السراة[11] ويسوم وقِرْقِد ومعدن البُرْم) ، وجبلان يقال لهما (سُوانان)[12] واحدهما سوان، وهذه الجبال كلها لغامد ولخثعم ولسَلول ولسُواءةَ بن عامر ولخَولان ولعَنزَة ، وكل هذه الجبال يُنبت القرَظَ ، وهي جبال متقاودة بينها فُتوق ، وقال الشاعر[13] يصف غيثاً :

أنْجَدَ غوريّ وحَنَّ مُتْهِمُهْ   وآستنَّ بين رَيّقَيْه حَنْتَمُهْ
وقلتُ أطراف السَراة مَطْعَمُهْ

وفي جبال السراة الأعناب وقصب السُكّر والقَرَظ والإسحل وفي كل هذه الجبال

---

(1) مي ومر برقم 27 .
(2) مي .
(3) مي مم ومرّت.
(4) من مي (المدركة) وأصلنا (بضأن من رؤس الخ).
(5) مي مم 805 و 520 .
(6) مي واخلّ بها مم.
(7) من مي .
(8) مي مم 805 و195 والتنبيهات على الإصلاح 58 .
(9) كذا مم وفي مي : في . وانظر لهذا البستان الاقتضاب 226 .
(10) كذا وفيهما (وأسفل تربة لبنى) ولهذه الصواب وبركة تصحيف.
(11) كذا في مي وفي مم 805، (من الجبال يسوم وبدبد معدن البرام، وانظر لمعدن ألبرم رقم 105 .
(12) مي مضبوطاً بالضم (ولكنه أغرب في أدراجه في باب الشين أيضاً شوانان بشكل الشين المعجمة بالفتح) أو في رسم السراة وفي مم 805 و 791 مضبوطاً بالفتح واصلنا بالشين .
(13) في مي والسراة .

نبات وشجر من الغَرَب والبَشام ، إلاّ يسوم وقِرْقِد[1] فإنّهما[2] لا يُنبتان غير النبع والشوحط ، ولا يكاد أحد يرتقيهما إلاّ بعد جهد ، وإليهما تأوي القرود ، وإفسادها على أصحاب قصب السكّر كثير . وفي هذه الجبال أوشال عِذاب وعيون ، غير قِرْقِد ويسوم فليس فيهما إلاّ ما يُجمع في القِلات من مياه الأمطار بحيث لا يُنال ولا يُعرف مكانه ، وقال الشاعر[3] في يسوم وقِرْقِد :

سمعتُ وأصحابي تَحُثُّ ركابُهم ... بنا بين رُكن من يسومَ وقِرْقِد
فقلت لأصحابي قِفوا لا أبا لكم ... صدورَ المطايا إنّ ذا صوت مَعْبد

والطريق من بستان ابن عامر الى مكّة على (قَفَل)[4] وقَفَل الثنيّة التي تُطلعك على قرن المنازل حيال الطائف تُلْهِزك من عن يسارك وأنت تؤمّ مكّة متقاودة ، وهي جبال حُمر شوامخ أكثر نباتها القَرَظُ .

ومن جبال مكة (أبو قُبيس) ومنها (الصَفا) و(الجبل[5] الأحمر) وجبل أسود مرتفع يقال له (الهَيْلاء)[6] يُقطع منه الحجارة للأرحاء ، و(المروة)[7] جبل الى الحُمرة ما هو ، و(ثَبير) جبل شامخ يقابله (حِراء)[8] وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاهُ قلّة شامخة زَلوج ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذِروتَه ومعه النفر من الصحابة فتحرّك فقال له رسول الله ﷺ اسكُنْ حِراءُ، فما عليك الاّ نبيّ أو صِدّيق أو شهيد[9] وليس في شيء[10] منهما ماء . ثم جبال (عَرَفات) تتّصل بها (جبال

(1) من مي (يسوم وترتد) وفي مم 805 و 142 ابَدْبَد وأصلنا فرقد .
(2) الأصل مالهما.
(3) مي (يسموم وقرفد) مم 805 ، ومعبد هو المغنّي المعرون صاحب قصبات السَبْق .
(4) كذا مي وفي مم 805 قفيل .
(5) أخلاّ به .
(6) مي وأخلّ بذمم .
(7) هما .
(8) مي .
(9) زاد مي : وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة الاّ شيء يسير من الضيهاً يكون في الجبل الشامخ وليس في شيء منها ماء .
(10) منّي والأصل منها وهو صحيح ان كان الخرم .

الطائف) وفيها مياه كثيرة أوشال وكظائمَ[1] يَفِرّ[2] منها المُشاشُ[3] ، وهو الذي يخرج بعَرَفات . ويتصل إلى مكّة اثنى عشر ميلاً على طريق الجَوْف[4] الى اليمن (قُعيقعان)[5] قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية . وبين مكة والطائف قرية يقال [لها][6] (راسب)[7] لخثعم ، و(الجوبة ؟)[*] قرية للأنصار ، والمعدن (معدن[8] البُرْم) وهي كثيرة النخيل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرانيق .

و(الطائف)[9] ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه ، وبها مياه جارية ، وواديه ينصبّ منها إلى تَبالة ، وجُلّ أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش - و(غُويث)[10] من اليمن وهي من أمّهات القرى، و(مُطار)[11] قرية من قراها كثيرة الزرع والموز ، و(تَبالة) أكبر منها بينهما ليلتان . وبالطائف منبر وبتبالة منبر وأهلها[12] سَلول وعقيل وغامد وعامر بن ربيعة وقيس كُبّة[13]. وفي حدّ تبالة قرية يقال لها (زَبيّة)[14] وقرية يقال لها (بِيشة)[15] و(تثليث)[15] و(يَبَمْبَم)[16] و(العقيق)[17]

---

(1) جمع كِظامة وكظيمة فم الوادي وبئر حبب بينهما مجرى في بطن الأرض.

(2) يزيد منها.

(3) المشاشة الأرض الصلبة تتخد فيها ركايا ومن ورَائها حاجز فإذا مُلئت الركيّة شربت المشاشة الماء فكلّما استقى منها دلو جمّ مكانها اخرى.

(4) مي (قعيقعان) الحوف وأصلنا الحرف .

(5) مي .

(6) من مي .

(7) مي .

(*) كذا وقد قلبته على أوجه فلم احلَ بطائل .

(8) مي ومرّ ص 368 .

(9) مي .

(10) مي ولم يتحقّقه هل هو بالغين أو بالعين .

(11) مي مم 531 .

(12) كذا بالافراد .

(13) [وكبّة] فرس قيس بن الغوث بن أنما من كهلان .

(14) كذا بالشدّ بلا ضبط في مي وفي مم 186 رَنْيَة قال هكذا نقلته من خطّ يعقوب وغيره يقول رَقْبة وتُربة أيضا . وادٍ من خط يعقوب.

(15) مم 186 . (16) الأصل تميم . مي ومم . (17) مي .

عقيق تَمْرة وكلّها لعُقيل ، مياهها بثُور ، والبَثْر يشبه الأحساء تجري تحت الحصاة على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع وربّما أثارته الدوابّ بحوافرها .

حدّ (الحجاز) . قال عَرّام احدّ الحجاز من (معدن[1] النَقِرة) إلى المدينة فنصف المدينة حجازيّ ونصفها تهامّى وهو جبل شامخ لا ينبت غير أكلاء نحو الصِلّيان والغَضْور والغَرَف[2] . ثم (الطَرَف)[3] لمن أمّ المدينة يَكْنُفه ثلثة أجبُل ، أحدهما (ظلم)[4] وهو جبل أسود شامخ لا يُنبت شيئاً و(حزْم بني[5] عُوال) وهما جميعاً لغطفان ، وفي عُوال آبار منها (بئر أَلْيَةَ[6]) اسم ألية الشاة ، و(بئر هَرْمة)[7] ، و(بئر عُمير)[8] ، و(بئر السِدرة)[9] وليس بها[10] ما يُنتفع [به] الّا (السُدّ)[11] ، وهو ماء سماء أمر رسول الله ﷺ بسَدّه ، وهو القَرْقر[ة][12] ماء سماء . لا تنقطع هذه المياه لكثْرة ما يجتمع فيها . ومن السُدّ قناة الى قُباء . ويحيط بالمدينة من الجبال (عَيْر)[13] وعَير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكّة ، ومن[14] عن يسارك (شَوْران)[15] ، وهو جبل يُطِلُّ على السُدّ كبير

---

(1) مم 8 لي : والنقرة بالفتح فالسكون أو فانكسر كل أرض منصوبة في وَهْدة. وأصلنا (العصر) كذا. وقوله تهامى الأصل حجازي ويدلّ على ان هنا خرماً وسداده من مي الحجاز وبحذائه جبل يقال له (الاسود). نصفه نجدي ونصفه حجازيء.

(2) منى والأصل الغرز.

(3) مي .

(4) مي مم 492 .

(5) مي (حزم وعوال) مم 462.

(6) مم 462 مي (ألية).

(7) مم 462 مي (هرمة).

(8) مي 467 مي (عمير) وهو رجل.

(9) كذا مم 462 ولكن انظر مي (السُديرة).

(10) أصلحته بما في مي (السُديرة والسُدّ) ومم 462 . والاصل (بها ولا ما ما ينتفع هو السند ما سما أمر رسول الله ﷺ بشاة) .

(11) مي مم 462 .

(12) من مم 412 وهي قرقرة الكُدر.

(13) مي.

(14) من مي والاصل (وهي عير يشارك).

(15) مي (عير، شوران) مم 462 .

مرتفع [و]في قبلي المدينة جبل يقال [له] (الصارِي)[1] واحد . ليس على هذه نبت ولا ماء غير شَوران فان فيه مياه سماء كثيرة يقال لها (البَحَرات)[2] وفي كلّها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك، أطيب سمك يكون. وجبل حذاء شَوران هذا يقال له (مِيْطان)[3] به ماء بئر يقال لها (ضَفّة)[4] وليس به شيء من النبات وهو لسُليم ومُزينة . وبحذائه جبل يقال له (شِي)[5] وجبال شواهق كبار يقال لها (الحِلاء)[6] واحدها حِلاءة لا تُنبت شيئاً ولا يُنتفع بها إلّا ما يُقطع للأرحاء والبناء [و] يُنقل إلى المدينة وما حواليها. ثم الى (الرِّحضِيّة)[7] قرية للأنصار وبني سُليم من نجد ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحِجْر)[8] ، وبها مياه عون وآبار لبني سُليم ، وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له (قُنّة الحِجْر) ، وهناك واد عال يقال له (ذو رَوْلان)[9] لبني سُليم [به] قرى كثيرة تُنبت النخيل منها (قَلَهَى)[10] وهي قرية كبيرة، و(تَقْتَد)[11] قرية أيضاً ، وبينهما جبل يقال له (أُديمة)[12]، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى (الفِلاج)[13] جامعة للناس أيّام الربيع ، وبها مَساك كبير لماء السماء يكتفون به صيفَهم وربيعَهم إذا أمطروا . وليس بها آبار ولا عيون منها غدير يقال له (المختبِىء)[14]لأنه بين عِضاه وسَلَم وخِلاف ،

---

(1) مي مم 818 . ضبطه الأول على زنة الفاعل والآخر بألف المقصورة. ولكن هناك فرقا في مواقعهما .

(2) من مم 462 والأصل البجرات وفي مي (شوران) البجيرات ولكنه أخلّ بها في رسمي البجيرات والبحيرة وبعد كلمة (البحرات) زيادة ولا توجد في مم 462 ، ومي ولا تفهم وهي (وكرم وعين دمعا وهم ما يكون السين).

(3) ضبطه مي بالفتح ومم 567، 462 بالكسر .

(4) مم 623 ، 462 وأخلّ بها مي .

(5) مم 462، 825 وفي مي شَبّى بالفتح ولا ادري هل هو هنا. وغيره ؟ ثم وجدته فيها (الحلاءة) السِنّ.

(6) مي وفي مم 462 و342 الجِلاه مضبوطاً .

(7) مي (الرحضيّة وحجر) وفي مم 462، 403، 636 الرحيضة كجهينة. واراه تصحيفا منه.

(8) كذا مضبوطا في مي وفي مم 462 بفتحتين مشكولا مصحفا.

(9) كذا مي مضبوطا وفي مم 843 و 462 مضبوطا ذورِْلان (بالكسر).

(10) مم 462، 743 ومي (رولان وقلهى) وهي محرّكة عند سيبويه وغيره يسكّن.

(11) مي مضبوطاً وكذا مم 204 وفي 462 تقدر مصحفاً سيبويه 1 : 75 .

(12) مم 81 مي .

(13) مي مم 463 .

(14) وكذا مي (انفلاج) ولكن في مم 563 و 507 المَجْنَبِيّ .

وإنما يؤتَى من طرفيه دون جَنْبَيْه لأن له حَرْفاً لا يقدر عليه أحد . ومنها قَلْت يقالُ له (ذات القرنَيْن)[1] لأنه بين جبلين صغيرين وانما يُنزع الماء منه نزعاً بالدِلاء إذا انخفضتَ(*) قليلاً . ومنها غدير يقال له (غدير السِدرة)[2] من أنقاها ماء وليس حواليه شجر . ثم تمضي مصعداً نحو مكّة فتميل إلي واد يقال له (عُرَيْفطان)[3] معرفة ليس به ماء ولا رِعْي ، وحذاءه جبل يقال له (أَبْلَى)[4] ، وحذاءه قُنّة يقال لها (السَوْدة)[5] لبني خُفاف من بني سُليم ، وماؤهم (الصَعْبيّة)[6] ، وهي آبار يُنزع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة ، وكانت بها عين يقال لها (النازِية)[7] بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضاربوا فسدّوها ، وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطانُ البلد مِراراً [بالثمن][8] الكثير فأبَوْا ذلك . وفي أَبْلَى مياه منها (بئر معونة)[9] و (ذو[10] ساعدة) و(ذو جَماجم أو حَماجِم[11] شكّ) و (الوَسْباء)[12]، وهذه لبني سُليم، وهي قِنان متصلة بعضها إلى بعض قال فيها الشاعر[13] :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا ... أروم فأرآمٌ فشابةُ فالحَضْرُ
وهل تركتْ أَبْلَى سوادَ جبالها ... [وهل زال بعدي عن قنينتهِ الحِجْرُ]

[وحِذاءَ[14] أَبْلَى من شرقيّها جبل يقال له (ذو المَرْقَعة) وهو]معدن بني سُليم

(*) منى وَالأصل انحفطت.

(1) مم 463، 734 واصلنا الفريقين.
(2) مم 463 ولكن فيه 768 بئر السدرة.
(3) في مم 463 وراجع 176 .
(4) مم 59 مي .
(5) كذا مي (السودة، عريفطان) وفي مم 60 و 823 الشَوْرة.
(6) مي (السودة، الصعبيّة) واخلّ به مم وأصلنا الصعيدة.
(7) مخفّفة مي ومم ونبه 60 بالشدّ غلطا انظر 578 .
(8) من مي (الصعبيّة) ومم 60 والأصل بياض.
(9) مي مم 60 و 548 .
(10) مي مم 60 .
(11) كذا بالشك من السكوني في مي ومم 60 و 244 .
(12) مي (أبلى ، الوسباء) وأخلّ بها مم .
(13) مي (ابلى) .
(14) سداد الخرم ولا بياض له في أصلنا من مم 60 وذو المرقعة ذكره مم مرتين وأخلّ به مي .

يكون فيه الأروى كثيراً . وفي أسفل من شرقيّة بئر يقال [لها] (الشقيقة)[1] وحذاءه من عن يمينه ممن قِبَل القبلة جبل يقال له (بُرْثُم)[2] ، وجبل يقال له (تِعار)[3] وهما جبلان عاليان لا يُنبتان شيئاً فيهما النُمران[4] كثيرة ، وفي أصل بُرثم ماء يقال له (ذَنَبان[5] العِيص) ، وليس قرب تِعار ماء ، و(الخَرِب)[6] جبل بينه وبين القبلة لا يُنبت شيئاً ثابتاً قال الشاعر[7] :

بَـلِيْـتُ ومـا يَـبْـلَى تـعـارٌ ولا أرى يَـرَمْـرَمَ إلّا ثـابـتـا يـتـجـدّد
ولا الخَـرِبَ الـداني كـأن قِـلالَـه بـنـخَـاتٍ عـلـيـهـنّ الأجـلّـةُ هُـجَّـد

وتجاوز[8] عين النَازية فترد مياهاً يقال لها (الهَدبيّة)[9] وهي ثلاث آبار ليس عليهنّ مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهي بقاعٌ كبير[ةٌ] تكون ثلثةَ فراسخ في طول ما شاء[10] الله، وهي لبني خُفاف، بين حَرّتين سودادوين، وليس ماؤُهنّ بالعذب، وأكثر ما عندها من النبات الحمض. ثم تنتهي الى (السوارقيّة)[11]على ثلاثة أميال منها، [وهي] قرية غنّاء كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جماعة وسوق كبيرة تأتيها التجّار من الأقطار ، لبني سُليم خاصّة ولكل بني سُليم منها شيء ، وفي مائها بعض ملوحة ، ويستعذِبون من آبار في واد يُقال له سُوارق، وواد يقال له (الأبطُن)[12] ماء خفيفاً عذباً . ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه من موز وتين ورُمّان وعنب وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسِك، ولهم خيل وإبل وشاء وكبرياؤهم[13] بادية إلّا من وُلد منهم فيها

---

(1) مم 60 ومي.
(2) أخلّ به مم وهو في مي وراجع 376 .
(3) مي ومم.
(4) من مي والاصل النمر كثير.
(5) كذا مي (برثم، العيص) وفي مم 824 ذنابة العيص وسيتكرّر 377 .
(6) كذا مضبوطا في مي وفي مم 60، 78 الأخرب بضم الراء وفتحها.
(7) مي (يرمرم وخرب) ومم 60، واصلنا الا كافرا.
(8) من مي ومم 60 وأصلنا محرّف.
(9) مي مم 60.
(10) من مي ومم والأصل (ما سال منه).
(11) مي مم 60 و 793.
(12) مم 60 ومي (السوارقية) واخلّ به في رسمه.
(13) من مي والأصل وكبراؤهم ثلاثة.

فإنهم ثابتون بها والآخرون بادون حواليها ، ويَميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاجّ ، والحدّ (ضَريّه) وإليها ينتهي حدّهم على سبع مراحل . ولهم قرى من حوالَيْهم ، منها قرية يقال لها (قِيّا)[1] ماؤها أُجاج نحو ماء السُوارقيّه ، وبينهما ثلثة فراسخ ، وبها سُكّان كثير ونخيل ومزارع وشجر قال الشاعر :

ما أطيبَ المذقَ بماء ألقِيّا وقد أكلتُ بعده بَرْنِيّا

وقرية يقال لها (المَلحاء)[2] وهي ببطن واد يقال له (قَوران)[3] يصبّ من الحَرّة ، فيه مياه وآبار كثيرة عِذاب طيبة ونخل وشجر ، وحواليها هضبات (ذي مَجْر)[4] قال فيهن الشاعر :

بذي مَجرَ أُسقيتَ صَوْبَ الغوادي

وذو مَجْر غدير كبير في بطن وادي قوران هذا ، وبأعلاه ماء يقال له (لَقْف)[5] ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل لغلظ موضعها وخشونته ، وفوق ذاك ماء يقال له (شَسّ)[6] ماء آبار عذاب ، وفوق ذلك بئر يقال لها (ذات الغار)[7] عذبة كثيرة الماء تسقي بواديهم قال الشاعر وهو عذيرة[8] بن قطاب السلمي :

لقد رُعْتموني يوم ذي الغار رَوعةً بأَخبار سَوء دونهنّ مَشيبي
نعيتم فتى قيس بن عَيلان غدوة وفارسَها تنعونه لحبيبي

وحذاءها جبل يقال له (أقراح)[9] شامخ مرتفع أجرد لا يُنبت شيئاً كثير النمور والأراوي . ثم تمضي من الملحاء فتنتهي إلى جبل يقال له (مُغار)[10] في جوفه أحساء

---

(1) مي مم 20 وذكر الشطرين . (2) مم 60 .

(3) مي مم 60 .

(4) مم 61 و 507 ضبطه محركا وفي مي كفلس ولا يستقيم البيت الا بالتحريك وبقطع الألف أيضاً قاله عرّام ا هـ قلت وفي مم صواب غوادي .

عند البكري ، 100 : بذي مَجَرٍ أُسقيتُ . . . فيكون من الطويل (م . ي .) .

(5) مي ومم 494 وفي 61 منه ليث مصحفا وانظر 44 .

(6) مي مم 821 وانظر 365 .

(7) كذا مضبوطا في مم 692 و61 ومي .

(8) وفي مي (الغار) عُذيرة مشكولا بالضم وفي فهرسته عن محاسن ابن تغرى بردى غزيرة . والبيتان في مم 61 ايضا وفيه عيلان عنوة وأصلنا عدوة .

(9) مم 41 ، 117 واخلّ به مي .

(10) وكذا مي مضبوطا وفي مم 549 و 61 مضبوطا مُعان بالضّم .

منها جِسْي يقال له (الهَدّار)[1] يفور بماء كثير وهو في سَبِخ ، بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء[ة] مِلحة يقال لها (الرِفْدة)[2] ، وواد بها يسمّى (عُريفطان)[3] ، وعليها نخلات وآجام يستظلّ فيهنّ المارّ وواحدها أَجَم وهي شبيهة بالغَضْوَر[3م] ، وحواليها (حُموض)[3م] وهي لبني سُليم وهو على طريق (زبيدة) يدعوه بنو سُليم (مغفار زبيدة)[3م] وحذاءها جبل يقال له (شُواحط)[4] كثير النمور وكثير الأراوي وفيه الأوشال يُنبت الغَضْور والثُمام : وبحذائه واد يقال له (بِرْك) كثير النبات من السَلَم والعُرْفُط وأصناف الشجر ، وبه ماءة يقال لها (البُويرة)[6] وهي عذبة طيّبة[6م] [ينبت عليها الغَيْقة الشجرة] لكنها لا تُنْزَفُ. وهنالك (يَرْثُم)[7] وهو جبل شامخ كثير النمور والأروى قليل النبات الا ما كان من ثمام وغضور وما أشبهه . وحذاءه واد يقال له (بَيْضان)[8] به مياه آبار كثيرة واشجار كثيرة يزرع على هذه الآبار الحنطة والشعير والفتّ . وحذاءه واد يقال له (الصَحْن)[9] قال فيه الشاعر[10]:

جلبنا من جنوب الصَحْن جُرْدا عتاقا سِرُّها نسلا لنَسْل
فوافينا بها يومَيْ حنين نبيَّ اللهِ جدّاً غير هَزْل

وفيه ماءة يقال لها (الهباءة)[11]، وهي أفواه آبار كثيرة مخرّقة الأسافل يفرغ

---

(1) مي مم 61 و 827 .

(2) مم 61، و 430 مضبوطا بالكسر وفي مي مشكولا بالفتح .

(3) مرّ ص 373 .

(3م) الأصل : بالقصور وحموص ، ولا أجزم بشيء . وزبيدة لا تُعرف في الأمكنة وإنّما المعروف زبيّة (آنظر ص 370) أو زبيديّة (ص 377) .

(4) مي مم 823.

(5) مي مم 823.

(6) مي مم 823.

(6م) الأصل (من مرسك وهي الغيقة الشجرة) وأعياني أمره .

(7) بالياء المثناة وفي مي (برثم بالباء الموحّدة) ولكن في مم 823 و49 أبْرَس وانظر ص 374 .

(8) مم 823 و 84 وأخلّ به مي .

(9) مم 823 وفيه بلد وفي مي جبل موضع (وادٍ).

(10) مم 823 مي (صحن).

(11) مم 823 مي (الهباءة وصحن) .

بعضها في بعض من موضع الماء ، عذبة طيّبة يُزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه . وماء آخر بئر واحدة يقال لها (أرساس)[1] كثيرة الماء [لا] يُزرع عليها لضيق موضعها . وبأسفل بَيْضان هذا موضع يقال له (العِيْص) وبه ماء يقال له (ذَنبان[2] العِيص) والعِيْص ما كثرت أشجاره من السَلَم والضال يقال له عِيص وخَمَرٌ[3] وحِذاءه جبل يقال له (الحَرّاس)[4] أسود ليس به نبات حَسَن وفي أصله أضاةٌ يقال لها (الحُواق)[5] تمسك الماء من السماء كثيراً . وهو كلّه لبني سُليم . وحذاء ذلك قرية يقال لها (صَفَيْنة)[6] بها مزارع ونخيل كثير ، كل ذلك على الآبار ، ولها جبل يقال له (السِتار)[7] ، وهي على طريق (الزُبيدية)[8] يعدِل[9] اليها الحاجّ اذا عطِشوا . وحذاءها مياه أخرى يقال لها (النُجير)[10] [وبحذائِها ماءة يقال لها النُجار بئر واحدة] وكلاهما فيه ملوحة وليست بالشديدة . وأسفل منها بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلّا أن يكون طائراً يقال لأحدهما (عمود ألْبانِ)[11] وللآخر (عمود السَفْح) وهو من عن يمين طريق المُصْعِد من الكوفة [إلى[12] مكّة] على ميل من أُفَيْعِيَة ، و (أُفاعيةُ)[13] هضبة كبيرة شامخة . وإنما اسم القرية (ذو النخل)[14] وهي مرحلة من مراحل الطريق، وبها مِلح ويُستعذب[15] لها من النُجار

---

(1) هم 823 و473 رِساس .

(2) كذا في مي (العيص) وفي عم 824 ذِنابة ومرّ ص 374 .

(3) منى والأصل حبس.

(4) مم 824 و273 و463 وأخلّ به مي .

(5) من مم 824 ولأصل الحناف. وفي مي الحُواق موضع.

(6) مي وأخلّ بها مم .

(7) مم 763 و824 ومي .

(8) كذا في (صفينة) ولكنه أخلّ بها في رسمها كمم وأصلنا ربدة وراجع 376 هامش 3م .

(9) من مي (صُفينة) وأصلنا يفد.

(10) البئران في مي برسمهما ومنه سداد الخرم وفي مم 763 و 214، الثِجار والثُجير.

(11) مم 763 ومي (عمود).

(12) من مم.

(13) بالضم مي مم 764.

(14) مم 576 نخل قال السَكُوني هي ماء بين القَصّة والثامليّة ألخ ولا يوجد في هذه النسخة . ولم أجد هذه القرية فيهما ولا أعرف ما صوابه؟

(15) مني والأصل استعذب لها من التجارة والنحير.

والنُجير هاتين ، ومن ماء يقال له (ذُو نخيلة)[1] وعن يسارها ماءة يقال لها (الصُبْحيّة)[2] وهي بئر واحدة ليس عليها مزارع ويُستعذب منها لأهل أُفاعية . وحذاءها هضبة كبيرة يقال [لها] (خَطْمة[3] ولابةُ) وهي[4] حَرّة سوداء لا تنبت شيئاً يقال لها (مَنيحةُ)[5] ، وهي لجَسْر وبني سُليم ، وقرية يقال لها (مرَّان) [6] قرية غَنّاء كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال وجُزءُ[7] لنبي ماعز ، وبها حِصن ومنبر ، وبها ناس كثير ، وفيها يقول الشاعر[8] :

أبعد الطوال الشُمّ من آل ماعز ... يُرجّى بمَرّانَ القِرَى ابنُ سبيل

مررنا على مَرّان ليلاً فلم نَعُج ... على أهل آجام بها ونخيل

ومن خلفه قرية أخرى يقال لها (قُباء) كبيرة عامرة لجَسْر ومحارب وعامر بن ربيعة ، [من [8م] حوالَيْها] مزارع كثيرة على آبار ونخيلٌ ليس بكثير ، وبحذائها جبل يقال لها (هَكْران)[9] ، وجبل يقال له (عُنّ) [10] قال الشاعر[11] :

أعيان هَكْران الخُداريّات

وهو قليل النبات ، في أصله ماء يقال له (الصِنْو)[12] . وعُنّ هذا في جوفه مياه وأوشال قال فيه الشاعر[13] :

---

(1) الأصل ذو نحيلة وذكر مي النخيلة ماء الخ وأظنّه هذا .

(2) مم 764 وفي 598 بئر كأنها منسوبة إلى صُبْح ولست على يقين في صحّة هذا الاسم . وفي مي صبح وصُباح ما آن من جبال نَمَلَى لبني قُريط بقرب المدينة.

(3) كذا الأصل وفي مي موضع في أعلى المدينة الخ ، ولكن في مم 764 و212 حُدَمة وكذا في مي مضبوطاً.

(4) الأصل (وهي خرسفة حرّة) والحذف على ما في مم.

(5) على ما في مم 764 و547 وأخلّ بها مي . وأصلنا سِبَخة.

(6) مي مم 764 و837 .

(7) على ما في مي (مرّان) والأصل (وَجسر ولبنى ماعز).

(8) البيتان في مي وهي ثلثة ليس فيها ثانينا في الحماسة 475، 3×52 لرحبل من ابن عم له.

(8م) الأصل من هواريها كذا .

(9) مي مم 764.

(10) مم 764 مي (عنّ، هكوان).

(11) الشطر في مي (هكران) ومم 764.

(12) مم 764. ومي (هكران) ولم يذكره في رسمه.

(13) مم 764.

فقالوا هلاليّون جئنا من أرضنا إلى حاجة جُبنا لها الليل مِدْرَعا
وقالوا خرجنا في القَفا وجُنوبه وعُنٍّ فهمّ القلب أن يتصدّعا

و(القفا)[1] جبل لبني هلال حذاء عُنّ هذا . وحذاءه جبل آخر يقال له (بَيْش)[2] وفي أصله ماء يقال له (نقعاء)[3] لبني هلال بئر كثيرة الماء ليس عليها زرع ، وحذاءها أخرى يقال لها (الجَذْر)[4] ، وعُكاظ منها على دَعْوة[5] ، و(عُكاظ)[6] صحراء مستوية ليس بها جبل ولا عَلَم إلّا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهليّة وبها الدماء من دماء البُدْن كالأرحاء العظام ، حذاءَها عين يقال لها (خُليص)[7] للعُمريّين ، وخُليص هذا رجل ، وهو ببلاد تسمَّى (رُكْبة)[8] قال الشاعر :

أقول لركب ذات يوم [لقيتُهم][9] يُزَجُّوْنَ أَنضاءً حوافيَ ظُلّعا
من أنتم فإنّا قد هوِينا مجيئكم وأن تخبرونا حال رُكبة أجمعا

***

وتم الكتاب نَسخهُ وإنشاؤه خلقاً آخر وتدييله بالتعليقات على يد العاجز عبد العزيز الميمني بعليكَره الهند عشيّة الجمعة 29 جمادي الأخرى سنة 1357 هـ 26 أغسطس سنة 1938 في ستّة أيّام ولله الحمد .

***

(1) مم 764 و751 .
(2) مم 764 و186 وأخلّ به مي .
(3) مي مم 764 و660 وأصلنا بقعاء قرية .
(4) مم 764 وفي مي ذو جَذْر مَشْرَح على ستّة أميال من المدينة بناحية قُباء . وأصلنا (الخدود) وهو كما في مي عن نصر صُقع نجديّ قرب الطائف .
(5) قدر ما بينهما .
(6) مم : 66 .
(7) مم 661 وفي مي خليص حصن بين مكة والمدينة .
(8) مم 661 و408 مي .
(9) زدت الكلمة ليتم الوزن . ويُزَجّون أنضاء أصلنا (يرحون أيضاً) وفإنا الأصل بأنّا وإن تخبرونا حال الأصل ما حال . وكأن هذين البيتين يتقدّمان السابقين في رسم عُنٍّ من كلمة والله أعلم ولم أقف عليهما في غير هذا الكتاب .

السفر الأول من

تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح(*)

تأليف صدر الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبْلي النحوي
تلميذ أبي علي الشلوبين وشيخ أبي حيان قرأ عليه هذا الكتاب
وغيره من مصنفاته لَطُف الله بهم
الدار 20 ش لغة وهي بخط الشنقيطي ص 168 س19
وينتهي على قول الفصيح (وانقُطع بالرجل فهو منقطَع به) وشرحه في سطرين
بعد الحمد في س 19 ص 3

وبعد فإن الوزير الأجلّ القائد الأعلى الأمجد الأرفع الأحسب الأكمل العماد الأشرف الأطول ذا الشيم الجميلة والفضائل الجزيلة والهمة السامية إلى نيل كل منقبة وإحراز كل فضيلة أبو بكر ابن الوزير الجليل الماجد الأرفع الأعلىٰ الأحق كان بكل فضيلة الأول المبارك المعظم المقدس المرحوم أبي الحسن وصل الله سعوده وحفِظ على المعالي والمآثر وجوده أشار عليَّ إشارة النصيح بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه واستصوب تنبيهي عند الإقراء على سهو مَن نسب السهو لمؤلفه فيه فأجبته إلى ما سأل وبادرت إلى أمره المُمْتَثَل وشرعت في عمله شروعَ من انشرح صَدْراً بما نُدِب إليه وأكببت على تتبع ألفاظه وتبيين معانيه إكبابَ من بذل من الاجتهاد أقصى ما لديه فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب وتكلمت على شواهد أبياته بما عنَّ في معانيها من إغراب وفي ألفاظها من إعراب ، واستدركت ما يجب استداركه مذيلاً لكلامه ، وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه ، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على من تعقَّب عليه ردّاً يُرْتضَى بحكم الإنصاف ويختار، ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله، ومسموعه ومقوله ، وإن كان فعلاً أتيت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله

(*) نشر في مجلة المجمع 35/541 ـ 545 .

وربما أتيت بالمرادف والمشترك ، وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضح المسلك ، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة المشهورين بالتبريز، ونفضت فيه الدواوين ما بين المستوعب منها والوجيز، ككتاب السماء والعالم لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيّد[1] القرطبي ، وموعب اللغة لأبي غالب تمام بن غالب المعروف بابن التباني ، وجامع اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر المعروف بابن القَزاز ، وواعي اللغة لأبي محمد عبد الحق بن عبدالله الأزدي المحدث الأشبيلي ، والمخصِص[2] ، والمحكم ، والعويص ، وشرح الغريب المصنف لأبي الحسن علي بن سِيده ، والصِحَاح[3] لأبي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ، والمبرًز لأبي عبد الله محمد آبن يونس الحِجاري[4]، والجمهرة لابن دريد ، والمجمل لابن فارس ، ومختصر العين للزبيدي ، وأبنية الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع ، والأفعال لابن القوطية ، ولابن طريف ، والمنظم لكراع ، والمجرَّد والمنجَّد له ، والإصلاح ، والمثنى ، والألفاظ ، و[5]ان ، والمثنى ، وفعلت وأفعلت ليعقوب آبن السكيت، واليواقيت ، وغريب أسماء الشعراء للمطرِّز ، والفصوص[6] لصاعد ، والغريب لأبي عبيد ، والزاهر لابن الأنباري ، وكتاب ليس لابن خالويه ، وكتاب اطرغش ، وكتاب أبنية الأفعال له أيضاً ، والآفق له أيضاً ، ، وكتاب الوحوش لهشام الكَرَنْبائي ، وكتاب صعاليك العرب لأبي الحسن الأخفش، والمصادر للفراء ، وكتاب فعل وأفعل لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وكتاب الأبدال[7] لعبد الواحد بن علي اللغوي ، وكتاب المصادر والنوادر لأم البهلول الفقعسية ، والفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، والألفاظ لأبي نصر البصري ، والمحتَسِب[8] ، وشرح شعر المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني ، وفصل المقال في شرح الأمثال ، ومعجم ما

---

(1) بالشد مضبوطاً.
(2) بالفتح والكسر وعليهما (معا).
(3)بالفتح والكسر وعليهما (معا).
(4) بالكسر مخففاً بعلامة صح.
(5) كذا ولعله والمكنّى.
(6) نسخته بالقرويين في فاس.
(7) بفتح الهمزة كذا سماه ـ وقد نشره المجمع العلمي العربيّ في هذا العام.
(8) بالفتح والكسر معاً.

استعجم لأبي عبيد البكري ، وكتاب المُعاقِبات لابن الأعرابي ، والألفاظ له أيضاً ، وشرح الأمثال لابن أغلب المُرْسي ، وحُلَى العُلَى لعبد الدائم القيرواني ، ولحن العامة للزبيدي ولأبي حاتم السجستاني ، وإصلاح المنطق لأبي علي أحمد بن جعفر الدينوري ، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري ، والمقصور والممدود لابن ولاد ولأبي علي القالي ، وخلق الإنسان[1] لثابت ولأبي حاتم وللأصمعي أيضاً ، والفرق لثابت ولأبي حاتم ، والتذكير والتأنيثْ والحشرات لأبي حاتم ، والغرائز وحيلة ومحالة والهمز وفعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصاري ، وفعلت وأفعلت أيضاً لأبي إسحاق الزجاج ولأبي علي القالي ، والمثلث وشرح[2] الكامل وشرح أدب الكتاب لأبي محمد بن السِيْد البطليوسي ، والمثلث أيضاً لأبي عبد الله القزاز والصوابِ لابن عُديس وشرح ابن عُليم ، والاشتقاق لابن النحاس ، والبَهي للفراء ، وكتاب الأزمنة لقطرب ، وفعلت وأفعلت ونوادر[3] القالي ، وأبي عبدالله[4] ابن الأعرابي وأبي الحسن اللحياني ويونس وأبي زيد وثعلب وأبي مِسحل[5] وأبي موسى الحامض وأبي محمد اليزيدي ـ وما وقع في الأغربة كغريبي الهروي والقتبي وغيرهما وما سقط إليَّ من شروحاته ككتاب ابن دَستوريه وابن خالويه والمطرِّز ومكّي والتُدْمِيري وابن هشام السبتي وابن طلحة الاشبيلي وغير ذلك مما يطول إيراده،ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده.

ولما استوفى هذا الشرح شرط صحته وكماله ، وتلخص منه الفريد الذي لم يُحْذَ مثالُه ولا نُسج على منواله ، رأى الوزير الأجلّ العماد الأطول أبو بكر أبقاه لِما له من جميل الرأي وجليل السعي ، أن يكون هذا الكتاب مشرَّفاً يرفعه إلى أسمى المحالّ وأعلاها ، وتطريزه باسم من تطرزت به السيادة فراقت حلاها ، وهو نجل الشرف الذي ثبت أصله في قرارة السناء، وسما فرعه في دوحة العلياء، ونجم الفخار الذي يطأ بأخمصه قِمَّةَ السماك ومنكبَ الجوزاء، شخصُ النفاسة وشمس الرئاسة

(1) رأيت منه نسختين.

(2) عندي مع شرح الوقشي.

(3) هي والأماليّ شيء.

(4) يوجد منه الأول فقط.

(5) عندي ، والمجمع العلمي العربي يقوم اليوم بنشره بدمشق.

ذو الوزارتين الهمام الأسعد السيد الأوحد الأمجد متلقّي راية المفاخر [بـ]يمينيه ، المتألّق نور الحسب الوضاح في جبينه ، قطب المكارم أبو القاسم ابن ذي الوزارتين الشريفتين والرئاستين المُنيفتين عَلَم الأعلام ، ومُساجل الغمام ، وجمال الدول والأيام ، وحامي حمى الحق والحقيقة بالعزم والحسام . . . أبي علي حرس الله وجودهم الذي تبأى به المحامد ، وكافأ جودهم الذي يعجز عن مكافأته الشاكر والحامد ، وأبقاهم للعلم يرفعون عَلَمه ومناره ، ويجمعون منتقاه ومختاره ، ويُعِزُّون من اقتفى آثاره ، أو كانت عنده منه أثارة ، فعمِلت بالرأي الأرشد في رفعه إلى محلهم العالي وشرفته بنسبته إلى سيد تزهى به المآثر والمعالي ، فصار باسمهم المرفَّع مجموعاً ولخزانتهم الجليلة مرفوعاً ، وكأن الذُخر الأنفس سيق إلى مستحِقّه ، وملكه من يعترف الفضلُ بأنه مالك رِقِّه ، وتشرف بذلك المؤلف والتأليف ، واعتز المجموع الغريب والتصنيف ، وعندما كَمُل المقصد ، وآن أن يتاحف به السيد الأسعد انتقيت له اسماً يوافق المسمى ، وينطق بانتخابه للمحل الأسمى ، فسميته (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) وإني لأرجو فيه أن يحل محل القبول والاستحسان ، ويرتضي منه الصواب المقول في علم اللسان ، إن شاء الله تعالى .

كنت نسخته سنة 1935م

العاجز عبد العزيز الميمني

بدمشق 1960/7/19 م

المجلد الأول من كتاب

العباب الزاخر واللباب الفاخر(*)

تأليف الملتجي إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نظر الله إليه نظرة رحيمة (من 19 مجلداً وقفية 797 هـ لغة 141 الدار)

(1 ظ) بعد الحمد : قال الملتجي إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر بن علي بن اسمعيل العمـري ثمَّ الصغاني أمـاله الله إلى الخيـر وأهّله : هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتبرة المذكورة وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء وساكنوها في داراتها وسايروها في نُقَلها من مورد إلى مورد ومن منهل إلى منهل ومن منتجع إلى منتجع ، ومَن بعدهم ممن أدرك زمانهم ولحق أوانهم آتياً على عامة ما نطقت به العرب خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر والشارد النادر مستشهداً على صحة ذلك بآي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبغرائب أحاديث من هو بمعزل من خطل القول وخَلْفه ، فكلامه هو الحجة القاطعة والبيّنة الساطعة ، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار وتابعيهم الأحبار وبكلام من له ذكر في حديث أو قصة في خبر وهو عويص ، وبالفصيح (ق 2 و) من الأشعار والسائر من الأمثال ذاكراً أسامي خيل العرب وسيوفها وبقاعها وأصقاعها وبُرَقها وداراتها وفرسانها وشعرائها آتياً بالأشعار على الصحَّة غير مختلّة ولا مغيَّرة ولا مـداخلة معزوّاً مـا عزوت منهـا إلى قائله ، غيـر مقـلد أحداً من أربـاب التصانيف وأصحاب التآليف لكن مراجعاً دواوينهم ، معتاماً أصحّ الروايـات ، مختاراً أقـوال المتقنين الثقات .

وموجبُ ما ذكرت أني رأيت فيما جمع مَن قَبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا وقالوا : « وفي الحديث » غير مبيّني النبويّ من الصحابي والصحابي من التابعيّ ،

(*) نشر في مجلة المجمع 35/546 ـ 566 .

وربما أطلقوا لفظ الحديث على المثل ولفظ المثل على الحديث ، وربما قالوا : «وقولهم» وهو من صحاح الأحاديث وقد سردت الأحاديث الغريبة المعاني المشكلة الألفاظ تامَّة مستوفاة ، فإن كان في حديث عدة ألفاظ مشكلة أتيت به تامّاً وفسَّرت كل لفظة منها في بابها وتركيبها وذكرت أن تمام الحديث مذكور في تركيب كذا ليعلم سياق الحديث ويؤمن التكرار والإعادة .

وأقدّم قبل الشروع في بيان اللغة فصلين :

الفصل الأول في معرفة أسامي جماعة مَن أهل اللغة لا غنى بممارس هذا الكتاب وسائر كتب اللغة عن معرفتها ، فإن أهل اللغة ذكروا بعضهم بكُناهم وبعضهم بنسبهم وبعضهم بحِرَفهم .

الفصل الثاني : في أسامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها .

الفصل الأول : في أسامي جماعة من أهل اللغة (ق 2 ظ)/ غير مراعى ترتيب مواليدهم .

إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم أبو اسحق الحربي .

إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج .

إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبدالله العتكي المعروف بِنَفْطويه[1] .

أحمد بن حاتم أبو نصر صاحب الأصمعي .

أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب .

أحمد بن داود بن عبدالله أبو حنيفة الدينوري .

أبو الحسين الرازي .

أحمد بن محمد البُشتي الخارزنجي .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي .

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار أبو العباس الشيباني المعروف بثعلب .

اسحق بن مِرار الشيباني أبو عمرو .

اسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري النيسابوري .

---

(1) شكل في الأصل بفتح النون وكسرها بعلامة «معاً» .

اسماعيل بن عباد أبو القاسم الصاحب.
حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي .
الحسين بن خالويه أبو عبدالله اللغوي .
خالد بن يزيد أبو القاسم اليزيدي مؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خالِ المهدي .
خلف بن حيان أبو صالح الأحمر.
الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفرهودي البصري .
سحيم بن حفص أبو اليقظان.
سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري .
سعيد بن مسعدة أبو علي ويقال أبو شعيب الأخفش الكبير البلخي المجاشعي .
سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني .
شَمِر بن حَمْدويه أبو عمرو الهروي .
عبد الرحمن بن بُزُرْج[1] الفارسي .
عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي أخو يحيى .
عبدالله بن محمد بن هانىء أبو عبد الله النيسابوري .
عبد الملك بن قُريب بن (ق 3 و) عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الأصمعي .
علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي الأسدي .
علي بن حازم أبو الحسن اللحياني .
علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير.
علي بن المبارك الحرّاني الأحمر.
عمرو بن عثمان بن قنبرٍ سيبويه أبو بِشر مولى بلحارث بن كعب .
عمرو بن كِرْكِرة أبو مالك البصري .
الفضل بن خالد أبو معاذ الباهلي مولاهم النحوي .
القاسم بن سلاّم أبو عبيد البغدادي .
الليث بن المظفر.

---

(1) بضمتين وسكون الراء ، فارسية بمعنى : الكبير والشيخ .

محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري أبو منصور.
محمد بن حبيبَ وحبيبُ أمّه وكان ولد ملاعنة أبو جعفر.
محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية أبو بكر الأزدي.
محمد بن زياد أبو عبدالله مولى بني هاشم المعروف بابن الأعرابي.
محمد بن سلّام بن عبيدالله بن سالم أبو عبدالله الجُمَحي.
محمد بن السري أبو بكر السرّاج.
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عُمر الزاهد اللغوي غلام ثعلب.
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري.
محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقُطْرُب.
محمد بن مسلم بن قتيبة أبو عبدالله الدينوري(1).
محمد بن يزيد أبو العباس الثُماليّ المعروف بالمبرد.
محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزِمخشري.
معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي.
المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب.
المفضل بن محمد بن يعلى الضبّيّ الكوفي.
نُصير بن أبي نُصير الرازي.
النَضرْ بن شميل بن خَرَشة أبَو الحسن المازني البصري أقام بالبادية أربعين سنة.
يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء العبسي.
يحيى بن العلاء بن زَبّان أبو عمرو البصري وقيل هو ابن العلاء بن جَزْء وقيل (ق 3 ظ) زبان بن العلاء وقيل اسمه كنيته.
يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي.
يزيد بن عبدالله أبوزياد الكلابي.

(1) ذهب عليه، بينما الصواب كما سيأتي في أسماء الكتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم.

يعقوب بن اسحق أبو يوسف السكّيتِ[1].
يونس بن حبيبٍ أبو عبد الرحمن الضبّيّ.

الفصل الثاني في أسامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها، وهي:

غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ.
- ولأبي عبيد القاسم بن سلّام البغدادي[2].
- ولأبي اسحق إبراهيم بن اسحق الحربيّ.
- ولأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
- ولأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بن طهمان بن عبد الرحمن بن أَنْبُويْ هزاربنده الخطّابي النيسابوري.

والملخص في غريب الحديث لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن اسحق الباقرحي.

والفائق لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري.
والغريب لأبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني.
وجُمَل الغرائب لمحمود النيسابوري.
والمنمق لأبي جعفر محمد بن حبيبَ[3].
- والمنمنم له.
- والمحبَّر له.
- والموشَّى له.
- والمفوَّف له.
- والمؤتلف والمختلف له.

وما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه له.
- وكتاب أيام العرب له.

---

(1) الكسر بعلامة «صح» في الأصل، كأنه يرى أن «السكيت» أبوه لا هو.
(2) هو وما سيأتي من «الأغربة» رأيت نسخها في استانبول، مع عدة «أغربة» أخرى لم يعرفها ولا ألمّ بها.
(3) وهو موجود بلكنو.

وكتاب الطير لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني .
- وكتاب النخلة له .
وكتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه جزآن لأبي حاتم السجستاني[1] .
- وكتاب المُفْسَد من كلام العرب والمُزال عن جهته له[2] .
- وكتاب المعمرين له[2] .
وجمهرة النسب لمحمد بن السائب الكلبي .
- وكتاب المعمرين له .
- وأخبار كندة له .
- وكتاب افتراق العرب له .
- وكتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له .
- وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له .
- وكتاب ألقاب الشعراء له .
- وكتاب الأصنام له .
وكتاب أيام العرب لأبي عبيدة .
والكتب المصنفة في أسامي خيل العرب.
والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث .
وفي المقصور والممدود.
وفي أسماء الأسد.
وفي الأضداد .
وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع.
ودارات العرب.
والكتب المؤلفة في النبات والأشجار.
وفيما جاء على فَعالِ مبنياً.
والكتب المؤلفة فيما اتفق لفظه وافترق معناه .

---

(1) هذا العنوان غامض: أبو حاتم الرازي توفّي سنة 322 ، وأبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) سنة 248 ، وكتاب «الزينة في الأحرف ومعانيها في الكلمات العربية والدخيلة» للأوّل دون الثاني (م. ي.).
(2) له: أي للسجستانيّ (م. ي.).

وفي الآباء والأمهات والبنين والبنات.

ومعاجم الشعراء لدِعبِل.

- والآمدي .
- والمرزباني .
- والمقتَبس له[1] .
- وكتاب الشعراء وأخبارهم له .
- وكتاب أشعار الجن له .

وكتاب التصغير لابن السكيت.

- وكتاب البحث له[2] .
- وكتاب الفرق له .
- وكتاب القلب والإبدال له .
- وكتاب إصلاح المنطق له .
- وكتاب الألفاظ له .

وكتاب الوحوش للأصمعي.

- وكتاب الهمز له .
- وكتاب خلق الإنسان له .
- وكتاب الهمز لأبي زيد .
- وكتاب يافع ويَفَعَة له .
- وكتاب خَبْأةٍ له .
- وكتاب أيمان عيمان له .
- وكتاب نابه ونبيه له .

وكتاب النوادر للأخفش.

- ولابن الأعرابي[3] .
- ولمحمد بن سلّام الجمحي .

---

(1) يوجد في ا ستانبول منتخب مختارة في مجلد.

(2) منه نسخة حديثة ناقصة في الدار.

(3) بالخالدية في القدس مجلده الأول.

ـ ولأبي الحسن اللحياني .
ـ ولأبي مِسْحَل[1] .
ـ وللفراء .
ـ ولأبي زياد الكلابي .
ـ ولأبي عبيدة .
ـ وللكسائي .
وكتاب المُكنّى والمُبَنّى لأبي سهل الهروي .
ـ والمثلَّث أربع مجلدات له .
ـ والمنمَّق له .
وكتاب (ظ) معاني الشعر لأبي بكر بن السَّراج .
والمجموع لأبي عبد الله الخوارزمي .
وكتاب الآفق لابن خالويه .
ـ وكتاب ليس له .
ـ وكتاب اطرغشّ وابرغشّ له .
وكتاب النسب للزبير بن بكار .
وكتاب المعمرين لابن شَبَّة .
والمجرَّد للنُهائي[2] .
واليواقيت لأبي عُمر الزاهد .
ـ والموشَّح له .
ـ والمداخلات له[3] .
وديوان الأدب للفارابي .
وديوان الأدب وميدان العرب لابن عُزَيْزٍ[4] .
والتهذيب للعجلي .

---

(1) اكتشف منه نسخة جليلة باستانبول برواية ثعلب عن أخي ابن الأعرابي ، وكنت أعلنت عن نشره قبل 25 عاماً ولم أوفق إلى ذلك .

(2) وهو موجود في الدار وفي استانبول .

(3) نشرته في مجلة المجمع (وفي هذا الكتاب ص 249 ـ 290) .

(4) بزايين مصغراً مصروفاً .

والمحيط لابن عباد[1]

وكتاب العين للخليل.

وحدائق الآداب للأبهري[2].

والبارع للمفضل بن سَلَمة.

- والفاخر له.

- وإخراج ما في كتاب العين من الغلط له.

والتهذيب للأزهري.

- وكتاب المدخل إلى علم النَحْت له.

- وكتاب المقاييس له.

- وكتاب الموازنة له.

- وكتاب علل الغريب المصنف له.

وكتاب ذو وذواهْ[3].

وكتاب الترقيص للأزدي.

وكتاب الجمهرة لابن دريد.

- وكتاب الاشتقاق له.

وكتاب الزبرج للفتح بن خاقان.

وكتاب الحروف لأبي عمرو الشيباني.

وكتاب الجيم له.

وكتاب الزاهر لابن الأنباري[4].

والغريب المصنف لأبي عبيد.

وكتاب التصحيف للعسكري[5].

وكتاب الجبال لابن شُميل.

وضالّة الأديب لأبي محمد الأسود.

---

(1) منه مجلدة في الدار وأخرى في استانبول ورأيته كاملاً في النجف.

(2) منه نسخة جليلة باستانبول.

(3) على الهاء السكون بعلامة «صح».

(4) منه أصل قديم باستانبول، ويقال إن اختصاره للزجاجي أحسن منه.

(5) تام في ثلاثة أجزاء في الدار وكان طبع أولها قديماً مصحّفاً.

ـ وفَرْحة الأديب له[1] .

ـ ونزهة الأديب له .

وسقطات ابن دريد في الجمهرة لأبي عُمَر .

ـ وفائت الجمهرة له .

وجامع الأفعال .

وسميته **العباب الزاخر واللباب الفاخر** . (ق 5 و) .

ولما كان مولانا المولى المالك الوزير الأعظم الصاحب الكبير المعظم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد سيد صدور العالم مؤيد الدنيا والدين عماد الإسلام والمسلمين عضد الدولة تاج الملة ركن الملك ظهير الخلافة المعظمة صفي الإمامة المكرمة ملك وزراء الشرق والغرب غياث الورى أبو طالب محمد ابن السعيد المرحوم كمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن العلقمي نصير أمير المؤمنين ذو الفضائل المشهورة والفواضل المشكورة والمنائح المبرورة والمآثر المأثورة الواقف على مصالح البلاد همه ولهاه ، الباذل في حراسة نفائسهم ونفوسهم أقصى جُهده ومنتهاه ، الذي مُنِحَتْ الوزارة منه قطب الأمة وحبرها وأَسَدَها وزهيت وسادتها علماً بأنه أعلم من وطئها وأكرم من توسَّدها :

إن الوزارة لم يكن كفؤاً لها إلا الوزير محمد بن العلقمي

الذي أخصب به ربع الفضائل وكان دارساً ، ووضح بسعيه مَعلم العلوم بعد أن كان طامساً ، وحُميت بسياسته الموهوبة ثغور الإسلام وكانت مخوفة ، وأصبحت[2] بفوائض مكارمه جوامع الآمال وأضحت نوافرها آلفة مألوفة ، وأفاض على حفدة الأدب سجال مواهبه الغامرة ، وحَبَّبه إليهم بما أناله من مِنحه السابغة ، فأضحت رباعه بعد الدروس عامرة ، فتنبهت هِمَمُ أولي العلوم وكانت راقدة ، وفاضت شعاب الفوائد (ق 5 ظ) فيض أياديه الغزار وكانت تلك الشعاب جامدة .

كلّما قيلَ قد تناهى أرانا كرماً ما اهتدتْ إليه الكرامُ[3]

(1) نسخته العتيقة بالدار وفيها أخرى منه بخط البغدادي .

(2) انقادت وأخاف أنه في الأصل : « أصبحت» .

(3) البيت للمتنبي .

لا زال الإسلام محروساً بعوالي هِممه ، والإيمان مَحْمِيّ الجناب بماضي سيفه وقلمه ، والرعايا في ظل رعايته وادعين ، وملوك الممالك تظل أعناقهم له خاضعين ، نفّق بضاعتي من العلم بعد أن كانت كاسدة ، وأصلح بحسن نظره لي طويّة الدهر وكنت أعهدها فاسدة ، وشرّفني بمطالعة مصنفاتي وارتضاء مؤلفاتي ولقد أسفت على كل ساعة قضيتها في غير ظله ، وكلم عرضتهـا على غير فضله ، ووددت أن تلك الساعة لم تسعني ، وعلمت أن تلك الكلمة كانت تقول دعني . ولمنافستي في هذا الشرف أن ينقرض فيه ذكري بعد انقضاء عمري لم أزل أفكر فيما يخلد لي مزيـة الانتماء إلى مكرم جنابه ، ويجعل لوجودي خلفاً يقوم في الخدمة بإحسان منابه ، إلى أن أوعز إليّ أنفذ الله تعالى في الآفاق عالي أمره ، وعضد الإسلام وأهله بإفاضـة البركة على عمره ، بأن أؤلِّف كتاباً في لغة العرب يكون إن شاء الله تعالى بيُمن نقيبته وفقَ الأدب جامعاً شتاتها وشواردها ، حاوياً مشاهير لغاتها وأوابدها ، يشتمل على أداني التراكيب وأقاصيها ، ولا يغادر منها سوى المهملة صغيرة ولا كبيرة إلا وهـو يحصيها . فنبَّهني مرسومه الشريف على ما كنت أرتاده وجريت في طاعته وتـوخّي كريم رِضاه على ما أنا معتادهُ وزففت هذه الخريدة الغيداء والفريدة العذراء إلى أكرم كفؤ وخِطْب ، وأعلم كل ذي نُهية ولبّ ، فإنه في استحقاق زفاف عقائل نتائج العقول إليه طبقة ، وفي المثل السائر وافق شنّ طبقة . ولعل من سماه الناس عالماً[1] ولم يغن في العلم يوماً كاملاً أو بعض المتحذلقين ومن هو دون القُلّتين يطالع هذا الكتاب ويطلع على بيت منه غير منسوب وهو في غيره من كتب اللغة كالتهذيب والصحاح والمجمل وغيرها منسوب أو بيت منسوب إلى غير من نُسب إليه في هذه الكتب أو صدر بيت عجزه مغيَّر فيها أو حديث وقد جعلوه مثلاً أو مثل وقد جعلوه حديثاً فظن أنه وجد تمرة الغراب أو سبق الهجين العِراب .

هيهات تضرب في حديد بارد

أوردهـا سعـد وسعـد مشتمـلْ ما هكذا تـورد يا سعـد الإبـل

صَمّي صَمامِ .

أطـرِق كـرا أطـرق كـرا إن الـنـعـام فـي الـقُـرى[2]

---

(1) كذا في الأصل بدل (عاملاً).

(2) تكلم عليهما البغدادي في الخزانة وأفاض.

انظر[1] لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زَلَقا عن غِرّة زلجا

رُبّ كلمة تقول دعني إذا ما رأت الرجال فاصبر ليس بعشّك فادرجي ما اسمك اذكر فلا يسيء الظن بي بل غيري في ذلك أولى بأن ينسب إلى التزييف أو يرمى بالتصحيف والتحريف فإني قد نخلت الكتب المتداولة بين الناس نخل محصِلة وأثرت مُبَحْتِراً فصّ كل كتاب منها ومفصِلَة ، فوجدتُها مَشاكةً يحتميها الحافي ويعافها العافي وفحصت عن بيت بيت ، وركضت في ميادينها الكميت ، فوجدتهم قد خلطوا الهَمَل بالمرعيّ ، ولم يكن بالمرء عِيٌّ ، وتناعوا (ق 6 ظ) فتمادى بهم النوم ، وطاب لهم الكرى في ظل[2] الدَّوم .

هذا أبو منصور الأزهري

شيخ عهده وزمانه وإمام عصره وأوانه والمشار إليه في كثرة النُقَل والمضروب إليه أكبادُ الإبل أنشد في ك ل ل للعجاج :

حتى يَحُلّون الرُبَى كلا كلا

وهو لرُؤْبة لا للعجّاج والرواية قوماً يحلّون ، وأنشد في ركض لرؤبة :

والنسر قد يَرْكُض وهو هافِ

وهو للعجّاج لا لرؤبة . وأنشد في ك د س لعَبِيد :

(وخيل تَكَدَّسُ بالدارعين كمشي الوعول على الظاهرة)

وهو لمهلهل لا لعبيد ، وأنشد في س ك ر لأوس :

خُذْلتُ على ليلة ساهره فليست بطَلْق ولا ساكره

وهو مُدَاخل الرواية .

خُذلتُ على ليلة ساهره بصحراء شَرْج إلى ناظره
تُزاد ليالِيَّ في طولها فليست بطَلْق ولا ساكره

وفي كتابه من هذا الجنس أكثر من ألف موضع .

وأما أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري

الذي تَخرُّ له جباه أهل الفضل ، وحُكم له بحيازة السبق والنَضْل، فقد قال في

---

(1) في الحماسة .

(2) ويقال : إن الدوم لا ظل له فوجه الكلام إذن « الظل الدوم » أي الدائم .

تركيب س ع ب قال ابن مقبل :

يعلون بالمَرْدفُوْش الوردِ ضاحيةً على صعابيب ماءِ الضالة اللَّجِزِ

ثم قال أراد اللَّزج فَقَلَبَه. وذكر في فصل اللام من باب الزاي اللَّجز قلب اللَّزج وأنشد البيت ، فلو كان هذا المقبل اطلع على ديوان شعر ابن مقبل لعلم أنه ليست له قصيدة زائية وأنها نونية وأول القصيدة :

قد فرّق الدهرُ بين الحيّ بالظَّعَن وبين أهـواءِ شَرب يـوم ذي يَقَن

وقبل البيت الذي ذكره :

يَثْنِيْنَ أعنـاقَ آدْم يختلِبـن بهـا حَبَّ الأراك وحبَّ الضال من دَنَن

يعلون [. . . البيت] ، فقد أخطأ في اللغة حيث قال اللجِـز وفي الإنشاد حيث جعل القافية النونية زائية .

وقال في تركيب ش س ب قال الوقّاف العقيلي :

فقلت لـه حـان الـرواحُ ورُعْتُـه بـأسمرَ مَلْوِي من القِـدّ شـاسبِ

وهو لمُزاحِم العقيلي لا للوقّاف . وقال في تركيب رقء وفي الحديث لا تسبّوا الإبل فإن فيها رَقوءَ الدم : وإنما هو قول أكثم بن صيفيّ في وصيّة كتب بها إلى طيّء والوصيّة بطولها مذكورة في كتاب المعمَّرين لابن الكلبي . وقال في تركيب خضم والخِضَمّ أيضاً في قول أبي وَجزة السعدي : المُسِنّ من الإبل وإنما هو المِسَنّ بكسر الميم وفتح السين وهو الحَجَر الذي يُحَدّ به السكّين ولو لم (7 ظ) يقل من الإبل لحُمل على الغلط من النساخ وبيت أبـي وجزة الذي يذكره هو قوله :

شاكت رُخَامى قذوفِ الطرفِ خائفةٍ هول الجنان نزور غيـر مخداج

حَـرّىٰ مـوقَّعـةٍ مـاجَ البنـانُ بهـا على هخعضمّ يُسَقّى الماءَ عَجّاجِ

وقال في تركيب زرر وإذا كانت الإبل سِماناً قيل (بها زرّة). هذا والأغرب أنه يروي عن الأصمعي في (بَهْزَر) البهزرة الناقة العظيمة والجمع البهازر. والصواب (بَهَازِرَةٌ) على مثال فَعَالِلَةٌ، والكلمة رباعية وفي هذا الكتاب ما يشاكل ما ذكرتُ منيف على ألفي موضع نبهت عليها كلها في كتابي التكملة ومجمع البحرين ، وقد صحح نسختَه وحشّاها من قرأ عليَّ هذا الكتاب بالهند والسند واليمن والعراق وقد صحّحت نسخةً وحشّيتها بخطي بمدينة السلام حماها الله تعالى للخزانة الميمونـة المعمورة الوزيرية المؤيدية زاد الله صاحبها من الارتقاء في دَرَج الجـلال ووقاه وذُرّيتـه عَيْنَ

الكمال فمن رام مصداق ما ذكرت فليُقِرَّ عينه بإدارتها فيها وليرتع في رياض فرائدها وفوائد حواشيها.

وأما شيخ هذه الصناعة وفارس ميدان البراعة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي فإنه مع كثرة تصانيفه وجودة تآليفه لم يسلَم جَواده في جَوادٍّ هذا المِضمار من الكَبْوة والعِثار وقد ذكر في المجمل في تركيب ت م م والمتتمّم المكسّر وهو في قول الشاعر:

(أو كانهياض المُتْعَب المتَتَمِّمِ)

فمن كانت بضاعته في حفظ أشعار العرب مُزْجاةً وَشدا طَرفاً من علم العروض حكم أنه من البَحر الكامل على وزان قول أبي كبير الهذلي:

أزهيرَ هل عن شيبة من مَعْهَم ... أم لا خلود لباذلٍ مُتكرِّم

والرواية (كانهياض) بغير كلمة (أو) والبيت من الطويل وهو لذي الرُّمة وصدره[1]:

إذا نال منها نظرةً هِيص قلبه ... بها كانهياضِ

وقال في تركيب ث غ ر ثغرة النحر الهزْمة في الَّلبة قال:

وتارة في ثُغَر النحور

وهو مغيَّر والرجز للعجَّاج والرواية:

يَنْشِطُهنَّ في كُلىٰ الخصورِ ... مَرّاً ومَرّاً ثُغَرَ النحورِ

وتارة في طَبَق الظُّهور

يصف ثوراً وحشياً يطعن الكلاب برَوْقَيه. وقال في تركيب ج ل ل:

فعلته من جلالك أي عَظَمتك قال: (واكرامي العدى من جلالها)

والرواية: (واكراميَ القومَ العِدَى. . .)،

وصدره: (حيائي من أسماءَ والخَرف دونها)

وفي هذا الكتاب من هذا النوع حدود خمسُ مائة موضع، وفي سائر تصانيفه

---

(1) اللجنة: ورواية اللسان:

(إذا ما رآها رؤيةً هيض قلبه ... بها كانهياض المتعب المتَيَمّمِ)

من هذا الجنس من الخلل كثير وقد ذكر[1] في كتابه الموسوم بالصاحبي في فقه اللغة في حروف المعاني في ذكره كلمة رُوَيد :

وقال (8 ظ) قالوا هو تصغير رود وهو المَهَل قال :

(كأنها مثلُ من يمشي على رُوْدِ)

وهذا الإنشاد مقلوب محرف والرواية :

كـأنـه ثَمِـلٌ يمشي على الـرُوْدِ

وصدره :

يمشي ولا تكلِم البطحاءَ خُطوتُه

ويروي وَطأتـه ، ويروي (كـأنه فـاتن) أي صَـبي ، وقيل جـارية ، والبيت للجَـموح الظَفَري قاله يوم نَبْط وهو يوم ذاه[2] البَشام وكذلك سائر تصانيفه وأكثرها عندي .

وأما شيخ شيوخ هؤلاء السَلْف الإصليت يَعقوب بن إسحق السكيت فمشار إليه في هذا الفن ، وكتابه (الإصلاح) محتاج إلى الإصلاح ، وقد قال في بـاب فَعْل وفِعْل قال الراجز :

مُهْـرَ أبي الحَبْحـاب لا تَشَـلّ ‌‌ ‌ ‌ بـارِكَ فـيـك الله مـن ذي ألّ

والرواية (مهر أبي الحَرث) وهو أو الحارث بِشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان الذي يقول فيه بَشير بن النِكْث :

(بِشـر بن عبـد الملك بن بِشـر ‌ ‌ ‌ ‌ كـالنيـل يَسقي فَـرَيَـاتِ مصـرِ)

والرجز لأبي الخُضْريِ اليربوعي . وقال في باب فَعْل وفَعَل قال أبو ذؤيب :

ومُـدَّعَس فيـه الأنيضُ اختفيتُـه ‌ ‌ ‌ ‌ بجرداء مثل الوكف يكبو غـرابها

صدر البيت من قصيدة رائيّة وعجزه (9 و) :

بجـرداء ينتاب الثميـل حمـارهـا

وليس فيه شاهد على الوكف وعجزه من قصيدة بائية وصدره :

تَدلّى عليها بين سِبّ وخَيطة

---

(1) في ص 124 .

(2) ذاه بعلامة صح بدل ذات المنتشرة غلطاً.

وقال في الباب : وقد أجرسني السَبُعُ إذا سمع صوتَ جَرْسي قال :

حتى إذا أجرسَ كلّ طائر ... قامت تغنظي[1] بك سِمْعَ الحاضر

وبين المشطورين مشطوران وهما :

وألجأ الكلب إلى المآخر ... تَمَيُّزُ الليل لأحوَى جاثر

والرجز لجندل بن المثنى الطُهوي . وقال في باب ما جاء مضموماً : الأُبُلَّة أيضاً القِدْرة من التمر قال الشاعر :

فيأكل ما رُضَّ من زادنا ... ويأبى الأُبُلّةَ لم تُرْضَض

والرواية من زادها ومن تمرها ، وهو الصَّحيح أي من تمر الظبية المذكورة في البيت الذي قبله وهو :

لها[2] ظَبية ولها عُكَّة ... إذا أنفضَ القومُ لم تُنفِض[3]

والشعر لأبي المثلّم الهذلي . وقال في باب ما يفتح أوله وثانيه : ومن العرب من يخفف ثانيه وقال :

وقد علتني ذُرأةٌ بادي بدِيْ

ورَثْيةٌ تنهض في تشدّدي ... وصار للفحل لساني ويدي

(9 ظ) والرجز لأبي نُخيلة السعدي والمشطور الثالث ليس في رجزه . وقال في باب ما جاء على أفعلت والعامة تقول بَفْعلت قال الهذلي : (وقد همّت بإشجانِ) والرواية (عُراةً بعدَ إشحانِ) والهذلي هذا هو أبو قلابة وأول البيت :

إذْ عارت النبلُ والتف اللّفوفُ وإذ ... سَلّوا السيوف . . . .

وهلمّ جرّا .

وأما الصاحب بن عبّاد فإن كتابه المسمّى بالمحيط لو قيل إنه أحاط بالأغلاط والتصحيفات لم يبعد عن الصواب ، وكان علماء زمانه خافوا أنهم لو نطقوا بشيء منها قطع رسومَهم وتسويغاتهم فلبُّوا نداءَه وأمّنوا على دعائه ونجوا بالصمت . ومن جملة تصحيفاته أنه قال في تركيب ن ز م : النُّزْم شدة العضّ ، والمِنزم السِنّ ، والنَّزِيم حُزمة من بقل ، وكل هذا بالباء الموحدة .

---

(1) إلى أنه يروى بالإهمال والإعجام ، وراجع السمط.

(2) وله معاً.

(3) بالياء والتاء معاً.

(وكم مثلِها فارقتُها وهي تَصفِر)

ولم أذكر ما ذكرت مما وقع فيه السهو أو انحرف عن سَنَن الصواب ونهج السداد والعياذ بالله إزراءً بهم أو غضاً منهم أو تنديداً بالهَفوات، أو وضعاً من رَفيعات أقدارهم بالسَّقطات ، وكيف وما استفدت إلا من تصانيفهم ولا انتفعت إلا بتآليفهم ، وما اهتديت إلا بأنوارهم ولا اقتفيت إلا لواحِب آثارهم ، وما حملت ذلك إلا على الغلط من الناسخين لا من الراسخين أو أنهم لفرط اهتمامهم بالإفادة لم يَتفرَّغوا للمعاودة والمراجعة ، فهم القدوة وبهم الأسوةُ رحمنا الله تعالىٰ وإياهم وجَزاهم عن جِدّهم وجُهدهم خيراً ، ولو ذكرتُ لكل كتاب صُنّف في اللغة نموذجاً لطال الكلام وسَلِسَ النظام ؛ فلما رأيت مسلكَ التناول من هذه الكتب شائكاً وَعْراً قلتُ لنفسي[1] « أطِرِّي فإنك ناعلة » وسُقت هذا الكلام أمام شروعي في الكتاب مَزجرةً لكل ناقص وقد قيل :

لا تَهنَّأ من تمنّى مَع نفسٍ جاهلة أن يساوي من تَعنّى في نفيس الجاه له

وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه ومقرباً من رحمته فقد فسرت فيه عدة آيات من كتاب الله تعالىٰ وقطعة صالحة من غرائب أحاديث رسول الله ﷺ وأحاديث الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين وأرجو من عميم فضله أن يُسيّر هذا الكتاب في الآفاق ويُهِبّ عليه قَبولَ القَبول ويَعْصِم من الزلل والخلل والخطأ والخَطَل وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

عبد العزيز الميمني

بدمشق الفيحاء 17/7/60 م

---

(1) في الأصل بالطاء والظاء معاً ؛
(لجنة المجلة): وهو مَثَلٌ جاء في اللسان (نعل) تفسيره بأنه أراد أدّلي على المشي فإنك غليظة القَدَمين غير محتاجة إلى النعلين ، وأحال الأزهري تفسير هذا المثل على موضعه في حرف الطاء.